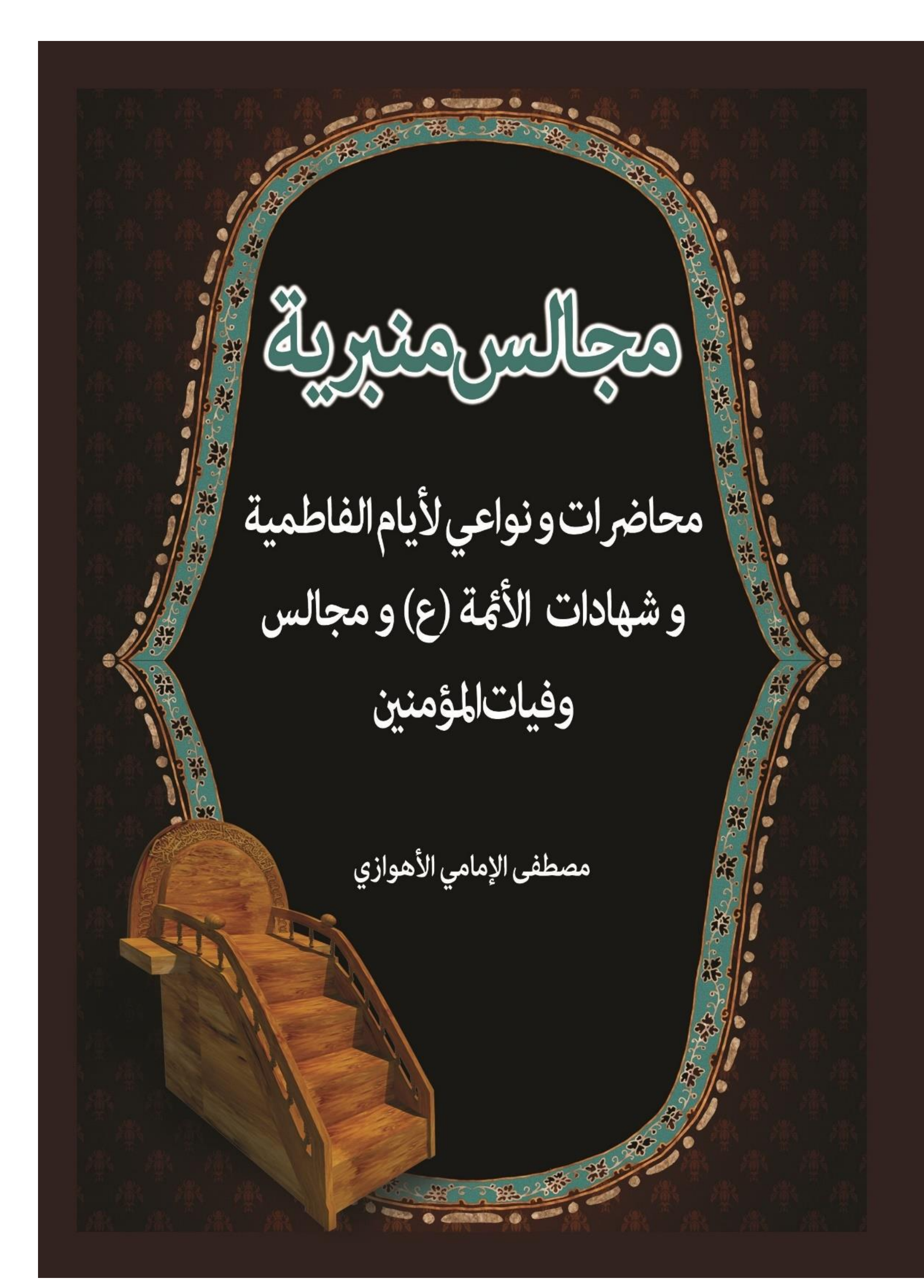


مجالس منبرية (محاضرات و نواعي لأيام الفاطمية و شهادات الأئمة (ع) و مجالس وفيات المؤمنين)

مصطفى الإمامي الأهوازي

مجالس منبرية

محاضرات و نواعي لأيام الفاطمية و شهادات الأئمة (ع) و مجالس وفيات المؤمنين

مصطفى الإمامي الأهوازي

سرشناسه: امامی الاهوازی، مصطفی، ۱۳۶۷-
عنوان و نام پدیدآور : مجالس منبریه: محاضرات و نواعی لایام الفاطمیه و شهادات الایمه (ع) و مجالس وفیات المؤمنین/ مصطفی الامامی الاهوازی.
مشخصات نشر : قم: دارالتهذیب، ۱۳۹۹. مشخصات ظاهری: ۲۸۷ ص.
شابک کتاب: ۹۷۸-۶۲۲-۹۷۷۹۳-۱-۶
شابک دوره : ۹۷۸-۶۲۲-۹۶۲۹۲-۹-۱
وضعیت فهرست نویسی: فیپا ، یادداشت : عربی. یادداشت : چاپ قبلی: حکمت فراز، ۱۳۹۸. یادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس. موضوع: روضه خوانی
موضوع: *Rowdah-Khani (Commemoration of the martyrs of Karbala)
موضوع: چهارده معصوم – مراثی ، موضوع:* – Fourteen Innocents of Shiite Elegies ، موضوع: مدیحه و مدیحه سرایی اهل بیت (ع) ، موضوع:* Laudatory poetry of Ahli-beyt
رده بندی کنگره: BP۲۶۰/۴ ، رده بندی دیویی: ۲۹۷/۷۴۲ ، شماره کتابشناسی ملی: ۷۴۳۶۳۸۷ ، وضعیت رکورد: فیپا

مجالس منبرية، محاضرات و نواعي لأيام الفاطمية و شهادات الأئمة (ع) و مجالس وفيات المؤمنين

المؤلف: مصطفى الإمامي الأهوازي

الناشر: دار التهذيب

شابک (ISBN): ۹۷۸-۶۲۲-۹۷۷۹۳-۱-۶

شابک الدورة : ۹۷۸-۶۲۲-۹۶۲۹۲-۹-۱

الطبعة: الأولى، سنة ۱۳۹۹ هـ ش، ۱۴۴۲ هـ ق.

يمكنك التواصل مع المؤلف (شماره تماس مؤلف):

۰۰۹۸۹۱۶۹۸۶۳۴۰۶

۱۳۶۶h۶@gmail.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا يقتضي رضاه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين.

اما بعد: فيقول الفقير الى رحمة ربه الكريم "مصطفى الإمامي الأهوازي" عفى الله عن خطاياه و حشره مع الائمة الطاهرين (ع) كتبت مجموعة كُتب اسميتها "مجالس منبرية" و هي في المجالس الدينية التى تمر على طول السنة و يحتاج اليه المبلغ الديني و الخطيب الحسيني و هى مرتبة على اساس الترتيب الرائج بين الخطباء و فيها: مجالس وفيات المؤمنين و مجالس لشهر رمضان من أول الشهر الى أخره و مجالس حسينية للأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام و مجالس أيام الفاطمية و مجالس شهادات اهل البيت (ع) مع ذكر فضائلهم و نواعيهم فى اخر كل مجلس.

و اجتهدت و اتعبت نفسى ان تكون اكثر القصائد و النواعى التي نقلتها مقروءة بواسطة احد الخطباء المعروفين كالسيد محمد الصافي و الشيخ زمان الحسناوي و غيرهم من خيرة خطبائنا، حتى لا يتعب الخطيب المبتدئ نفسه باجراء الأطوار عليها و سيحصل على طور القصيدة فى هذا الكتاب بمجرد بحث مستهل القصيدة او الأبيات الأولى في الإنترنت فيجد أحد الخطباء قد قرأها سابقا و يستمع اليها و يحفظها و ثم يجريها، لأني نقلت القصائد المعروفة المقروءة على لسانهم.

و هذا المجلد فيه: المجالس التي تخص وفيات المؤمنين و مجالس تأبينهم المعروفة بمجالس الفاتحة، و محاضرات و نواعي تخص الأيام الفاطمية و شهادات الأئمة (ع) و ختمته ببعض الفوائد التى تنفع الخطيب الحسيني و المبلِّغ الديني كخطبة الزواج و صلاة الميت و تلقينه و بعض الأعمال و الادعية التى يحتاج اليها.

مجالس التأبين

و فواتح المؤمنين

المجلس: الأول

صلى الله عليک يا سيدي ومولاي يا رسول الله. صلى الله عليک وعلى الـک المظلومين. لعن الله الظـالمين لـكم من الأولين والاخرين إلى قيام يوم الدين. صـــلى الله عليک يا ســيدي ومولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا صـــريع الدمعة الســـاكبة ويا عبرة كل مؤمن ومؤمنة، روحي وأرواح شــيعتک لک الفدا. يا شــهيد كربلاء ويا قتيل العدا ومســلوب العمامة والردا. ما خاب من تمسـک بكم وأمن من لجأ إليكم يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما.

اذا انت فارقت الذين تحبهم*فذاک لمحتوم الفناء دليل[١]
يود الفتى ان لا يموت خليله*وليس الى ما يبتغيه سبيل
فلا عيش يهنى بعد فقد احبتي*وان بكائي بعدهم لطويل
لكل اجتماع من خليلين فرقة*وكل الذي دون الممات قليل[٢]

**

صخر يطحن زمانى ابغير راحات*او الدنيا ما وراه بعد راحات[٣]
اشكثر خوان عنا ابساع راحات*او حسافه ادیارهم ضلت خليه
گلى ابيا سبب خويه وداعى*اودعنک ولا تسمع وداعى
خويه انه الما طالب ابحگى و لا اداعى*اتگلى اوداعت الله او هاى هيه
هم اتعود و اتشوفک اعيونى
خويه اهنا يمن طريت گلبى
اجينا البچانک مالگيناک*اشتهينه يخويه نگعد اوياک
شتفيد ضلتنه بلاياک
شيعودنه او نگعد سويه
المن تهلن يا عيونى
على شوفتک عودت عينى*و اتروح خويه او ماتجينى
انه على افراگكم زايد ونينى
شالو احبابک يه گلبى
هيهات الملاگه بعد هيهات

---

(١) قيل انشدها امير المؤمنين (ع) على فراق فاطمة (ع)

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص ٢١٦ و المناقب، ج ٣، ص ١٣٩، و الأنوار العلوية، ص ٣٠٤. رياض الأبرار، الجزائري، ج١، ص ٦٤ مع اختلاف في نقل بعض الابيات

(٣) اسمع: شيخ شريف الناشي

وصلنه المگبره و تفارگينه*دفن الاخو او عنه مشينه
ترى يمک نضل لو يحصل بدينه
فَيّک يل اخو ما مثله افياى*اشمحلاه من ايسولف اوياى
يطيب الگلب لو چان بهداى
اعيان للاخو ماهو اب مچانه*على الفرگه الاخو ماعودانه
وين نلگاه يل الماكو ابحنانه
ذوله اولاد ترد حسبالهم ضلوا يتانونک*كسرت اگلوبهم من غمضت اعيونک

المحاضرة: الاهتمام بالاهل و الاولاد

(قُوا أَنْفُسَكمْ وَ أَهْلِيكمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ)[1]

اجتمعنا في هذه المناسبة لهذا المنتقل إلى رحمة الله، غفر الله له ورحمه ورفع درجاته وتجاوز عن جميع سيئاته وبدلها إلى حسنات، وتحمل عنا وعنه التبعات وجمعنا به في أعلى الجنة، وأنزل السكينة على أهله وعلى ذويه فلهم التعزية ولنا التعزية معهم. اللهم اغفر له وارحمه وعظم أجرهم وأكرم نزله عندک واغفر لميتهم واخلفه بخلف خير في أهله وفي أقاربه وفي أهل بلده وفي المؤمنين أهل لا إله إلا الله و محمد رسول الله و عليا ولى الله، اغفر له يا خير الغافرين وارحمه يا أرحم الراحمين، واجعلها ليالي فوز عنده يفوز فيها بمغفرتک يفوز فيها برضوانک يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

والطريقة التي عليها اهلنا، انه إذا مات الميت فيهم اجتمعوا على ذكر اهل البيت (ع)، اجتمعوا على الصلاة على محمد و اله (ص)، اجتمعوا على تلاوة كتاب الله.

فأول ما ينتفع هم الأحياء قبل الميت إذ يجتمعون على الذكر. اذكروا الموت يا إخواني كلنا نفارق هذه الدنيا عاجلا ام اجلا وقد قيل: من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة. ومن نسي الموت عوجل بثلاثة: تسويف التوبة، وترک الرضا بالكفاف، والتكاسل بالعبادة. واعلموا أن تذكر الموت لا يعني كثرة الحزن وطول النحيب مع الإقامة على التفريط، إن تذكرنا للموت يجب أن يقترن بخوفنا من سوء الخاتمة.

قصة الامرأة و الفقيه

و على المومن ان يسلم لقضاء الله و قدر و يكون راضيا بما انزله الله

---

(١) التحريم: ٦

عليه من مصاب و فقد الاحبة ينقل في التاريخ إنه كان في بني إسرائيل رجل فقيه عابد عالم مجتهد، وكانت له ولد، وكان به معجبا، فمات، حزن عليه شديدا، حتى خلا في بيت، وأغلق على نفسه، واحتجب عن الناس، فلم يكن يدخل عليه أحد، ثم إن امرأة من بني إسرائيل سمعت به فجاءته، فقالت: إن لي إليه و قالت عندى سوال أستفتيک فيه، فذهب الناس، ولزمت الباب فأخبر، فأذن لها؟ فقالت: أستفتيک في أمر، قال: وما هو؟ قالت: إني استعرت من جارة لي ملابسا و حليا، فكنت ألبسه وأعيره زمانا، ثم إنهم طلبوه منى ان ارجعه، أفأرده إليهم؟ قال: نعم والله، قالت: إنه قد مكث عندي زمانا؟ فقال: ذلک أحق لردک إياه، فقالت له: يرحمک الله، أفتأسف على ما أعارک الله ثم أخذه منک، وهو أحق به منک؟ فأبصر ما كان فيه، ونفعه الله بقولها.

تفسير الآية

اما تفسير الآية التى تلونها عليک (قُوا أَنْفُسَكُمْ) أي احرسوا و امنعوا أنفسكم و أهليكم النار بالصبر على الطاعات و عن المعاصى (الوقود) ما توقد به النار هو المادة القابلة للاشتعال مثل (الحطب) و هو بمعنى المعطي لشرارة النار كالكبريت مثلا و بناء على هذا فإن نار جهنم ليس كنيران هذا العالم، لأنّها تشتعل من داخل البشر أنفسهم و من داخل الصخور (النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ) بجعلهما نارا تتقد بهما اتقاد غيرها بالحطب، و المراد بالناس: الكفار، و بالحجارة: الأصنام التي تعبد.

و قد اتضح في هذا العصر أن الصخور تحتوي على مليارات المليارات من الذرات التي إذا ما تحررت الطاقة الكافية فيها فسينتج عن ذلک نار هائلة يصعب على الإنسان تصورها.

روى أبي بصير سئل الإمام الصادق (ع) عن تفسير قول الله عزوجل: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً) كيف نقي أهلنا؟ قال (ع):[1] «تأمرونهم و تنهونهم.»[2] قال رسول الله (ص): «رحم الله رجلا قام من الليل فصلى و أيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت

---

(١) الكافي، للكليني، ج٥، ص ٦٢

(٢) و في تفسير البرهان: (البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص ٤٢٤) عن أبي بصير، في قول الله عز و جل: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً) قلت: كيف أقيهم؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله، و تنهاهم عما نهاهم الله، فإن أطاعوک كنت قد وقيتهم، و إن عصوک كنت قد قضيت ما عليک»

من الليل فصلت و أيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء»[١].
وعن الإمام علي (ع) قال في تفسير هذه الآية:[٢] «علموا أنفسكم وأهليكم الخير، وأدبوهم» و في حديث اخر عنه (ع):[٣] «علموهم ما ينجون به من النار» فالاية نداء لأهل الإيمان بأن يعملوا جاهدين لإبعاد أنفسهم وأهليهم من النار، لذلك فإن مهمة تربية الأولاد عظيمة يجب على الاباء والأمهات أن يحسبوا لها حسابا، ويعدوا العدة للقيام بحقها. خصوصا في هذا الزمان الذي تلاطمت فيه أمواج الفتن، واشتدت غربة الدين، وكثرت فيه دواعي الفساد حتى صار الأب مع أولاده كراعي الغنم في أرض السباع الضارية، إن غفل عنها ساعة. أكلتها الذئاب، فهكذا الاباء والأمهات إن غفلوا عن أولادهم ساعة. تاهوا في طرق الفساد.
عن النبي (ص) قال:[٤] «إن الله سائل كل راع عما استرعاه: أحفظ ذلك أم ضيع؟ حتى يسأل الرجل على أهل بيته» وفي رواية عنه (ص):[٥] «كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع و هو المسئول عن رعيته و الرجل في أهله راع و هو مسئول عن رعيته و المرأة في بيت زوجها راعية و هي مسئولة عن رعيتها و الخادم في مال سيده راع و هو مسئول عن رعيته و الرجل في مال أبيه راع و هو مسئول عن رعيته و كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته».
فأنت أيها الأب.. وأنت أيتها الأم.. سوف تسألون. فليعد كل منكم للسؤال جوابا، فكل من وهبه الله نعمة الذرية وجب عليه أن يؤدي أمانتها بأن ينشئ أبناءه ويربيهم تربية إسلامية، وأن يتعهدهم منذ نعومة أظفارهم.
إن الطفل الناشئ كالعجينة اللينة في يد صانعها يشكلها كيفما أراد، أو

---

(١) و هكذا يجب الحضور عند العلماء الناصحين: و قال رسول الله (ص): «لا تقعدوا إلا إلى عالم يدعوكم من ثلاث إلى ثلاث من الكبر إلى التواضع و من المداهنة إلى المناصحة و من الجهل إلى العلم» المداهنة و هي المماشات مع ما تراه غلط، داهنت الرجل: إذا أظهرت له خلاف ما تضمر له، انظر: مجموعة ورام، ج٢، ص ٢٣٣
(٢) هامش منية المريد، ص ٣٨٠
(٣) منية المريد، ص ٣٨٠
(٤) نهج الفصاحة، ص ٢٩٦
(٥) عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج١، ص ١٢٩

كالصــحيفة البيضــاء قابلة لكل ما يكتب فيها أو ينقش عليها ومن هنا يجب على الوالدين أن يكونا حريصــين على ما يصــدر منهما أمام أولادهما، فلا يتحدثان إلا بالصدق، ولا ينطقان إلا بالحق، ولا يتعاملان معهما إلا بالرحمة والشــفقة والرفق، وأن يبينا لأولادهما الخطأ والصواب.

ففتى اليوم ســوف يصــبح أبا غدا، وفتاة اليوم ســوف تكون أما في المستقبل، ولا بد من إعداد كل منهما إعدادا طيبا.

ليكونوا لبنات صــالحات في بناء صــرح المجتمع الديني فعلى الوالدين أن يقوما بتنفيذ المنهج التربوي الذي رسمه الإسلام، وإنما يكون ذلك عن طريق مراقبة سلوك الأبناء، واختيار أصــدقائهم حتى لا يختلطوا بذوي الأخلاق الفاســدة والعادات القبيحة، فإن الأولاد إذا عودوا الخير في صغرهم.

نشئوا عليه وسعدوا به في الدنيا والاخرة، وكان لوالديهم الأجر العظيم والثواب الجزيل من العالمين، وإن نشــئوا على الشــر ودرجوا عليه. شقوا وهلكوا، وكان الوزر والإثم معلقا برقبة أولياء أمورهم، والقائمين على تربيتهم إذا هم قصروا في هذا الواجب، فعلى المؤمن أن يقي نفسه وأهله من عذاب الله قبل أن تضيع الفرصة، ولا ينفع الاعتذار.

وينبغي علينا أن نربي أولادنا على معرفة الله ووحدانيته، وحبه وطاعته، وحب رســول الله (ص) و اهل بيته (ع) وأتباعهم والاقتداء بهم، ونعلمهم الصــلاة، وندربهم على الصــيام والجود، والعفو والحلم والشــجاعة، ونخوفهم من الســرقة والخيانة، والكذب والغيبة والنميمة، والفحش في الكلام وأكل الحرام، فإن قلب الطفل جوهرة نفيســة قابلة للخير والشــر، وأبواه هما اللذان يميلان به إلى أحد الجانبين، فعن رسول الله (ص):[١] «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه» هذا و اهل البيت (ع) كانوا يذكرون الناس بالاخرة و ياخذون كل حادث وقع امامهم و يستذكرون به الجنة و النار روى انه الإمام الصادق (ع) اذا وضعوا بين يده ادام و اكله حارة قال اعوذ بالله من نار جهنم.

قصة ضيف الإمام الصادق (ع)

«يقول احد الروات كنا في العشاء عند الصادق (ع) في الصيف فاتي

---

(١) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (ع)، ج١، ص ١٩٠، يمجسانه أي يسلك الطريقة المجوسية في حياته العملية

بالعشاء و كان الخبز و ظرف فيه مرق و لحم يفور فوضع الإمام يده فيها فوجدها حارة ثم رفعها و هو يقول: نستجير بالله من النار، نعوذ بالله من النار، نحن لا نقوى على هذا فكيف النار[١]، و جعل يكرر هذا الكلام حتى بردة فوضع يده فيها و وضعنا أيدينا.

ثم رفعت المائدة فقال (ع): يا غلام ائتنا بشيء فاتي بتمر في طبق فمددت يدي فاذا هو تمر، فقلت: أصلحك الله هذا زمان الأعناب و الفاكهة؟ قال: إنه تمر، ثم قال (ع): ارفع هذا و ائتنا بشيء[٢] فاتي بتمر فمددت يدي فقلت: هذا تمر؟ فقال: إنه طيب[٣]»[٤].

قال رسول الله (ص):[٥]«أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد و عبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه[٦] و فقير مستعفف و أول ثلاثة يدخلون النار أمير متسلط و ذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله فيه و فقير فجور» و بعض الذنوب تبقى اثرها على الانسان الى يوم القيامة فمثلا روى في التاريخ انه ابن ملجم قال على ابن ابى طالب يعذب الى يوم القيامة.

قصة عبد الرحمن بن ملجم

يقول احد الرواة: كنت أجول في بعض الفلوات إذ أبصرت الصومعة فيها راهب فناديته: يا راهب حدثني بأعجب ما رأيت في هذا الموضع. فقال: نعم بينا أنا ذات يوم إذ رأيت طائرا أبيض مثل النعامة كبيرا قد وقع على تلك الصخرة فتقايا رأسا ثم رجلا ثم ساقا. وإذا هو كلما تقايا عضوا من تلك الأعضاء التأمت بعضها إلى بعض أسرع من البرق الخاطف بقدرة الله عزوجل حتى استوى رجلا جالسا بقدرة الله، فإذا هم بالنهوض نقره الطائر نقرة قطعه أعضاء ثم يرجع فيبتلعه فلم يزل على ذلك أياما فالتفت إليه يوما فقلت: يا أيها الطائر سألتك بحق الله اخبرني بقصته، فأجاب الطائر بصوت عربي: أنا ملك من ملائكة الله

---

(١) فيجب على المومن تذكير نفسه بنار جهنم حتى لا ينسى الحساب و العقاب

(٢) و أمره بالرفع لرعاية جانب الضيف و اشتهائه

(٣) و أتى به ثانيا لعدم وجود غيره من الاعناب و الفواكه التى اشتهاها الضيف فيدل على أنه ينبغى اظهار ما حضر فى البيت للضيف من غير تكلف و قوله (ع) إنه طيب يعنى لا ينقصه شئ او انه افضل من السابق

(٤) الكافي، للكليني، ج٨، ص ١٦٤

(٥) مجموعة ورام، ج٢، ص ٢٢٧

(٦) و يشمل المراه و هى تحت طاعة زوجها و العامل و الاجير

موكل بهذا الجسـد لما أجرم. سـئلت الرجل من أنت؟ قال: أنا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي وإني لما قتلته أمر الله هذا الملک بعذابي إلى يوم القيامة.»[1]

نعي: الاب او الاخ

بعد ان دخل الإمام زين العابدين (ع) وعماته وأخواته إلى كربلاء قال الراوي وانكبت فاطمة بنت الحسـين (ع) على قبر أبيها، وأقامت الرباب على قبره، وأما أم كلثوم فقد نادت برفيع صـوتها: اليوم مات جدي المصـطفى، اليوم مات أبي المرتضـى، اليوم ماتت أمي فاطمة الزهراء ثم صاحت سـكينة: وا محمداه، وا جداه، يعز عليک ما فعلوا بأهل بيتک، ما بين مسلوب وجريح، ومسـجون وذبيح، وا حزناه، وا أسفاه و ما هو حال زينب (ع) (و سكينة) حينما وصلت لقبر الحسين:

محله الابو[2] او محله حچاياه*او يه محله الابو او گاعد اوياه
بلانى زمانى او زاد بلواه
بويه علينه حظم و المن نخبره*ابو گلب الحنين انقلگ گبره
بات العبره بگلوبنه بات المحنه*من شلت يل كلک محنه
حزينه عليک اديار اهلنه

زين العابدين ايخاف على عمته ايگومها ايگلها عمه هذا اتراب:

اتگله عمه خلينى اگعد وين ماچان*الراحوا يعمه كلهم احنان
ما مره علينه من ازمان ياعمه*كلهم علينا اعزاز اهلنه
يا ثوب الحزن مالايگ النه*بعد الگلب ماشبع منه

ما حال بنات رسول الله (ص) لما دخلن إلى المدينة وتذكرن ذلک العز الذي خرجن به يوم خروج الحسين (ع) منها أما أم كلثوم فجعلت تبكي وتقول:

مَدِينَةَ جَدِّنا لا تَقْبَلِينا*فَبِالحَسَراتِ وَالأَحْزانِ جِينا
خَرَجْنا مِنْک بِالأَهْلِينَ جَمْعاً*رَجَعْنا لا رِجالَ وَلا بَنِينا

زينب لما رجعت للمدينه و شافت دار ابى عبدالله و كانت مليئة بالرجال: العباس و على الكبر و كلهم سادة الرجال و اذا تفتح الدار ما بيه الا اللعيلة اذا تدخل الدار او مابيه راعيها بعد بيها طعم، دخلت زينب و بنات الحسين الى الدار:

---

[1] تاريخ دمشـق لابن عسـاكر، ج٢٢، ص ٢١٧، رقم الحديث: ٤٧٠٠، ذكر من اسمه عصمة

[2] او: الاخو

بويه مالگيناك اجينه البچانك مالگيناك*او تمنينه يبويه نگعد اوياك
بويه يل كلك محنه و اشمحله ملگاك
اصواب الدهر صاب الگلب ملگه*اخذ منى العزيز او بعد مالگه
اريد انشسد الشال النعش مالگه*رساله لو عتب بالنعش ليه
لا تزار الدار الا بأهلها*على الدار من بعد الحسين سلام

دعاء الختام: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين. نسألك اللهم وندعوك باسمك الأعظم الأعز الأجل الأكرم يا محمود بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر السماوات والأرض بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن، يا قديم الإحسان بحق الحسين (ع) عجل فرج وليك الحجة المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) وانجز له ما وعدته، واجعلنا من جنده وأنصاره والمستشهدين بين يديه، الأخوة الحاضرين تقبل اللهم عملهم بأحسن القبول، اقض حوائجهم بحق محمد وآل محمد، اجعل قلوبهم وديارهم عامرة بذكر محمد وآل محمد، ارزقهم شفاعة محمد وآل محمد، اغفر لهم بحق محمد وآل محمد واحشرهم مع محمد وآل محمد. (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) الفاتحة لاستجابة الدعاء قبلها الصلاة على محمد و آل محمد (ص).

المجلس: الثاني

صلى الله عليک يا سيدي ومولاي يا رسول الله. صلى الله عليک وعلى الک المظلومين. لعن الله الظالمين لكم من الأولين والاخرين إلى قيام يوم الدين صلى الله عليک يا سيدي ومولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا صريع الدمعة الساكبة ويا عبرة كل مؤمن ومؤمنة، روحي وأرواح شيعتک لک الفدا. يا شهيد كربلاء ويا قتيل العدا ومسلوب العمامة والردا. ما خاب من تمسک بكم وأمن من لجأ إليكم. يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما.

قصيدة: النفس تبكي على الدنيا و قد علمت

النفس تبكي على الدنيا و قد علمت*أن السلامة منها ترک ما فيها[1]
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها*إلا التي كان قبل الموت يأتيها
فإن بناها بخير طاب مسكنها*و إن بناها بشر خاب ثاويها
أين الملوک التي كانت مسلطة*حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
لكل نفس و إن كانت على وجل*من المنية امال يقويها
فالمرء يبسطها و الدهر يقبضها*و النفس ينشرها و الموت يطويها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها*و دورنا لخراب الدهر نبنيها
كم من مدائن في الافاق قد بنيت*أمست خرابا و دان الموت أهليها
**

قصيدة: راح اسولفک شصار بحالي

راح اسولفک شصار بحالي*بالگبر من طلعوا اعمالي
من متت وانگضت ساعات العمر*واهلي واصداقائي نزلوني الگبر
ماطلع اي عمل عندي ينذكر*وچفي من مديته اشو رد خالي
راح اسولفک شصار بحالي*بالگبر من طلعوا اعمالي
طلعوا اعمال طيشي والشباب*كله لنه امسجلة بذاک الكتاب
گلت ياروحي ابشري بالعذاب*حيل استاهل المايجرالي
راح اسولفک شصار بحالي*بالگبر من طلعوا اعمالي
ذكروني بالمعاصي و الذنوب*وانا بين النار والحسرة الوم
ابداماينفعي هسه شأتوب*گلت اسكت احسن و اشوالی

---

[1] ديوان أمير المؤمنين (ع)، ص ٤٨٥، اسمع: قصيدة عن الدنيا و الموت، السيد محمد الصافي

ماحسبت حساب وانا بدنياي*اعمل الاشياء التفيد بحفرتي
اشلون هسه اشلون وانا بحيرتي*وهاي ماحاسبه چنت و ابالي
صحت فرصة اطوني ارجع للحياة*حتى اتوب واعمل انا الصالحات
اقضي صومي الفات واگضيها الصلاة*ورد ازكي اشما بقى من اموالي
اشلون وانا اشعر بحالي سجين*بين ظلمه او دود مچتوف او رهين
بلايه جاه و بلايه مال ولا بنين*مني اخذو كل عزيز وغالي
هذا حال ال مثلي الماعنده عمل*العايش بطيش المعاصي والجهل
بعد شيسوي اذا حان الاجل*وهو يدري ينزل بحفره تالي
**
حبک يا على الكل العلل يبره*كسير الجنح دومن بيک يبره
لا تتبره منى ابيوم يبره*الابو عن ابنه و الاخ عن اخيه
أن لله وأن اليه راجعون

المحاضرة: الموت

(كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) [١]

إخواني المومنين الموت حق تمر بنا الأيام والليالي يوما بعد يوم و تتكرر وأجيال تتعاقب فهذا مقبل وهذا مدبر وكلنا إلى الله سبحانه وتعالى سائرون.

كل حي سيفنى وكل جديد سيبلى وكل شيء سينتهي (كلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ*وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّک ذُو الْجَلالِ وَالإكرَامِ)[٢].

فما هي إلا لحظة واحدة في غمضة عين أو لمحة بصر يبدل الله من حال إلى حال وتخرج الروح إلى بارئها فإذا العبد في عداد الموتى. هذه هي الحقيقة الكبرى التي لا مفر منها ولا مهرب عنها مهما طال الزمان أو قصر (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكم بِمَا كنتُمْ تَعْمَلُونَ)[٣] إنه ملاقيكم في أي مكان تكون سيأتيكم ﴿أَيْنَمَا تَكونُوا يُدْرِككمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كنتُمْ فِي بُرُوجٍ

---

(١) آل عمران: ١٨٥
(٢) الرحمن: ٢٦-٢٧
(٣) الجمعة: ٨

مُّشَيَّدَةٍ)[١] فإلى الله نشكو قسوة قد عمت وغفلة قد طمت وأياما أضعناها قد انتهت وطويت. قال الشاعر:

تزود من الدنيا فإنك لا تدري*إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة*وكم من سقيم عاش حينا من الدهر
وكم من صغار يرتجى طول عمرهم*وقد أدخلت أجسادهم ظلمة القبر
وكم من عروس زينوها لزوجها*وقد نُسجت أكفانها وهي لا تدري

من جعل الموت نصب عينيه زهده في الدنيا و هون عليه المصائب و رغبة في فعل الخير و حثه على التوبة و قيده عن الفتك و قطعه عن بسط الأمل في الدنيا و قل أن يعود يفرح قلبه بشيء من الدنيا و ما أنعم الله تعالى على عبد بنعمة أعظم من أن يجعل ذكر الدار الآخرة نصب عينيه و لهذا من الله على إبراهيم و ذريته (ع) بقوله تعالى (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكرَى الدَّارِ)[٢].
و قال رسول الله (ص):[٣] «أكثروا من ذكر هادم اللذات فإنكم إن كنتم في ضيق وسعه عليكم (اى الموت يوسع ضيق الحيات) فرضيتم به فأثبتم و إن كنتم في غنى بغضه إليكم فجدتم به (اى بذلتم في امواتكم في طريق الله) فأجرتم إلا أن المنايا قاطعات الآمال (اى ان الموت يقطع الامل في الدنيا) و الليالي مدنيات الآجال (مضى الليالى و الايام يقرب الموت و الاجل) و أن المرء عند خروج نفسه و حلول رمسه (اى حلول دفنه في القبر) يرى جزاء ما قدم و قلة غنى ما خلف (اى يرى انه كلما خلف لنفسه في دار الاخرة قليل و لا يغنيه) و لعله من باطل جمعه (اى جمع ماله من باطل و يكون نقمة عليه) و من حق منعه».
و قال أمير المؤمنين (ع):[٤] «من علم أن الموت مصدره و القبر مورده و بين يدي الله موقفه و جوارحه شهيدة له طالت حسرته و كثرت عبرته و دامت فكرته» نعم إخواني طال حسرته على ما فاته من اوقاته و ايامه التى اهدرها بغير ما يريد الله. راى احد العلماء عالما

---

(١) النساء: ٧٨
(٢) معناه: إنا أخلصناهُمْ بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة فعملوا لها في الدنيا فأطاعوا الله وراقبوه
(٣) إرشاد القلوب إلى الصواب للديلمي، ج١، ص ٤٨
(٤) نفس المصدر

اخر و هو مات للتو و ســـاله ماذا رايت قال له اعلم انى اتمنيت لو ان افنيت كل عمرى في طاعة الله حتى انى اتمنى لو كنت اصلى في وقت اكلى و شربى.
و قال رسول الله (ص):[١] «من علم أنه يفارق الأحباب و يسكن التراب و يواجه بالحساب كان حريا بقطع الأمل و حسن العمل.»

قصة سليمان بن عبد الملک

لبس ســـليمان بن عبد الملک يوما حلة وعمامة، ونظر في المراة، فأعجبته نفسه، ونفخ الشيطان في منخريه، فقال: أنا الملک الفتى وكان إلى جواره إحد، فأنطلق لسانه يقول:

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى*غير أن لا بقاء للإنسان
ليس فيما علمته فيک عيب*كان في الناس غير أنک فان

روى عن الإمام الصــادق (ع):[٢]« جاء رجل إلى أبي ذر فقال يا أبا ذر ما لنا نكره الموت فقال لأنكم عمرتم الدنيا و أخربتم الآخرة فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب فقال لـه فكيف ترى قدومنا على الله فقال أما المحســن منكم فكالغائب يقدم على أهله و أما المســيء منكم فكالآبق يرد على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله قال اعرضــوا أعمالكم على الكتاب إن الله يقول (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ*وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) قال فقال الرجل فأين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين.
قال أبو عبد الله (ع) و كتب رجل إلى أبي ذر رضـي الله عنه يا أبا ذر أطرفني[٣] بشــيء من العلم فكتب إليه أن العلم كثير و لكن إن قدرت أن لا تســيء إلى من تحبه فافعل قال فقال له الرجل و هل رأيت أحدا يســيء إلى من يحبه فقال له نعم نفســک أحب الأنفس إليک فإذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها».
وكان عند احد الخلفاء الاموين وزير اصـطحبه يوما في الحج، فتعجب الخليفة من عدد رعاياه، فتلفت إلى وزيره وقال: ألا ترى هذا الخلق

---

(١) نفس المصدر
(٢) معاني الأخبار، ص ٣٨٩، ذيل ح ٢٩، الوافي، ج ٢٦، ص ٣٠٧، ح ٢٥٤٢٢، البحار، ج ٢٢، ص ٤٠٢، ح ١٢.
(٣) الشــيء الطريف: المســتحدث المســتطرف، و هو الطريف. و لقد طرف يطرف. و الاسم: الطرفة. و أطرفته شيئا: لم يملک مثله فأعجبه. ترتيب كتاب العين، ج ٢، ص ١٠٧٥ (طرف).

الذي لا يحصـــي عددهم إلا الله، ولا يســع رزقهم غيره؟ قال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء رعيتک اليوم، وهم خصماؤک غدا عند الله.
فاذکروا يا مومنين قوله تعالى: (وَجَاءَتْ سَــكرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِک مَا كنتَ مِنْهُ تَحِيدُ)، و (سَكرَةُ الْمَوْتِ) أي شدت الموت التي تغشي الإنسان و تغلب على عقله و ان السکر خلاف الصحو، و السکر حالة تعترض على مشاعر الانسان تمنع البشر من عقله و لذا يقال سکرت النهر إذا سددته، وسکر الباب إذا سده.
(بِالْحَقِّ) أي الذي هو الموت (ذَلِک) أي ذلک الموت (مَا كنتَ مِنْهُ تَحِيدُ) أي تهرب و تميل.
و لقد أحسن من قال شعرا:

نراع لذكر الموت ساعة ذكره*فتعترض الدنيا فنلهو و نلعب

دخل رجل على الحسن بن على (ع) و قال له:[1]«عظني يابن رسول الله، قال: نعم استعد لسفرک و حصل زادک قبل حلول أجلک، و اعلم أنک تطلب الدنيا و الموت يطلبک، و لا تحمل هم يومک الذي لم يأت على يومک الذي أنت فيه، و اعلم أنک لا تکسب من المال شيئا فوق قوتک إلا كنت فيه خازنا لغيرک، و اعلم أن في حلالها حسابا و في حرامها عقابا و في الشبهات عتابا.»
عن الإمام الصادق (ع) قال:[2] «لما حضر الحسن بن علي (ع) الوفاة بکى فقيل له يا ابن بنت رسول الله تبکي و مکانک من رسول الله (ص) مکانک الذي أنت به و قد قال فيک رسول الله (ص) ما قال و قد حججت عشرين حجة راکبا و عشرين حجة ماشيا و قد قاسمت ربک مالک ثلاث مرات حتى النعل فقال (ع) إنما أبکي لخصلتين هول المطلع[3] و فراق الأحبة.» و قال الشاعر:

إن لله عبادا فطنا*تركوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا*أنها ليست لحي وطنا

---

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر (ع)، ص ٢٢٧، بحار الأنوار، ج٤٤، ص ١٣٩
(٢) الزهد، ص ٧٩
(٣) المطلع - بالتشديد والبناء للمفعول-: أمر الآخرة وموقف القيامة قال الجزري: في الحديث "لو أن لي ما في الأرض جميعا لافتديت به من هول المطلع" يريد به الموقف يوم القيامة أوما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال.

جعلوها لجة واتخذوا*صالح الأعمال فيها سفنا

نعم هذه هي الدنيا من عاش فيها مات ومن مات فات وكل ما هو آت، آت (مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ)[١] ينقل في التاريخ ان الخليفة الاموى عمر بن عبد العزيز قال لعالم من العلماء: عظني، فقال له: «ستموت ليس من ابائک أحد إلى ادم إلا ذاق الموت وسيأتي دورک.»

هذه هي حقيقة هذه الدار التي سماها الله سبحانه وتعالى متاع الغرور فحياتها عناء ونعيمها ابتلاء وملكها فناء، العمر فيها قصير والخطر المحدق كبير والمرء فيها بين حالين: حال قد مضى وانقضى وأجل قد بقي لا ندري ما الله سبحانه وتعالى قاض لنا فيه (أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا قَلِيلٌ)[٢].

يقول احد العلماء: (من تعلق قلبه بالدنيا لم يجد لذة الخلوة مع الله، ومن تعلق قلبه باللهو لم يجد لذة الأنس بكلام الله، ومن تعلق قلبه بالجاه لم يجد لذة التواضع بين يدي الله، ومن تعلق قلبه بالمال لم يجد لذة الاقراض لله، ومن تعلق قلبه بالشهوات لم يجد لذة الفهم عن الله، ومن تعلق قلبه بالزوجة والولد لم يجد لذة الجهاد في سبيل الله، ومن كثرت منه الامال لم يجد في نفسه شوقا إلى الجنة).

فكم نحن في حاجة يا إخواني وخاصة ونحن في تابين موت احد احبائنا إلى أن نجدد الإيمان في القلوب ونزيل عنها غبار الغفلة والذنوب وأن نكثر من التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله. وقال الإمام الصادق (ع):[٣] «إذا وضع الميت في قبره، مُثّل له شخص، فقال له: يا هذا، كنّا ثلاثة: كان رزقک فانقطع بانقطاع أجلک، وكان أهلک فخلّوک وانصرفوا عنک، وكنت عملک فبقيت معک أما إني كنت أهون الثلاثة عليک» وعن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فذكرنا الأعمال، فقلت أنا: ما أضعف عملي.

فقال:[٤]«مه (اى لا تقول هذا) إستغفر الله. ثم قال: إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى. قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟ قال: نعم، مثل الرجل يطعم طعامه، ويرفق جيرانه، ويوطئ رحله، فاذا

---

(١) العنكبوت: ٥

(٢) التوبة: ٣٨

(٣) الوافي، ج ١٣، ص ٩٤

(٤) الوافي، ج ٣، ص ٦١

ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى ويكون الآخر ليس عنده شيء، فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه».
وقال الإمام الباقر (ع):[١] «اذا أردت أن تعلم أن فيک خيراً، فانظر الى قلبک، فان كان يحب أهل طاعة الله عزوجل ويبغض أهل معصـــيته ففيک خير، والله يحبک وإن كان يبغض أهل طاعة الله، ويحبّ أهل معصيته فليس فيک خير، والله يبغضک، والمرء مع من أحب».
قال الإمام الحســن الزكي (ع) في موعظته الشــهيرة لجنادة:[٢] «إعمل لدنياک كأنک تعيش أبداً، وأعمل لآخرتک كأنک تموت غداً، وإذا أردت عزاً بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، فاخرج من ذلّ معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل»

نعي: فراق الام و مصاب السيد فاطمة الزهراء

كانت (ع) تخرج بين الحين و الآخر إلى قبر أبيها و معها الحســـن و الحســـين (ع) و في بعض الأحيان يكون أمير المؤمنين (ع) معها، وكان السبب في زيارتها لقبر أبيها، الشكوى لما حل بها من مصائب، واســـتمرت على ذلک المنوال حتى في الليالي الأخيرة التي كانت فيها وفاتها تخرج مع ما بها من علة و مصاب.
قالت لعلي (ع) ذات ليلة: كم مضـــى من الليل يا ابن العم، قال ثلثه، قالت ائذن لي بالخروج إلى قبر أبي لأودعه قبل الموت فقد حان الفراق لک يا ابن العم، فبكى وقال: إنک وبهذه الحالة لم تســـتطيعي القيام فقالت: لابد من وداع قبر رســـول الله. فقال الأمر إليک، فنهضـــت وتوجهت نحو القبر المقدس فتارة تمشـــي و تارة تجلس، حتى وصـلت إلى قبر رســـول (ص) و علي (ع) معها فلما نظرت إلى القبر أنَّت أنة تزلزلت لها الأرضـــون و قالت: يا أبتاه ســـكنت التراب، وفارقت الأحباب، وأســـلمتنا للخطوب وفوادح الكروب. ثم أخذت قبضـــة من صعيد قبره الشريف، وشتمتها و أنشأت تقول:

ماذا على مَن شَمَّ تربةَ أحمدٍ*لا يَشَمَّ مدى الزمانِ غواليا
صُبَّت عليَّ مصائبٌ لو أَنها*صبت على الأيامِ صِرنَ لياليا
قد كنتَ لي جبلا ألوذ بظلِّه*واليوم تُسلمني إلى أعدائيا

لكن ما حال زينب (ع) حينما فارق امها الزهراء (ع) البنت اتروح الى امها تشكى دائما و اذا بزينب تفارق امها الزهراء:

---

[١] بحار الأنوار، ج٦٦، ص ٢٤٧
[٢] كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، ص ٢٢٧

اريد ابچي على القرب ضعنه*عزيزه الوالده او شلعذر منها
يمه ابحظنه يا ما قفيت انه ابحظنه*او زينب بيمه خاب ظنه
مشت عنى الحنينه و اگطعت بيه*يابه مهظومه مشت ما نشدت اعليه
يمه يمه خيعونه الگعد وياچ يوميه
يا زينب اشلون حالچ من شالوا النعش:
يمه اخذ منى الكوت ثلثين دمى*من شفت الجنازه انشالت امى
يمه نحيله او مايشيل الخيط عظمى*انه من راحت عزيزة گلبى منى
زينب طفله صغير بابى و امى من فقدت امها شتخاطب امها:
يمة أنا زينب عند من تخليني*طفلة بصغر سني منچ تحرميني
يايمة يايمة يايمة
موحش عليّ البيت وين اتجه لاوين*گلبي يا يمة يذوب كل ما أدير العين
الگى الحسن حاير يجري الدمع صوبين*و أعاين المسمار بكتره أخوية حسين
أبگى أشاهدهم ما يسكن ونيني*طفلة بصغر سني يمة عندمن تخلينى
يا يمة انتظرچ لمن يجي عاشور*أنت التسنديني يم جثة المنحور
أنت التسلينى الا سلبوا الخدور*لو فرت أيتامي گلبي يظل مجمور
ولأي الأمور تدفن ليلاً*بضعة المصطفى ويعفى ثراها
يالله

كلمة الشكر[١]

طبعا الاخوة يتقدمون بالشكر الجزيل و خادمكم معهم حقيقتا نشكر كل من شاركنا مصابنا و وقف معنا بكلمة طيبة ملهمة للجراح اشكر للجميع و اخص بالشكر من جائنا من مدن بعيد و تكبد عناء السفر و الشكر موصول ايضا الى الجمعيات و الهيئات و الموسسات الدينية و كل من ساهم معنا بوقفة و المجى و او رساله و كذلك الكوادر من وقف معنا لتنظيم المراسم و السير، اشكركم من اعماق قلبى و لو نسيت احدا من الشكر فالعصمة لاهلها اسال الله ان يوفق الجميع بما فيه الخير و الرضا و اسال الله ان يجعلنا و اياكم على طريق الحسين (ع) و من خدمة الحسين (ع) لاجل روح المرحوم و الى ارواح اسلافنا

---

(١) ادرجناها لمن يحب ان يشكر الحضور

و اروح المومنين و المومنات رحم الله من يقراء الفاتحة مع الصلوات.
دعاء الختام: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين. نسألک اللهم وندعوک باسمک الأعظم الأعز الأجل الأکرم يا محمود بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر السماوات والأرض بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن، يا قديم الإحسان بحق الحسين (ع) عجل فرج وليک الحجة المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) وانجز له ما وعدته، واجعلنا من جنده وأنصاره والمستشهدين بين يديه، الأخوة الحاضرين تقبل اللهم عملهم بأحسن القبول، اقض حوائجهم بحق محمد وآل محمد، اجعل قلوبهم وديارهم عامرة بذكر محمد وآل محمد، ارزقهم شفاعة محمد وآل محمد، اغفر لهم بحق محمد وآل محمد واحشرهم مع محمد وآل محمد. (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكشِفُ السُّوءَ) الفاتحة لاستجابة الدعاء قبلها الصلاة على محمد و آل محمد (ص).

المجلس: الثالث

يا من بدنياه أشتغل*قد غره طول الأمل
الموت يأتي بغتة*والقبر صندوق العمل
ولم تزل في غفلة*حتى دنا منک الأجل

قصيدة: باچر يسئلونک وتتحاكم

باچر يسئلونک وتتحاكم*وين گضيت العمر يابن ادم
ياابن ادم التفت وأسمع الصوت*لاتغرک ولد واموال وبيوت
أش ماتريد تعيش تاليها تموت*وتدري ملک الموت مايتفاهم
العمر يمشي وهاي ساعاته تنوب*وأنت يوميه بأمل باجر وأتوب
شنهو رأيک تحط لذنوبک ذنوب*ورأيد حمولک بعد تتراكم
الموت ماتعلم بياساعه يجيک*وحصتک تخلص بعد وشلون بيک
يصير قبرک بيتک وينسد عليک*واه من ظلمة لو يتلايم
باجر يسئلونک وتتحاكم*وين قضيت العمر يابن ادم
القبر بيت الدود وبوحشته يضيج*لا ولد وياک لاخل لاصديج
يظل لک بس العمل هو الرفيج*وايده بيدک للقيامه ملازم
تنسئل عن أربعه بيوم الحساب*وأنت ياأبن ادم اش عندک من جواب
بالحشر وقفتک يم رب الأرباب*صحبة وأنت وياها ماتتوالم
عن شبابک تنسئل أول سؤال*بيمن أبليته ياابن ادم تعال
جنت تمشي بطاعة الله والحلال*لو جنت تأخذ اعراض العالم
والسؤال الثاني عن مالک منين*بيا وسيله مجمعه ووديته وين
قاسمت بالمال رب العالمين*لو إبليس وياه چنت تتقاسم
لون مالک منجمع من الحرام*أقرأ يا ابن ادم على الرحمه
الله مايحرم الكل قلبه ظلام*الله يحرم ناسنا تتراحم
لو حلال المال يالمالک چثير*هم عليه تنسئل وقبالک يصير
لايتيم انطيت منه ولافقير*ولافعل الخير مالک ساهم
يا ابن ادم ثالث الأسئله يكون*بيمن أفنيت العمر وأنقضى شلون
على الظالم للمظلوم عون*لو ويا الظالم جنت تتسالم
والسؤال الرابع يقطع النياط*ويه أهل البيت عندک ارتباط
لو قلت ماعندي تهوى من الصراط*ورأسک يظل بالصخر يترادم
ولو چنت صک لولايتهم تحوز*عالصراط وشدته مأمن تجوز
ماتطلب للنار بالجنه تفوز*حيث يشفع لک نبينا الخاتم

وانا أقدم لک نصيحه وأرد أقول*كونک تريد النجاة ساعة الهول
على مصاب حسين واسيها البتول*ودوم خلک حاضر بهالمأتم
**
انه الوالدة يحسين يبني*يا من ريت ذباحک ذبحني
اسعدني على ابني يلتحبني*أنا الوالدة والگلب لهفان
أودور عزا ابني وين ما چان*جسمه طريح ولا له اكفان
اويلي على ابني المات عطشان*ولعبت عليه الخيل ميدان
أنا الوالدة المذبوح ابنها*وطول الدهر ما گل حزنها
وين اليواسيني بدمعته*على ابني الذي حزوا رگبته
وظلت ثلاث تيام جثته

المحاضرة: القبر

(وَ وُضِعَ الْكِتابُ[١] فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ[٢] مِمَّا فِيهِ وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً[٣] إِلَّا أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً[٤] وَ لا يَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً)[٥]

يا مومنين اعلموا علم اليقين بأنه لا بقاء لنا في هذه الدنيا مهما طال بنا العمر، وهذا أمر بدهي لا يحتاج منا لإقناع أحد، فلا يمر يوم إلا ولنا ميت نشيعه، فالموت نهاية كل شيء ولا مفر منه.

أن الدنيا لعب ولهو، وحياة غير دائمة، وعلى الإنسان الرضا والقناعة، فكل نعيمها زائف حتما. ثم إنكم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا إلى الله عزوجل قد قضـــى نحبه وانقضـــى أجله، حتى تغيبوه في بطن الأرض، في بطن حفرة غير ممهدة ولا وســـدة، قد فارق الأحباب، وباشـر التراب، وواجه الحسـاب، مرتهن بعمله، غني عما ترک، فقير إلى ما قدم، فاتقوا الله قبل انقضـــاء مواثيقه، ونزول الموت بكم. نعم معشر المسلمين، لا ينسى هذه الحقيقة ولا يغفل عن الموت إلا من مات

---

(١) يعني الكتب التي فيها أعمالهم مثبتة

(٢) مشـــفقين اي يخافون من وقوع المكروه بهم و الإشـــفاق الخوف من وقع المكروه مع امكان ألا يقع، و أصـل الشـفق الرقة و شـفقة الإنسـان على ولده رقته عليه من وقوعه في المكاره

(٣) صغيرة و لا كبيرة من المعاصي

(٤) معناه و وجدوا أعمالهم مثبتة كلها اى لا ينقصـه ثواب أحد الذي اسـتحقه و يعاقب كل واحد على قدر معصيته

(٥) كهف: ٤٩

قلبه، وذهب عقله، واتبع هواه وشيطانه، فإياكم وطول الأمل. فهو يصد عن الحق، وإياكم وأكل الحرام. فهو ضياع للدارين، واعلموا أن الستر والقناعة ولزوم الطاعة هما من وسائل النجاة لنا في هذه الحياة الدنيا، ألم يقل النبي (ص): [۱]«من أصبح امنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».
و قال الإمام الصادق (ع): [۲]«جاء جبرئيل (ع) إلى النبي (ص) فقال يا محمد عش ما شئت فإنک ميت و أحبب من شئت فإنک مفارقه و اعمل ما شئت فإنک مجزي به و افعل ما شئت فإنک ملاقيه، يا محمد شرف المؤمن صلاته بالليل و عزه كفه الأذى عن الناس.» حاصل الكلمات الثلاثة أن العيش لا بد و أن ينتهى الى الموت فلا ينبغي أن تريد طوله و تهتم به، و كذا الشئ الذى تحبه و تقضى وقتک في جمعه لا بد و أن تفارقه فلا ينبغي أن تطمئن قلبک به، و العمل لا بد و أن تلاقيه فلا بد من أن تهتم به فتأتى بما هو صالح نافع تسرک ملاقاته، و تترک ما هو مفسد ضار فينبغي أن يكون عملک عملا لا تندم عليه و لو كان حسنا فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين[۳]، شرف المؤمن هو كماله و اقوى مكانة يكون فيها تعبدا لله تعالى.

قصة

«تنقل قصه بالتاريخ انه والى ولي العراق من قبل هشام بن عبد الملک اسمه بن هبيرة أحضر عالم من البلد و قال له هشام بن عبد الملک ولانى و لا تزال كتبه تأتيني بقطع الرقاب و أخذ الأموال فما ترى؟ قال العالم يا بن هبيرة أن الله يمنعک من هشام و لا يمنعک هشام من الله تعالى و لو جائک بكتاب هشام بخلاف كتاب الله و رسوله من العدل

---

(۱) اى أعطي جميع خير الدنيا و حذافير الشيء أعاليه و هو جمع حذفار. مصباح الشريعة، ص ۱۱۵

(۲) الزهد، ص ۸۰

(۳) وأما المراد من هذه المقولة فهو ان بعض الافعال التي توصف بالحسن اذا صدرت من الابرار فإنها قد توصف بالخطيئة اذا صدرت من المقربين. فمثلا عندما يخرج المؤمن الصالح للنزهة والترويح عن نفسه أو يجلس في مجالس الرجال لهذا الغرض فإن صدور ذلک منه يصح توصيفه بالفعل الحسن والراجح و لكن حينما يصدر من المقربين لله جل وعلا فإنه يوصف بتضييع الوقت ومخالفة الاولى فإن المقربين ينبغي ان يشتغلو عن ذلک بالمزيد من الطاعة لله جل وعلا.

و الإحســان و تعمل بكتاب من هشــام إن هذا الخســران المبين و اعلم أنک إن تنصر الله ينصرک قال سبحانه (وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ).» و قــال امير المومنين (ع):[١]«خمس كلمــات في التوراة و ينبغي أن تكتب بماء الذهب أولها حجر الغصـــب في الدار رهن على خرابها[٢] و الغالب بالظلم هو المغلوب[٣] و ما ظفر من ظفر الإثم به[٤] و من أقل حق الله عليک أن لا تســتعين بنعمه على معاصـــيه[٥] و وجهک ماء جامد[٦] يقطر عند الســـؤال فانظر عند من تقطره[٧].» و قال (ع):[٨] «من فعل

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب، للديلمي، ج١، ص ١٩٥

(٢) ينقل في التاريخ انه طيرة اختلفت مع طيرة اخرى فقالت لها انا قادرة على تخريب قصر سليمان يقول فسمعها سليمان و قال لها كيف ذلک فقالت لها اخذ حجرة مغصــوبة و القيها في قصــرک فيكون بنيانه هش يمل الى الســقوط. و ســليمان كان يعرف كلام الطير يقول الله: (وَوَرِثَ سُــلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ) (النمل: ١٦)

(٣) نبه (ع) إلى أن من ظفر على خصمه بسبب إثم ارتكبه من الكذب و البهتان و الظلم فليس بظافر حقيقة و إن نال مقصده ظاهرا، فان ظفره يشبه من سرق مال الغير على غرة منه، فانه ظفر بالمال و لكنه مأخوذ عليه على حال، فالغلبة بالشر غير محمود العاقبة.

(٤) اى من غلبه الاثم بعد ذلک لم يتمكن من غلب شئ و تضعف نفسه

(٥) لا شـــبهة أن من القبيح الفاحش أن ينعم الملک على بعض رعيته بمال و عبيد و ســـلاح فيجعل ذلک المال مادة لعصـــيانه و الخروج عليه ثم يحاربه بأولئک العبيد و بذلک السلاح بعينه. و ما أحسـن ما قال الصـابي في رسـالته إلى ســبكتكين من عز الدولة بختيار و ليت شـــعري بأي قدم توافقنا و راياتنا خافقة على رأسک و مماليكنا عن يمينک و شمالک و خيلنا موسومة بأسمائنا تحتک و ثيابنا محوكة في طرازنا على جسدک و سلاحنا المشحوذ لأعدائنا في يدک

(٦) الماء المثلج

(٧) و يروي أن رجلا أتى النبي ليسـأله فسـمعه و النبى (ص) يقول "من سـألنا أعطيناه و من اسـتغنى أغناه الله" فانصـرف و لم يسـأله ثم عاد إليه فسـمع مثل مقالته فلم يسـأله حتى فعل ذلک ثلاثا فلما كان في اليوم الثالث مضـى فاسـتعار فأسا و صعد الجبل فاحتطب و حمله إلى السوق فباعه بنصف صـاع من شعير فأكله هو و عياله ثم دام على ذلک حتى جمع ما اشــترى به فأســا ثم اشــترى بكرين و غلاما و أيسر فصار إلى النبي (ص) فأخبره فقال (ص) أ ليس قد قلنا من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله.

(٨) إرشاد القلوب إلى الصواب، للديلمي، ج١، ص ١٩٤

خمسة أشياء فلا بد له من خمسة و لا بد لصاحب الخمسة من النار الأولى من شرب المثلث[1] فلا بد له من شرب الخمر و لا بد لشارب الخمر من النار الثاني من لبس الثياب الفاخرة فلا بد له من الكبر و لا بد لصاحب الكبر من النار الثالث من جلس على بساط السلطان فلا بد أن يتكلم بهوى السلطان و لا بد لصاحب الهوى من النار الرابع من جالس النساء فلا بد له من الزناء و لا بد للزاني من النار الخامس من باع و اشترى من غير فقه فلا بد له من الربا و لا بد لآكل الربا من النار»

مناداة أمير المؤمنين (ع) لأهل القبور

«قيل[2] نادى أمير المؤمنين (ع) أهل القبور من المؤمنين و المؤمنات فقال السلام عليكم و رحمة الله و بركاته فسمعنا صوتا يقول و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته يا أمير المؤمنين فقال نخبركم بأخبارنا أم تخبرونا بأخباركم قال أخبرنا بأخباركم يا أمير المؤمنين فقال أزواجكم قد تزوجوا و أموالكم قسمها وراثكم و حشر في اليتامى أولادكم و المنازل التي شيدتم و بنيتم سكنها أعداؤكم فما أخباركم فأجابه مجيب قد تخرقت الأكفان و انتشرت الشعور و تقطعت الجلود و سالت الأحداق على الخدود و تنازلت المناخر و الأفواه بالقيح و الصديد و ما قدمناه وجدناه و ما أنفقناه ربحناه و ما خلفناه خسرناه نحن مرتهنون بالأعمال نرجو من الله الغفران بالكرم و الامتنان.»

نعي: فقد العزيز و رجوع السبايا الى المدينة

وأما الرباب عزيزة الحسين (ع) فلما رجعت إلى المدينة أقامت فيها لا تهدأ ليلا ولا نهارا من البكاء على الحسين ولم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله كمدا سنة ٦٢ هـ. كانت إذا بزغت الشمس تأتي بابنتها سكينة وتجلس معها تحت الشمس وكانت الحوراء زينب (ع) تأتي إليها وتقول لها: رباب قومي عن حرارة الشمس، فتقول لها: سيدتي زينب لا تلوميني إني نظرت إلى بدن العزيز أبي عبد الله تصهره الشمس على رمضاء كربلاء...

وبكت على الحسين (ع) حتى جفت دموعها، فصنعوا لها دواء (السويق) لاستدرار الدمع وزينب (ع) لا تجف لها عبرة ولا تفتر من

---

[1] شراب المثلث هو ليس خمر و لكن يشبهه و فيه نوع من النشوه كانه عصير العنب مالم يذهب ثلثاه

[2] إرشاد القلوب إلى الصواب، للديلمي، ج١، ص ١٩٦

البكاء والنحيب، وكلما نظرت إلى دار الحسـين (ع) تجدد حزنها وزاد وجدها:

يادار شو موسدود بابچ*غياب ما ردوا احبابچ
خليني اشم ريحت اترابچ
بيدى ارفع اترابچ و شمه*بلكى الگلچ ينزاح همه
ذليله من اهد يوم ابو اليومه
من اهد الحنين او ذاک يومه*انه امدولبه او ما بيه گومه
انه اشلون اطب و انظر ارسومه

بعد اشظل عندچ يا زينب:

انه اشلون اطبنچ ليچ يا دار*بس الرسم ضل بيچ تذكار
او حدر الغبار او ضيج الوجوه ابين الغبار

اسمع بعد شتگول زينب:

و الله الوجوه الگبل الچانت مزهره*جو الرمل صارت امغبره
احنان او عليهم نجر عبره
هذا الحنين تتاسف على روحته بس اشبيدنه على الموت:
احنان او عليهم نجر ونه*غياب شيردهم اهلنه
عنه لليوم محد نشد عنه*علينه محد نشد منهم علينه
او لديارهم شنسوى جينه*او غير البچى ما حصلينه

المجلس: الرابع

الموت لا والدا يبقي و لا ولدا*هذا السبيل إلى أن لا ترى أحدا[١]
كان النبي و لم يخلد لأمته*لو خلد الله خلقا قبله خلدا
للموت فينا سهام غير خاطئة*من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

قصيدة: شلون بيه لو ثقل وزن حسابي

شلون بيه لو ثقل وزن حسابي*و انترس من المعاصي كتابي[٢]
اشلون بيه لو گرب مني الأجل*و أخذ سمعي الموت والساني انثجل
ظلت اعيوني تدير اعلى الأهل*تشوفها اتهل الدمع لمصابي
اشلون بي النفس لو مني خمد*او ملك الموت أخذ روحي او صعد
او للمغيسل طلعوا مني الجسد*او گام المغسل ايجرد اثيابي
اشلون بيه ابكفن لو لفوني*للقبر عقب الغسل شالوني
او نزلوني ابحفرتي او واروني*او قام حفاري يهيل اترابي
اشلون بيه لو مسيت ابحفرتي*دار غربة او ويل حالة الغربتي
لا عمل وياي و يرد وحشتي*و ابعدت عني هلي و أحبابي
اشلون بيه لو ضغط جسمي القبر*او قام من خشمي حليب أمي يدر

---

(١) ديوان أمير المؤمنين، ص ١٥٢

(٢) **قصة قصيدة:** (شلون بيه لو ثقل وزن حسابي) نقل عن السيد عبدالحسين الشرع رحمه الله (صاحب كتاب منهل الشرع) بأنه علم بوقت وفاته قبل ثلاثة أيام من تاريخ الوفاة، فصار يودع الأهل ويجهز لذلك السفر. ولما سئل، قال: رأيت طيفا وهو: رأيت كأني في الاخرة، وفي الاخرة كل له شأن، وصار يشرح رهبة القيامة وأهوالها، ثم قال: بينا أنا كذلك إذا أنا بسرادق (السرادق كل ما أحاط بالشيء من حائط أو خباء) من بعيد، فقصدته فإذا أنا بأحد المراجع الذين كانوا في في ذلك الوقت، فسألته: لم لا تدخل في ذلك السرادق، فقال: بأني أردت الدخول فمنعوني وقالوا لي: إن هذا المكان خاص فقط لخدمة الحسين (ع). يقول السيد: ثم التفت إلى ذلك المرجع وكان من ال بحر العلوم وقال لي: يا سيد عبد الحسين الشرع، اذهب أنت، وأكيد ستدخل أنت لأنك خادم الحسين (ع). يقول: فأقبلت إلى ذلك السرادق فمنعوني من الدخول، فقلت: لماذا؟ أنا خادم الحسين (ع) فقالوا: بلى، نعرفك حق المعرفة، فأنت سيد عبد الحسين الشرع، وأنت خادم الحسين (ع) وقالوا لي: انظر إلى مكانك جاهز وفارغ ينتظرك، لكنك لا تأتيه إلا بعد ثلاثة أيام. لذلك انتبه السيد من نومه، وأخبر بأنه سيموت بعد ثلاث أيام، وفعلا كما أخبر فقد وافته المنية في عصر اليوم الثالث رحمه الله. لكنه خلال هذه الأيام الثلاث صار يودع ويجهز قبره و... وكتب قصيدته الشهيرة (شلون بيه لو ثقل وزن حسابي)

اشلون حالي امن اوقف بيوم الحشر*او ياخذ المعبود باستجوابي
اشلون منكر لو لفاني للقبر*او قام ينشد بيش قضيت العمر
شنهو ذاك الوقت من عنده العذر*و شنهو عن ذيك المعاصي اجوابي
اشلون بيه امن انفرد بعمالي*و الذنوب اتصير كلها اقبالي
و ادري منكر ما يروف ابحالي*و لا ابحكم الله علي ايحابي
اشلون بي امن اوقف بيوم الحساب*شايل اذنوبي او جدامي الكتاب
شنهو عذري او شنطي للباري جواب*من يعاتبني او يزيد اعتابي
اشلون بي امن التفت يسرى او يمين*ابيوم هوله ايشيب من عنده الجنين
مال ما ينفع و لا تنفع بنين*او لا ندم ينفع و اعض ابنابي
ما يظل عندي وسيلة و لا أمل*غير حب المرتضى خير العمل
حاشا لنه ايعفيني ابذاك المحل*و انوخ ابوادي حماه ركابي
و اصد للمحشر و أعاين للحسين*موكب اينادي شفيع المذنبين
شيعتي اغفر يا اله العالمين*ابجاه دمي المنه صار اخضابي
مهيت لجلك يا الهي بالشمل*حتى يا معبود عبد الله الطفل
او راحت اعيالي سبايا اعلى الهزل*عقب ذبح أهلي او حرق أطنابي
اشريت منك شيعتي ابدم رقبتي*حتى تغفر بالقيامة الشيعتي
شوف حالي او شوف حالة كبدتي*صوبوني او طحت امن اصوابي

المحاضرة: العمل الصالح

(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)[١]

أيها المومنين، إن أكبر واعظ هو الموت، الذي قدره الله على من شاء من مخلوق مهما امتد أجله وطال عمره، إلا وهو نازل به، وخاضع لسلطانه (كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)[٢]ولو جعل الله الخلود لأحد من خلقه لكان ذلك لأنبيائه المطهرين، ورسله المقربين، وكان أولاهم بذلك صفوة أصفيائه محمد المصطفى (ع) كيف لا، وقد نعاه إلى نفسه بقوله: (إِنَّك مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ)[٣].

فالموت حتم لا محيص عنه، ولا مفر منه، يصل إلينا في بطون الأدوية، وعلى رؤوس الجبال، فوق الهواء، وتحت الماء، فلا ينجو منه

---

(١) الزلزلة: ٧

(٢) الأنبياء: ٣٥

(٣) الزمر: ٣٠

ملائكة السماء، ولا ملوك الأرض، ولا أحد من أنس أو جن أو حيوان، ولو كانوا في بطون البروج، وغياهب الحصون (أَيْنَمَا تَكونُواْ يُدْرِككمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ)[١] ولو نجا أحد من الموت لبسطة في جسمه، وقوة في بدنه، أو وفرة في ماله، وسعة في سلطانه وملكه، لنجا من الموت كثير من الناس، وإلا فأين عاد وثمود؟ وفرعون ذو الأوتاد؟ أين الأكاسرة؟ وأين القياصرة؟ أين الجبابرة والصناديد الأبطال؟ فالموت لا يخشى أحدا، ولا يبقي على أحد، ينتزع الطفل من حضن أمه، ويهجم على الشاب الفتي، والفارس القوي. قال بعض الحكماء: الموت يرمى عن أقواس، حتى يصيب الجسوم والأنفس، ثم يستوى قبر الأذناب والأرؤس، وصار الرئيس كأنه ابدا لم يرؤس، فمن عامل الدنيا خسر، و من عمل لاخرته ربح، الستم ترون انه لا فرق بين قبر الفقير و الغنى و لا فرق بين قبر الرئيس و المرؤس، نفس اللحد، نفس الكفن، نفس الغربة. ومن لطيف ما ورد أن أمير المؤمنين (ع) كتب على الكفن سلمان المحمدي (الفارسي) ما هو:[٢]

وفدت على الكريم بغير زاد*من الحسنات و القلب السليم

و حمل الزاد أقبح كل شيء*إذا كان الوفود على الكريم

ينقل ان هذين البيتين كتبهما علي امير المؤمنين (ع) على كفن سلمان المحمدي رضوان الله عليه عند وفاتة. وسلمان[٣] من خيرة اصحاب رسول الله (ص) وقد بلغ اعلى مراتب الايمان حتى قيل فيه: (سلمان منا اهل البيت "ع") فكيف بنا نحن ربنا لاتخرجنا من الدنيا حتى ترضى عنا.

---

(١) النساء: ٧٨

(٢) نفس الرحمن في فضائل سلمان، للميرزا حسين النوري الطبرسي، ص ٥٤٥ و زاد المعاد، مفتاح الجنان (للعلامة محمد باقر المجلسى)، ص ٥٧٥، و روي عن أمير المؤمنين (عدة الداعي و نجاح الساعي، ص ٢٠٩): « آه آه من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق و عظيم المورد.» (المورد: موقف الورود على الله سبحانه في الحساب)

(٣) و من قصص سلمان الفارسي رضي الله عنه بكى سلمان الفارسي عند موته، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: عهد إلينا رسول الله أن يكون زاد أحدنا كزاد الراكب، و حولي هذه الأزواد و قيل: إنما كان حوله إجانة و جفنة و مطهرة. (الإجانة: إناء تغسل فيه الثياب أو يعجن فيه العجين، و الجفنة: وعاء يصنع عادة من الخزف، ويستعمل للطبخ أو الاكل، و المطهرة: كل إناء يتطهر منه، كالإبريق والسطل والركوة وغيرها.)

نقل هذا الشعر العلامة المجلسى رحمه الله لنا و تنقل منه قصة معبرة وهى ما حدث بين العلامة الجزائري وأستاذه الشيخ محمد باقر المجلسي صاحب البحار اللذين تعاهدا أن يجيء من يموت قبل الاخر إلى صاحبه في المنام، ويخبره عن حقيقة ما انكشف له من الصواب. والسبب في هذه المعاهدة هو أن العلامة المجلسي مع علمه الغزير وتقواه الشديدة كان يعيش في حياته عيشة الأغنياء من كثرة الحشم والخدم والقصور، وكان العلامة الجزائري يعارض هذا النمط من الحياة.

وكان قضاء الله تعالى أن يموت المجلسي قبل الجزائري، وبعد اسبوع وفيما كان الأخير يزور قبر استاذه ويقرأ القرآن ويدعو ويبكي، غلبه النعاس فنام، فرأى في عالم الرؤيا الشيخ المجلسي على أجمل صورة، فسأله عن حاله، فأجابه: يا ولدي، اعلم أني لما مرضت مرض الموت، أخذت العلة مني تتزايد وتشتد انا فانا، فبينما أنا في هذه الحالة، إذ اتاني ات في زي رجل جليل، وجلس ووضع كفه على أصابع رجلي، وقال: ما ترى؟ هل سكن الوجع منك؟ قلت: أرى خفة وراحة فيما وضعت راحتك عليه، وشدة فيما يعلوه من بدني، فأخذ يرتقي شيئا فشيئا إلى الفوق، إلى أن بلغ موضع القلب من صدري، فرأيت الألم قد انتقل بالمرة من جسدي، وإذا بجسدي جثة ملقاة في ناحية بيتي، وأنا واقف بحذائه انظر إليه مثل المتعجب الحيران، والأهل والأحبة والجيران من حول النعش في الصراخ والعويل يبكون ويندبون ويلتزمون الجسد بأنواع الشجون.

وأنا كلما أقول لهم: ويحكم إنكم كنتم مشغولين عني، والان تندبون وتنوحون علي، وقد ارتفع ما كان بي من ألم، وليس بي والحمد لله من بأس، ولا من سقم، وهم لا يستمعون قولي ولا يصغون إلى نصيحتي. وتابع قصته إلى أن أنزل في القبر فإذا بمناد ينادي: يا عبدي، يا محمد باقر، ماذا أعددت للقاء مثل هذا اليوم؟ وجعلت أعدد له ما صدر مني من الأعمال الحسنة وهو لا يقبل مني، ويعيد علي هذا النداء وأنا مضطرب، فتذكرت أني كنت يوما مارا في السوق الكبير، فرأيت الناس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنين يضربونه ويسبونه ويطالبون منه حقوقهم، وهو لا يقدر على إعطائهم شيئا، ويستمهلهم وهم لا يمهلونه.

فصحت في وجوههم: ويحكم هلموا معي حتى أقضي ما كان لكم عليه

من الـدين، وحملتـه معي إلى المنزل، وأخـذت في إعزازه وإجلالـه، وقضـيت ديونه، عرضـت تفصـيل ذلک على ربي فتقبله مني، وغفر لي، وسكن النداء، وأمر لي بفتح باب من الرحمة تلقاء وجهي إلى جنات الخلود، يجيئني منه الروح والريحان، وطريق هواء الجنان في كل حين، ووسـع لي في مضـجعي الذي تراه إلى حيث شـاء الله، وانا متنعم منذ ذلک الوقت بأنواع النعم، أستأنس ممن يجئ إلى زيارتي من المؤمنين، وانتفع بدعوات الصـالحين، وقراءات المتقين، وأراهم من حيث لا يرونني وأنا في هذا المقام الأمين "فيا أيها السيد الشريف لو لم يكن لي العزة والعظمة في الدنيا، وما رأيت في من النعيم الأوفى، كيف كان يمكنني تأييد مثل ذلک المؤمن الفقير، وتخلصـه من أيدي ذلک الخلق الكثير".[١]

تفسير الآية

اما الآية التى تلونها في اول المجلس المثقال اى وزن الذرة و الذرّة: ما يرى في شـعاع الشـمس من الهباء و قيل: الذرة ما يلصـق باليد من التراب النّاعم و نبه الله تعالى بقوله: (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) على أن ما فوق الذرة يراه قليلا كان أو كثيرا، و هذا يسـمى مفهوم الخطاب، و هو أن يكون المذكور و المسـكوت عنه في حكم واحد، بل يكون المسـكوت عنه بطريق أولى في ذلک الحكم. قال علي (ع):[٢] «إن للمرء المسلم ثلاثة أخلاء فخليل يقول له أنا معک حيا و ميتا و هو عمله و خليل يقول له أنا معک حتى تموت و هو ماله فإذا مات صار للورثة و خليل يقول له أنا معک إلى باب قبرک ثم أخليک و هو ولده.»

قصص

«عن عبدالحميد بن محمود، قال: كنت عند ابن عباس، فأتاه رجل فقال: أقبلنا حجاجا حتى إذا كنا في الصفاح (اسم مكان) توفي صاحب لنا، فحفرنا له فاذا أسود سالخ (اسم أفعى شديد السواد) قد أخذ اللحد كله قال: فحفرنا له قبرا آخر فاذا أيمود سـالخ قد أخذ اللحد كله قال: فحفر نا له ثالثأ فاذا أسود سالخ قد أخذ اللحد كله، قال: فتركناه وأتيناک نسـألک ماذا تأصـرنا به. قال: ذاک عمله الفيى كان يعمله، اذهبوا فادفنوه في بعضـها فوالله لو حفرتم له الأرض كلها لوجحتم ذلک قال:

---

(١) التعريب نقلا عن كتاب: يكصد موضوع ٥٠٠ داستان، سيد على اكبر صداقت، تحت عنوان: مرگ.

(٢) الأمالي، للصدوق، ص ١٠٨

فألقيناه لا قبر منها. فلما قضينا سفرنا أتينا امرأته فسألناها عنه، فقالت: كان يبيع الطعام (الحنطة) فيأخذ قوت أهله كل يوم، ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير، ثم يبيعه فعذب بذلک.» [١]
و عن علي بن يقطين عن الإمام الكاظم (ع) قال:[٢] «كان في بني إسرائيل رجل مؤمن و جاره كافر، و كان هذا الجار الكافر يحسن الى جاره المؤمن، فعند ما ارتحل من الدنيا بنى له الله بيتا يمنعه من نار جهنم. و قيل له: ان هذا بسبب حسن سيرتک مع جارک المؤمن»
وعن النبي (ص) قال لعدي بن حاتم الطائي:[٣]«رفع عن أبيک العذاب الشديد بسخاء نفسه».
و خطب على ابن ابى طالب في البصرة فقال:[٤]«المدة و إن طالت قصيرة[٥] و الماضي للمقيم عبرة (الماضى اى التاريخ، للحاضر عبرة) و الميت للحي عظة (اى موعظة) و ليس لأمس إن مضى عودة و لا المرء من غد على ثقة (لايجود يقين بعيش المرء الى غد) و كل لكل مفارق و كل بكل لاحق ثم قال (ع) معاشر شيعتي اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه و اصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه اعلموا أنكم في أجل محدود و أمل ممدود و نفس معدود و لا بد للأجل أن يتناهى و للأمل أن يطوى و للنفس أن يحصى ثم دمعت عيناه و قرأ «وَ إِنَّ عَلَيْكمْ لَحافِظِينَ*كراماً كاتِبِينَ*يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ[٦]» (وَ إِنَّ عَلَيْكمْ لَحافِظِينَ) رسلا من الملائكة يحفظون ما تعملونه و يسجلونه في صحائف أعمالكم كراماً أي مكرمين عند ربهم كاتبين ما تقولونه و ما تفعلونه يعلمون ما تفعلون يعرفون أعمالكم من خير أو شر فيسجلونها في صحائف أعمالک.

نعي: رجوع السبايا الى كربلاء

لما رجعوا اهل البيت الحسين من الشام الى المدينة هموا ان يزورا قبر ابى عبدالله ولكن قبل أن يصلوا كان قد سبقهم إلى كربلاء جابر بن عبد

---

(١) حياة الحيوان الكبرى ج١، ص ٤٤
(٢)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٧، ص ٤٨٩
(٣) نفس المصدر
(٤) الأمالي، للصدوق، ص ١٠٩ و الحديث عن الإمام الصادق (ع)
(٥) قال جبرئيل (ع) لنوح (ع) يا اطول الأنبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما و خرجت من الآخر.
(٦) سورة الإنفطار: ١٠- ١٢

الله الأنصاري زائرا قبر الحسين (ع) فعن عطية العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) فلما دخلنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم دنا من القبر و ألمسه ثم قال: يا حسين ثلاثا ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه.
ثم قال: وأنى لک بالجواب، وقد شحطت أوداجک وفرق بين بدنک ورأسک قال عطية: فبينما نحن كذلک وإذا بسواد قد طلع من ناحية الشام، و لما دنا و اذا به زين العابدين (ع) زين العابدين قد جاء بعماته وأخواته، فقال الإمام: أنت جابر فقال: نعم يا ابن رسول الله، فقال: يا جابر، ههنا والله قتلت رجالنا وذبحت أطفالنا وسبيت نساؤنا وحرقت خيامنا. قالوا: بينما الإمام يتحدث مع جابر وإذا بمنادية تنادي: وا حسيناه، وا أخاه.. وإذا بها الحوراء زينب (ع)..

خويه أخبرک راح الحجاب*وطبينا يخويه ديوان الاجناب
وگعدنا بخرابة على التراب*عفا گلبي يخويه اشلون ما ذاب

وضعت يديها على القبر الشريف، فنادت: واحسيناه وا حسيناه.. أخي حسين هل غسلوک أم كفنوک أم بغير كفن دفنوک؟

لو ينكشف يحسين گبرک*أشگ اللحد واتمدد بجنبک
ريت عمري گبل عمرک*وانت اللي تكفني يا لحسين
يخويه نروح كلحنه فداياک*خذنا للگبر يحسين وياک
أهي غيبه يخويه واگعد اتناک*وگول سافر ويومين يرجع

ما حال سكينة، اتگله:

اثاري الابو يا ناس خيمة*يفيي على بناته وحريمة
اجاني العيد ريته لا اجاني
بوية المن اعيد لو اجه العيد*وبعد المن اقبل بوية يا ايد
اجاني العيد واهل العيد غياب*وانا بدمعة يتيم مقابل الباب
ويلي ان صحت بويه يشتموني*وان صحت خويه يضربوني
ومن الضرب ورمن امتوني*ومن البكا عمين اعيوني
أنادي هلي وما يسمعوني

واجتمعت النساء على الإمام السجاد (ع) كل تسأله عن قبر فقيدها. فمنهن الرباب أم عبد الله أقبلت إليه والثكل باد عليها منادية: يا بن الحسين أين قبر ولدي الرضيع؟ دلني عليه، فأقبل بها إلى قبر أبيه الحسين (ع) وعيناه تمطران دموعا وقال: ها هنا دفنت ولدک وأشار

إلى جانب صدر الحسين، فانكبت على القبر الشريف. وكأني بها (ع) تقول مخاطبة الحسين (ع) في قبره:

رد لهفتي يا لتسمع انداي*أو فك الگبر بحسين ليه

خافن أوليدي ابنومته هاي*تحت الترب شايف أذيه

درت عله اوليدي ثداياي*أو هوه تحت هاي الوطية

ثم التفتت زينب (ع) إلى النساء:

نادت يا الحرم قومن مشنه*لعند لي تكفلنا من أهلنا

نريده يقوم ويردنا لوطنا*ما هو لي جابنا وبينا تكفل

أقبلت الحوراء مع النساء إلى قبر أبي الفضل (ع) جلست عنده نادت عباس:

والله نادت يا خوي يا عزنا وقمرنا*هاي المحامل قوم ردنا لعند المدينة وطن جدنا

يا نازِلِينَ بِكرْبَلا هَلْ عِنْدَكمْ*خَبَرٌ بِقَتْلانا وَما أَعْلامُها

مَا حَالُ جُثَّةِ مَيّتٍ فِي أَرْضِكم*بَقِيَتْ ثَلاثاً لا يُزارُ مَقامُها

بِاللهِ هَلْ وَارَيْتُمُوها فِي الثَّرى*وَهَل اسْتَقَرَّتْ فِي اللُّحودِ رِمامُها

المجلس: الخامس

الموت لا والدا يبقي و لا ولدا*هذا السبيل إلى أن لا ترى أحدا[١]
كان النبي و لم يخلد لأمته*لو خلد الله خلقا قبله خلدا
للموت فينا سهام غير خاطئة*من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

قصيدة: مغرورين ايام وسنين وكلنا ميتين

مغرورين مغرورين ايام وسنين وكلنا ميتين[٢]
النهاية الموت تالي العمر لو طال*ونرجع للاصل ونصير من طين
(مغرورين)
نسينا نعيش طول العمر خطار*وطبع من الضيافة أيام باقين
(مغرورين)
يجينا الموت مهما تطول الايام*ويروح النفس منا وتغمض العين
(مغرورين)
وتصير جنازة بين الاهل ممدود*ويرحمک من يسبلک الايدين
(مغرورين)
ويغسلونک بماي الطهر مرات*ويگمطونک گماط العمر مرتين
(مغرورين)
تفارگ خلتک واهلک والاحباب*وشكد عندک قساوة تصير مسكين
(مغرورين)
بتابوتک نمت وبصحبة الجناز*مستعجل يشدک بالحبل زين
(مغرورين)
وصلت المكبرة وأخر اللحظات*لكيت الگبر جاهز والمفر وين
(مغرورين)
وحيد ابقى بلحد ما اشوفن الناس*عواصف واهتزاز وشبحت العين
(مغرورين)
اليوم بغربتي اتوسد الگاع*افگدت كل شي الحويته بذيج السنين
(مغرورين)
صعبة من رحلت من عتبة الباب*وگضى عمري عبالک رمشة العين
(مغرورين)

---

(١) لما فرغ أمير المؤمنين (ع) من دفن النبي (ص) أنشـــأ هذه الابيات. انظر: المناقب لابن شهرآشوب، ج ١، ص ٢٣٨

(٢) السيد محمد الصافي قصيدة مغرورين

عفت امي وابوي شموع الايام*ونمت ظلمة ييمة بين ميتين
(مغرورين)
مري عله الگبر حركيلي التراب*ومن اجدامچ اريد الرحمة تنطين
(مغرورين)
الام شتخاطب ولدها او اهيه على الگبر:
(ردتک ما ردت دنيه ولا مال*اتحضرني لو وگع حملي ولا مال
يبنى خابت اضنونى و الامال*وكت الضيج ليش اگطعت بيه
انا ربيت الولد وشگد تعبت عليه*گلت يكبر وليدي وچنت اظنن بيه
يسد عني وحشتي وبيتي يبنيه*واموت وللگبر بيده يوديني)
مري على القبر حركيلي التراب*ومن حنانچ اريد الرحمة تنطين
(مغرورين)
عرفنا الموت حق ولاعذر بيه*مايعرف لاملوک ولاسلاطين
(مغرورين)

المحاضرة: الموت (الثانية)

(يَوْمَ تَجِدُ كلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَـراً[١] وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُـوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً[٢])

لا أظن واحدا منكم قد خفيت عليه بعد هذه الساعة، فهي ساعة المنية، وهي ساعة الموت، يوم يبكي الأحباب، ويعجز الأصحاب، ويحار الأطباء، ويطرق العقلاء، ويدرک القوم أن الذي بين أيديهم ليس له نجدة، وليس لرقبته خلاص، ولا لأمره فكاک.

إلا برحمة من الله ثم ما قدمه من عمل صالح. في تلک الساعة يستوي من يموت وقد خلف أموالا طائلة، وربما سعد من مات ولم يخلف درهما ولا دينارا، يستوي من يموت وحوله ولد وزوجه، ومن يموت وحوله حشمه وخدمه، إذ الكل عاجز أن يقدم لهذا الطريح شيئا. نسأل الله لنا ولكم العافية.

اللهم ارزقنا الاستدراک قبل الفوات، والاستعداد قبل الممات، اللهم ثبتنا على طاعتک إلى أن نلقاک، اللهم لا تمتنا على غفلة، اللهم لا تأخذنا على غرة، اللهم اجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم

---

(١) أي ما عملت من طاعة في الدنيا تجد ثوابه حاضرا

(٢) أي كذلک ما عملت من معصية في الدنيا تجد عقابه حاضرا تحب أن يفصلها عنه وقت بعيد أو مسافة بعيدة كناية عن الندم على فعل ما سببه من معصية

نلقاک، اللهم إنا نسألک عيشة هنيئة، وميتة سوية، ومردا غير مخز ولا فاضح، برحمتک يا أرحم الراحمين، اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة. اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين، اللهم جازهم بالحسنات إحسانا، وبالسيئات عفوا وغفرانا، وارحمنا اللهم برحمتک إذا صرنا إلى ما صاروا إليه، وصل اللهم على محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين.

الموت إخواني على وضوح شأنه سر من الأسرار تحير به ألو الألباب، وأذهلت به العقول، واندهش له الأطباء. الموت كلمة ترتج لها القلوب، وتقشعر منها الجلود، ما ذكر في قوم فيهم بقية من إيمان إلا ملكتهم الخشية، وأخذتهم العبرة، وأحسوا بالتفريط، وشعروا بالتقصير، فندموا على ما مضى، وأنابوا إلى ربهم.

ألا وإن نسيان الموت وتناسيه، وكراهة ذكره والتشاغل عن أمره بلاء عظيم، وشر مستطير، فما نسي الموت أحد إلا طغى وبغى، وما غفل عن الموت امرؤ إلا غوى، وحري بكل مسلم أن يتذكره، لقوله:[1]«أكثروا من ذكر هادم اللذات فقيل يا رسول الله (ص) و ما هادم اللذات قال الموت فإن أكيس المؤمنين أكثرهم للموت ذكرا و أحسنهم للموت استعدادا»

وقد جاء جبريل (ع) مذكرا إمام الذاكرين رسول الله (ص) فقال له:[2]«يا محمد عش ما شئت فإنک ميت، وأحبب من شئت فإنک مفارقه، واعمل ما شئت فإنک مجزي به»

و قال أمير المؤمنين (ع):[3]«كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه و إنما هو كفنه و يبني بناء ليسكنه و إنما هو موضع قبره و قيل له ما الاستعداد للموت قال (ع) أداء الفرائض و اجتناب المحارم و الاشتمال على المكارم ثم لا يبالي أ وقع على الموت أو وقع عليه الموت.»

قال الإمام الصادق (ع):[4]«إن قوما أتوا نبيا لهم فقالوا ادع لنا ربک يدفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت و كثروا حتى ضاقت بهم المنازل و كثر النسل و كان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه و أمه و جده و جدته و يوصيهم و يتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش

---

(١) الجعفريات (الأشعثيات)، ص ٢٠٠

(٢) الزهد، ص ٧٩

(٣) روضة الواعظين و بصيرة المتعظين، ج٢، ص ٤٨٨

(٤) نفس المصدر، ص ٤٨٩

فأتوا فقالوا ســـل ربک أن يردنا إلى آجالنا التي كنا عليها فســـأل ربه عزوجل فردهم إلى آجالهم.» و روي أنه مر الصـــادق (ع) بقوم و قد مات لهم ميت فوقف عليهم و عزاهم ثم قال لهم يا هؤلاء إن الموت ليس بكم بدأ و لا إليكم انتهى فهل كان ميتكم يسافر قالوا نعم قال فعدوا هذا من بعض أسفاره فإن قدم عليكم و إلا فأنتم قادمون.»

و عن الإمام الصـــادق (ع):[1]«يقول إن المؤمن إذا مات أدخل معه في قبره ســت مثال فيقول لهن من أنتن فتقول التي بين يديه أنا الصـــلاة و تقول التي من خلفه أنا الزكاة و تقول التي عن يمينه أنا الصيام و تقول التي عن يســـاره أنا الحج و تقول عند رجليه أنا بره بإخوانه المؤمنين فيقلن لها من أنت فأنت أحسننا صـورة و أطيبنا ريحا فتقول أنا الولاية لمحمد و آل محمد.»

و عن جميل (احد اصـحاب الائمة) عن الإمام الصـادق (ع):[2]«إن مما خص الله به المؤمن أن يعرفه بر إخوانه[3] و إن قل فليس البر بالكثرة و ذلک أن الله يقول في كتابه و (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِـــهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَـاصَـةٌ) ثم قال (وَمَن يُوقَ شُـحَّ نَفْسِـهِ فَأُولئِک هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[4] و من عرفه الله عزوجل بذلک أحبه الله و من أحبه الله تبارک و تعالى وفاه أجره يوم القيامة بغير حساب ثم قال يا جميل (راوى الحديث) ارو هذا الحديث لإخوانک فإنه ترغيب في البر.»

---

(١) مصادقة الإخوان، ص ٦٦

(٢) كافي، ج٣، ص ٥٢٦

(٣) في مرآة العقول: «أي ثواب البر، أو التعريف كناية عن التوفيق للفعل».

(٤) أي و من يدفع عنه بخل نفســه فأولئک هم الفائزون بثواب الله. و بالمناسـبة هذه الاة نزلت في على (ع) في الحديث:« بينا علي عند فاطمة (ع) إذ قالت له يا علي اذهب إلى أبي فابغنا منه شـيئا فقال نعم فأتى رسـول الله (ص) فأعطاه دينارا و قال له يا علي اذهب فابتع به لأهلک طعاما فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود رحمه الله و قاما ما شاء الله أن يقوما و ذكر له حاجته فأعطاه الدينار و انطلق إلى المسـجد فوضـع رأسـه فنام فانتظره رسـول الله (ص) فلم يأت ثم انتظره فلم يأت فخرج يدور في المســـجد فإذا هو بعلي (ع) نائم في المسجد فحركه رسول الله (ص) فقعد فقال له يا علي ما صنعت فقال يا رسول الله خرجت من عندک فلقيني المقداد بن الأســود فذكر لي ما شـــاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار فقال رســـول الله (ص) أما إن جبرائيل قد أنبأني بذلک و قد أنزل الله فيک كتابا (وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِک هُمُ الْمُفْلِحُونَ)» انظر: تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٤

قصة المرأة البخيلة

من القصــص المذكورة في التاريخ ان امرأة دخلت مشــلولة يدها على احد ازواج النبى فســألتها عن ســبب شــلل يدها فقالت: كان أبي يحب الصــدقة و المعروف وينفق على الفقراء وأمي تلومه وتبغض الصــدقة لن تتصدق في حياتها إلا بقطعة شحم وثوب خلق فرأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ورأيت أمي لابســـه تلک الثوب الخلق فقط وفي يدها قطعة الشـحم تلحسـها من شـدة العطش فرأتني وطلبت مني ماء فذهبت فرأيت أبي على حافة النهر يســـقي الناس فطلبت منه قدحا من ماء فسقيت أمي فسمعت صوتا ينادي شل الله يد من سقى البخيلة فانتبهت منزعجة فرأيت يدي قد شلت كما ترين.

الثواب للميت

قال رســول الله (ص):[١] «أهدوا لموتاكم فقلنا يا رســول الله و ما هدية الأموات قال الصــدقة و الدعاء. و قال (ص): إن أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دورهم و بيوتهم ينادي كل واحد منهم بصـــوت حزين باكين يا أهلي و يا ولدي و يا أبي و يا أمي و أقربائي اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في أيدينا و الويل و الحساب علينا و المنفعة لغيرنا و ينادي كل واحد منهم إلى أقربائه اعطفوا علينا بدرهم أو برغيف أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة.

ثم بكى النبي (ص) و بكينا معه فلم يســتطع النبي (ص) أن يتكلم من كثرة بكائه ثم قال أولئک إخوانكم في الدين فصـــاروا ترابا رميما بعد الســرور و النعيم فينادون بالويل و الثبور على أنفســهم يقولون يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله و رضـــائه ما كنا نحتاج إليكم فيرجعون بحسرة و ندامة و ينادون أسرعوا صدقة الأموات.

و قال (ص): ما تصـدقت لميت فيأخذها ملک في طبق من نور سـاطع ضـوؤها يبلغ سـبع سـماوات ثم يقوم على شـفير الخندق فينادي السـلام عليكم يا أهل القبور أهلكم أهدى إليكم بهذه الهدية فيأخذها و يدخل بها في قبره فيوسع عليه مضاجعه.

فقال (ص): ألا من أعطف لميت بصدقة فله عند الله من الأجر مثل أحد و يكون يوم القيامة في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظل العرش و حي و ميت نجا بهذه الصدقة.»

---

[١] جامع الأخبار (للشعيري)، ص ١٦٩

وحكي عن أمير خراسان أنه رأى في المنام بعد موته، وهو يقول: ابعثوا إلي ما ترمونه إلى الكلاب فإني محتاج إليه.[١]
و قال العلامة المجلسي رحمه الله:[٢] «و ينبغي أن لا ينسى الأموات فإن أيديهم منقطعة من أعمال الخير، و يتأملون من أولادهم و ذويهم و إخوتهم المؤمنين و ينتظرون إحسانهم و خاصة الدعاء في صلاة الليل و بعد صلوات الفرائض و في المشاهد المشرفة، و ينبغي الدعاء للوالدين أكثر من الآخرين و القيام بأعمال الخير من أجلهم. و في الخبر كم من ولد كان في حياة والديه عاقا لهما، و لكنه يصير بارا بعد موتهما بسبب أعمال الخير التي يعملها لهما، و كم من ولد كان بارا لوالديه في حياتهم و لكن يصبح عاقا بعد وفاتهم بسبب تركه لأعمال الخير التي يجب عليه أن يؤديها لهما و لا يؤديها. و أهم الخيرات للوالدين و سائر الأرحام هو أداء ديونه، و تبرئة ذمته من حقوق الله و الخلق، و السعي في قضاء العبادات التي فاتته بالاستئجار و التبرع. و روي في الحديث الصحيح أن الإمام الصادق (ع) كان يصلي ركعتين في كل ليلة لولده، و في كل يوم لوالديه، يقرأ في الأولى منهما سورة القدر، و في الثانية منهما سورة إنا أعطيناك الكوثر.
و روي بسند صحيح عن الإمام الصادق (ع) أنه كم من ميت في ضيق و شدة يوسع الله عليه و يرفع عنه ضيقه ثم يقال له إن هذا الفرج الذي حدث لك كان بسبب صلاة أخيك المؤمن فلان من أجلك. سأل الراوي: لي ميتان، هل يمكن أن أشركهما في ركعتي صلاة، قال: نعم، و قال: إن الميت يفرح و يحصل على الفرج بدعاء الاستغفار الذي يدعى له كما يفرح المؤمن بالهدية ترسل إليه، و قال: إن الصلاة و الصيام و الحج و التصدق و سائر أعمال الخير تدخل إلى قبره، و يكتب ثواب تلك الأعمال لمن قام بها و للميت كليهما. و في حديث آخر قال: من عمل من المسلمين عملا صالحا لميت فإن الله تعالى يضاعف ثوابه و ينتفع الميت بذلك العمل، و ورد في رواية أنه من تصدق بنية ميت أمر الله تعالى جبرئيل أن يذهب هو و سبعون ألف ملك معه عند قبره و بيد كل منهم طبق من النعم الإلهية، و كل منهم يقول له: السلام عليك يا حبيب الله، هذه هدية ذلك المؤمن لك، فينور قبره و يهبه الله تعالى ألف مدينة في الجنة و يزوجه بألف حورية، و

---

(١) منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، الشيخ عباس القمي، ص ١٦٣
(٢) زاد المعاد - مفتاح الجنان، ص ٣٥٨

يلبسه ألف حلة، و يقضي له ألف حاجة.
و روي في حديث معتبر أنه يصل المؤمن بعد موته ستة أشياء الأول ولد صالح يستغفر له، و مصحف أو كتاب علم يخلفه ينتفع الناس منه و قليب يحفره، و غرس يغرسه و صدقة ماء يجريه، و سنة حسنة يؤخذ بها بعده.» انتهى كلام المجلسى

نعي

أن الحسين (ع) أخذ يهيئ نفسه وأهله للرحيل، ومغادرة وطن جده حيث ذكريات النبوة ومهبط الوحي، وبيت فاطمة وعلي، وملاعب الطفولة وأيام الصبا، والأهل والعشيرة والأحبة. وتذكر الأخبار أن طفلة عليلة كانت للحسين (ع) تسمى فاطمة وتلقب بالعليلة، منع مرضها الحسين أن يأخذها معه، بل تركها وديعة عند أم سلمة. فلم تستطع هذه الطفلة تحمل ما سمعت، كيف تترك وحدها ودار أبيها ودور أعمامها وأخوتها خالية موحشة، وأين تتجه وإلى من تشكو حالها وعلتها؟ وكيف تقوى على تحمل فراقهم والتصبر على جمر غربتهم. فأخذت تتوسل بأبيها الحسين أن يأخذها مع أهلها وأحبتها:

بويه خذوني وياكم أخذوني*بعدكم يا أهلي تعمن أعيوني
بويه بوية وحدي غريبة لا تخلوني*بوية خذوني وياكم أسرج الخيل
وأحط فراشكم لو چلچل الليل*ااه ياعمة زينب خادمة ليكم خذوني
عليلة او لا تظيعوني

فحاول الحسين (ع) بيان صعوبة السفر عليها وأنهم سيبعثون عليها إذا استقر بهم المقام و ارجعها إلى دارها وخرج من الدار وهي تقول بلسان حالها:

أنا جويعدة وحمل ضعنهم*وچني غريبة وماني منهم
ويحملون وأنا أتفكر إلهم

خرج الركب ولما رجعت إلى بيت أبيها الحسين، وجدته خاليا موحشا حزينا كئيبا، ينعى نزاله، ويبكي عماره، فهاج بها الحزن، وتحادرت دموعها على خديها وأخذت تبحث عمن يرسل إلى أهلها رسالة منها، بعد أن طال غيابهم، وازدادت فرقتهم.

وين الذي ياخذلي كتاب*بيه البواچي وبيه العتاب
للخلوا عيوني على الباب*ما علي ودوا شنهو الأسباب
ظليت احسب مية حساب*مدري اشصار بهلي الغياب
اترى يعود لي الزمان بقربكم*هيهات ما للقرب من ميعاد

مجلس: السادس

صلى الله عليک يا سيدي ومولاي يا رسول الله. صلى الله عليک وعلى الک المظلومين. لعن الله الظالمين لكم من الأولين والاخرين إلى قيام يوم الدين. صلى الله عليک يا سيدي ومولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا صريع الدمعة الساكبة ويا عبرة كل مؤمن ومؤمنة، روحي وأرواح شيعتک لک الفدا. يا شهيد كربلاء ويا قتيل العدا ومسلوب العمامة والردا. ما خاب من تمسک بكم وأمن من لجأ إليكم. يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما.

أما ان تركي موبقاتِ الجرائمِ*وتنزيهُ نفسي عن غويٍ واثمِ
واختم أيامي بتوبةِ تائبٍ*يذود بها عقبى ندامةَ نادم
سأمحو بدمعي في قتيل محرمٍ*صحائفَ قد سودتُها بالمحارم
قتيلٌ بكاه المصطفى وابنُ عمِه*عليٌ وأجرى من دم دمعَ فاطم
وأعظمُ خطبٍ لا تقوم بحملِه*متونُ الجبالِ الراسياتِ العظائم
عويلٌ بناتِ المصطفى مذ أتى لها*جوادُ قتيلِ الطفِّ داميْ القوائم
**

يهل الحادى الحديت الظعن بى وين*اشكر گلبى على الخوان بى ون
صحت يا ماخذين الاخو بى وين*دريضولى اودعه او هاى هيه
بعد ما يجتمع شملى و شملاک*او غيرک اشعندى وش املاک
چنت من تگعد اگبالى و شملاک*اشم ريحت هلى البعدو عليه
اليفگعد ابو عيده صبح موتين*و اليفگد اخو ظهره انجسم نصين
او اليفگعد ولد يفگد سواد العين
تمنت النحبهم ما يشيلون*او طول الدهر ويانه يظلون
حسبالى الفرگه يوم يومين*اثارى الفرگه حفنت اسنين
بويه سهم البين وبالدلال ما رد*او من بعد الاخو للعمر ماريد
اخونه الطلع من البيت ما رد*عزيز او فرگته تصعب عليه
اثارى الاخو ماينشبع منه*خذاک الموت يل كلک محنه
بعد هيهات ما يرجع النه*شمعتنه انطفت و ظلم نزلنه

فى ليلة الحادى عشر من محرم الناس ايدورن على الجثث، وحده من النساء عرفة ولدها و هو بدون راس گالتها زينب:

يم الولد ونى وذكريه*شباب البواچى لايگه اعليه
وسفه اعلى التراب اشلون غاطيه

يا ما تعبنه او كبرينه*او راح الولد من بين ادينه
والهاي چنه ما حسبينه
اعاين للولد ما هو ويه الاولاد*و فراگ العزيز ايگطع الفاد
دفناهم بدينه او صارو ابعاد

المحاضرة: فقد الاحبة

(وَلَنَبْلُوَنَّكمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ*الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ*أُولَئِک عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِک هُمُ الْمُهْتَدُونَ)

الأولاد نعمة من أجل وأفضل النعم على الإنسان لا يحس بها إلا من حرم منها أو فقدها والولد و البنت هبة إلهية ومنحة ربانية، قال الشاعر:

إنما أولادنا أكبادنا*أرواحنا تمشي على الأرض
إن هبت الريح على بعضهم*امتنعت عيني عن الغمض

وفقد الولد مصيبة لا تتحملها إلا نفس المؤمن الصابرة الراضية بقضاء الله تعالى وقدره قال ابن مسعود: ما منكم إلا ضيف، وماله عارية، والضيف مرتحل، والعارية مؤداة إلى أهلها. وقال الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائع*ولا بد من يوم ترد الودائع

وهذه بشريات عند فقد الولد ومواساة للصابرين عند فقد البنات والبنين فهي بشريات للمواساة والتسلية والتعزية.

البشارة الأولى: تنزيل صلوات الله تعالى و رحمته وهدايته، قال تعالى في وصف المؤمنين الصابرين على البلاء الراضين بمر القضاء: (وَلَنَبْلُوَنَّكمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ*الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ*أُولَئِک عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِک هُمُ الْمُهْتَدُونَ) قال أهل التفسير: والصلاة: من الله المغفرة و الرحمة: كشف الكربة وقضاء الحاجة.

عن إسحاق بن عمار[١] قال لما قبض الإمام الباقر (ع) جعلنا نعزي الصادق (ع) بابيه فقال بعض من كان معنا في المجلس: رحم الله عبدا و صلى عليه، كان إذا حدثنا قال: قال رسول الله (ص)، قال: فسكت

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص ٦٩

الإمام الصادق (ع) طويلا و نكت في الأرض[1] قال: ثم التفت إلينا فقال قال رسول الله (ص) قال الله تبارک و تعالى إني أعطيت الدنيا بين عبادي فيضا فمن أقرضني منها قرضا أعطيته لكل واحدة منهن عشرا إلى سبعمائة ضعف و ما شئت، فمن لم يقرض منها قرضا فأخذتها منه قهرا أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي رضوا بها ثم[2] تلا أبو عبد الله (ع) قول الله عزوجل الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون أولئک عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلاث خصال و رحمة اثنتان و أولئک هم المهتدون ثلاث ثم قال أبو عبد الله (ع) هذا لمن أخذ الله منه شيئا قسرا.»

قصة

اسكندر لما رجع من مشارق الأرض ومغاربها وبلغ أرض بابل مرض مرضا شديدا، فعلم أنه مرض الموت وأشفق على نفسه فكتب لأمه معزيا في ذكاء قائلا: يا أماه، إذا جاءک كتابي فاصنعي طعاما واجمعي من قدرت من الناس ولا يأكل طعامک من أصيب بمصيبة، وتسألي هل وجدت لشيء قرارا إني لأرجو أن الذي أذهب إليه خيرا مما أنا فيه.

فلما وصل كتابه صنعت طعاما عظيما وجمعت الناس وقالت: لا يأكل هذا من أصيب بمصيبة. فلم يتقدم أحد من هذا الطعام، فعلمت مراد ابنها فقالت: بني، من مبلغک عني أنک وعظتني فاتعظت وعزيتني فتعزيت فعليک السلام حيا وميتا.

البشارة الثانية: دخول الجنة، روى عن النبى (ص):[3]«أن رجلا كان يجيء بصبي معه إلى رسول الله (ص) و أنه مات فاحتبس والده عن رسول الله (ص) فسأل عنه فقالوا مات صبيه الذي رأيته معه فقال (ص) هلا آذنتموني فقوموا إلى أخينا نعزيه فلما دخل عليه إذا الرجل حزينا و به كئابة فعزاه فقال يا رسول الله كنت أرجوه لكبر سني و ضعفي فقال رسول الله (ص) أ ما يسرک أن يكون يوم القيامة بإزائک فيقال له ادخل الجنة فيقول يا رب و أبواي فلا يزال يشفع حتى يشفعه

---

(١) نكت الأرض بقضيب أو بإصبعه: ضربها به حال التفكر فأثر فيها

(٢) منها نقلناه عن الكافي، للكليني، ج٢، ص ٩٣

(٣) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة و الأولاد، ص ٢٦، احتبس أي تخلف عن المجيء و آذنتموني اى أخبرتموني و الكئابة انكسار النفس من شدة الهم و الحزن و بإزائک أي بحذائک.

الله عزوجل فيكم و يدخلكم الجنة جميعا.»
و قيل توفي لداود (ع) ولد فحزن عليه حزنا شـــديدا فقيل له ما عدله عندک قال ملء الأرض ذهبا قيل له فإن لک من الأجر مثل ذلک.[١]
البشارة الثالثة: بيت الحمد وهناک خصوصية لمن صبر على فقد الولد بأن يكون له بيت خاص في الجنة يكون عليه علامة وهو بيت الحمد عن الإمام الصـــادق (ع) قال قال رســـول الله (ص): «إذا قبض ولد المؤمن و الله أعلم[٢] بما قال العبد قال الله تبارک و تعالى لملائكته قبضتم ولد فلان فيقولون نعم ربنا قال فيقول فما قال عبدي قالوا حمدک و اســـترجع[٣] فيقول الله تبارک و تعالى أخذتم ثمرة قلبه و قرة عينه فحمدني و استرجع ابنوا له بيتا في الجنة و سموه بيت الحمد.[٤]»
و جاء في الحديث القدســـي:[٥] «يقول الله تعالى توســـعت على عبادي بثلاث خصـــال بعث الدابة على الحبة ولولا ذلک لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضـــة وتغير الجســـد من بعد الموت ولولا ذلک لما دفن حميم حميمه وأسـليت حزن الحزين ولولا ذلک لم يكن يسـلو» و كل انسان محتاج الى عمل صالح ينفعه في القبر و يوم الحساب. و نقل في ذلک:

حكايه العمل الصالح

نقل الشيخ عباس القمى عن بسنده عن الشيخ بهاء الملة والدين العاملي قدس ســـرهم:[٦]«انه ذهب في أحد الأيام لزيارة بعض أصـــحاب الحال، وكان يأوى في مقبرة من مقابر اصـــفهان، فقال ذلک الشـــيخ العارف للشـــيخ: شـــاهدت قبل هذا اليوم في هذه المقبرة أمرا غريبا. فقد رأيت جماعة جاؤوا بجنازة ودفنوها في هذه المقبرة في الموضـــع الفلاني. وبعد مضـــي ساعة شـممت رائحة طيبة لم تكن من روائح هذه النشـأة، فبقيت متحيرا، فنظرت الى يميني وشـمالي لاعرف من أين جاءت هذه الرائحة، فرأيت شـابا جميل الصـورة في لباس الملوک وهو يذهب الى

---

(١) مجموعة ورام، ج١، ص ٢٨٧
(٢) هذا لرفع توهم أن ســؤاله تعالى لعدم علمه بل هو اعلم من ملائكته بما قاله و لكن يسأل ذلک لكثير من المصالح.
(٣) أرجع في المصيبة أي قال: إنا لله و إنا إليه راجعون
(٤) الكافي، للكليني، ج٣، ص ٢١٩
(٥) تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٤، ص ٣٤٤
(٦) منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، الشيخ عباس القمي، ص ١٧٣

ذلک القبر حتى وصل عنده، فتعجبت كثيرا من مجيئه الى ذلک القبر.
فعندما جلس عند ذلک القبر رأيته قد غاب وكأنه صـــار داخل القبر.
فلم يمض زمن من تلك الحادثة حتى شممت رائحة كريهة انتن من كل رائحة، فنظرت فرأيت كلبا يذهب بأثر الشـاب حتى وصـل الى ذلک القبر واختفى. فتعجبت لذلک وما كاد تعجبي ينقضـي حتى خرج ذلک الشاب بحال سيئة وهيئة قبيحة وبدن مجروح، وقد رجع من حيث أتى.
فذهبت وراءه، ورجوته أن يخبرني بحقيقة الأمر فقال: أنا العمل الصـالح لهذا الميت، وكنت مأمورا أن اصـير معه في قبره، فإذا بذلک الكلب الذي رأيته أتى وهو عمله غير الصـالح. فأردت أن اخرجه من القبر لأفي بصـحبته فعضـني ذلک الكلب بأنيابه، وجرحني ومزق ملابسى كما ترى، ولم يتركني أبقى مع ذلک الشاب، فلم أقدر بعد ذلک أن أبقى معه في قبره، فخرجت، وتركته لوحده.»
ثم قال شـيخ عباس القمى بعد هذه الحكاية عن احد العلماء: «ما قلته صـحيح. فنحن قائلون بتجسم الأعمال وتصـورها بالصـورة المناسبة بحسب الأحوال.»[١] وروى الشيخ الصدوق عن الصادق جعفر بن محمد

---

(١) يقول المؤلف: ويصـدق هذه الحكاية الخبر الذي رواه الشـيخ الصـدوق في أول أماليه (الأمالي للصدوق، ص٣): وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي (ص) فدخلت و عنده الصـلصـال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فإنا قوم نعبر في البرية فقال رسـول الله يا قيس إن مع العز ذلا و إن مع الحياة موتا و إن مع الدنيا آخرة و إن لكل شـيء حسـيبا و على كل شـيء رقيبا و إن لكل حسنة ثوابا و لكل سيئة عقابا و لكل أجل كتابا و إنه لا بد لک يا قيس من قرين يدفن معک و هو حي و تدفن معه و أنت ميت فإن كان كريما أكرمک و إن كان لئيما أسلمک ثم لا يحشر إلا معک و لا تبعث إلا معه و لا تسـأل إلا عنه فلا تجعله إلا صـالحا فإنه إن أصـلح آنسـت به و إن فسـد لا تسـتوحش إلا منه و هو فعلک فقال يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشـعر نفخر به على من يلينا من العرب و ندخره فأمر النبي (ص) من يأتيه بحسان قال فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما تريد فقلت:

تخير خليطا من فعالک انما*قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولابد بعد الموت من أن تعده*ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولا بشيء فلا تكن*بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته*ومن قبله إلا الذي كان يعمل

(ع) عن آبائه (ع) قال قال رســول الله (ص):[١] «مر عيســى بن مريم (ع) بقبر يعذب صــاحبه ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان صـاحبه يعذب ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله عزوجل إليه يا روح الله إنه أدرک له ولد صـالح فأصـلح طريقا و آوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه قال و قال عيســى بن مريم (ع) ليحيى بن زكريا (ع) إذا قيل فيک ما فيک فاعلم أنه ذنب ذكرته فاســتغفر الله منه و إن قيل فيک ما ليس فيک فاعلم أنها حسنة كتبت لک لم تتعب فيها.»

نعي: الولد

نعم الحزن لولا تسليت الله لم يعدء خصوصـا قلب الام اذا فقدت ولدها ســاعد الله قلب رمله لمّا نظرت إلى ولدها الوحيد القاســم ابن الحســن مشقوق الهامة مخضباً بدمه ألقت نفسها عليه منادية: واولداه، واقاسماه نعم يا مومنين الله يكون بعون الام الفاقدة ابنها يســاعدهن الله ان شــالله نادى حق مصــاب القاســم لكن اكو قصــيدة تفطر القلب عن فقد الام لولادها:

قصيدة: انه أم الشباب الساهريت اليال

انه أم الشباب الساهريت اليال*وعلى أربات الولد كل حيلي ذبيته
انه الشلته تسعه أمن الشهور أصحاح*أعد أيامي عد بشوگ تانيته
وأجاني امگمط أبني بوجهي فک العين*چنه بسكته يمه يصيح سمعيته
ما ينوصف طعم الفرحة ذاک اليوم*دنيته أعله صدري وحيل ضميته
أساهر للصبح خافن يفز جوعان*وايده مگمطه ومايدل مميته
ربيته بتعب ومحزمتله حزام*وأبني أعله النفس والروح بديته
إبني الملک روحي وماي هاي وهاي*حبه الشگد دليلي وصارملكيته
يا عز الضنه الماينشره بكنوز*تسوه الدنيه كلها وليدي حنيته
أرگع ثوبي بيدي بيوم طگني العوز*ما أتهنه أبد بس إبني هنيته
حرمت النفس من ما تشتهي وتريد*بس كون الولد مرتاح حسيته
إبني الاغله مني وأغله مني هواي*قسم ما يوم إجاني بطلب رديته
چلمه يمه منه تشيل مني الغيض*وبضحكه سنونه الحزن عديته
وكبر گدام عيني بألف يا رحمن*صاحب صار اليه وخوه خاويته
ولو يطلع مسيه أوياه تروح الروح*وبأيدي الكلب لو طلع كضيته

الا انما الانسان ضيف لاهله*يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

[١] الأمالي، للصدوق، ص ٥١٢

وما تغفالي عين ولا يجيني النوم*إلا بأيدي جسم وليدي غطيته
ولو راد الصبح يطلع أگوم وياه*كبل لا تخطي رجله الباب رشيته
وضلت عيني تربي وتنتظر مشاه*عله خده الولد من طلع حبيته
وذاك اليوم شفته أو وجهه أصفر صار*مو إبني الأعرفه بذيج شخصيته
رايح يمه كلي مودع الله وياج*لباب البيت بالحسرات زتيته
وأحس كلبي نعصر من حبني فوك الرأس*ضل بالشيله يشتم دمعي صبيته
وادعني بوداع المايرد اردود*رفعت أيده بدعا والباري ناجيته
الهي بجاه شوغة زينب أعله حسين*رد الولد لمه وتفرح بجيته
وغاب إبني عليه أمن الصبح لليل*وأحسه يصيح يمه وماني لاگيته
أندگ بابي عليه وجدمي صار خيوط*گمت أندب علي والباب وصليته
وشفت أربع شباب ولازمين أوليد*سابح بالدمه ومخضبه لحيته
يه ابني الولد يالتعباني أرباك*أخرت التعب چاهيچ تاليته

ســاعدها قلب مولتنا رمله ام القاســم عندما حمله الحســين (ع) وجعل صــدر القاسـم على صــدره، ثم جاء به إلى المخيم وكانت رجلا القاسـم تخطان في الأرض خطا (هل كان القاســـم طويلا إلى هذا الحد حتى كانت رجلاه تخطان الأرض، أم أن الهموم والرزايا التي انهالت على أبي عبد الله لا سـيما مقتل القاسـم هدت ظهر الحســين (ع) فكان عند حمل ابن أخيه القاسم بن الحسن منحني الظهر) وورد عن الإمام الحجة (عجل الله فرجه) في زيارة الناحية عند ذكر القاسم ابن الحسن المجتبى (ع): "السلام على القاسم ابن الحسن المضروب على هامته، المسلوب لامته، الذي نادى عمه الحسـين فجلى عليه كالصـقر فراه يفحص بيديه ورجليه، فقال: يعز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا يغني عنك، بعدا لقوم قتلوك ومن خصـــمهم يوم القيامة جدك و أبوك، هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصـــره" جاء بـه الحســـين (ع) إلى المخيم، وطرحـه إلى جـانـب جثمـان ولـده علي الأكبر، ثم جلس بينهما، صـــار ينحني تارة على ولده ينادي: "واولداه واعلياه"، وأخرى على ابن أخيه ينادي: "واقسماه".

جابه ومدده ما بين اخوته*بكى عدهم يويلي وهم موته
بس ما سمعن النسوان صوته*اجت رملة تصيح الله أكبر

فلما سمعت النساء بالخبر، جئن إليه وهن باكيات لاطمات، ومعهن أمه

رملة، فلما وصلن إليه ألقين بأنفسهن عليه، وأمه تنادي: واولداه، واقسماه...

يبني ردتك ما ردت دنيا ولا مال*تحضرني لو وگع حملي ولا مال
يجاسم خابت ظنوني ولا مال*عند الضيق يبني گطعت بيه
يلبيدي افرشلك كنت يبني وأغطيك*نايم عله التربان هسه اولا نفس بيك
لو يرضه مني الموت والله ابروحي أفديك
ومرملٌ مُذْ رَأتْهُ رَملةٌ صَرَخَت*يا مُهجَتِي وَسُرورِي يا ضِيَا بَصَرِي
بُنَي تَقضِي على شَاطِي الفُراتِ ظَماً*والماءَ أشرَبُهُ صَفْواً بِلا كدَرِ

يا الله

مجلس: السابع

اری الايام تسرع في خطاها*وهذا العمر يمضي في ارتحالِ
فموت ثم قبر ثم بعث*لعمرک انه حق المقالِ
فاين بقائنا فی الارض دهرا*واين العيش في جاه ومالِ
وما الدنيا سوی لعب ولهو*بها نبني قصورا من رمالِ
واين السابقون مضوا جميعا*وذاک بنائهم في الارض خالِ

قصيدة: وين تروح ملک الموت اجالک والقبر مفتوح

ملک الموت اجالک والگبر مفتوح*حضر للرحيل امتاع باچر موت
حتی براس عالي اعله الصراط اتفوت*بعدک بالمغيسل جابوا التابوت
جثة بوسط خشبة وشايلينک لوح*وين تروح وين تروح
خلص و نتها التشييع*وامک شبگتک لحظة التوديع
يبني يا تعب التعبته شلون يمه يضيع*وتترک والده يضلم سماها النوح
(وين تروح)
باب الحد ضيک والدرب مسدود*يلغمضت عينک لا تضن تعود
يبو خد الترف سير عليک الدود*وانت تخيل تصرخ صرخة المذبوح
(وين تروح)
ومن تدخل حفرتک والتراب يهيل*ماتعرف نهارک من سؤاد الليل
يل طخت ثوبک لا تصيح الويل*لسانک صار شاهد بالجنيته يبوح
وين تروح وين تروح
يل تارک صلاتک قصريت بهاي*باچر گلت اصلي وما صفالک راي
ربک گد يسامح لچن الا بهاي*ممنوع العذر وبهاي ما مسموح
وين تروح وين تروح
وين الوجه تنطي وبعد وين تريد*وانت من الحياة طلعت خالي الايد
يل ماصمت يوم شلون تنطر عيد*وهلال الفطر هَيّج عليک جروح
راح اسولفلک الصار بحالي*بالگبر من طلعوا اعمالي
من متت وانگظت ساعات العمر*واصدقائي واهلي نزلوني الگبر
ماطلع اي عمل عندي ينذکر*چفي من مديته شو طلع خالي
طلعوا اعمالي وي طيش الشباب*کلها لنها مسجله بذاک الکتاب
گلت ياروحي بشري بلعذاب*حيل استاهل شما يجرالي
ذکروني بالمعاصي والذنوب*وانه بين النار والحسرة اذوب
ابد ما ينفعني هسه شما اتوب*گلت اسکت احسن او اشوالي
راح اسولفلک الصار بحالي*بالگبر من طلّعوا اعمالي

ماحسبت احساب انه و دنيتي*اعمل الاشيا تفيد بحفرتي
شلون هسه شلون وانه بحيرتي*وهاي ما حاسبها چنت ابالي
گلت فرصه انطوني ارجع للحيات*حتى اتوبن انه وأعمل صالحات
اگظي صومي الفات وأگظيها الصلاة*وارد ازكي اشباقي من اموالي
شلون وانه اشعر بحالي سجين*بين ظلمه ودود مچتوف ورهين
بلايه مال بلايه جاه ولا بنين*مني اخذوا كل عزيز وغالي
حبک ياعلي لكل العلل يبرى*وكسير الجنح دومه البيک يبرى
لا تتبرى مني بيوم يبرى*الابو عن ابنه والاخ عن اخيه

المحاضرة: العمل الصالح (الثانية)

(وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) [1]

العمل الصـــالح هو كل عمل يقصـــد به فاعله وجه الله تعالي ويكون العمل موافقًا للكتاب الله و احاديث اهل البيت (ع) ســـواء كان عملا تعبديا محضا كالصلاة والصيام، أو عملا له مردود واضح على الخلق يعود بالنفع على الناس في الدنيا أو الآخرة أو في كليهما معا.

تفسير الآية

مهد الفراش بسطه و سهله، و أصحاب الأعمال الصالحات يفرشون قبورهم و يجهزونها بما يحتاجونه لأمنهم و راحتهم قبل أن ينقلوا اليها تماما كما يجهز البيت في الحياة الدنيا قبل ســكناه، و عن الإمام جعفر الصـــادق (ع) قال: [2] «إن العمل الصـــالح ليذهب إلى الجنة، فيمهد لصـــاحبه، كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له، ثم قرأ: "وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُون"» ان عمل كل شخص يعرض امامه في يوم الاخرة خيرا كان اوشـــرا ويكون موجبا لنشـــوته وســـعادته او عذابه

---

(1) في **اداب و ثواب التعزية**: يستحب تعزية أهل الميت استحبابا مؤكدا و هي السلو و حسن الصبر على المصائب يقال عزيته فتعزى أي صبرته فتصبر و المراد بها طلب التسلي عن المصائب و التصبر عن الحزن و الاكتياب بإسناده الأمر إلى الله عز و جل و نســـبته إلى عدله و حكمته و ذكر ما وعد الله تعالى على الصـبر مع الدعاء للميت و المصـاب بتسـليته عن مصـيبته و قد ورد في استحبابها و الحث عليها أحاديث كثيرة منها. و أما الثواب فقد سئل النبي (ص) «عن التصـافح في التعزية فقال هو سـكن للمؤمن و من عزى مصـابا فله مثل أجره.» و عن علي (ع) قال: كان رسـول الله (ص) إذا عزى قال آجركم الله و رحمكم و إذا هنأ قال بارک الله لكم و بارک عليكم.

(2) البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص ٣٥٤

ومعاناته موجبا للفخر والكرامة اوللفضيحة والعار.
وعلى هذا الأســاس الأعمال الحســنة لهذا العالم تتغير في ذلک العالم وتتحول إلى: بســاتين وحقول نظرة وحدائق غلبا، وأولاد مخلدين، وحور مقصــورات في الخيام، وقصــور فارهة والعكس صــحيح، فإن الأعمال القبيحة تتحول إلى أشــياء تناسـبها، كالنار و ســلاسـل الحديد وأنواع العذاب من الغل والضـرب والزقوم والمهل يغلي البطون وغير ذلک.
و عن الإمام الصادق (ع):[1] «اذا وضع الميت في قبره مثل له شخص وقال له ياهذا كنا ثلاثة كان رزقک فانقطع بانقطاع اجلک وكان اهلک فخلفوک وانصــرفوا عنک وكنت عملک فبقيت معک اما اني كنت اهون الثلاثة عليک» و لذا لازم نعمل بوصــايا اهل البيت (ع) و الوجبات التى فرضت علينا من هذه الوصايا وصية رسول الله (ص) لعلي (ع):[2] «يا علي أوصيک في نفسک بخصال أما الأولى فالصدق لا يخرجن من فيک كذبة أبدا و الثانية الورع لا تجترين على خيانة أبدا و الثالثة الخوف من الله كأنک تراه و الرابعة فالبكاء من خشية الله يبنى لک بكل دمعة بيت في الجنة و الخامســة بذل مالک و دمک دون دينک و السادسة الأخذ بسنتي»

موت ولد احد العلماء

وكان لاحد العلماء ولد بلغ الحادية عشــرة وقد حفظ القرآن ولقنه أبوه جانبا كبيرا من الفقه، فمات فلما جاءه بعض المعزين قال إبراهيم: والله لقد كنت على حبي له أشــتهي موته، فقال له المعزي: أنت عالم الدنيا تقول ذلک في صــبي قد حفظ القرآن، ولقنته الحديث والفقه؟ قال: نعم أو يخفى عليک أجر تقديمه؟ (أو كما قال) ثم قال: وفوق ذلک فلقد رأيت في منامي كأن القيامة قامت، وكأن صـبيانا بأيديهم قلال فيها ماء يســتقبلون الناس، فيســقونهم، وكان اليوم حارا شــديد حره، قال: فقلت لأحدهم: اسقني من هذا الماء.
قال: فنظر إلي وقال: لست أبي. قال: قلت: من أنتم؟ قال: نحن الصبية الذين متنا، و صبروا اباؤنا طاعة لله و رضا بقضائه و نحن ننتظرهم لنسقيهم، فنسقيهم الماء. قال: فلذلک اشتهيت موته، والحمد لله، وإنا لله

---

[1] الكافي، للكليني، ج٣، ص ٢٤٠
[2] الزهد، ص ٢٢

وإنا إليه راجعون.[1]

الفرج قريب

يا صاحب الهم إن الهم منفرج*أبشر بخير فإن الفارج الله
اليأس يقطع أحيانا بصاحبه*لا تيأسن فإن الكافي الله
الله يحدث بعد العسر ميسرة*لا تجزعن فإن الكاشف الله
إذا بليت فثق بالله وارض به*إن الذي يكشف البلوى هو الله

نسأل الله أن يعافي المومنين من كل مكروه وسوء، وأن يرزقنا وإياهم الصبر والرضا. الموت يردع عن المعاصي، ويلين القلب القاسي، فما الذي جرى للناس؟ ألم يقل طبيب القلوب (ص): "أكثروا من ذكر هاذم اللذات"؟ ألم يرو عنه (ص): "كفى بالموت واعظا"؟ فمن لم يعظه الموت فمن؟ ومن لم تعظه مشاهد الاحتضار فمن؟ ومن لم تعظه سكرات الموت فمن؟ ومتى العمل؟ يا غفلا عن الموت؟ أعند نزول الموت؟ أمبعد الموت؟ أمفي القبر؟ هيهات هيهات لا إله إلا الله كيف لا نرى حالنا؟ والموت أمامنا والقبر أمامنا، والقيامة موقفنا، وجسر جهنم طريقنا، ولا ندري ما يفعل بنا.

---

(١) ينقل ان الشاعر المعروف علي بن محمد بن فهد، أبو الحسن التهامي قال قصيدة في رثاء ابنه وقد عدت من عيون قصائد الرثاء والحكمه وهو من الشعراء المحسنين المجيدين، أصحاب الغوص مولده ومنشؤه باليمن، قال:

حكم المنية في البرية جاري*ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا ترى الانسان فيها مخبرا*حتى يرى خبرا من الأخبار
فالعيش نوم والمنية يقظة*والمرء بينهما خيال ساري
ليس الزمان وإن حرصت مسالما*خلق الزمان عداوة الأحرار
لاتأمن الأيام يوما بعدما*غدرت بعترة أحمد المختار
فجعت حسينا بابنه من أشبه ال*مختار في خُلُق وفي أطوار
لما راه مقطع الأوصال ملقا*في الثرى يذري عليه الذاري
ناداه والأحشاء تلهب والمدا*مع تستهل بدمعها المدرار
ياكوكبا ماكان أقصر عمره*وكذا تكون كواكب الأسحار
جاورت أعدائي وجاور ربه*شتان بين جواره وجواري
لله در النائبات فإنها*صدأ اللئام وصيقل الأحرار

و يقال إن أبي الحسن لما توفي راه أحد الناس في المنام فقال له يا فلان ماذا فعل بک الله سبحانه وتعالى قال أبو الحسن غفر لي بقولي في قصيدتي:

جاورت أعدائي وجاور ربه*شتان بين جواره وجواري

يعنى لحسن ظنه بالله عزوجل الله اكرمه.

فيا كثير السـيئات إن للموت سـكرات يا هاتك الحرمات إن للقبر ظلمات يا صاحب الشهوات إن للنار زفرات اسأل نفسک ماذا أعددت لكل هذا؟ حسرات، عبرات، سكرات، قبور موحشات، عظام نخرات، يا أسير الغفلات.

اليوم انت تعزي الناس وغدا يعزى فيک، واليوم تبكي وغدا يبكى عليک. نقل عن الإمام علي ابن ابى طالب (ع) في ديوانه:[١]

لا تجزعن من الهزال فإنما*ذبح السمين و عوفي المهزول

و اجعل فؤادک للتواضع منزلا*إن التواضع بالشريف جميل

و إذا وليت أمور قوم ليلة*فاعلم بأنک عنهم مسئول

و إذا حملت إلى القبور جنازة*فاعلم بأنک بعدها محمول

يا صاحب القبر المنقش سطحه*و لعله من تحته مغلول

ما ينفعنه أن يكون منقشا*و عليه من حلق العذاب كبول

لا تغترر بنعيمهم و بملكهم*الملک يفنى و النعيم يزول

إذا كان الموت مصير كل حي ونهاية كل شيء ألا يتعظ العاقل وينزجر الغافل من الغفلة عن المصـير، والسـؤال عن الكبير والصـغير؟ يا مومنين أكثروا من زيارة القبور فإنها تذكركم بالآخرة اعتبروا بمن صـار تحت التراب وانقطع عن الأهل والأحباب اتقوا الله و اعملوا للآخرة، دار لا يموت ساكنها ولا يخرب بنيانها ولا يهرم شبابها يتقلب أهلها في رحمة أرحم الراحمين قال الله تعالى: (كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ)[٢].

وما زلنا مع الحديث عن نهايتنا وتعالوا نختم هذا الحديث بروايات. منها عن الإمام الصـادق (ع):[٣]«بادر بأربع قبل أربع، بشـبابک قبل هرمک، وصـحتک قبل سـقمک، وغناک قبل فقرک، وحياتک قبل موتک» وعن الباقر (ع) قال:[٤]«لا يزولُ قدم (قدما) عبد يوم القيامة من بين يدي الله، حتى يسـأله عن أربع خصـال: عمرک فيما أفنيته، وجسدک فيما أبليته، ومالک من أين اكتسبته واين وضعته، وعن حبنا أهل البيت؟»

---

(١) ديوان أمير المؤمنين (ع)، ص ٣١٨

(٢) ال عمران: ١٨٥

(٣) البحار ج ١٥، ص ١٦٥ عن كتاب كمال الدين للصدوق

(٤) البحار م ٧، ص ٣٨٩ عن مجالس الشيخ المفيد

موعظة من السجاد (ع)

«قال جاء رجل إلى علي بن الحسين (ع) يشكو إليه حاله فقال مسكين ابن آدم له في كل يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهن و لو اعتبر لهانت عليه المصائب و أمر الدنيا فأما المصيبة الأولى فاليوم الذي ينقص من عمره قال و إن ناله نقصان في ماله اغتم به و الدرهم يخلف عنه و العمر لا يرده و الثانية إنه يستوفي رزقه فإن كان حلالا حوسب عليه و إن كان حراما عوقب عليه قال و الثالثة أعظم من ذلك قيل و ما هي قال ما من يوم يمسي إلا و قد دنا من الآخرة رحلة لا يدري على الجنة أم على النار. و قال (يعنى قال الإمام السجاد "ع") أكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذي يلد (يولد) من أمه. (قال الشيخ المفيد:) قالت الحكماء ما سبقه إلى هذا أحد.»[١]

قال أمير المؤمنين (ع):[٢] «مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكنون[٣] العلل[٤] محفوظ العمل تؤلمه البقة و تقتله الشرقة و تنتنه العرقة ما لابن آدم و الفخر أوله نطفة و آخره جيفة لا يرزق نفسه و لا يدفع حتفه.»

وقال بعض الحكماء: إنّ الانسان مسافر، ومنازله ستة، وقد قطع منها ثلاثة وبقي ثلاثة: فالتي قطعها: ١) من كتم العدم الى صلب الأب وترائب الأم. ٢) رحم الأم. ٣) من الرحم الى فضاء الدنيا. وأما التي لم يقطعها: فأولها القبر. وثانيها فضاء المحشر. وثالثها الجنة أو النار. ونحن الآن في قطع مرحلة المنزل الثالث، ومدة قطعها مدة عمرنا، فأيامنا فراسخ، وساعاتنا أميال، وأنفاسنا خطوات. فكم من شخص بقي له فراسخ، وآخر بقي له أميال، وآخر بقي له خطوات.

وما أروع قول الشاعر:

دقات قلب المرء قائلة له*إن الحياة دقائق وثواني

---

(١) الإختصاص، للشيخ المفيد، ص ٣٤٢

(٢) روضة الواعظين و بصيرة المتعظين، ج٢، ص ٤١٣

(٣) أي: مستور العلل و الأمراض لا يعلم من أين يأتيه. و في الكتاب "الحلل" و هو تصحيف من العلل كما في نهج البلاغه و غيره. انظر: نهج البلاغة، لصبحي صالح، ص ٥٥٠

(٤) الشرقة: الغصة بالريق. تنتنه: توسخها. العرقة: الواحد من العرق يتصبب من الإنسان

نعي: الولد و الاخ
الإمام علي (ع):[١]«فقد الولد محرق للكبد و فقد الإخوان موهي الجَلَد» يعنى موت الولد يعمى الانسان يحرق كبده و فقد الاخ يوهن الجَلَد يعنى ما تبقى الشاطر السابقة الانسان تذهب نباهته و يصبح مدهوش بفقد اخوه[٢] او هاى الام من اتضحى بابنه، من تفگد ابنه اشلون حاله، الليلة حاجتنا يم القاسم بن الحسن بس هاى الابيات اريد اقراهم للام لسان حال كل ام فاگعدة ولدها (كل شخص فاگعد عزيزة):
خويه جانى العيد او يردونى اعايد*اعايد اشلون وانه الحيل بايد
غرگان الولد و منين اجيبنه
گالولى غرگ بالماى*رحت اركض ادورنه
هذا ابنى او عزيزى اشلون اعوفنه
بعد يا عيد لاتجبل عليه*اهل العيد راحوا من اديه
انه امن الظيم يا خويه انطر دليلى*نفرح بيک حسبالى سويه
شتظن يفرح ابعيد الراح اخيه*يعيد الله بعد لاتمر بيه
شايفين امهاتنه لو تگعد بالمگبره و اتعاتب:
خايب اشلونک يبعد امک اشلونک*بعدک حلو لو خرب لونک
يغياب الوكت غرب نعشكم*رحتو او ماشبعنه اوداک من كم
يادارنه اشمالچ تطردين*باطل عتبنه ويه الامحملين
يالحملت چادربک امنين
اشلونک بعد ابوبک[٣] اشلون گاضيه*هيچ ابصورتک يوميه اهاچيه
مشه الكله محنه چان راعيه
يقول المؤرخون: نزل الحسين (ع) إلى القاسم فاحتمله على صدره، وكانت رجلا القاسم تخطان في الأرض، لماذا؟ لأن مصيبة القاسم هدت ركن الحسين (ع) فانحنى ظهر الحسين لمصيبة القاسم، جاء به الإمام (ع) وألقاه في خيمة الشهداء من أهل بيته ثم خاطب الشهداء: صبرا على الموت يا بني عمومتي، لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم.
جابه ومدده ما بين أخوته*او بچى عدهم يويلي وهم موتى
بس ما سمعن النسوان صوته*اجت رمله تصيح الله أكبر

---

(١) عيون الحكم و المواعظ، لليثي، ص ٣٥٧
(٢) الإمام الباقر (ع): «من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبهه: خلقه، وخلقه، وشمائله»
(٣) عن لسان الاب

ساعد الله قلب رمله تجى و تشوف ابنه امدد فاگد الحيات شتگله رمله:
ردتک ما ردت دنيا ولا مال*تحضرني لو وگع حملي ولا مال
يجاسم خابت ظنوني والأمال*عند الضيج يبني اگطعت بيه
مَا كنْتُ آمُلُ أَنْ أَبْقَى وَأَنْتَ عَلَى حَرِّ*الصَّعِيدِ ضَجِيعَ الصَّخْرِ والحَجَرِ

مجلس: الثامن

أرى عُمري مؤذناً بالذّهابِ*تمُرُ لياله مرَ السحابِ
فمَن لي إذا حانَ منّي الحِمام*ولم أستطع منهُ دفعاً لما بي
ومَن لي إذا صرتُ فوق السرير*وشيلَ سريري فوق الرقابِ
ومن لي إذا قلّبتني الأكف*وجردني غاسلي عن ثيابِ
ومن لي إذا ما هجرتُ الدّيار*وعوضتُ عنها بدارِ الخرابِ
ومن لي إذا قامَ يومُ النّشور*وقُمت بلا حجة للحسابِ
ومَنْ لي إذا ناولوني الكتاب*ولم أدر ماذا أرى في كتابِ
فهل تحرقُ النار عيناً بكتْ*لرزء القتيلِ بسيف الضُبابِ
وهل تحرقُ النار رِجلاً مَشَت*إلى حرمٍ منهُ سامي القبابِ
**

اصعب موقف على قلب زينب، حينما وصلت زينب (ع) إلى دار الحسين (ع) وقد كانت فاطمة العلية منتظرة وقد نفذ صبرها:
وگفت ابباب الدار زينب والنساوين*وتصيح وين حسين يا دار الميامين
يا دار وين اهل النبوه والرساله*واللي أفاض الله عليهم من جلاله
يا دار وين اهل الرياسه والإمامه*اشمالچ امظلمه او وينها ذيچ النشامه
يادار وين حسين او وين عباس*اشبال ابويه اللي على چتف النبي داس
عباس تسمع زينبا تدعوک من*لي يا حماي إذ العدى سلبوني
أو لست تسمع ما تقول سكينة*عماه يوم الأسر من يحميني

محاضرة: الفناء

«كلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّک ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكرامِ»[1]
اى كل ما على الارض فانى و يبقى وجه الله أي يبقى قدرت ربّک الظاهر بقدرته كظهور الإنسان بوجه. سال الإمام الرضا (ع) عن هذه الآية فقال:[2] «وجه الله تعالى أنبياؤه و رســـله و حججه، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عزوجل و إلى دينه و معرفته، و قال الله تعالى: كلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّک»
قال رســـول الله (ص):[3]«أهدوا لموتاكم فقلنا يا رســـول الله و ما هدية

---

(١) الرحمن: ٢٦
(٢) عيون أخبار الرضا (ع)، ج١، ص ١١٥، و من الطرائف ان كلمة «وجه» فى حروف الابجد على عدد المعصومين لان: هـــ= ٥ ــ ج= ٣ ــ و=٦ ــ و المجموع ١٤
(٣) جامع الأخبار (للشعيري)، ص ١٦٩

الأموات قال الصـــدقة و الدعاء.» قال رســـول الله (ص):[1]«إن أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دورهم و بيوتهم ينادي كل واحد منهم بصـــــوت حزين باكين يا أهلي و يا ولدي و يا أبي و يا أمي و أقربائي اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في أيدينا و الويل و الحســــاب علينا و المنفعة لغيرنا و ينادي كل واحد منهم إلى أقربائه اعطفوا علينا بدرهم أو برغيف أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة ثم بكى النبي (ص) ثم قال أولئک إخوانكم في الدين فصــــاروا ترابا رميما بعد الســـرور و النعيم يقولون يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله و رضائه ما كنا نحتاج إليكم فيرجعون بحسرة و ندامة و ينادون أسرعوا صدقة الأموات.» البعض راى بعض موتاه في المنام فقالو له يا فلان لو اعطيت فاضــل اكلک للدجاج انويها لنا صـــدقه فانا محتاجين حتى الى هذا هنا.

و قال الإمام الصــادق (ع):[2] «من عمل من المســلمين عن ميت عملا صـــالحا أضـــعف له أجره و نفع الله به الميت.» يعنى الاجر يكون ضـــعفين للعامل و للميت. و قال الإمام الصـــادق (ع):[3] «ســـتة يلحقن المؤمن بعد وفاته ولد يستغفر له و مصحف يخلفه و غرس يغرســه و صدقة ماء يجريه و قليب (اى بئر) يحفره و سنة يؤخذ بها من بعده.»

نعم يا مومنين كفى بالموت واعظا و والله لو كان الأمر سينتهي بالموت لهان الأمر، لكنه مع شـــدته وهوله، أهون مما يليه من القبر وظلمته، وكل ذلک هين إذا قورن بالوقوف بين يدي الله الكبير المتعال، في موقف ترتج له النفوس، وتنخلع له القلوب.

و هناک صور للخاتمة السيئة أعاذنا الله وإياكم منها، وإن من علاماتها أن يتوفى الله العبد على غير الإســـلام أو أن تكون وفاة الإنســـان وهو معرض عن ربه جل وعلا مقيم على ما يســـخطه، مضـــيع ما أوجبه،

---

[1] جامع الأخبار (للشعيري)، ص ١٦٩، و فيه: «قال النبي (ص) ما تصدقت لميت فيأخذها ملک في طبق من نور ساطع ضوؤها يبلغ سبع سماوات ثم يقوم على شـفير الخندق فينادي الســلام عليكم يا أهل القبور أهلكم أهدى إليكم بهذه الهدية فيأخذها و يدخل بها في قبره فيوســع عليه مضــاجعه. فقال (ص) ألا من أعطف لميت بصـــدقة فله عند الله من الأجر مثل أحد و يكون يوم القيامة في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظل العرش و حي و ميت نجا بهذه الصدقة.»

[2] من لا يحضره الفقيه، ج١، ص ١٨٥

[3] من لا يحضره الفقيه، ج١، ص ١٨٥

وهي تكون لمن إصـــر على الكبائر وإقدام على العظائم فربما غلب عليه ذلك حتى ينزل به الموت قبل التوبة.
في أحد الطرق كان مجموعة من الشـباب يسـتقلون سـيارتهم بسـرعة البرق، والموسـيقى تصـيح بصـوت مرتفع، وهم فرحون بذلك كحال كثير من شبابنا إلا من رحم الله كان من أبعد ما يفكرون فيه أن يفارقوا هذه الدنيا، كانت الامال تطير بهم وهم يتابعون تلك المزامير، وفجأة حدث ما لم يكن بالحسبان..
انقلبت السيارة عدة مرات.. وصلت سيارة الإسعاف، حملت المصابين أحدهم كان مصـابا إصـابات بليغة علم احد المومنين أنه يلفظ أنفاسـه الأخيرة عرف اسمه من صـاحبيه قال له: "يا فلان قل لا إله إلا الله، يا فلان قل لا إله إلا الله".
فيقول (يقصـد نفسـه): "هو في سـقر" ثم سـقط رأسـه ولفظ أنفاسـه ولا حول ولا قوة إلا بالله. يا اخي أنظر إلى أصحاب المعاصي كيف كانت حالتهم وكيف كانت خاتمتهم والعياذ بالله المقصـود من القصـة أخذ العبرة والاسـتفادة. ومن علامات حسـن الخاتمة أيضـا أن يموت العبد على عمل صالح من صلاة أو صيام أو قراءة قرآن.
ذكر بعض الفضـلاء أن امرأة عجوزا كانت من أهل الصـلاة والطاعة، وفي يوم وهي في مصـلاها سـاجدة، أرادت أن ترفع من سـجودها فلم تستطع، صـاحت بابنها، أجلسـها كهيئة السجود، حملها إلى المستشفى، ولكن لا فائدة، فقد تجمدت أعضـاؤها على هذه الحال، قالت: "يا بني خذني إلى مصـلاي أتعبد وأصـلي إلى أن يفعل الله ما يشـاء"، ولم تزل في صـلاة وهي على هيئة السـجود لا تقوى على الحراك، فقبض الله روحها وهي ساجدة، غسولها وهي ساجدة، كفنوها وهي ساجدة، أدخلت إلى قبرها وهي ساجدة، وتبعث يوم القيامة وهي ساجدة ان شاالله.
يروى عن أمير المؤمنين (ع) انه قال:[1] «لما دخل المقابر يا أهل التربة و يا أهل الغربة أما الدور فقد سـكنت و أما الأزواج فقد نكحت و أما الأموال فقد قسمت فهذا خبر ما عندنا و ليت شعري ما عندكم ثم التفت إلى أصحابه و قال لو أذن لهم في الجواب لقالوا إن خير الزاد التقوى.»

تزود من الدنيا فانك لا تدري*اذا جن ليل هل تعيش الي الفجر
فكم من عروس زينوها لزوجها*وقد أخذت أرواحهم ليلة القدر

---

[1] من لا يحضره الفقيه، ج١، ص ١٧٩

وكم من صغار يرجي طول عمرهم*وقد أدخلت أرواحهم ظلمة القبر
وكم من سليم مات من غير علة*وكم من سقيم عاش حينا من الدهر
وكم من فتي يمشي ويصبح لاهيا*وقد نسجت اكفانه وهو لايدري
وكم من ساكن عند الصباح بقصره*وعند المسافر كان من ساكن القبر
فكن مخلصا واعمل الخير دائما*لعلک تحظي بالمثوبة والأجر
وداوم علي تقوي الإله فإنها*أمان من الأهوال في موقف الحشر

روى:[١] «ان الوالد يتعلق بولده يوم القيامة فيقول: يا بنى أي والد كنت لک فيثنى خيرا فيقول يا بنى انى احتجت الى مثقال ذرة من حسناتک أنجو بها مما ترى، فيقول له ولده: يا أبت ما أيسر ما طلبت و لكنى لا أطيق أن أعطيک شيئا، أتخوف مثل الذي تخوفت (اى من حساب يوم القيامة) فلا استطيع أن أعطيک شيئا، ثم يتعلق بزوجته فيقول: يا فلانة أي زوج كنت لک فتثنى خيرا فيقول لها: فانى اطلب إليک حسنة واحدة تهبها لي لعلى انجو مما ترين، قالت: ما أيسر ما طلبت و لكنى لا اطيق ان اعطيک شيئا اتخوف مثل الذي تخوفت»
و فيها اشارة الى قول الله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي[٢] وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكم بِالله الْغَرُورُ[٣])[٤]

قصة المحدث النوري

المحدث النوري كان طفل و ابوه توفى اراد المحدث النوري ليترک مدرسته ليعمل بدل ابوه فلم تسمح له امه و اعالته بغسل الملابس و

---

(١) هامش بحار الأنوار، ج٦٨، ص ٢٤١، الرواية عن ابن عباس لكن لا يبعد اخذها من على ابن ابى طالب (ع) لن ابن عباس كان يقول: "ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب (ع) " أنظر: التفسير والمفسرون، الشيخ محمد هادي معرفة، ج ١، ص ٢١٠.

(٢) (لا يجزي) اى يغني و (وعد الله حقٌ) بالبعث فلا تخدعنكم زينة الحياة الدنيا ولذاتها فتميلوا إليها وتدعوا الاستعداد لما فيه خلاصكم من عقاب الله ذلک اليوم. (ولا يغرنكم بالله) في حلمه وإمهاله (الغرور) والغرور بفتح الغين: هو ما غر الإنسان من شيء كائنا ما كان شيطانا كان أو إنسانا أو دنيا.

(٣) أي: الشيطان، فإنه يمنّيكم الأمانى الكاذبة، و يقول: إن الله غنى عن عبادتک و عن تكذيبک. أو: إن الله غفور لمن عصاه.

(٤) لقمان: ٣٣

الطبخ للناس و صـــرف اجرتها عليه، حتى كبر و صـــار عالم كبير مولف فلما راها في المنام قالها ماحالک قالت انی هنا کلما تکتب کتاب یاتینی هذا الکتاب علی طبق تحمله الملائکة یسطع نوره الی الاعلی و یکون عندی سرور و احتفال لاجل ثواب عملک هذا الذی انا شریکة فیه بجمع الحور و الملائکة حتی تکتب انت کتابک الثانی فیتاون بجدید و هکذا الی الان. و بالواقع الانســان لا یاخذ معه الا ترحم الولد الصالح او عمله الصالح.

صبر أم عقيل على موت ولدها

ذكر أبو الفرج بن الجوزي في عيون الحكايات: قال الأصـــمعي: خرجت أنا وصـــديق لي إلى البادية، فضــللنا الطريق، فإذا نحن بخيمة عن يمين الطريق، فقصـــدناها، فسـلمنا، فإذا امرأة ترد علينا الســلام، قالت: ما أنتم؟ قلنا: قوم ضالون عن الطريق، أتيناكم فأنسنا بكم فقالت: يا هؤلاء، ولوا وجوهكم عني، حتى أقضـــي من حقكم ما أنتم له أهل، ففعلنا، فألقت لنا مسحا (قماش كبير يوضع عليه الاكل) فقالت: اجلسوا عليه إلى أن يأتي ابني، ثم جعلت ترفع طرف الخيمة وتردها، إلى أن رفعتها، فقالت: أســأل الله بركة المقبل، أما البعير فبعير ابني، وأما الراكب فليس بابني، فوقف الراكب عليها، فقال: يا أم عقيل، أعظم الله أجرک في عقيل، قالت: ويحک مات ابني؟ قال: نعم، قالت: وما سـبب موته؟ قال: ازدحمت عليه الإبل، فرمت به في البئر، فقالت: انزل فاقض ذمام القوم، ودفعت إليه كبشـــا، فذبحه وأصـــلحه، وقرب إلينا الطعام، فجعلنا نأكل ونتعجب من صـــبرها، فلما فرغنا، خرجت إلينا وقد تكورت، فقالت: يا هؤلاء، هل فيكم من أحد يحســن من كتاب الله شيئا؟ قلت: نعم.

قالت: اقرأ من كتاب الله ايات أتعزى بها، قلت: يقول الله عزوجل في كتابه: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ*الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ*أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)[1] قالت: الله، إنها لفي كتاب الله هكذا؟ قلت: الله، إنها لفي كتاب الله هكذا، قالت: السلام عليكم، ثم صفت قدميها، وصلت ركعات، ثم قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله أحتســب عقيلا، تقول ذلک ثلاثا، اللهم إني فعلت ما أمرتني به، فأنجز لي ما وعدتني.

---

(١) البقرة: ١٥٥ ـ ١٥٧

نعي

كان النبي (ص)، قد أخبر بما يجري على ولده الحسـين (ع) وأخبر بتلك الأرض وما يجري عليها.[1] لذلك نرى أن الإمام الحسـين (ع) لما خرج من مكة، وركبه يسير، وإذا بجواد الحسين (ع) قد وقف عن المسـير، فنزل عنه وركب جوادا غيره، فلم يسـر، فبعثه فلم ينبعث، وزجره فلم ينزجر، حتى بدل سـبعة أفراس على بعض الروايات، فالتفت إلى أصحابه وقال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: أرض الغاضرية، قال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى نينوى و شاطىء الفرات، قال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى كربلاء.

فقال (ع): أرض كرب و بلاء ثم قال: انزلوا، هاهنا مناخ ركابنا، هاهنا تسفك دماؤنا، هاهنا والله تهتك حريمنا، هاهنا والله تقتل رجالنا، هاهنا والله تذبح أطفالنا، هاهنا والله تزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله، ولا خلف لقوله هذا وزينب تسمع مقالة أخيها الحسين، فخنقتها العبره.[2]

أقول: يا محب، هذا يوم نزلوا في كربلاء، وكان إلى جنب النساء وفخر المخدرات زينب (ع) الحسين (ع) والعباس (ع) وعلي الأكبر والقاسم، لكن ما حال قلب زينب وأخوات زينب يوم عاشـوراء وليلة الحادي عشـر من المحرم، حيث كانت الحوراء تنادي: أخي حسـين، لكنها ما تسـمع جوابا، أخي عباس، ما تسـمع جوابا، لا ترى إلا من صـافح التراب جبينه، وقطع الحمام أنينه ما حال قلب زينب (ع) وهي ترى أخاها الحسين جثة بلا رأس، وباقي الشهداء مجزرين كالأضاحي على رمضاء كربلاء، كأني بها نادت: أماه يا زهراء، ليتك حاضرة وترين ولدك الحسين (ع):

تعالي تعالي يام حسن يمي تعالي*تعالي وشوفي كربلاء اشسوت بحالي

واشوف اخوتي امجتله اقبالي

بقيت محيره يمه*بوحدي واصفق الكفين

لا عباس يبرالي*يا يمه ولا الحسين

ما بين الصفا ومروة*تسعى بالحجيج الناس

وانا زينب صرت اسعى*بين حسين والعباس

ياهو اللي اصل يمه*واشوف جسمه بلا راس

---

[1] البداية و النهاية، ابن كثير ،ج٨،ص:١٩٩

[2] مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف: ٧٥- ٧٦

واصيح بلوعتي وهمي*واصيح بصوت يا ابن امي
واويلي على المظلوم*على المظلوم واويلاه
مثل ما تفتدي الحجاج*تقرب للذبح قربان
انا القربان قدمته*خوي المنذبح عطشان
ظل مرمي تلات تيام*بلا غسل بلايا كفان
واصيح بلوعتي وهمي*واصيح بصوت يا ابن امي
واويلي على المظلوم*على المظلوم واويلاه
كأني بالزهراء (ع) تجيبها:
موبعيده انا يمج يايمه مو بعيده*انا شفت حسين من قطعوا وريده
ثلث تيام انا ساكنه البيدا*نوب انهض وادور اصبع ايده
ونوب انهض وادور كف عضيده*يازينب ونتي عليكم شديده
انا ادري بيج ابقيتي وحيده
أَفاطمُ لو خِلْتِ الحُسينَ مُجدَّلا*وقدْ ماتَ عطشانا بشطِّ فُرات

مجلس: التاسع

صلى الله عليک يا سيدي ومولاي يا رسول الله. صلى الله عليک وعلى الک المظلومين. لعن الله الظالمين لکم من الأولين والاخرين إلى قيام يوم الدين. صلى الله عليک يا سيدي ومولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا صريع الدمعة الساكبة ويا عبرة كل مؤمن ومؤمنة، روحي وأرواح شيعتک لک الفدا. يا شهيد كربلاء ويا قتيل العدا ومسلوب العمامة والردا. ما خاب من تمسک بکم وأمن من لجأ إليكم. يا ليتنا كنا معکم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما

إذا شئت النجاة فزر حسيناً*غدا تلقى الإله قرير عين

فأن النار ليس تمس جسماً*عليه غبار زوار الحسين[1]-[2]

---

(١) من هذا المكان نزور المولا ابى عبدالله و نحن في شوق زيارته و ننقل هذا السلام نيابة عن موتانا و عمن مضى كلنا بصوت واحد: "السلام علي الحسين و على علي أبن الحسين و على أولاد الحسين و على أصحاب الحسين" سادتى طبتم و طابت الارض الذى فيها دفنتم و فزتم والله فوزا عظيما فيا ليتنا كنا معکم سادتى فنوز فوزا عظيما.

(٢) البيتين للشاعر (جمال الدين علي بن عبد العزيز الخليعي الموصلي) المتوفي سنة ٥٨٠ للهجرة. كان لهذا الشاعر أبوان ناصبيان، يبغضان أهل البيت (ع) ولم يكن لهما ولد ذكر، فنذرت أمه إن ولد لها ذكر، فإنها ستبعثه على قتل زوار الحسين ابن علي (ع) من أهل جبل عامل اللبنانية، و اهل حلب السورية الذين يعبرون الموصل لزيارة الحسين (ع) وبعد فترة من الزمن رزقا بولد ذكر، وهو الشاعر الخليعي نفسه، الذي قامت أمه تربيته على بغض أهل البيت (ع) والعياذ بالله. ولما نشأ وترعرع في أحضانهما، وبلغ السعي، أرادت الأم أن تفي بنذرها، فعرفت ابنها البغض والنفور، وشحنته بغضا لزوار الحسين (ع) وبعثته على ما نذرت من قطع الطريق السابلة على زواره (ع) بل وقتلهم وبالفعل ذهب الولد لكي يفي بنذر أمه وتوجه إلى الطريق الموصلة إلى كربلاء، وبدأ ينتظر قدوم قوافل الزوار، وفي أثناء انتظاره لهم أعياه السفر، وأجهده النظر، حتى جائه النعاس واستسلم للنوم في طريق القوافل فمرت إلى جانبه قافلة كانت تحمل زوار الإمام الحسين (ع) ولكنه لم ينتبه من نومه، حتى مضت هذه القافلة، وترسب غبارها على وجهه ولحيته وبدنه استيقظ الشاعر الخليعي منزعجا من فوت الفرصة، وعاد أدراجه خائبا، لأنه لم يستطع الوفاء بنذر أمه في ذلک اليوم ولكنه كان مصمما على أن يعود في اليوم التالي لإكمال المهمة لكن الله شاء أن يهديه ويبصره بطريق الحق، ليغدوا من أكبر شعراء أهل البيت (ع) الموالين لهم في ذلک العصر. فقد رأى الشاعر الخليعي في عالم الرؤيا والمنام رؤية قد أهالته: أن القيامة قد قامت، وجاء دوره

قد أوهنت جَلدي الدّيار الخالية*من أهلها ما للديار وماليه
ومتى سألتُ الدارَ عن أربابها*يُعدِ الصَّدى منها سؤالي ثانيه
كانت غياثاً للمنوب فأصبحت*لجميعِ أنواعِ النوائب حاويه
ومعالمٌ أضحت ماتمَ لا ترى*فيها سوى ناعٍ يجاوبُ ناعيه
وردَ الحسينُ إلى العراقِ وظنّهم*تركوا النفاق إذا العراقُ كما هيه
ولقد دعوهُ للعنا فأجابهم*ودعاهُمُ لهدىً فردُّوا داعيه
قسَتِ القلوبُ فلم تملْ لهدايةٍ*تباً لهاتيک القلوب القاسيه
ما ذاق طعمَ فراتهم حتى قضى*عطشاً فغُسِلَ بالدموع الجارية
يابنَ النبي المصطفى ووصِّيهِ*وأخا الزكيِ ابنَ البتولِ الزاكيه
تبكيک عيني لا لأجل مثوبةٍ*لكنما عيني لأجلک باكيه
تبتلُّ منكم كربلا بدم ولا*تبتلُّ مني بالدموعِ الجاريه
أنْسَتْ رزيتُكم رزايانا التي*سلفت وهوّنت الرزايا الاتيه
وفجائعُ الأيامِ تبقى مدةً*وتزول وهي إلى القيامة باقيه
**
يا دار انشدچ عن اهاليچ*يا دار وين احسين راعيچ
وين العشيره و الزلم ذيچ*وين البطل عباس حاچيچ
و تالى لن اغراب البين ناعيج*يا دار شنهو طبتي ليچ

للحساب، وأمر به إلى النار، لأنه كان من المبغضين لأهل البيت الأطهار، ومن الذين أرادوا قطع طريق زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) ولكن أمرا حال دون أن يدخل النار، ولم يكن الشـــاعر الخليعي متوقعا له، إذ رأى أن النار لا تحرقه، لأن ما على بدنه من غبار قافلة الزوار، تلک كان بمثابة حاجز يمنع النار من لمس بدنه انتبه الشـــاعر من رقدته، وإذا به قد دبت روح الهداية في قلبه وضـــميره ووجدانه، وأجهش بالبكاء نادما على ما مضـــى وقرر أن يمتنع عن نيته السيئة التي جاء من أجلها، حيث قد أدركه شعاع الهداية الإلهية، ببركة الإمام الحسـين (ع) وزواره، واهتدى وعدل عما كان عليه، وذهب إلى كربلاء خلف الزائرين، يعتذر من ســيد الشـــهداء (ع) مؤمنا بولاء علي (ع) وأولاده المعصومين النجباء (ع) ثم نظم مضمون رؤياه في بيتين من الشعر، حيث قال:
إذا شئت النجاة فزر حسينا*لكي تلقى الإله قرير عين
فإن النار ليس تمس جسماً*عليه غبار زوار الحسين
وبعد هذه الرؤية الصـــادقة، قرر الشـــاعر الخليعي أن يقيم ســـاكنا بجوار ســـيد الشـــهداء، لفترة طويلة من الزمن، وأصـبح من شـعراء أهل البيت المخلصـين، وأخذ يدعو إلى ولايتهم، والله يهدي من يشـاء وهكذا هو نور الحسـين، يعم كل الخلائق.

يا دار عزيني و عزيچ
يحسين يا بن أمي يمذبوح*عليک البچه و الحزن والنّوح
عاري و تظل باشّمس مطروح*وصاويب جسمک بيه و جروح
وللشام زينب عنک تروح*تروح وعليک الطّرف مشبوح

المحاضرة: الاستعداد للموت

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا الله إِنَّ الله خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ)[1]

إن الله كتب الفناء على كل شيء، وحكم بالموت على كل حي، كل نفس يا إخواني لا بد أن تشرب المنون صغيرة أم كبيرة، ملكة أم فقيرة، وزيرة أم حقيرة ستموت فأوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله، فهي الزاد في الدنيا والاخرة، وبها النجاة يوم الازفة (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ*إِلَّا مَنْ أَتَى الله بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)[2] لا يدري الإنسان متى يفجؤه الأجل ولا أشد وأعظم على الميت وأهله من إتيان الموت له فجأة، وهو في كامل صحته وعنفوان قوته، وتمام نشاطه، ومع تزايد النعم والعيش الرغيد، لم يحسب للموت حسابه ولم يظن أهله أن ينزل عليه الموت، فإذا هم به قد سقط ميتا لا حراک به فکم من صحيح مات من غير علة وکم من سقيم عاش حينا من الدهر، ولهذا من الغفلة أن يلهو الإنسان عن الموت وعن الاستعداد له فيقصر في الواجبات ويقع في السيئات ويأخذ حقوق الناس بغير حق بل بالظلم والبهتان ويتعدى على الغير في مال أو عرض أو نفس، يؤذي المسلمين والجيران، يأكل حقوق الإجراء والخدم، يظلم الزوجة والأولاد، فكم من الناس من نسي الموت ولم يخطر له على بال، بل وتراه في أكمل أحواله صحة ونشاطا وعافية ومالا، فلا يلبث أن يأتيه الموت فجأة فلا يتمكن من تدارک نفسه ومن التوبة إلى الله والتحلل من المظالم.

فربما لقي ربه محملا بالأوزار والاثام، فلنكن إخواني على حذر من

---

(1) الحشر: ١٨

(2) الشعراء: ٨٧- ٨٩ أي لا يقي المرء من عذاب الله ولو افتدى بملء الأرض ومن عليها ذهباً وبشرا، إلا من أتى الله بقلب سليم من كل المساوئ، والعيوب من أمراض الشبهات، كالشرک، والشک، والنفاق، والإصرار على البدع والضلالات، ومن أمراض الشهوات مثل حب الدنيا، وغرورها، و بالجملة السالم من الخصال الذميمة، المتصف بالصفات الجميلة، وخص القلب بالذكر لأنه الذي إذا سلم سلمت الجوارح كلها، و إذا فسد فسدت سائر الجوارح.

هذا، ولنتدارك النفس قبل فوات الأوان وإن كثيرا من الناس في هذا الزمان استولى عليهم حب المال والجاه والمناصب، حتى ضيعوا حياتهم لهوا ولعبا، وللمال جمعا وحبا، نسوا هادم اللذات ومفرق الجماعات، وربما قصروا في كثير من الواجبات ووقعوا في كثير من المخالفات، وارتكبوا كثيرا من المنهيات والمحرمات.

سفري بعيد وزادي لن يبلغني*وقوتي ضعفت والموت يطلبني
ولي بقايا ذنوب لست أعلمها*الله يعلمها في السر والعلن
ما أحلم الله عني حيث أمهلني*وقد تماديت في ذنبي ويسترني
تمر ساعات أيامي بلا ندم*ولا بكاء ولاخوف ولا حزن
أنا الذي أغلق الأبواب مجتهدا*على المعاصي وعين الله تنظرني[1]

---

(١) ابيات من قصيدة:
" ليس الغريب غريب الشأم واليمن*إن الغريب غريب اللحد والكفن"
و هي قصيدة للموعظة والعبرة منسوبة إلى الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع)، وهي قصيدة طويلة تتحدث عن الغربة الحقيقة وهي الغربة داخل الأكفان والقبور و تذكر بمراحل الموت وما بعده حملت القصيدة الكثير من المعاني الزكية التي تثير العبرات عند قراءتها، وأراد الإمام (ع) ان يذكر الناس بأن الغربة الحقيقية ليست غربة الأوطان وإنما هي غربة القبر.

ليس الغريب غريب الشام واليمن*إن الغريب غريب اللحد والكفن
إن الغريب له حق لغربته*على المقيمين في الأوطان والسكن
سفري بعيد وزادي لن يبلغني*وقوتي ضعفت والموت يطلبني
ولي بقايا ذنوب لست أعلمها*الله يعلمها في السر والعلن
ما أحلم الله عني حيث أمهلني*وقد تماديت في ذنبي ويسترني
تمر ساعات أيامي بلا ندم*ولا بكاء ولاخوف ولا حزن
أنا الذي أغلق الأبواب مجتهدا*على المعاصي وعين الله تنظرني
يا زلة كتبت في غفلة ذهبت*يا حسرة بقيت في القلب تحرقني
دعني أنوح على نفسي وأندبها*وأقطع الدهر بالتذكير والحزن
كأنني بين تلك الأهل منطرحا*على الفراش وأيديهم تقلبني
وقد أتوا بطبيب كي يعالجني*ولم أر الطب هذا اليوم ينفعني
واشتد نزعي وصار الموت يجذبها*من كل عرق بلا رفق ولا هون
واستخرج الروح مني في تغرغرها*وصار ريقي مريرا حين غرغرني
وغمضوني وراح الكل وانصرفوا*بعد الإياس وجدوا في شرا الكفن
وقام من كان حب الناس في عجل*نحو المغسل يأتيني يغسلني
وقال يا قوم نبغي غاسلا حذقا*حرا أريبا لبيبا عارفا فطن
فجاءني رجل منهم فجردني*من الثياب وأعراني وأفردني

كيف نتحضــــر ليوم القيامة ارشـــدونا اهل البيت لذلك كما قيل لأمير المؤمنين ما الاستعداد للموت قال:[١] «أداء الفرائض و اجتناب المحارم و الاشـــتمال على المكارم ثم لا يبالي أ وقع على الموت أم وقع الموت عليه و الله ما يبالي ابن أبي طالب أ وقع على الموت أم وقع الموت

وأودعوني على الألواح منطرحا*وصار فوقي خرير الماء ينظفني
وأسكب الماء من فوقي وغسلني*غسلا ثلاثا ونادى القوم بالكفن
وألبسوني ثيابا لا كمام لها*وصار زادي حنوطي حين حنطني
وأخرجوني من الدنيا فوا أسفا*على رحيل بلا زاد يبلغني
وحملوني على الأكتاف أربعة*من الرجال وخلفي من يشيعني
وقدموني إلى المحراب وانصرفوا*خلف الإمام فصلى ثم ودعني
صلوا علي صلاة لا ركوع لها*ولا سجود لعل الله يرحمني
وأنزلوني إلى قبري على مهل*وقدموا واحدا منهم يلحدني
وكشف الثوب عن وجهي لينظرني*وأسكب الدمع من عينيه أغرقني
فقام محترما بالعزم مشتملا*وصفف اللبن من فوقي وفارقني
وقال هلوا عليه الترب واغتنموا*حسن الثواب من الرحمن ذي المنن
في ظلمة القبر لا أم هناك ولا*أب شفيق ولا أخ يؤنسني
فريد.. وحيد القبر، يا أسفا*على الفراق بلا عمل يزودني
وهالني صورة في العين إذ نظرت*من هول مطلع ما قد كان أدهشني
من منكر ونكير ما أقول لهم*قد هالني أمرهم جدا فأفزعني
وأقعدوني وجدوا في سؤالهم*مالي سواك إلهي من يخلصني
فامنن علي بعفو منك يا أملي*فإنني موثق بالذنب مرتهن
تقاسم الأهل مالي بعدما انصرفوا*وصار وزري على ظهري فأثقلني
واستبدلت زوجتي بعلا لها بدلي*وحكمته في الأموال والسكن
وصيرت ولدي عبدا ليخدمها*وصار مالي لهم حلا بلا ثمن
فلا تغرنك الدنيا وزينتها*وانظر إلى فعلها في الأهل والوطن
وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها*هل راح منها بغير الحنط والكفن
خذ القناعة من دنياك وارض بها*لو لم يكن لك إلا راحة البدن
يا زارع الخير تحصد بعده ثمرا*يا زارع الشر موقوف على الوهن
يا نفس كفي عن العصيان واكتسبي*فعلا جميلا لعل الله يرحمني
يا نفس ويحك توبي واعملي حسنا*عسى تجازين بعد الموت بالحسن
ثم الصلاة على المختار سيدنا*ما وضأ البرق في شام وفي يمن
والحمد لله ممسينا ومصبحنا*بالخير والعفو والإحسان والمنن
والقصيدة موجودة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرقم التسلسلي ١٢٣٣٤٤ رقم الحفظ ٢٨٩٢-٢- ف.
[١] الأمالي للصدوق، ص ١١٠

عليه» و عن رسـول الله (ص) (اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ) قرأها ثم قال (ص):[١] «تصـدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره و لو بشق تمر» حيث أن هذه الذخيرة الاخروية تمثل أكبر رأسـمال حقيقي للإنسـان في مشـهد يوم القيامة، لذا فإن هذا النوع من الأعمال الصـالحة يلزم إعداده و تهيئته و إرساله مسبقا، و إلا فلا أحد يهتم له بعد وفاته و انقضاء أجله.
نعم الانسان المومن يرى نتيجة عمله و هكذا المستهر باحكام الله، قال الله: (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ[٢] وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَـمِّ الْخِياطِ وَ كَذلِك نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ[٣]) يعني لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون أبدا من و لوج الجمل الذي لا يلج الا في باب واسـع في ثقب الإبرة و الْخِياطِ ما يخاط به، كناية عن اسـتحالة دخولهم إليه و ذكر الجمل لأنه أعظم الحيوان المزاول للإنسان جثة فلا يلج إلا في باب واسع و يقال: جسم الجمال و أحلام العصافير.

قصة

ان رجلا «قتل في المعركة شـهيدا فلما دفن أصـابوا من قبره رائحة المسـك فراه رجل من إخوانه في منامه قال ما صـنعت قال خير الصـنيع قال إلى ما صـرت قال إلى الجنة قال بم قال بحسـن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر[٤] قال فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرک قال تلک رائحة التلاوة والظمأ. قلت: اوصينى قال اوصيک بکل خير و لايخرج منک يوم عاطل فانى رايت الابرار نالوا البر بالبر»[٥] اهل الايمان كانوا دوما محاربين، و أتباعهم مضـطهدين، إلا أنهم لما يصـابون من مصـائب صـابرون، و بما يرميهم الأعداء من نوائب قانعون، بل فرحون بما آتاهم الله من فضله و هم يستبشرون، و للجنة يشـتاقون، لما تكشـفت في قلوبهم حقائق الإيمان، و تجلت لهم

---

(١) النهاية في غريب الحديث و الأثر، ج٣، ص ١٨
(٢) روى عن الباقر (ع):« اما المؤمنون فترفع أعمالهم و أرواحهم إلى السماء فتفتح لهم أبوابها و اما الكافر فيصـعد بعمله و روحه حتى إذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا الى سجين و هو واد بحضر موت يقال له برهوت»
(٣) الاعراف: ٤٠
(٤) الصيام في أيام الحر الشديدة
(٥) كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، ص ١٥٧

بدائع آيات الرحمن، و ما أعد لهم من الخيرات في الجنان.
ثم إن البلاء على أنواع و أحوال: فمرة يكون للعقاب و النكال لما اقترفه المرء من الموبقات، فيبتلى بالأمراض و العاهات، أو تلف الأهل و الأولاد، و جار سوء و تنغيص اللذات، أو تسلط سلطان فيفرق الأحباب و يشتت الجماعات، قال أمير المؤمنين (ع):[١] «إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات و حبس البركات و إغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب و يقلع مقلع و يتذكر متذكر و يزدجر مزدجر و قد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق و رحمة الخلق».
و هنا اشار إلى ما ورد في الذكر الحكيم: (وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِي)[٢] و مرة يكون البلاء تمحيصا للذنوب و رفعا للدرجات[٣] (وَ لِيُمَحِّصَ[٤] اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ[٥] الْكافِرين)[٦] و قد قال الإمام علي (ع):[٧] «الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم، لتسلم بها طاعاتهم و يستحقوا عليها ثوابها».
فالأولياء الصالحون لن يكونوا مؤمنين إلا كما وصفهم الإمام الكاظم

---

[١] نهج البلاغة، لصبحي صالح، ص ١٩٩
[٢] البقرة: ١٥٥
[٣] فالدنيا للمؤمنين ليست بدار بقاء و مقام، إنما دار تمحيص و امتحان « أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ (٣)» فكلما كانت البلوى و الاختبار أعظم، كانت المثوبة و الجزاء أجزل، أ لم يأت عن الرسول (ص): «ما اوذي أحد مثل ما اوذيت» و ورد عن الصادق (ع): «إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الأمثل فالأمثل» من الأوصياء و الأولياء، الذين نزلت أنفسهم منهم في البلاء، كما نزلت في الرخاء، فهم بالغنى غير فرحين، و بالفقر غير مغتمين.
[٤] أي ليخلصهم من الذنوب أو المراد أنه تعالى يختبرهم بالبلاء ليعلم مدى صبرهم و صدقهم و أصل التمحيص التخليص
[٥] أي ينقصهم شيئا فشيئا حتى يفنيهم و أصل المحق فناء الشيء حالا بعد حال، و المحاق: آخر الشهر إذا أمحق الهلال، فلم ير، لذهاب ضوئه حالا بعد حال
[٦] ال عمران: ١٤١
[٧] البحار، ج٦٧، ص٢٣٢ ح ٤٨

(ع) مخاطبا: «حتى تعدوا البلاء نعمة، و الرخاء مصـــيبة، و ذلک أن الصـــبر عند البلاء أعظم من الغفلة عند الرخاء» و هذه منزلة من خبر الدنيا و عرف أحوالها، فعلم أنها سوق، ربح فيها قوم يبتغون فيما آتاهم الله الدار الآخرة، و خســـر آخرون و لهذا كان الإمام الباقر (ع) يدعو بهذا الدعاء: «و لا تجعل الدنيا علي ســـجنا[1]، و لا تجعل فراقها علي حزنا[2]» و بعض الاوقات تكون المصـــائب دفع للبلايا ينقل في التاريخ جاء رجل الى النبي سليمان (ع).

قصة و عبرة

جاء رجل الى النبي ســـليمان (ع) طلب منه ان يعلمه احدى لغات الحيوانات فقال له النبي: لاتســـتطيع تحمل ذلک ولكن الرجل توســـل بنبي الله وأصـــر أصـــرارا شـــديدا فقال النبي: وأي لغه تريد ان تتعلمها فقال: لغة القطط فأنها تكثر في قريتي ومنزلي فنفخ النبي في اذنه وفعلا تعلم الرجل لغة القطط وفي ذات يوم ســمع قطتان تتحدثان فقالت احداهما للأخرى هل عندک طعام فأنني ســأموت جوعا فأجابتها الثانيه كلا ولكن في هذا البيت ديک وســـمعناه يقول انه مريض وســـيموت ونأكله فأصبري قليلا فقال الرجل: لاوالله لن تأكلن ديكي وفي الصباح اخذ الديک الى السوق وباعه وجاءت القطه وسألت هل مات الديک.

فقالت لها كلا لقد باعه صـــاحب الدار ولكني ســـمعت الخروف يتمتم ويقول اني متخم وسأموت انقذوني فأصبري سيموت ونأكل من لحمه فقال الرجل: لن تأكلن من لحم خروفي ومن الصـــباح اخذ الخروف وباعه في السوق فجاءت القطه وسألت هل مات الخروف فأجابتها كلا لقد باعه صاحب الدار ولكن علمت من نبي الله سليمان (ع) ان الرجل صاحب الدار سيموت وسيضعون الطعام في مأتمه ونأكل فأصبري قليلا فصعق الرجل وذهب مسرعا للنبي وهو يصرخ ويبكي ويتوسل وأخبره بالقصه وانه سمع القطه تقول انه سيموت فما العمل فقال النبي (ع): أن الله قد فداک بالديک ولكنک بعته وفداک بالشـــاة (الخروف) ولكنک بعته ايضا فأما اليوم فأكتب وصيتک فالامر واقع لامحال.

---

[1] بضنک العيش و تواتر النوائب و البلايا

[2] بالميل إليها و الحب لها و كثرة النعماء و انما فصل لانه تأكيد للسابق و هو ما طلبه من الكفاف محترزا من الاكثار و اقلال

قصة صبر رشيد الهجري

رشيد الهجري[1] من كبار اصحاب الإمام علي (ع) و كان أمير المؤمنين (ع) يسـميه رشـيد البلايا كان قد ألقى (ع) علم البلايا والمنايا[2] ويقول: فلان يموت بموتة كذا وكذا، وفلان يموت بقتلة كذا وكذا فيكون كما قال و خرج أمير المؤمنين (ع) يوما إلى بستان، ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة، فلقطت فأنزل منها رطب فوضـع بين أيديهم، قالوا: فقال رشـيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب فقال: يا رشيد، أما أنک تصلب على جذعها. فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها. ومضى أمير المؤمنين (ع) قال: فجئتها يوما وقد قطع سـعفها، قلت: اقترب أجلي، فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسـل إليه الدعي عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين (ع) فأبى أن يتبرأ منه.

فقال له الدعي: فبأي ميتة قال لک تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنک تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرء منه، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولسـاني، قال: إذا والله نكذبه اقطعوا يده ورجله وأخرجوه. فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظايم، وهو يقول: أيها الناس سلوني فإن للقوم عندي طلبة لم يقضـوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صـنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظايم؟ قال: ردوه. وقد انتهى إلى بابه، فردوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه»[3]

---

(١) رشـيد (بالراء المضـمومة و الشـين المعجمة المفتوحة و سـكون المثناة من تحت و الدال) و الهجرى (بفتح الهاء و الجيم) نسـبة الى هجر و هي بلدة من بلاد اليمن، مدينة معروفة و قال ابن الأثير في اللباب: ينسـب إليها رشـيد الهجرى.

(٢) شهد الكاظم (ع) بان رشيد الهجري يعلم علم المنايا: عن إسحاق بن عمار، قال: سـمعت العبد الصـالح (الإمام الكاظم "ع") يقول و نعى إلى رجل نفسـه، فقلت في نفسـي: و الله، إنه ليعلم متى يموت الرجل من شـيعته، فقال (ع) شـبه المغضب: يا إسحاق، قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا و البلايا، و الإمام أولى بعلم ذلک. انظر: دلائل الإمامة، ص ٣٢٥، بصـائر الدرجات: ٢٨٤، ٩، الكافي، للكليني ج ١، ص ٤٠٤ إثبات الوصـية: ١٦٦، كشف الغمة ج ٢:ص ٢٤٢، و نحوه في رجال الكشـي: ٤٠٩، ٧٦٨، و إعلام الورى: ٣٠٥، و الخرائج و الجرائح ج ٢:ص ٧١٢

(٣) رجال الكشي ١،٢٩٢ ح١٣٢ و الاختصاص، ص ٧٧.

صبر الإمام الصادق (ع)

قال تعالى في وصف المؤمنين الصابرين على البلاء الراضين بمر القضاء: (وَلَنَبْلُوَنَّكمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ*الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ*أُولَئِک عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِک هُمُ الْمُهْتَدُونَ) قال أهل التفسير: والصلاة: من الله المغفرة و الرحمة: كشف الكربة وقضاء الحاجة. و عن إسحاق بن عمار قال:[1] لما قبض الإمام الباقر (ع) جعلنا نعزي الصادق (ع) بابيه فقال بعض من كان معنا في المجلس: رحم الله عبدا[2] و صلى عليه، كان إذا حدثنا قال: قال رسول الله (ص) قال: فسكت الإمام الصادق (ع) طويلا و نكت في الأرض[3] قال: ثم التفت إلينا فقال قال رسول الله (ص) قال الله تبارک و تعالى إني أعطيت الدنيا بين عبادي فيضا فمن أقرضني منها قرضا أعطيته لكل واحدة منهن عشرا إلى سبعمائة ضعف و ما شئت، فمن لم يقرض منها قرضا فأخذتها منه قهرا أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي رضوا بها ثم[4] تلا الإمام الصادق (ع) قول الله عزوجل الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون أولئک عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلاث خصال و رحمة اثنتان و أولئک هم المهتدون ثلاث ثم قال الإمام الصادق (ع) هذا لمن أخذ الله منه شيئا قسرا.»

نعي: الولد و على الاكبر

الولد مصيبته مصيبه الله ايساعد كل اب فقد ولده الله ايساعد كل ام فجعت بولدها الام اذا اتجابل صورت ابنه و تشاهد و تتذكر الماضي اشلون يكون حالها و اذا الام تتفاجئ بخبر فوت ابنه كل ساعه چان يمها و اذا بالطارش ايگله ام افلان ابنک راح كيف رايح ايكون حالها اتگله:

گالولی غرک بالمای[5]*رحت ارکض ادورنه
رحل منی غفل یا ناس*مالحگت اوداع منه

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص ٦٩
(٢) ای رحمه الله من عبد، يقصد الإمام الباقر (ع)
(٣) نكت الأرض بقضيب أو بإصبعه: ضربها به حال التفكر فأثر فيها.
(٤) منها نقلناه عن الكافي، للكليني، ج٢، ص ٩٣
(٥) اسمع: نعي ملا عباس المجراوي

(ابهيمه او جفونى احباب گلبى بويه يا بويه)
امضيعينه و ادور اعليه*عطشانه او ارد اشوفنه
اسمع اشلون الام تحاچى ابنه:
اخوى او صاحبى او بالعوز*ما يجفى اعرفنه
اليصابحنى او يماسينى*بالله اشلون افگعدنه
اشگد چانت لذيذة اوياى*يمه[1] اسوالفک حلوة
يناگود الگلب يالبيک*اشمن ريحة الخوة
مو بيدى اوعلى روحى*اهواى الک تهوى
سنک ماکمل عشرين فارگتک*ييمه اوداعتک گوه
رحت يالچنت شوف العين*يبنى او للگلب سلوة
الوالد شيگول اگله:
اولدى ياشيال حملى*انساک او انام اشلون گلى
عگب عينک بعد بالعمر شلى*ظلمنى البين انه من دون حلى
عليش الدهر کومه اهموم ضم لى
و لکن لا يوم کيومک يا اباعبدالله الحسين ولما سقط على الاكبر من فرسه نادى: عليک مني سلام الله أبه يا حسين، عليک مني السلام أدركني. فجاءه الحسين (ع) ولکن بأية حالة؟ قال بعضهم ممن رأى الحسين (ع): إن الحسين كان يمشي تارة ويسقط على الارض تارة أخرى حتى وصل إليه يقول السيد المقرم: فجعل الحسين (ع) صدره على صدر ولده في ساحة المعركة ونادى: ولدي علي على الدنيا بعدک العفا أما أنت فقد استرحت من هم الدنيا وغمها:[2]
شلي وشلي بحياتي اليوم بعداک*وسهم لصاب گلبک ريت بعداک
على الدنيا العفا يا لولد بعداک*علي يبني شعظم فقدک عليه
جائو به الى المخيم دخلت امه و القت بنفسها على ولدها اتگله:

---

(١) بويه او خويه
(٢) أعيان الشيعة، محسن الأمين ، ج١، ص ٦٠٧ و تحفة الأزهار، ضامن بن شدقم،ج٢ ، ص ٨٦ الإرشاد ٢٣٣، تاريخ الطبري ج ٦، ص ٢٥٦، مقتل الخوارزمي ج ٢، ص ٣١ و فى تسلية المجالس (تسلية المجالس، الكركي الحائري ، ج٢، ص: ٣١٤) : فنظر الحسين بطرفه إلى السماء و قال: اللهم أنت الشاهد على القوم الذين قتلوا أشبه الخلق بنبيك.
و الله مالي أنيس بعد فرقتكم*إلا البكاء و قرع السن من ندمي
و لا ذكرت الذي أبد الزمان لكم*إلا جرت أدمعي ممزوجة بدم

ردتک نعشی علی امتونک تشیله*و اتراب الگبر بیدک تهیله
روحتک های یا یمه ثجیله
الدنیه ابعینی من غمظت یا یمه ظلمه*یاهو الکل صباح ایگلی یمه
لیش الگلب من عندک تحرمه*یبنی علی الفراگ اشلون اگدر[1]
انه الربیت تعبی اویاک وینه*و انه علی جیتک رافگت یبنی الضعینه
کل ام الولد سلوت عمرها*و لاجله اتشوف یکبر وی صبرها
تحسب یحفر اب ایده گبره
ربیت الولد و شگد تعبت اعلیه*گلت یکبر اولیدی اوچنت اظنن بیه
یسد عنی وحشتی او بیتی یبنیه*و اموت او للگبر بیدی یودینی
و لا مال ردتک ماردت دنیه و لا مال*اتحضرنی لو وگع حملی و لامال
یبنی خابت اضنونی و الامال*وکت الضیج لیش اگطعت بیه
رَجَوْتُک یَا عَلِيٌّ تَعِيشُ بَعْدِي*لِتُوَسِّدَ جُثَّتِي رَمْسَ الُّلحُودِ
وَتَمْشِي بَاكياً مِنْ خَلْفِ نَعْشِي*كمَا يَبْكي الوَلِيدُ عَلَى الفَقِيدِ

---

[1] (مصيبة علي الاكبر (ع) السيد محمد الصافي)

المجلس: العاشر

صلى الله عليك يا سيدي ومولاي يا رسول الله. صلى الله عليك وعلى الـك المظلومين. لعن الله الظالمين لكم من الأولين والاخرين إلى قيام يوم الدين. صـــلى الله عليك يا ســيدي ومولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا صــــريع الدمعة الســـاكبة ويا عبرة كل مؤمن ومؤمنة، روحي وأرواح شــيعتك لك الفدا. يا شــهيد كربلاء ويا قتيل العدا ومســلوب العمامة والردا. ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم. يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما.

النفسُ تبكي على الدنيا وقد علمت*أن السعادة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرءِ بعد الموت يسكنها*إلا التي كانَ قبل الموتِ بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنه*وإن بناها بشر خاب بانيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعُها*ودورنا لخراب الدهر نبنيها
أين الملوك التي كانت متسلطنة*حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
فكم مدائن في الافاق قد بنيت*أمست خرابا وأفنى الموتُ أهليها
لا تركنَنَّ إلى الدنيا وما فيها*فالموت لا شك يُفنينا ويُفنيها

**

ذكرنا ارباچ يا يمه او بچينه*اثارى الوالده خيمه علينه
گعدنه و الگلب يلهج ابطرواچ*او تذكرنه الليالى الچانت اوياچ
بعد بنفوسنه يا لذت ارباچ*او مثل ارباچ ردنه او مالگينه
التمينه او فرد گعده گعدنه*او تذكرنه الحيات اوياچ يمنه
هل يوم اريد امى الحنينه*راحت و مال الوكت بينه
طال اغيابه او عنت علينه
المگبره اشگد ماخذه اعزاز*اخذتى امى الحنينة و انه ظليت
و هسه انه ايقنت هل اليوم ياناس*البيت ابلايه ام ما ينحسب بيت
اف يومه يا يمه
اشگد الچ مشتاگه هل الروح*و اترد ذيچ الليالى اشگد تمنيت
امنه العافيه او يا منبع الطيب*اشما اقدم اظلن الها مديون
چنه اوياها ابد ما نلمس الگاع*ابكثر ماهيه شالتنه بالعيون
من چانت تلولى اعلينه بحساس*ابد ما يشبه احساس اليلولون
لو شافتنى ندعى تبچى و اتگول*ان ادعيلكم لا لا تتعبون
ابعينى مو نهار الصار بل الليل*بچيت او دمعى حتى الثوب بلل
يمه اتذكرچ مرات بالليل*و اگولن امى شيرده اليه

انه الحظنچ اتشكر من رعانى*او على فگدچ الحنضل مراعانى
مر ابچى و نوحن او مره اعانى*او مره على الوجه الطم بديه
انه زينب او بيه اجروح يمه*و نوح او يه النعش و انچتل يمه
و الفاگد امه حگه ايگول يمه*او عليها اينوح كل صبح و مسيه
اريد ابچي عليش امن ابچي يابه*ظالم والحقد للباب يايه
صحت لمن عصرني بصوت يابه*انكسر ضلعي يسلطان البريه
الخصم ما عنده امروه ولاذات*او حلت دنياه بعيونه ولاذات
الزهره اختفت من عنده ولاذات*وره الباب او عصرها ابن الدعيه

المحاضرة: الاحتضار

(فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ*وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) [1]

ساعة الاحتضار، هي تلك الساعة التي يكون فيها الإنسان بين الموت والحياة، هذه الساعة إذا جاءت فإن الإنسان يعلم يقينا أنه سيموت، فليس في هذه الساعة كذب، ولا فيها إحساس بإمكان الهروب.

إن الإنسان بما يراه وما يكشف له من الحجب في هذه الساعة، يعرف يقينا أن اخرته قد جاءت لأن الله يكشف عنه غطاء الدنيا، فيرى عالما جديدا، هذا العالم موجود، ولكنه كان محجوبا عنه، فيعرف أن كل ما أخبره به الله من غيب هو حقيقة واقعة وموجودة و اما الآية التى ذكرناها في ابتداء المجلس يعني نفس المحتضر بلغت الحلقوم، و الجملة كناية عن قرب الاجل و المحتضر متحير لا يدري ما يصير أمره، كما حكي عن احد العلماء حين حضرته الوفاة، فاشتد بكاؤه، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: و كيف لا أبكي، و إنما هي ساعة، ثم لا أدري إلى أين يسلك بى.

(وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) اى متحيرين لا تقدرون على شئ. يقف في الاحتضار ملك الموت حول الميت، ومعه أعوانه ومساعدوه من الملائكة، فإذا اجتمعت روح المؤمن تريد الخروج، يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، اخرجي إلى روح وريحان، ورب غير غضبان، فتخرج كأطيب رائحة مسك جعلها أحدكم بأنفه، وتسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، وتُسلُّ كما تُسلُّ الشعرة من العجين، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعْها الملائكة في يده طرفة عين، حتى يأخذوها

---

[1] سوره الواقعة: آيات ٨٣ ـ ٨٥

يعرجون بها إلى السماء قال تعالى: (فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ[١]*فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ[٢]*وَأَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ*فَسَلَامٌ لَک مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ[٣]*وَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكذِّبِينَ الضَّالِّينَ[٤]*فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ[٥]*وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ)[٦] و قال زين العابدين بعد ان قرأ هذه الآيات:[٧] «فاعلم ابن آدم أن من وراء هذا ما هو أعظم و أقطع و أوجع للقلوب يوم القيامة»

الروح و الريحان

نعم الروح و الريحان في القبر للمومن اما انتزاع الروح فهى صعبة على المومن و الكافر يحكى[٨] أن إبراهيم (ع) قال له الله تعالى: «كيف وجدت الموت يا خليلي؟ قال: كسفود[٩] جعل في صوف رطب، قال: أما إنا هونا عليک. و قال لموسى (ع): كيف وجدت الموت؟ قال كعصفور يقلى على المقلى، لا يموت فيستريح، و لا يطير فينجو. و في رواية: كشاة تسلخ من جلدها و هي حية.» يقال:[١٠] «ان عزرائيل جاء الى موسى (ع) و اراد قبض روحه فطالبه بالطف فيها فناوله نارنجه فطلب منه شمها فلما شمها خرجت روحه. فساله الله تعالى: يا اهون الانبياء موتا كيف وجدت الموت: قال موسي (ع): كشاة تسلخ و هى حية».

و عن رسول الله (ص) أنه قال:[١١] «أربع من كن فيه أوجب الله له

---

(١) من المؤمنين السابقين إلى مرضاة الله

(٢) **فَرَوْحٌ** أي رزق و طعام الجنة ياتيه في القبر **وَ رَيْحانٌ** و رائحة الجنة ياتيه في القبر **وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ** أي و له تلک الجنّة في الآخرة

(٣) أي فيقال له: سلمت و يرى أصحاب اليمين ما يحبون من السلامة يوم الجزاء.

(٤) أي و إذا كان المحتضر من المكذبين بالتوحيد و البعث و الرسل و بأوامر الله و نواهيه، و من الضالين عن الهدى

(٥) فله مقام في جهنم

(٦) الواقعة: ٨٨ ـ ٩٥

(٧) الأمالي للصدوق، ص ٥٠٤

(٨) شرح مقامات الحريري، ج ٢، ص ١١١

(٩) هو السيخ الذى يدخل في اللحم اذا كان له تضاريس بجنبيه

(١٠) مناهج الشارعين (علامه ميرداماد)، ص ٥٩٠

(١١) دعائم الإسلام، ج١، ص ٢٢٣

الجنة من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله[1] و من إذا أنعم الله عليه بنعمة قال الحمد لله و من إذا أصـــاب ذنبا قال أســـتغفر الله و من إذا أصـــابته مصـــيبة قال إنا لله و إنا إليه راجعون» فإن (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)[2] كم من حبيب ودعناه وكم من قريب دفناه وكم ممن نزلت به ســكرات الموت عايناه فتراه ينظر إلى أهله وأولاده وأحبابه وينظرون إليه فيســـمعهم ولا ينطق وينظر إليهم ولا يفعل وينظرون إليه وهم عاجزون عن إنقاذه (وَجَاءَتْ سَـــكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) وَنُفِخَ فِي الصُّـورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (٢٠) وَجَاءَتْ كلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَـائِقٌ وَشَـهِيدٌ (٢١) لَّقَدْ كنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هذَا فَكشَفْنَا عَنك غِطَاءَك فَبَصَرُك الْيَوْمَ حَدِيدٌ)[3] قال الشاعر:

لا تطمئن إلى الدنيا وبهجتها*وإن توشحت من أثوابها الحسنا

أين الأحبة والجيران ما فعلوا*أين الذين هم كانوا لنا سكنا

سقاهم الموت كأسا غير صافية*فصيرتهم لأطباق الثرى رهنا

نعم يا إخواني يومان اثنان يجب على كل واحد منا أن يحفر لهما في ذاكرته وأن يجعلهما نصـــب عينيه يوم في بيته منعمًا ســـعيدًا مع أهله وأطفاله في صحة جيدة وعيش رغيد فيجب الاستفادة منه و و الاشتغال بالعمل الصالح فيه و يوم يليه حل فيه الضعف محل القوة والحزن محل الفرح والسكرات محل الضحكات فلا القوة تنفع القوي ولا الذكاء ينفع الذكي ولا المال ينفع الغني و ان في قوارع الدهر عبر وفي حوادث الأيام مزدجر وهذه الدنيا إنما هي دار ممر وإن الاخرة لهي الحيوان أي الحياة الدائمة الباقية لو كانوا يعلمون. فعلينا أن نغتنم الأيام والســاعات وخاصـــة هذه الأيام والليالي المباركة وأن نعمرها بجلائل الأعمال الصالحة ونبتغي فيما اتانا الله الدار الاخرة.

نعي: الام و فاطمة الزهراء

يقول الراوى كنت عند الرضـا (ع) كان الجواد عنده و هو رافع رأسـه إلى السماء فأطال الفكر فقال له الرضـا فلم طال فكرك؟ فقال: فكرت فيما صـــنع بأمي فاطمة... قال فاســتدناه فقبل الرضـــا بين عينيه وقال:

---

(١) أي ما يعصــمه من ارتباك الذنوب قول و دخول المهالك شــهادة أن لا إله إلا الله و العصمة المنعة و العاصم المانع

(٢) البقرة: ٢٢٢

(٣) ق: ١٩ ـ ٢٢

بأبي أنت وأمي لها يعني الإمامة.[١]
هذا إمامنا الجواد (ع) أما إمامنا الحجة المنتظر روحي له الفداء فكذلك هو حاله فقد رآه المرحوم السيد باقر الهندي في الرؤيا ليلة الغدير كئيبا باكيا فقال له سيدي الليلة ليلة فرح فداك أبي و أمي مم بكاوك؟ قال نعم ولكن: تذكرت بيت الأحزان فاطمة أقول: إن إمامنا المنتظر نظر إلى مصيبة جدته فاطمة بعين القلب ولم ينظر بعينه إلى بيت الأحزان ولكن ساعد الله قلب سيدتي ومولاتي زينب لما تفگد والدتها او تجى للدار او تلگه الدار خاليه تلگله الدار ظلمه ماكو العزيز ماكو الحبيب تصور زينب بعده طفله صغيره:

يمه جرح دلالى بعد شيهوده*وللى يفگعد امه الله ايساعده آه
بعد ياهو ايحن عليه و يناشده*كلجرح لازم يه وادم يلتئم
و انتى كسرچ بالگلب مو بالعظم*يمه ايساعد الله العايش او ماعنده ام
چنت كلمصباح احبن گصتچ*انه و اشم ريحت الجنه من اشم شيلتچ

وين اتروح زينب بامى و امى اتروح لفراش فاطمه:

رحت لفراش امى اتلمسيته*انه او رشيته ابدمع من افرشيته
ريته ينفرش فد يوم*او يرجع صاحب البيت اعلى بيته

بعد يا زينب:

اجينه المچانچ مالگيناچ*او تمنينه يه يمه نگعد اوياچ
يمه يالوالده يلحلو ملگاچ
گالت يمه موش تبطين علينه موش تبطين*يمه يالوالده يم گلب الحنين
اشحلات الوالده من اتكون يمنه*تظمنه للشمال او نوب يمنه
تركتينه او رحلتى ابسفر يمنه[٢]*الچ رد بعد لو ماهى هيه

يا الله
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.
نسألك اللهم وندعوك باسمك الأعظم الأعز الأجل الأكرم يا محمود بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر السماوات والأرض بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن، يا قديم الإحسان بحق الحسين (ع) عجل فرج وليك الحجة المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) وانجز له ما وعدته، واجعلنا من جنده وأنصاره والمستشهدين بين يديه، الأخوة

---
(١) بحار الأنوار ، المجلسي ، ج ٥٠ ، ص ٥٩
(٢) هذا السفر بعد ما اله رجعه يا زينب

الحاضرين تقبل اللهم عملهم بأحسن القبول، اقض حوائجهم بحق محمد وآل محمد، اجعل قلوبهم وديارهم عامرة بذكر محمد وآل محمد، ارزقهم شفاعة محمد وآل محمد، اغفر لهم بحق محمد وآل محمد واحشرهم مع محمد وآل محمد. ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكشِفُ السُّوءَ﴾ الفاتحة لاستجابة الدعاء قبلها الصلاة على محمد وآل محمد.

مجلس: الحادي عشر

صلى الله عليک يا سيدي ومولاي يا رسول الله. صلى الله عليک وعلى الـک المظلومين. لعن الله الظالمين لكم من الأولين والاخرين إلى قيام يوم الدين. صـلى الله عليک يا سـيدي ومولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا صـريع الدمعة السـاكبة ويا عبرة كل مؤمن ومؤمنة، روحي وأرواح شـيعتک لک الفدا. يا شـهيد كربلاء ويا قتيل العدا ومسـلوب العمامة والردا. ما خاب من تمسک بكم وأمن من لجأ إليكم. يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما

يا نفسُ إنْ شئتِ السلامةَ في غَدٍ*فعنِ القائحِ والخطايا فاقْلَعي
وتوسلي عند الإله بأحمدٍ*وبالِه فهمُ الرجا في المفزع
يا نفس مِن هذا الرقادِ تنبَهي*إن الحسين سليل فاطمةٍ نُعي
منعوه شربَ الماءِ لا شَرِبوا غدا*من كفِّ والدِهِ البطينِ الأنزع
ولزينبٍ نوحٌ لفقدِ شقيقِها*وتقول يا ابن الزاكياتِ الركع
اليوم شبَوا نارَهم في منزلي*وتناهبوا ما فيه حتى مِقنعي
اليومَ ساقوني بقيدي يا أخي*والضربُ المني وأطفالي معي
مسلوبةً مضروبةً مسحوبةً*منهوبةً حتى الخمار وبرقعي

**

عليله المرض روحى وين اهله*او حرت بدموع عينى وين اهله[1]
هايه الدار انشدک وين اهله*صدگ امسوا حدر الوطية
يا گلبى لا تبطل بعد ون عاد*اشنحسب بعد للخوان ون عيد
يهل الغايب تعال ارجوک و انعيد*هذيچ ايامنه الراحت سويه

مولاتنا زينب (ع) اتمر عليها ساعات تتذكر بيها اخوانها:

اعله هونک يا دهر ريض بالاحباب*خذيت اش چم عزيز او جرحى ما طاب
او بعدک منى تاخذ كافل اذعون*مايرهم غفل تاخذهم اشلون

اگول اتروح الى جسد اخيها اتگله:

انطينه وعد يمته تجينه*خويه عاده ابحلم سير علينه

ليش اشجرى عليكم يا زينب (ع)، اتگله:

طبوا للخيام او فرهدوها*او عزيزات النبوة سلبوها
عگب ما فرهدوا ذيچ الصواوين*شبوا نارهم بخيام الحسين

---

(١) اسمع: الشيخ محسن الخفاجي

او طلعت هايمه ذيچ النساوين*يتاماها تعثر بين الصخور
المصايب دارن اعليه لوني*ونين الخنسه ما يوصل لوني
الموت الموت ياخذني لوني*ولا شوفك ذبيح اعلى الوطيه

المحاضرة: عشرة ننفع بها امواتنا وتفرح قلوبهم

(قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ)[١]

قل أيها النبي (ص): إن الموت الذي تهربون منه حبا في الحياة، هو آت إليكم حتما من الجهة التي تفرون منها فكل الانسان لابد له من يوم يومت فيه. إنها الحقيقة الكبرى، كل حي سيفنى، وكل جديد سيبلى.. وما هي إلا لحظة واحدة، في مثل غمضة عين، أو لمحة بصر، تخرج فيها الروح إلى بارئها، فإذا العبد في عداد الأموات.

وقد روي أن ملك الموت دخل على داود (ع) فقال: من أنت؟ فقال ملك الموت: أنا من لا يهاب الملوك، ولا تمنع منه القصور، ولا يقبل الرشوة، قال: فإذا أنت ملك الموت، قال: نعم، قال: أتيتني ولم أستعد بعد قال: يا داود، أين فلان قريبك؟ أين فلان جارك؟ قال داود (ع): مات، قال: أما كان لك في هؤلاء عبرة لتستعد؟»

و «روى[٢] أن بعض أهل الكوفة اشترى دارا و ناول على أمير المؤمنين (ع) رقا (اى ورقة) و قال له: اكتب لي قبالة (سند البيت) فكتب (ع):[٣] بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى ميت عن ميت دارا في بلدة المذنبين، و سكنة الغافلين. الحد الأول منها ينتهي إلى الموت، و الثاني إلى القبر، و الثالث إلى الحساب و الرابع إما إلى الجنة و إما إلى النار، ثم كتب في ذيلها هذه الأبيات:

النفس تبكي على الدنيا و قد علمت*أن السلامة منها ترك ما فيها[٤]
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها*إلا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنها*و إن بناها بشر خاب ثاويها
أين الملوك التي كانت مسلطة*حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
لكل نفس و إن كانت على و جل*من المنية امال تقويها
فالمرء يبسطها و الدهر يقبضها*و النفس تنشرها و الموت تطوبها

---

(١) الجمعة: ٨
(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (الخوئي) ج١٧، ص ١٠٦
(٣) نقلها الخوئى عن حسين بن معين الدين الميبدي في شرح الديوان المنسوب إلى الأمير (ع)، ص ٤٤٨
(٤) ديوان أمير المؤمنين (ع)، ص ٤٨٥

أموالنا لذوي الميراث نجمعها*و دورنا لخراب الدهر نبنيها
كم من مدائن في الافاق قد بنيت*أمست خرابا و دون الموت أهليها

و هكذا روي عن الصـــادق (ع) نحو هذا الحديث من جهة تحديد الحدود الأربعة كما في كتاب المناقب عن هشام بن الحكم[١] قال:[٢] «كان رجل من ملوک أهل الجبل[٣] يأتي الصادق (ع) في حجه كل سنة فينزله أبو عبد الله (ع) في دار من دوره في المدينة و طال حجه و نزوله فأعطى أبا عبد الله (ع) عشرة آلاف درهم ليشتري له دارا و خرج إلى الحج فلما انصـرف قال جعلت فداک اشـتريت لي الدار قال نعم و أتى بصــک[٤] فيه بســم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشــترى جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي له دار في الفردوس حدها الأول رسول الله (ص) و الحد الثاني أمير المؤمنين (ع) و الحد الثالث الحســن بن علي (ع) و الحد الرابع الحسين بن علي (ع) فلما قرأ الرجل ذلک قال قد رضيت[٥] جعلني الله فداک قال فقال أبو عبد الله (ع) إني أخذت ذلک المال ففرقته

---

(١) هشام بن الحكم روى عن الإمام الصادق (ع) و أبي الحسن موسى الكاظم (ع) و كان ثقة في الروايات و «كان من خواص ســيدنا و مولانا موســى بن جعفر (ع) و كانت له مباحثات كثيرة مع المخالفين في الأصــول و غيرها و كان له أصل. و له من المصنفات كتب كثيرة منها: كتاب الإمامة... كان هشام يكنى أبا محمد و هو مولى بني شــيبان كوفي و نزل بغداد و لقي أبا عبد الله جعفر بن محمد (ع) و ابنه أبا الحســن موســى (ع) و له عنهما روايات كثيرة. روى عنهما فيه مدائح له جليلة و كان ممن فتق الكلام في الإمامة و هذب المذهب بالنظر و كان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب و سئل يوما عن معاوية أشــهد بدرا قال: نعم من ذلک الجانب و كان منقطعا إلى يحيى بن خالد البرمكي و كان القيم بمجالس كلامه و نظره. و كان ينزل الكرخ من مدينة السلام في درب الجب و توفي بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة متسترا و قيل بل في خلافة المأمون و كان لاســتتاره قصــة مشــهورة في المناظرات» (راجع: الفهرست للطوسي، ص ٢٥٨).

(٢) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شــهرآشــوب، ج٤، ص ٢٣٣ و خرائج الراوندي ج ١، ص ٨٠

(٣) الظاهر انها الولايات التى كانت في جبال زاغروس و نواحيها و الملوک هى احد خاناتهم و زعماء طوائفهم.

(٤) الصک: الكتاب الذي تكتب فيه العهود و المواثيق فارسي معرب من چک

(٥) لا يقال هذا لايجوز لانه كان بغير اذن صــاحبه لأنا نقول: هنا كالبيع الفضولي و لو لم يعبر هذا الملک عن رضاه لرد الإمام (ع) عليه ماله.

في ولد الحسن (ع) و الحسين (ع) و أرجو أن يتقبل الله ذلک و يثيبک به الجنة قال فانصرف الرجل إلى منزله و كان الصک معه ثم اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع أهله و حلفهم أن يجعلوا الصک معه ففعلوا ذلک فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره فوجدوا الصک على ظهر القبر مكتوب عليه وفى ولي الله جعفر بن محمد (ع).»

أمواتنا في الامس كانوا معنا واليوم لا وجود لهم هنا فهلا من معين يعنهم على ضيق قبرهم وحره فلابد للاحياء ان يعملو لهم حتى يخففوا عليهم: «فان الميت يفرح بالعمل الصالح له كما يفرح الحي بالهدايا»[١]

١) **اداء الديون** والحقوق عن الميت: عن الإمام الصادق (ع):[٢] (اول شيء يبدأ به من المال الكفن ثم الدين ثم الوصيه ثم الميراث) وكذلک ان يبري ذمته من له حق معنوي على الميت وقضاء العبادات الفائته على الميت من صلوات وصيام ونذورات و....الخ.

٢) **الصلاة ومنها صلاة الوحشه** في اول ليلة الدفن: فقد روي عن رسول الله (ص) انه قال:[٣] (لا يأتي على الميت اشد من اول ليله، فأرحموا موتاكم بالصدقه فان تجدوا فليصلي احدكم ركعتين يقرأ الاولى الحمد وآية الكرسي، وفي الثانية الحمد والقدر عشرا فاذا سلم قال اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوابها لفلان، فانه تعالى يبعث من ساعته الف ملک الى قبره من كل ملک ثوب وحلة.)

٣) **قراءة القرآن** عند قبر الميت: قالت فاطمة الزهراء (ع) لعلي (ع) في وصيتها:[٤] (واجلس عند رأسي فأكثر من تلاوة القرآن والدعاء،فانها ساعة يحتاج فيه الميت الى انس الاحياء).

٤) **الاستغفار للميت** و الترحم عليه: عن الصادق (ع):[٥] (اذا قال الرجل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء

---

(١) قال الرسول الله (ص): (مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شيء ينتظر دعوة من ولد أو والد او اخ وانه ليدخل على قبور الاموات من دعاء الاحياء من الانوار مثل الجبال وهو للميت بنزلة الهدايا للأحياء، فيدخل الملک على الميت معه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه لک من عند اخيک فلان،من عند قرک فلان فيفرح كما يفرح الحي بالهدايا).

(٢) مواهب الرحمن ج٧ ص٣٤٤

(٣) منهاج الصالحين ج١ ص٢٥٨

(٤) البحار ج٨٢ ص٢٧

(٥) فلاح السائل ص٤٣

منهم وجميع الأموات رد الله عليه بعدد من مضـــى ومن بقي من كل انسان دعوة).
٥) **الاكثار من الصـــلاة** على محمد وآل محمد (ص): نقل[١] أن امرأة رأت أبنتها في المنام وهي معذبة بأنواع العذاب، فانتبهت باكية حزينة عليها، ثم رأتها بعد يوم وليلة في المنام مسـرورة فرحة، تتـــنزه في روضـــة من رياض الجنان، فســألتها عن ذلك، فقالت: كنت معذبة للجرائم والعصيان، واليوم مر شخص على المقابر وصلى على محمد و اله (ص) الطاهرين مرات، قســم ثوابها على أهلها، فانقلب عذاب أهلها إلى الحور والقصور.
٦) **الزيارة** نيابة عن الميت وخصـوصـا زيارة الإمام الحسـين (ع) او مجالس الحسـين (ع): جاء في وصـية آية الله المرعشـي النجفي لوالده: «و اوصـيك ان تستنيب لي رجلا صـالحا لزيارة مشـاهد اهل البيت و حضـور مجالس العزاء واقامة افراح آل محمد عن الميت» لان الشيعة يفرحون لفرح اهل البيت (ع) ويحزنون لحزنهم.
٧) **الصدقه عن الميت**: قال العلامة الحلي في الرسـالة السـعدية، و ابن أبي جمهور في عوالي اللآلي عن رسـول الله (ص) أنه قال:[٢]«الصـدقة على خمسـة أجزاء جزء الصدقة فيه بعشـرة و هي الصدقة على العامة و قال تعالى (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)[٣] و جزء الصـدقة فيه بسبعين و هي الصدقة على ذوي العاهات و جزء الصدقة فيه بسبعمائة و هي الصـدقة على ذوي الأرحام و جزء الصـدقة بسـبعة آلاف و هي الصـدقة على العلماء و جزء الصـدقة بسـبعين ألفا و هي الصـدقة على الموتى»
٨) **توزيع الكتب الدينيه عن الميت**: خصوصا الكتب العلميه التي ينفع بها الطلبه العلوم الدينية والكتب التي تنشـــر ثقافة اهل البيت (ع) وقال النبي (ص) المؤمن اذا مـات وترك ورقـة واحـدة عليهـا علم تكون الورقه يوم القيامة ســترا فيما بينه وبين النار وأعطاه الله بكل حرف مكتوب عليها مدينة وأوسع من الدنيا بسبع مرات.

---

(١) كتاب دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام للمحدث النوري، ص ٢١٠
(٢) مسـتدرك الوسـائل و مسـتنبط المسـائل، للميرزا حسـين النوري، ج٧، ص ١٩٦
(٣) الأنعام: ١٦٠

٩) **العقيقه عن الميت**: عن الإمام الصـــادق (ع):[١] «كل امرئ مرتهن يوم القيامه بعقيقته» و العقيقة: الذبيحة التي تذبح عن المولود، و اذا لم يعق عنه يذبحها الولد اذا كبر و اذا لم يفعل يذبح عقيقته عنه اولاده و الظاهر من الارتهان أنه يطالبها و يمنع عن الثواب.

١٠) **اعمال اخرى**: كل شـــيء تقدمه للميت ينفعه كزيارة قبر الميت وتعاهده بالدعاء وقراءة القرآن عنده وتســبيل الماء وتوزيع الطعام فاخرجوا ولو طبق بســيط مما تطبخونه للفقير او لمحتاج فهو شـــيء يسير لكنه للميت كبير.

نعي حال الولد و الاب

قالوا: لما وصـــلت الســـبايا إلى كربلاء توزعت النســـاء على القبور وأخذت كل واحدة تنوح على قبر قتيلها وهنا تخيل كيف حال بنات رسول الله ونساء أهل البيت كل واحدة عند فقيدها..

زينب تصب دمعات العيون*اگعد وشوف أحوالنه اشلون
بدموع عبره وگلب محزون*وتصيح يالباللحد مدفون
وانظر يتاماك الينوحون

الرباب أم عبد الله أقبلت والثكل باد عليها منادية: ســيدي (يا زين العابدين "ع") أين قبر ولدي الرضـــيع؟ دلني عليه فأقبل بها على قبر أبيه الإمام الحســـين (ع) وعيناه تمطران دموعا وقال: ها هنا دفنت ولدك وأشار إلى جانب صدر الحسين (ع) على القبر الشريف..

يبني بجاه أبوک بجاه جدک*أريد احط خدي اعلى خدک
يبني تفک باب لحدک*أخاف تنام الليل وحدک

رملة عند ولدها القاسم:

يبني أرد افک گبر النمت بيه*يا گبر جاسم عينک اعليه
ما يحمل ابني خاف تاذيه
کون اگبورکم ببيان بيه*چا کل يوم بالعباس الی اجيه
روحی الظيم متکور عليه*بالظيم يالتنشد عليه يالولد يبنى
اموت امن اذکر الماضی و عيده*او زمانی اويای ماخالف وعيده
مشه الکل سنه اليعايدنی و عيده*او من اليجبل العيد اشلون بيه
يا نازِلِينَ بِكرْبَلا هَلْ عِنْدَكمْ*خَبَرٌ بِقَتْلانا وَما أَعْلامُها
مَا حَالُ جُثَّةِ مَيِّتٍ فِي أَرْضِكم*بَقِيَتْ ثَلاثاً لا يُزارُ مَقامُها

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج٣، ص ٤٨٤

مجالس أيام

الفاطمية

المجلس الاول (ايام الفاطمية)

اذا انت فارقت الذين تحبهم*فذاك لمحتوم الفناء دليل[١]
يود الفتى ان لا يموت خليله*وليس الى ما يبتغيه سبيل
فلا عيش يهنى بعد فقد احبتي*وان بكائي بعدهم لطويل
لكل اجتماع من خليلين فرقة*وكل الذي دون الممات قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد*دليل على ان لا يدوم خليل[٢]

مولانه امير المؤمنين (ع) بعدما انتهى من دفن جسـدها الطاهر (ع) جلس عند قبرها الشريف وانشد:

مالي وقفت على القبور مسلما*قبر الحبيب فلم يرد جواب
أحبيب مالک لا ترد جوابنا*أنسيت بعدي خلة الأحباب
حبيب غاب عن سمعي وعيني*وعن قلبي حبيبي لا يغيب[٣]

**

الخصم ما عنده امروه ولاذات*او حلت دنياه بعيونه ولاذات
الزهره اختفت من عنده ولاذات*وره الباب او عصرها ابن الدعيه

المحاضرة: مجلس فضائل فاطمة (ع)

نتكلم اليوم عن فضـائل السـيدة فاطمة الزهراء (ع) و اسـمائها، قال الإمام الصـادق (ع):[٤]«لفاطمة (ع) تسـعة أسـماء عند الله عز وجل، فاطمة والصـديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضـية والمرضـية والمحدثة والزهراء»

فاطمة

اسـم فاطمة مشـتق من الفطم بمعنى الفصـل، ومنه الفطام في الطفل بمعنى فصـله عن اللبن والارتضـاع، وقال علي (ع):[٥]«إنما سـميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها عن النار»

---

(١) قيل انشدها امير المؤمنين (ع) على فراق فاطمة (ع)

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص ٢١٦ و المناقب، ج ٣، ص ١٣٩، و الأنوار العلوية، ص ٣٠٤. رياض الأبرار، الجزائري، ج١، ص ٦٤ مع اختلاف فى نقل بعض الابيات

(٣) إثبات الهداة، الحر العاملي، ج٣، ص ٥٣٤ و الفصول المهمة: ١٤١ و ديوان امام على بن أبى طالب (ع)، ص ٢٧ و بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢١٧

(٤) الأمالي، للصدوق، ص ٥٩٢

(٥) بحار الأنوار، ج٤٣، ص ١٦

الصديقة

الصـــديقة[١] بمعنى المبالغة في التصـديق أي الكثيرة الصـدق، ولأنها لم تكذب قط[٢]، و الصديق يقال ايضا للذي يصدق قوله بالعمل.[٣]
قال الإمام الكاظم (ع):[٤]«إن فاطمة (ع) صـــديقة شـــهيدة.» و فى هذا الحديث اشـــارة الى رد قولها فى قضـــية مطالبتها بارض فدک و هى الصـديقة، وقد حصـل هذا يوم وقفت تحاجج أبا بكر، بشـأن ملكيتها في بساتين فدک التي كانت لها أيام حياة أبيها (ص) فنزعها الخليفة منها.
و الشـهيد من قتل من المسلمين فى معركة القتال المأمور به شرعا، ثم اتسع فاطلق على كل من قتل منهم ظلما كفاطمة (ع) اذ قتلوها بضـرب الباب على بطنها و هى حامل فسقط حملها فماتت لذلک.
قال الإمام الصـــادق (ع):[٥]«وهي الصـــديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى[٦].»

المباركة

معنى البركـة هي النمـاء والزيـادة و المبـارک مـا يـأتي من قبلـه الخير الكثير و حيث نجد أن ذرية كل رسول من ولده وخصـوصـاً الذكور إلا نبينا محمد (ص) حيث كانت ذريته من ابنته[٧] المباركة فاطمة (ع) ولقد

---

(١) و مريم (ع) أيضا كانت صديقة، قال تعالى: (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ)

(٢) قالت عائشـــة: «ما رأيت أحدا أصـــدق لهجة من فاطمة (ع)، إلا أن يكون الذي ولدها» أي رســـول الله (ص). ينظر: بحار الأنوار، ج٤٣، ص ٦٨ و مصـباح الأنوار، ص ٢٢٨ (مخطوط) و مسـتدرک الحاكم، ج ٣، ص ١٦٠ و الإستيعاب، ج ٤، ص ٣٧٧، و نظم درر السمطين، و تلخيص المستدرک، ج ٣، ص ١٦٠، و ذخائر العقبى، ص ٤٤، و وســـيلة المآل، ص ٨٠ و تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٩٥، و مرآة المؤمنين، ص ١٨٥. و أخرجه في أهل البيت: ١٣٣ نقلا عن الإســـتيعاب، عنها الإحقاق: ١٠، ص ٢٥٩ و ص ٢٦٠ عن أسماء الرجال و ج ١٩، ص ١٠٩.

(٣) الصحاح، ج ٤، ص ١٥٠٦ (صدق)

(٤) الكافي، للكليني، ج١، ص ٤٥٨

(٥) الأمالي، للطوسي، ص ٦٦٨

(٦) أي أن جميع الأنبياء والمرســـلين أمروا أممهم بمعرفة الصـــديقة الكبرى، وكلفوهم عرفـان فـاطمـة، او أن جميع الأمم و كـل قرن من القرون اومروا بمعرفة حقيقة فاطمة وتلک الذات المقدسة.

(٧) قـال ابن أبي الحـديد في ذيل كلام علي (ع): « فـإن قلـت: أيجوز أن يقـال

ورد في تفسير سورة الكوثر (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) الكوثر هي فاطمة الزهراء (ع)، والكوثر معناه الخير الكثير.

الطاهرة

فهي (ع) الطاهرة المطهرة النقية المبرءة من كل الأرجاس الظاهرية والباطنية، قال الإمام الباقر (ع):[١]«إنما سميت فاطمة بنت محمد (ص) الطاهرة لطهارتها من كل دنس، وطهارتها من كل رفث، وما رأت قط يوما حمرة ولا نفاسا.»[٢]

الزهراء (ع) كزوجة

وإذا أردنا الوقوف على نص صريح يبين لنا حقيقة السيدة الزهراء (ع) كزوجة، فإنه من الطبيعي أن نرجع إلى كلام أمير المؤمنين (ع) فقد قال أمير المؤمنين (ع) في حق فاطمة (ع):[٣] «فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمرا، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان».

جاء عن الإمام الباقر (ع) أنه قال: [٤]«إن فاطمة (ع) ضمنت لعلي (ع):

للحسن والحسين (ع) وولدهما أبناء رسول الله (ص) وولد رسول الله وذرية رسول الله (ص) ونسل رسول الله (ص) ؟ قلت: نعم، لأن الله سماهم أبنائه في قوله تعالى: (ندع أبنائنا وأبنائكم) وإنما عنى الحسن والحسين (ع)... وسمى الله تعالى عيسى (ع) ذرية إبراهيم (ع) في قوله: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكذَلِك نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ*وَزَكرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) فإن قلت: فما تصنع بقوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم)؟ قلت: أسألك عن أبوته لأبراهيم بن مارية، فكل ما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين (ع). والجواب الشامل للجميع أنه عنى زيد بن حارثة، لأن العرب كانت تقول: زيد بن محمد، على عادتهم في تبني العبيد، فأبطل الله ذلك ونهى عن سنة الجاهلية) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١١، ص ٢٧

(١) مصباح الانوار، ص ٢٢٢، بحار الأنوار، ج٤٣، ص ١٩

(٢) قد طهرها الله عزوجل و قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكمْ تَطْهِيرًا) الأحزاب: ٣٣

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة (ع)، ج١، ص ٣٦٣، بحار الأنوار، ج٤٣، ص ١٣٤

(٤) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٧١ ح ٤١ و رياض الأبرار، الجزائري، ج١، ص ١٩

عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت (اى الكنس) وضمن لها علي ما كان خلف الباب: نقل الحطب، وأن يجيء بالطعام.
فقال لها يوما: يا فاطمة، هل عندك شيء؟ قالت: والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث إلا شيء اثرتك به، قال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله (ص) نهاني أن أسألك شيئا، فقال: لا تسألين ابن عمك شيئا، إن جاءك بشيء عفوا وإلا فلا تسأليه» وفي رواية أنه قضى بذلك رسول الله (ص) بخدمة فاطمة (ع) دون الباب و داخل البيت، وقضى على علي (ع) بما خلف باب البيت. قالت فاطمة (ع):[١]«فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله، بإكفائي رسول الله (ص) تحمل رقاب الرجال»

عملها فى المنزل

لقد كانت بنت النبي الأكرم تبذل قصارى جهدها فى أداء مهام البيت و الإمام علي (ع) و كان يقول فى ذلك:[٢]«إنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت[٣] يدها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد.»[٤]

---

(١) قرب الإسناد، ص ٥٢، و نقله العاملي في وسائل الشيعة، للحر العاملي ج ١٤، ص ١٢٣ و المجلسي في البحار ٤٣، ص ٨١، و فيه: بيان تحمل رقاب الرجال أي تحمل أمور تحملها رقابهم من حمل القرب و الحطب و يحتمل أن يكون كناية عن التبرز من بين الرجال أو المشي على رقاب النائمين عند خروجها ليلا للاستقاء أي التحمل على رقابهم و لا يبعد أن يكون أصله ما تحمل فأسقطت كلمة ما من النساخ.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج١، ص ٣٢٠

(٣) مجلت: ثخن جلدها، و دكنت: اغبرت واتسخت

(٤) ذيل الحديث: «فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادما يكفيك ضر ما أنت فيه من هذا العمل. فأخبره علي بحاجتها، فقال: "أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين" وفي رواية أن أمير المؤمنين (ع) قال لها: "مضيت تريدين من رسول الله (ص) الدنيا فأعطانا الله ثواب الاخرة"» وقد استفاضت الأخبار في فضله والحث عليه، قال الإمام الباقر (ع): «ماعبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة (ع) ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله (ص) فاطمة (ع) » وقال الإمام الصادق (ع): «تسبيح فاطمة (ع) في كل يوم دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم» وعن أبي هارون

نعي: ضلع فاطمة (ع) المكسور

يقول ابن عباس: لما حضــرت رسـول الله (ص) الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته، فقيل له: يا رســول الله ما يبكيك؟ فقال:«أبكي لذريتي، وما تصـــنع بهم شـــرار أمتي من بعدي كأني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي، وهي تنادي: يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي» فســـمعت ذلك فاطمة فبكت، فقال رسـول الله: لا تبكين يا بنية فقالت: لسـت أبكي لما يصـــنع بي من بعدك، ولكني أبكي لفراقك يـا رســـول الله فقـال لها:«ابشري يا بنت محمد، بسرعة اللحاق بي فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي».[1]

وفعلا كانت مولاتنا فاطمة الزهراء (ع) أول من ماتت شـــهيدا من أهل بيت محمد، بعد أن كانت دائمة الحزن والبكاء على فقد خير الأنبياء ولذا روي عن أمير المؤمنين أنه كان عنده قميص رســـول الله (ص) «فكانت فاطمة (ع) تقول: أرني القميص، فإذا شمته غشـي عليها، فلما رأيت ذلك غيبته»[2] بعد ان قبض رسول الله ونال فاطمة (ع) من القوم ما نالها لزمت الفراش ونحل جســـمها وذاب لحمها وجف جلدها على عظمها وصارت كالخيال[3] وروي أيضا إنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشـى عليها ســـاعة بعد ســـاعة فكانت (ع) كما أخبر أبوها عن يومها ذلك محزونة مكروبة باكية.[4]

و بعد شهادتها بقي أمير المؤمنين جليس البيت حزين كئيب على شهادة فاطمة الزهراء وهو يقول إني فقدت رســـول الله بفقد فاطمة أنها كانت لي عزاء وسـلوه وكانت إذا أنطقت ملأت سـمعي بصـوت رسـول الله

المكفوف، عن الإمام الصـــادق (ع)، قال: « يا أبا هارون، إنا نأمر صـــبياننا بتسبيح فاطمة كما نأمرهم بالصلاة، فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي»

(١) الأمالي للطوسي، ص ١٨٨

(٢) البحـار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٥٧ ح ٦. و رواه الخوارزمي في مقتـل الحســـين (ع)، ج ١، ص ٧٧، و في أهل البيت:، ص ١٦٦، عنه الإحقاق، ج ١٩، ص ١٥٣.

(٣) بحار الأنوار، ج٧٨، ص ٢٨٢ و الخيال: ما تشـــبه لك في اليقظة والحلم من صورة، وكساء أسود ينصب على عود يخيل به للبهائم.

(٤) تســـليـة المجـالس، الكركي الحـائري، ج١، ص ٥٦٧ و بحـار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص ١٨١

(ص) وأني ما أحسست تألم الفراق إلا بفراقها وأعظم مصيبة على علي أمير المؤمنين (ع) لما وجد ضلعا من أضلاعها مكسور وهي كانت تخفيه عنه والإمام كان يبكي بكائا شديدا و يقول: [١]

نفسي على زفراتها محبوسة*يا ليتها خرخت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما*أبكي مخافة أن تطول حياتي

***

شاف الضلع مظهر الدين*جرت دمعته وزاد الونين
ضلع واحد ياعلي وهد حيلك*چا اضلوع احسين شنتسويلك

أقول يا أمير المؤمنين رأيت ضلعا من أضلاع الزهراء مكسور فبكيت عليه طول حياتك إذا لا لوم على الإمام زين العابدين إن صار في حالة احتضار لما رأى جسد حجة الله الإمام الحسين يوم الحادي عشر من محرم على رمضاء كربلاء قد داست الخيل صدره وظهره ورأسه مرفوع على رمحا طويل والدماء تسيل من نحره الشريف[٢]..اه.. اه

يا بويه وداعة الله رحت عنك*بحسرة ولاكضيت وداع منك
مروني يبوه عالجستك ولنك*عاري مسلب مطبر معفر
يبويه أنروح كلنه فداياك*أخذنه للكبر يحسين وياك

فلما علمت عمته زينب فقالت: مالي أراك تجود بنفسك يا بقيه جدي وأبي وأخوتي فقال لها وكيف لا أجزع وأنا أرى أبي وأخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مضرجين بدمائهم.[٣]

و ما هو حال زينب حين رات الاجساد، همت إن ترمي بنفسها من على الناقة هنا ألتفت الإمام زين العابدين (ع) إلى عمته قال لها ماذا تفعلين قالت له أريد أن أرمي بنفسي على جسد أبيك الحسين فقال لها الإمام زين العابدين عمه زينب (ع) أرحمي حالي أرحمي ضعف بدني فإذا أنت رميت بنفسك فمن يركبك وأنا مقيد؟ عمه زينب (ع) ودعي أخاك وأنت على ظهرالناقة.[٤]

فجعلت زينب تطيل النظر إلى جسد أخيها الحسين وهي تقول: يابن أم والله لو خيروني بين المقام عندك أو الرحيل عنك لاخترت المقام

---

(١) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج١، ص ٢٤٠
(٢) ضلع واحد ياعلي او هد حيلك*چا اضلوع احسين شنتسويلك
(٣) البحار، ج ٢٨، ص ٥٥ - ٦١ ح ٢٣، عن كامل الزيارات، ص ٢٥٩- ٢٦٦
(٤) مجمع مصائب أهل البيت (ع)، ج ٣، ص ٣٠

عندك:

يخويه العذر لله أبولية أعداك*لون بيدي يخويه أبگيت وياك
وارد مگطوع أصبعك لعد يمناك*والمك لا يظل جسمك أمطشر
يخويه لا اتگول ما عندج مروه*ولاتگول ضيعتي الأخوة
أنا ماشيه يحسين گوه*تشوف الشمر بيه أسوه
سوط على أمتوني تلو

يا الله

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

نسألك اللهم وندعوك باسمك الأعظم الأعز الأجل الأكرم يا محمود بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر السماوات والأرض بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن، يا قديم الإحسان بحق الحسين (ع) عجل فرج وليك الحجة المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) وانجز له ما وعدته، واجعلنا من جنده وأنصاره والمستشهدين بين يديه، الأخوة الحاضرين تقبل اللهم عملهم بأحسن القبول، اقض حوائجهم بحق محمد وآل محمد، اجعل قلوبهم وديارهم عامرة بذكر محمد وآل محمد، ارزقهم شفاعة محمد وآل محمد، اغفر لهم بحق محمد وآل محمد واحشرهم مع محمد وآل محمد. ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ الفاتحة لاستجابة الدعاء قبلها الصلاة على محمد وآل محمد (ص).

المجلس الثاني (ايام الفاطمية)

لفرط الجوى مهجتي كامته*وعيني بدت بالحيا ساجمه
لقد ظلمت بعد فقد النبي*وأمته أصبحت ظالمه
فلو دعت الله أفنتهم*ولكنها عنهم حالمه
أفاطم يسقط منها الجنين*وتدفع عن حقها راغمه
وتحرق باب فناها الطغام*وتأتي على خدرها هاجمه
فتبت يد كسرت ضلعها*ومدت على وجهها لاطمه[1]

***

غدت تصرخ يفضه صدري انعاب*او حملي سگط مني ابعتبة الباب
اجت فضه او لگتها فوگ التراب*يسيل امن الصدر واضلوعها الدم
اه اكتاب حزني من يفضه*ابد ما يفض نوحي من يفضه
على الصاحت تعالي لي يفضه*الحمل طاح او سگط فوگ الوطيه

المحاضرة: اسماء فاطمة الزهراء (ع)

تعتبر الأسماء عند أولياء الله ذات أهمية كبرى، لأن الأسماء عندهم تعبر عن حقيقة الشيء و أنها مصداق لتلك الحقيقة، قال الإمام الصادق (ع):[2]«لفاطمة (ع) تسعة أسماء عند الله عزوجل، فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء» و توضيح هذه الاسماء هو مايلى:

الزكية

الزكاة هي بمعنى النمو والزيادة في الشيء على وجه ما بحيث يكون ذا أثر واضح نتيجة تلك الزيادة التي تطرأ عليه، فالزهراء زكية من جهة أن الله تعالى قد جعل ذرية الرسول الله (ص) قد ازدادت ونمت عن طريق الزهراء (ع).

الراضية

فمن خلال هذا الاسم يظهر مقام الزهراء (ع) العلي حيث أنها كانت راضية عن الله تعالى بكل ما قدر لها من خير وبلاء، فهي كانت راضية بقضاء الله تعالى وكانت شاكرة لله تعالى.

قال علي (ع):[3]«فاطمة جرت بالرحى حتى أثر في يدها، واستقت

---

[1] الشاعر: عبد المحسن الحويزي
[2] الأمالي، للصدوق، ص ٥٩٢
[3] من لا يحضره الفقيه، ج١، ص ٣٢٠

بالقربة حتى أثر في نحرها، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها، وأصـــابها من ذلك ضـــر، فأتي النبي (ص) خدم، فقلت: لو أتيت أباك فسألته خادما. فأتته و قال: اتقي الله يا فاطمة، وأدي فريضـــة ربك، واعملي عمل أهلك، إن أخذت مضـــجعلك فســـبحي ثلاثا وثلاثين، وكبري أربعا وثلاثين، فتلك مائة، فهي خير لك من خادم. فقالت: رضيت عن الله وعن رسوله ولم يخدمها»

المرضية

في معنى كونها مرضـــية، أحدهما هو كون جميع أعمالها وأفعالها و أقوالها وما صـــدر منها خلال مســـيرة حياتها مرضـــية عند الله تبارك وتعالى ورضـــت عنه، فهي راضـــية مرضـــية راضـــية عن الباري عز وجل و مرضـــية من جهة أن لها (ع) مقام الشفاعة الكبرى[1] وكما ورد

---

[1] جاء في (تفســـير فرات الكوفي، ص ٢٩٨) قال حدثنا ســـهل بن أحمد الدينوري معنعنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) قال: قال جابر لأبي جعفر (ع) جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة (ع) إذا أنا حدثت به الشـــيعة فرحوا بذلك قال أبو جعفر (ع) حدثني أبي عن جدي (ع) عن رسول الله (ص) قال إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء و الرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله يا محمد (ص) اخطب فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء و الرسل (ع) بمثلها ثم ينصب للأوصياء منابر من نور و ينصب لوصيي علي بن أبي طالب (ع) في أوســـاطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها ثم ينصب لأولاد الأنبياء و المرسلين منابر من نور فيكون لابني و سبطي و ريحانتي أيام حياتي منبر من نور ثم يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يســـمع أحد من أولاد الأنبياء و المرســـلين بمثلهما ثم ينادي المنادي و هو جبرئيل (ع) أين فاطمة بنت محمد (ع) أين خديجة بنت خويلد (ع) أين مريم بنت عمران أين آسية بنت مزاحم أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله تبارك و تعالى يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد (ص) و علي (ع) و الحســـن (ع) و الحســـين (ع) [و فاطمة (ع)] لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمد (ص) و علي (ع) و الحسن (ع) و الحسين (ع) و فاطمة (ع) يا أهل الجمع طأطئوا الرءوس و غضوا الأبصار فإن هذه فاطمة تسير إلى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ المحقق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصيروا على يمينها و يبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يصـــيروها عند باب الجنة فإذا صـــارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا

في أحاديث مجيئها يوم القيامة وكيفية شفاعتها لشيعتها ومحبيها.

المحدثة

معنى هذا الإسم أنها (ع) كانت تحدث امها خديجة (ع) وكما ورد عندما سئل رسول الله (ص) من زوجته خديجة اثناء دخوله عليها قائلا لها مع تتحدثين قالت:[١]«الجنين الذي في بطني يؤنسني ويحدثني» و المعنى الثاني معنى المحدثة هو أنها (ع) كانت تحدثها الملائكة وتؤنسها وخصوصا بعد فقد أبيها رسول الله (ص) و الملائكة يمكن أن تتحدث مع غير الانبياء، تأمل فى قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾.

وعلى هذا الأساس كان مصحف فاطمة (ع) حديث الملائكة مع فاطمة و كان يكتبه الإمام علي (ع)، هذا المصحف الذين يقولون اعداء اهل البيت (ع) أنه قرانا غير القرآن الموجودة حاليا و الصحيح انه كتاب حديثو سئل الإمام الصادق (ع) عن مصحف فاطمة؟ فقال:[٢]«إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه (ع) دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل اليها ملكا يسلي عنها غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (ع) فقال لها: إذا أحسست

بنت حبيبي ما التفاتك و قد أمرت بك إلى جنتي فتقول يا رب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فأدخليه الجنة. قال أبو جعفر (ع) و الله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا يقول الله يا أحبائي ما التفاتكم و قد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله يا أحبائي ارجعوا و انظروا من أحبكم لحب فاطمة انظروا من أطعمكم لحب فاطمة (ع) انظروا من كساكم لحب فاطمة (ع) انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة (ع) انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة (ع) خذوا بيده و أدخلوه الجنة. قال أبو جعفر (ع) و الله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ*وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (الشعراء: ١٠٠- ١٠١) فيقولون ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ١٠٢) قال أبو جعفر (ع) هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (الأنعام: ٢٨)

[١] الأمالي، للصدوق، ص ٥٩٣

[٢] بحار الأنوار، للمجلسي، ج٤٣، ص ٨٠

بذلک وسمعت الصوت قولي لي. فأعلمته، فجعل يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلک مصحفا. قال: ثم قال: أما إنه ليس الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون».

الزهراء

وهو من أشهر أسماءها و سميت بالزهراء لأن نورها كان يزهر اى يشع.

سئل الإمام الحسن العسكري (ع) عن فاطمة (ع) لم سميت زهراء؟ فقال:[1] «كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين (ع) من أول النهار كالشمس الضاحية و عند الزوال كالقمر المنير و عند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري[2]» و نقل حديث عن عائشة انها قالت:[3]«أنها كانت تقول كنت أسلک الخيط في سم الخياط في الليلة المظلمة من نور وجه فاطمة (ع) فلذلک لقبت بالزهراء»

نعي: خروج أمير المؤمنين إلى قبر الزهراء

يروى أنه (ع) كان يأتي إلى قبر السيدة فاطمة (ع) ليلا ويجلس عند قبرها وينادي وا حبيبتاه يا حبيبة قلباه فلم يجبه أحد فلما كان بعد ستة

---

(١) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج٣، ص ٣٣٠

(٢) الكوكب الدري: هو الكوكب الشديد الإنارة، كأنه نسب إلى الدر تشبيها بصفائه و لذا ورد حديث عن الصادق (ع) في تفسير:« ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا.» انظر: (الكافي، للكليني، ج١، ص ١٩٥)

(٣) نخبة اللآلي شرح بدأ الأمالي، محمد بن سليمان الحلبي الريحاوي، ص ٨٥ – و نقل السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق، قال: «ضوء وجه فاطمة (ع)، رواه القوم: منهم العلامة المؤرخ الشيخ أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني في كتابه "أخبار الدول واثار الملل، ص ٨٧ ط بغداد" قال: قالت عائشة: كنا نخيط ونغزل وننظم الإبرة بالليل في ضوء وجه فاطمة... إنها كانت كالقمر ليلة البدر، رواه القوم: منهم العلامة المؤرخ أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي المتوفى سنة ٤٣٧ في "تاريخ جرجان، ص ١٢٨ ط حيدر اباد" (ثم روي حديثين مسندين عن أنس بن مالک و قال) عن أنس بن مالک، قال: سألت أمي (أي ام أنس) عن فاطمة بنت رسول الله (ع)، فقالت: كانت كالقمر ليلة البدر، أو كالشمس إذا خرجت من السحاب بيضاء مشربة حمرة، لها شعر أسود، من أشد الناس برسول الله (ص) شبها، كانت والله كما قال الشاعر...» (انظر: شرح إحقاق الحق، للمرعشي، ١٠: ٢٤٤ - ٢٤٦).

أشهر اشتد شوقه جدا فبكى وجعل يقول:

مالي وقفتُ على القبور مسلما*قبر الحبيب فلم يردَّ جوابي

أحبيبُ مالك لا تردُّ جوابنا*أنسيت بعدي خلَّةَ الأحباب

حبيب غاب عن سمعي وعيني*وعن قلبي حبيبي لا يغيب[١]

فأجاب عن نفسه وقيل بل أجابه هاتف:

قال الحبيبُ وكيف لي بجوابكم*وأنا رهينُ جنادلٍ وتراب

أكل الترابُ محاسني فنسيتكم*وحُجبتُ على أهلي وعن أصحابي[٢]

وكان (ع) يجلس عند قبرها ليلا فيقرأ القرآن بناء على وصيتها وفي ليلة من الليالي قرأ شيئا من القرآن ثم غفا قليلا وإذا بالزهراء (ع) تقول له في الرؤيا: شكر الله سعيك يا ابن العم لقد نفذت الوصية يا أبا الحسن ثم قالت: ارجع يا أبا الحسن إلى البيت لأن زينب جلست من نومها ونظرت إلى مكاني فرأته خاليا فأخذت بالبكاء.[٣]

يحيدر بالله زينب روح ليها*او مش ادموعها او صبر عليها

اخافن عله ابنيتي من بچيها*تموت او من يباري اعيال الحسين

فلما سمع الإمام (ع) كلامها رجع إلى البيت مسرعا فوجد زينب (ع) جالسة وهي تنظر إلى مكان أمها الزهراء وعيونها تتحادر دموعا فلما وقع بصرها على أمير المؤمنين صاحت وا ابيتاه اين امى الزهراء:[٤]

ييمه ابگينه من عگبچ يتامه*ييمه الدهر صوبنه ابسهامه

ييمه الليل كله ما أنامه*واشوف اگبال عيني طولچ ايلوح

دحاچيني ييمه او جاوبيني*ياهو اخلاف عينچ يسليني

يصبرني وينشف دمع عيني*او يداوي اصواب دلالي والجروح

اريد اگعد ونوحن بيك يابيت*على الكسروا ضلها او غصب يابيت

يا ام احسين تبچي اعليچ يابت*اظنها اللي انسبت بالغاضريه

بأبي التي ماتت وما*ماتت مكارمُها السنيَه

بأبي التي دُفنت وعُفِّي*قبرها السامي تقيَه

يا الله

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم

---

(١) إثبات الهداة، الحر العاملي، ج٣، ص ٥٣٤ و الفصول المهمة: ١٤١ و ديوان امام على بن أبى طالب (ع)، ص ٢٧ و بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢١٧

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص ٢١٧

(٣) سلسلة مجمع مصائب أهل البيت (ع) ج ٤، ص ٨٩

(٤) نفس المصدر

الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.
نسألك اللهم وندعوك باسمك الأعظم الأعز الأجل الأكرم يا محمود بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر السماوات والأرض بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن، يا قديم الإحسان بحق الحسين (ع) عجل فرج وليك الحجة المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) وانجز له ما وعدته، واجعلنا من جنده وأنصاره والمستشهدين بين يديه، الأخوة الحاضرين تقبل اللهم عملهم بأحسن القبول، اقض حوائجهم بحق محمد وآل محمد (ص)، اجعل قلوبهم وديارهم عامرة بذكر محمد وآل محمد (ص)، ارزقهم شفاعة محمد وآل محمد (ص)، اغفر لهم بحق محمد وآل محمد (ص) واحشرهم مع محمد وآل محمد (ص). ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ الفاتحة لاستجابة الدعاء قبلها الصلاة على محمد وآل محمد (ص).

المجلس الثالث (ايام الفاطمية)

وروي إن فاطمة (ع) ما زالت بعد أبيها لفراقه و لما نال فاطمة (ع) من القوم معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة و كانت (ع) محزونة مكروبة باكية، و تنشد ابوها رسول الله بهذه الابيات:

ماذا على من شم تربة أحمد*أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها*صبت على الأيام صرن لياليا[1]
إذا مات يوما ميت قل ذكره*وذكر أبي مذ مات والله أزيد
تذكرت لما فرق الموت بيننا*فعزيت نفسي بالنبي محمد
فقلت لها أن المماة سبيلنا*ومن لم يمت في يومه مات في غد[2]
إذا اشتد شوقي زرت قبرك باكيا*أنوح وأشكو لا أراك مجاوبي[3]
علمتني البكاء وذكرك*أنساني جميع المصائب
فإن كنت عني في التراب مغيبا*فما كنت عن قلبي الحزين بغائب[4]

وكان أمير المؤمنين (ع) اغتسل النبي (ص) في قميصه فكانت فاطمة (ع) تقول: أرني القميص، فإذا شمته غشي عليها.

عگبك غدت وحشه الليالي*والحزن خيم على اطفالي
وانهدم سوري ال چان عالي*إگعد او شوف اشلون حالي
وشوف السده اعليه او جرالي*مكسورة ضلع يا بوي تالي
والعين حمره اهنا يوالي*او محسن سگط هذا الصفالي

---

(١) انظر: مناقب آل محمد، الموصلي، ص ٤٧ و فاطمة الزهراء (ع) بهجة قلب المصطفى (ص): ٣١٢- ٣١٣. سبل الهدى و الرشاد ج ١٢، ص ٣٣٧ عن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي، و عن ابن الجوزي في الوفاء، و راجع: المغني لابن قدامة ج ٢، ص ٤١١ و الحدائق الناضرة ج ٤، ص ١٦٩ و الغدير ج ٥، ص ١٤٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٠، ص ٤٨٣ و ج ٢٥، ص ٥٢٥ و نظم درر السمطين، ص ١٨١ و روضة الواعظين للفتال النيسابوري، ص ٧٥ و تفسير الآلوسي ج ١٩، ص ١٤٩ و الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ ج ١، ص ٦٧٢

(٢) سبل الهدى و الرشاد، الصالحي الدمشقي، ج١٢، ص ٢٨٩

(٣) البحار ج ٢٢، ص ٥٢٣ و فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى (ص)، الرحماني الهمداني، ص ٣١٢

(٤) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٥٤٧

الزهره ابدفعته الظالم ولاها*عصرها إو نكر كل حگ ها ولاها
العدو منه النبي اتبره ولاها*ابسقر طاح الكسر ضلع الزچ يه

المحاضرة: اسماء فاطمة الزهراء (ع)

إن أئمة أهل البيت (ع) كانوا يهتمون كثيرا بالأسـماء، وبالخصـوص باسـم فاطمة، ويحبون بيت فيه اسـم فاطمة، ويحبون البيوت التي تذكر فيها أمهم فاطمة (ع) وليسـت هذه التسـمية ارتجالية، بل لأنها مصـداق للحقيقة، بل ومناسبة الاسم مع المسمى، و من اسماء فاطمة الزهراء:

البتول

معنى التبتل هو الانقطاع، يكون معنى البتول انها المنقطعة عن الدنيا إلى الله تعالى، او لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا و دينا و حسبا او لأنها تبتلت عن دماء النساء[١].

الكوثر

معناها: الشـيء الكثير، إن الله تعالى سماها في كتابه العزيز بالكوثر، وجعل أعداء رسـول الله (ص) المقطوعين من النسـل والبركة كما في سورة الكوثر: « إِنَّا أَعْطَيْنَاک الْكوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّک وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَک هُوَ الْأَبْتَرُ (٣) »

الحوراء

الحوراء مفرد الحُور و معنـاهـا مخلوقـة الجنـة، لكن الزهراء هي الحوراء الإنسـية، لأن نطفتها تكونت من ثمار الجنة كما نقل سـلمان عن رسول الله (ص):[٢] « قالت بعض أزواج النبي (ص) يا رسول الله

---

(١) عن الإمام علي (ع) قال: سـألت النبي (ص) ما البتول؟، فإنا سـمعناک يا رسول الله (ص) تقول: إن مريم بتول وفاطمة بتول، فقال (ص): البتول التي لم تر حمرة قط، أي لم تحض، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء. «معاني الأخبار، ص ٦٤ » و عن عائشة أنها قالت: إذا أقبلت فاطمة (ع) كانت مشيتها مشـية رسـول الله، وكانت لا تحيض قط، لأنها خلقت من تفاحة الجنة، ولقد وضعت الحسن بعد العصر، وطهرت من نفاسها، فاغتسلت وصلت المغرب. « إحقاق الحق، الشـوشـتري، ج١٠، ص ٢٤٤ نقلا عن: أحمد بن يوسـف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرمانى في كتابه "أخبار الدول و آثار الاول"، ص ٨٧ ط بغداد »

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص ٢١١ و و راجع ايضا: التوحيد، ص ١١٨ ب ٨ ح ٢١، و البرهان، ج ٤، ص ٢٩٩ ح ١. و عيون أخبار الرضـا، ج ١، ص ١١٥ ب ١١ ح ٣. راجع من منابع العامة: تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٨٧- مقتل الحسـين (ع)، ج ١، ص ٦٣- ذخائر العقبى، ص ٣٦- ميزان الاعتدال، ج ١،

ما لک تحب فاطمة حبا ما تحبه أحدا من أهل بيتک قال إنه لما أسـري بي إلى السماء انتهى بي جبرئيل (ع) إلى شجرة طوبى فعمد إلى ثمرة من أثمار طوبى ففركه بين إصـبعيه ثم أطعمنيه ثم مسـح يده بين كتفي ثم قال يا محمد إن الله تعالى يبشرک بفاطمة من خديجة بنت خويلد فلما أن هبطت إلى الأرض فكان الذي كان فعلقت خديجة بفاطمة فإذا أنا اشتقت إلى الجنة أدنيتها فشممت ريح الجنة فهي حوراء إنسية»

سيدة نساء العالمين

عن المفضـل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصـادق (ع):[1]«أخبرني عن قول رسـول الله (ص) في فاطمة أنها سـيدة نسـاء العالمين أ هي سـيدة نسـاء عالمها فقال ذاک لمريم كانت سـيدة نسـاء عالمها و فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين.»

كناها

إن لفاطمة الزهراء (ع) كنى عديدة اشهرها:

أم الأئمة: فهي أم الأئمة الأحد عشر (ع).

أم المحسن: فهي أم الشهيد الأول المحسن من أولادها.

أم الحسن: فهي أم الشهيد الثاني من أولادها.

أم الحسين: فهي أم الشهيد الثالث من أولادها. و يقال ايضا ام الحسن و الحسين.

أم أبيها: فكانت تحمل هموم أبيها رسـول الله (ص) دائما، كما تحمل الأم هموم ولدها، وكذلک كانت فاطمة أحب الخلق إلى رسـول الله (ص) كما تكون الأم أحب الخلق إلى الابن، فهي أم أبيها كما عن الإمام الباقر (ع) قال: كانت فاطمة تكنى أم أبيها.[2]

نعي: مجلس تغسيل فاطمه (ع)

وروي أنه لما قبض النبي (ص) امتنع بلال من الأذان، قال: لا أ أذن لأحد بعد رسول الله (ص)، وإن فاطمة قالت ذات يوم: «إني أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي بالأذان» فبلغ ذلک بلالا فأخذ في الأذان، فلما قال: الله أكبر الله أكبر، ذكرت (ع) أباها وأيامه، فلم تتمالک من البكاء،

ص ٣٨- ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٨٤- نظم درر السـمطين، ص ١٧٧- لسان الميزان، ج ٥، ص ١٦٠

(١) معاني الأخبار، ص ١٠٧

(٢) مقاتل الطالبيين، ص ٥٧ و انظر: مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٢١١ و اسـد الغابة، ج ٥، ص ٥٢٠ و استيعاب، ج ٤، ص ٣٨٠

فلما بلغ إلى قوله: أشهد أن محمدا رسول الله (ص)، شهقت فاطمة (ع) وسقطت لوجهها وغشي عليها. فقال الناس لبلال: أمسك يا بلال[١].
وهكذا بقيت بنت رسول الله إلى أن دنت منها الوفاة، ولكن بأي حال يغسلها على ع (ع) ؟ قام أميرالمؤمنين ووضعها على صخره المغتسل ويغسلها من وراء الثياب وأسماء تسكب له الماء وتقول أسماء بينما علي يغسل فاطمة وإذا به يترك الغسل وجلس جانبا يبكي ووجهه إلى الحائط فأقبلت إليه وقلت له سيدي لم تركت غسلها وقمت تبكي وأنته توصينا بالصبر فقال لها يا أسماء إن الصبر جميل ولاكن على فاطمة ليس بجميل يا أسماء لا تلوميني لقد رأيت ضلعا من أضلاعها مكسورا.
ولما أتم تغسلها وتكفنها وقبل أن يعقد الرداء عليها صاح أمير المؤمنين "يا حسن يا حسين (ع) يا زينب (ع)، هلموا وتزودوا من أمكم فاطمة فهذا الفراق واللقاء في الجنة" فأقبلوا وجلس الحسن (ع) في جانب والحسين (ع) في جانب و زينب (ع) وهم ينادون ويبكون أماه فاطمة كلمينا ثم يقول عليا الحسين كسر خاطري وهو يقول أماه أقسم عليك بجدي رسول الله (ص) الاما كلميني لقد قطعتي نياط قلبي وهم يقولون أماه يا فاطمة قولي لجدنا: "أنا بقينا بعدك يتيمين غريبين في دار الدنيا".[٢]
فقال أمير المؤمنين: أني أشهد الله أنها قد حنت وأنت ومدة يديها وضمتهما إلى صدرها مليا، وإذا بهاتف من السماء ينادي يا أبا حسن أرفعهما عنها فلقد أبكيا والله ملائكة السموات فقد أشتاق الحبيب إلى المحبوب فقال أمير المؤمنين رفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرداء عليها و أنشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي*وفقدك فاطم أدهى الثكول
الأ يا عين جودي وأسعدي*فحزني دائم أبكي خليلي[٣]

ودموعه جارية على لحيته الشريفة هذا عليا، أما أولاد الزهراء:

يولي من طاحوا على أمهم الزهرة*المسموم ولمگطوع نحره

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج١، ص ٢٩٧ - ٢٩٨ و البحار، ج ٤٣، ص ١٥٧، نفس المهموم، للشيخ عباس القمي، ص ٦٠١
(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص ١٧٩
(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص ١٨٠ و ١٨٤ و فى بعض الكتب:
و إنّ افتقادي واحدا بعد واحد*دليل على أن لا يدوم خليل
(انظر: الكوثر، للموسوي، ج٥، ص ٤٣٩)

حنت وگامت تجر حسره*عليهم وضمتهم الحرة
ومن الكفن مدت العشرة
و زينب (ع) جالسة عند رجليها وهي تنظر إلى أمها الزهراء (ع) وعيونها تتحادر دموعا و تنادى: وا أماه وا فاطمتاه.
ييمه ابگينه من عگبچ يتامه*ييمه الدهر صوبنه ابسهامه
دحاچيني ييمه او جاوبيني*ياهو اخلاف عينچ يسليني
يصبرني وينشف دمع عيني*او يداوي اصواب دلالي والجروح
اريد اگعد ونوحن بيک يابيت*على الكسروا ضلها او غصب يابت
يا ام احسين تبچي اعليچ يابت*اظنها اللي انسبت بالغاضريه
يا الله
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.
نسألک اللهم وندعوک باسمک الأعظم الأعز الأجل الأكرم يا محمود بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر السماوات والأرض بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن، يا قديم الإحسان بحق الحسين عجل فرج وليک الحجة المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) وانجز له ما وعدته، واجعلنا من جنده وأنصاره والمستشهدين بين يديه، الأخوة الحاضرين تقبل اللهم عملهم بأحسن القبول، اقض حوائجهم بحق محمد وآل محمد، اجعل قلوبهم وديارهم عامرة بذكر محمد وآل محمد، ارزقهم شفاعة محمد وآل محمد، اغفر لهم بحق محمد وآل محمد واحشرهم مع محمد وآل محمد. ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ الفاتحة لاستجابة الدعاء قبلها الصلاة على محمد وآل محمد (ص).

المجلس الرابع (ايام الفاطمية)

أنائحة مثلي على العرصة القفرا*تعالي أقاسمك المناحة والذكرى
وخلي حديث الباب ناحية فما*تمثلته الا جرت مقلتي نهرا
بنفسي التي ليلا توارت بلحدها*وكان بعين الله أن دفنت سرا
بنفسي التي أوصت باخفاء قبرها*ولولاهم كانت بأظهاره أحرى
بنفسي التي ماتت وملء برودها*من الوجد ما لم تحوه معه الغبرا
رموها بسهم عن قسي حقودهم*فأصبح فيما بينهم دمها هدرا

**

الماتم على الزهره اليوم ينصاب*او عليها ادموم دمع العين ينصاب
ابنها والضلع بسمار ينصاب*او تغسل من دمه صدر الزچيه
بيت بلايا ام شيصير الغروب*بكل دقت قلب تحس امک وياک
صوت الوالده يهز الشرايين*امک هاي امک غذت الروح
ومايحتاج اگلک بالبراهين
يا يمه يا يمه
حزينه الدار يا يمه بلاياج*والله عليج تنوح كل صبح ومسية
يا يمه يا يمه
صفة وحشة مضلمة بالعين*عقبج يالعزيزه امست خليه
يا يمه يا يمه
عقب عينج يايمه قلبي مجروح*ياريت اصواب ضلعج صار بيه
يا يمه يا يمه
تقلها يايمة قبرج ياريت لمني وياج يايمه وعلى قلبي اوسدج بين اديه
يا يمه يا يمه
يافي الحنان البيه تربية*بعدج من يحن يايمة ليه
يا يمه يا يمه
يمه الوالده خيمه لولدها*اه يايمه منين اجتلج المنيه
ماجت ماجت
تحس الگاع بينا اليوم ماجت*ومدامعنا يداحي الباب ماجت
بويه اجانا الليل امنا اشلون ماجت*مشت لا وين ياحمي الحمية

المحاضرة: ملامح من حياة الزهراء (ع)

عبادة الزهراء (ع)

كانت فاطمة (ع) أعبد نسـاء زمانها، وسـأل النبي (ص) عليا (ع):[1] «

(١) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج٣، ص ٣٥٦

كيف وجدت أهلك قال نعم العون على طاعة الله و سأل فاطمة فقالت خير بعل فقال اللهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما و اجعلهما و ذريتهما من ورثة جنة النعيم و ارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك و يأمرون بما يرضيك».

و عن الإمام الباقر (ع) في حديث قال:[١]« بعث رسول الله (ص) سلمان إلى منزل فاطمة لحاجة. قال سلمان: فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا، و الرحى تدور من برا، ما عندها أنيس. قال: فعدت إلى رسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله، رأيت أمرا عظيما فقال: هيه يا سلمان، تكلم بما رأيت و سمعت.

قال: وقفت بباب ابنتك يا رسول الله، و سلمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا، و الرحى تدور من برا ما عندها أنيس قال: فتبسم رسول الله (ص) و قال: يا سلمان، إن ابنتي فاطمة (ع) ملأ الله قلبها و جوارحها إيمانا إلى مشاشها[٢] فتفرغت لطاعة الله عزوجل فبعث الله ملكا اسمه روفائيل فأدار لها الرحى فكفاها الله عز و جل مئونة الدنيا مع مئونة الآخرة»

و ربت السيدة الزهراء (ع) أولادها على حب الثواب و الايمان بالله فعندما ينظر إليها الحسن (ع) ويراها تتعبد في محرابها و تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها بشيء يسألها: يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فتقول: "يا بني، الجار ثم الدار[٣]".

هذه الأم التي تذكر الروايات أنها في ليالي القدر كانت تقلل لهم طعام

---

(١) دلائل الإمامة، ص ١٣٩ الثاقب في المناقب، ص ٢٩١ رقم ٢٤٨- مناقب آل ابى طالب، ج ٣، ص ٣٨٥- الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٥٣١ رقم ٧

(٢) المشاش جمع المشاشة: رأس العظم اللين. و عن المجلسي (ره) انه قال في بيان الحديث: المراد بالجوا داخل البيت و بالبرا خارجه.

(٣) (علل الشرائع، ج١، ص ١٨٢) فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) قال: رأيت أمي فاطمة (ع) قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسميهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار.

الإفطار، وتطلب منهم أن يناموا في النهار[١]، ليستعينوا بذلك على إحياء ليالي القدر، وهم في عمر صغير، وتحدثهم عن ثواب وعظمة هذه الليالي وتحثهم على أن يكونوا إلى الله أقرب.[٢]

اخلاقها

وحضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء (ع) فقالت:[٣] إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك. فأجابتها فاطمة (ع) عن ذلك، ثم ثنت فأجابت، ثم ثلثت إلى أن عشرت فأجابت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشق عليك يا بنت رسول الله.

قالت فاطمة (ع): هاتي وسلي عما بدا لك، أرأيت من إكترى[٤] يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراؤه مائة ألف دينار أيثقل عليه؟ فقالت: لا. فقالت: إكتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا، فأحرى أن لا يثقل علي، سمعت أبي (ص) يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات، على قدر كثرة علومهم وجدهم في إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور، ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: أيها الكافلون لأيتام ال محمد (ص) الناعشون[٥] لهم عند إنقطاعهم عن ابائهم، الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا.

فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من

---

(١) انظر: مجلة بقية الله، العدد: ٣١٨

(٢) و عنه (ص): أن رسول الله (ص) كان يطوي فراشه و يشد مئزره في العشر الأواخر من شهر رمضان و كان يوقظ أهله ليلة ثلاث و عشرين و كان يرش وجوه النيام بالماء في تلك الليلة و كانت فاطمة (ع) لا تدع أحدا من أهلها ينام تلك الليلة و تداويهم بقلة الطعام و تتأهب لها من النهار و تقول محروم من حرم خيرها. (مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، للميرزا حسين النوري، ج٧، ص ٤٧٠)

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (ع)، ص ٣٤٠ و عنه منية المريد:ص ٣٢، و المحجة البيضاء:ج ١-ص ٣٠، و بحار الأنوار، للمجلسي:ج ٢-ص ٣ ح ٣، و ج ٧- ص٢٢٤ ضمن ح ١٤٣.

(٤) اى اخذه اجيرا

(٥) نعشه: رفعه و أقامه، تداركه بعد هلكة.

العلوم حتى أن فيهم[١] لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم، ثم إن الله تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام، حتى تتموا لهم خلعهم، وتضعفوها، فيتم لهم ماكان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم. وقالت فاطمة (ع): يا أمة الله إن سلكا من تلك الخلع، لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة، وما فضل فإنه مشوب التنغيص والكدر.

عفتها و حجابها

فمن حيث خمار رأسها فقد وصف أنه يصل إلى نصف عضدها، كما جاء عن الإمام الباقر (ع) أنه قال:[٢]«فاطمة سيدة نساء أهل الجنة و ما كان خمارها إلا هكذا و أومأ بيده إلى وسط عضده و ما استثنى أحدا» ومن عجائب أمرها (ع) أنها كانت تتحرج من رؤية الرجل الأعمى، فكيف بالبصير حينئذ قال أمير المؤمنين (ع):[٣]«إن فاطمة بنت رسول الله (ص) استأذن عليها أعمى فحجبته، فقال لها النبي (ص): لم حجبتيه وهو لا يراك، فقالت: يارسول الله إن لم يكن يراني فأنا أراه، وهو يشم الريح. فقال النبي (ص): أشهد أنك بضعة مني»

ومن مظاهر العفة والحشمة التي سجلتها الزهراء (ع) سنة تقتدى إلى اليوم، هي أنها عندما اشتكت شكوتها التي قبضت فيها، قالت لاسماء بنت عميس:[٤] «ألا تجعلي لي شيئا يسترني، فإني استقبح ما يصنع بالنساء، يطرح على المرأة الثوب فيصفها» فقالت أسماء: إني رأيت شيئا يصنع بالحبشة، فصنعت لها هيئة النعش، فقالت (ع): «اصنعي لي مثله، استريني سترك الله من النار» فكان نعشها أول نعش أحدث في الإسلام، واتخذ بعد ذلك سنة.

كرمها

وسجلت الزهراء (ع) دورا بارزا في الانفاق في سبيل الله من ذلك تصدقها بقوتها ثلاثة أيام[٥] على المسكين واليتيم والأسير في جملة

---

(١) يعني: في الأيتام و هم الشيعة لانهم ايتام ال محمد لفقد ابوهم و هو الإمام.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ٩٣

(٣) الجعفريات (الأشعثيات)، ص ٩٥

(٤) تهذيب الأحكام، ج١، ص ٤٦٩

(٥) و كان بعد اليوم الثالث يرزهم الله فمثلا جاء عن أمير المؤمنين (ع) في خطبة له بأهل العراق قال: « قد رأيتني مكثت ثلاثة أيام من الدهر ما أجد شيئا

زوجها علي و ولديها الحسن والحسين (ع)، فأنزل الله تعالى فيهم قرانا يتلى وهو سورة الدهر[١] و ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ قال:[٢] نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (ع).
و شان النزول هكذا: أن رجلا جاء إلى النبي (ص) فشكا إليه الجوع، فبعث إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال: من لهذه الليلة؟ فقال علي (ع): أنا يا رسول الله فأتى فاطمة (ع) فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية، ولكنا نؤثر به ضيفنا فقال علي (ع): نومي الصبية، وأنا أطفىء للضيف السراج ففعلت وعشى الضيف، فلما أصبح نزل الله عليهم هذه الاية: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ).
ومن نماذج الإيثار والسخاء ما روى: أن النبي (ص) صنع لها قميصا جديدا ليلة عرسها و زفافها، و كان لها قميص مرقوع، و إذا بسائل على الباب، يقول: أطلب من بيت النبوة قميصا خلقا، فأرادت أن تدفع إليه القميص المرقوع، فتذكرت قوله تعالى: ﴿ لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّي تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ فدفعت له الجديد.[٣]

اكله حتى خشيت أن يقتلني الجوع، فأرسلت فاطمة إلى رسول الله (ص) تستطعمه لي. فقال (ص) يا بنية، والله ما في البيت طعام يأكله ذو كبد إلا ماترين لشيء قليل بين يديه ولكن ارجعي فسيرزقكم الله، فلما جاءتني فأخبرتني انفلت وذهبت حتى اتي بني قريظة، فإذا يهودي على شقة بئر، فقال: يا عربي هل لک أن تستقي لي نخلي كل دلو بتمرة، فجعلت أنزع، فكلما نزعت دلوا أعطاني تمرة، حتى إذا امتلأت يدي من التمر قعدت فأكلت وشربت من الماء، ثم قلت: يالک بطنا، لقد لقيت اليوم ضرا، ثم نزعت مثله لابنة رسول الله (ص) ثم انفلت راجعا» انظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، كتاب اللقطة، ج٨، ص ٨٦

(١) (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا*إِنَّمَا نُطْعِمُكمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكمْ جَزَاءً وَلَا شُكورًا)

(٢) الأمالي، للطوسي، ص ١٨٥، و انظر: مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، للميرزا حسين النوري، ج٧، ص ٢١٥، تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣١٧، و الإسكافي المعتزلي في كتاب المعيار و الموازنة، ص ٢٣٦

(٣) نزهة المجالس ج ٢، ص ٢٢٦ و جنة العاصمة، مير جهاني، ص ٤٠٢ نقلا عن، صفورى

نعي: الهجوم على الدار

ولما فكروا القوم بالهجوم على دار فاطمة الزهراء و أخراج عليا للبيعة فخرج الثاني مع جماعه كثيرة فساروا إلى الدار فاطمة الزهراء ولما وصلوا إلى دارها، وصاح الثاني أفتحوا الباب والله لئن لم تفتحوا لنحرقه بالنار وكان الهجوم على باب دار فاطمة:

قال سليم[١] قلت يا سليمان*هل دخلوا ولم يک استأذان

فقال إي وعزة الجبار*دخلوا وما على الزهراء من خمار[٢]

---

(١) هو أبو صادق، سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي. ولد سليم عام ٢ قبل الهجرة. دخل سليم المدينة المنورة أيام عمر، وتعرف على صحابة رسول الله، وسألهم عن أخباره وسيرته و كتبها كان في أيام الإمام أمير المؤمنين من شرطة الخميس، واشترک معه في معركة الجمل، وصفين، والنهروان، وفي أيام الإمام الحسن والإمام الحسين كان من أنصارهما، ويرجح أنه كان سجينا في أيام واقعة الطف. وبعد شهادة الإمام الحسين كان من أنصار الإمام زين العابدين والإمام الباقر. قال أبان بن أبي عياش: (لم أر رجلا كان أشد إجلالا لنفسه، ولا أشد اجتهادا، ولا أطول حزنا، ولا أشد خمولا لنفسه، ولا أشد بغضا لشهرة نفسه منه). قال الإمام الصادق: «من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي، فليس عنده من أمرنا شيء، ولا يعلم من أسبابنا شيئا، وهو أبجد الشيعة، وسر من أسرار ال محمد» سليم روى عن: الإمام علي الإمام الحسن، الإمام الحسين، الإمام زين العابدين أبو ذر الغفاري، سلمان المحمدي، عبد الله بن جعفر الطيار، معاذ بن جبل، المقداد بن الأسود. و الراوون عنه: أبان بن أبي عياش، إبراهيم بن عثمان، إبراهيم بن عمر اليماني. و كان سليم في الكوفة عام ٧٥ ه عندما قدم الحجاج الثقفي واليا عليها، فطلبه ليقتله، فهرب منه إلى البصرة ثم إلى فارس، ولم يلبث كثيرا حتى مرض، ثم توفي (رضي الله عنه) عام ٧٦ ه بها.

(٢) نظم هذه الابيات العلامة الفقيه السيد محمد بن السيد مهدي القزويني المتوفى ١٣٣٥ ه و هى نظم لكلام سليم بن قيس الهلالي، حيث قال سليم فى كتابه: (كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص ٥٨٧) «قال (اى سليم بن قيس) قلت لسلمان (اى سلمان الفارسى) أ دخلوا على فاطمة ع بغير إذن قال إي و الله و ما عليها من خمار فنادت وا أبتاه وا رسول الله يا أبتاه فلبئس ما خلفک أبو بكر و عمر» و هذه الابيات فى ضمن ارجوزة نظمها العلامة السيد محمد القزويني في حديث الكساء المنظوم، و ذكر في ختامها مصائب الزهراء (ع) و ظلاماتها و بدء هكذا:

روت لنا فاطمة خير النسا*حديث أهل الفضل أصحاب الكسا

الى ان قال:

لا كنها لاذت وراء الباب*رعاية للستر والحجاب
فمن رأوها عصروها عصره*كادت بنفسي أن تموت حسرة
تصيح يا فضه أليى سنيدني*فقد وربي قتلوا جنيني
***
ما قال أبويه بيت أبو الحسنين بيتي*وما قال في الزهراء احفظوني عقب موتي
وخر يا ظالم لا تسمع الناس صوتي*والحطب خلف الباب ليش امجمعينه
قالها باشب النار قالت شبها عليك*وأرحل يا ظالم للنار تصليك
قالها باطب الدار گالت ما أخليك*شافته مصر ولزمت الباب الحزينة
ويلي وبانت أناملها وأخذ سوطه وضربها*وقالها يا زهراء حجرتچ لازم نطبها
وحط قوته بالباب يا شيعة وعصرها*وفاطم تنادي يارسول الله اهتكونا يا على، يا رسول الله
وانفتح باب الدار والزهراء بلا خمار*ولأجل الستر لاذات مابينه وبين الجدار
نادى على أصحابه وهجم بيهم على الدار*وبالباب لاذت استترت بضعة نبينا
أويلي جاء وعصرها وفوق وجنتها لطمها*وضلعين كسرها ابطنها ولا رحمها
وزينب تشوفه وقامت تدافع عن أمها*وطاحت وطاح الحمل منها

قال سليم قلت يا سلمان*هل دخلوا و لم يک استئذان
فقال إي و عزة الجبار*ليس على الزهراء من خمار
و لمراجعة مصادر الارجوزة انظر:
١. آية التطهير في الخمسة أهل الكساء (ع) للغريفي، ص ٩٥. ٢. وفاة الصديقة (ع) للمقرّم، ص ٤٧. ٣. عوالم العلوم، ج ١١، ص ٩٣٠، شطرا منه. ٤. إحقاق الحق، ج ٢، ص ٥٥٨. ٥. البابليات، ج ٥، ص ٢٥٢. ٦. أعيان النساء للحكيمي، ص ٣٩٦. ٧. قبسات من حياة سيدة نساء العالمين عليها السّلام، ص ٢٦. ٨. فاطمة الزهراء (ع) من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد، ص ١١٨. ٩. الاكتفاء، ص ٩٠، عن شعراء الحلة. ١٠. شعراء الحلة، على ما في الاكتفاء. ١١. فاطمة الزهراء (ع) في ديوان الشعر العربي، ص ١٢٣. ١٢. الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء، الأنصاري، ج١٩، ص ٤٥٣. ١٣. رياض المدح و الرثاء، ص ٦. ١٤. موسوعة أدب المحنة، ص ٢٠٤

مسقطينه
**
بويه گمت للباب لكن ماعلية احجاب*حس بي الرجس من لذت خلف الباب
بويه عصرنى او سگط المحسن او صدرى انعاب
اشلون العل خلك واجب ولاها*انكروها اولا اعرفوا حگها ولاها
بين الباب والحايط ولاها*او كسرمنها الظلع نسل الدعيه

ثم قال الثاني إئتوني بالحطب وجمع الحطب في باب دارها وأمرهم بالنار فلما علم الناس إن في الدار فاطمة تراجعوا فقالوا يا فلان إن في الدار فاطمة فقال لهم وإن تكن فاطمة. [١]

فأخذ النار وهو يصـــيح بأعلى صـــوته إحرقوا دارها ومن فيها فنادت فاطمة بأعلى صـــوتها. يا أبتاه يا رســـول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، و ابن أبي قحافة. فلما سمع القوم صوتها وبكاءها إنصرفوا باكين وبقي الثاني ومعه قوم[٢] ودعا بالنار وأضـــرمها في الباب[٣] ثم أخذت النار بالخشب ودخل الدخان في البيت. [٤]

فضرب الثاني الباب برجله فكسره[٥] ولاذت فاطمة خلف الباب فلما أحس بها خلف الباب ركل الباب برجله[٦] وعصرها بين الباب والحائط عصرة شديدة قاسية حتى كادت روحها أن تخرج من شدة العصر ونبت المسمار في صدرها[٧] وسال الدم من ثديها[٨] فسقطت على وجهها فصرخت صرخة يا رسول الله أهكذا يصنع بحبيبتك وأبنتك فقالت يا فضة خذيني فقد والله قتل ما في أحشائي.[٩]

---

(١) اعلموا إني فاطمة، ج ٩، ص ١٢. و عوالم العلوم، ج ١١، ص ٥٨١ ح ٣٩، عن اعلموا إني فاطمة
(٢) راجع: الإمامة و السياسة ج ١، ص ١٣، و الإمام علي لعبد الفتاح عبد المقصود ج ١، ص ٢٢٥ و أعلام النساء ج ٣، ص ٦ و ٢١
(٣) كتاب سليم بن قيس، ٢٥٠
(٤) الهداية الكبرى: ٤٠٧، بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٩ و الشافي للسيد المرتضى، ج ٣، ص ٢٤١
(٥) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٦٧، الاختصاص: ١٨٦
(٦) دلائل الإمامة، ج ٢، عنه بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٢٩٤
(٧) مؤتمر علماء بغداد، ٦٣
(٨) الكوكب الدري، ١٩٤ ـ ١٩٥
(٩) دلائل الإمامة، ج ٢، عنه بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٢٩٤

فأخذ الثاني السوط من قنفذ[١] وضرب به عضدها فإلتوى السوط على يدها حتى صار كالدملج[٢] الأسود فسقطت مغشية عليها.

غدت تصرخ يفضه صدري انصاب*او حملي سگط مني ابعتبة الباب
أجت فضة او لگتها فوگ التراب*يسيل امن الصدر واضلوعها الدم
انته وين رحت يه ابوي عني*واتشوف الكسرت أضلوعي أوسگطتني
وامن البچى اعليک امنعتني

ودخل القوم على أمير المؤمنين وأخرجوه من المنزل قهرا فلما أفاقت فاطمة بعد لحظات و علمت ان عليا أخرجوه من الدار، فقامت فاطمة مع ما بها من تلک الالام وخرجت خلف أمير المؤمنين وهي تنادي يا قوم خلوا عن أبن عمي علي فو الله لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري و لأضعن قميص أبي رسول الله على رأسي ولأصرخن إلى الله فما صالح بأكرم على الله من أبي ولا ناقته بأكرم على الله مني ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي. [٣]

ثم إلتفت الثاني إلى غلامه قنفذ وقال له ويحک رد فاطمة إلى البيت فرجع إليها قنفذ وجعل يجلد فاطمة بالسياط[٤] وهي تنادي يا أبتاه يا رسول الله، و في رواية اخري:[٥] الجاها قنفذ الي عضاده بيتها و دفعها فكسر ضلعا من جنبها فقتل جنينا فى بطنها، فلم تزل صاحبه فراش حتي ماتت من ذلک شهيده.[٦]

بويه امر على عبده ضربني*إو من ضربته للگاع ذبني
إولا إنكسر كلبه أو لا رحمني*ومن الناس ما واحد حشمني
بأبي التي ماتت وما*ماتت مكارمُها السنيَهْ
بأبي التي دُفنت وعُفِّي*قبرها السامي تقيَهْ

---

(١) الهداية الكبرى، ١٧٨ - ١٧٩

(٢) الهداية الكبرى، ٤٠٧، بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٩

(٣) راجع تفسير العياشي، ج ٢، ص ٦٧، الاختصاص: ١٨٦، الكافي، ج ٨، ص ٢٣٧، المسترشد: ٣٨١، المناقب، ج ٣، ص ٣٣٩ - ٣٤٠، الاحتجاج: ٨٦ - ٨٧.

(٤) علم اليقين، ج ٢، ص٦٨٦- ٦٨٨.

(٥) انظر: الإحتجاج على أهل اللجاج، للطبرسي، ج١، ص ٨٣ و بحار الأنوار، ج٤٣، ص ١٩٨

(٦) للاطلاع الاكثر راجع كتاب: الهجوم على بيت فاطمة (ع) لعبد الزهراء مهدي

لطمية: على العين سطروها

الله و اكبر فاطمه*على العين سطروهة[1]
من عينها سال الدمة*على العين سطروهة
بچت ملائكت السمه*على العين سطروهة
يا ويلى من اصوابه*على العين سطروهة
زمرة غدر غدروها*على العين سطروهة
يا ويلى من عصروها*على العين سطروهة
يا ويلى عزيزه طاها*على العين سطروهة
يلفظ الباري ابجاها*على العين سطروهة
ابعكب الرمح طگوها*على العين سطروهة
بالبچى و الون خلوها*على العين سطروهة
البسمار منه اتلوعت*على العين سطروهة
بالظلع يا ويلى نبت*على العين سطروهة
لحگيلى يا فضه اصرخت*على العين سطروهة
بالباب من عصروها*على العين سطروهة
فضه ابعجل گومينى*على العين سطروهة
من عندى طاح اجنينى*على العين سطروهة
والله الظلع ياذينى*على العين سطروهة
الزهرا ما رحموه*على العين سطروهة
اتگله ارجع ما رجع*على العين سطروهة
و الباب على الزهره اندفع*على العين سطروهة
ام الحسن هضموها*على العين سطروهة
ملعون من شب الحطب*على باب بت النبى

---

[1] على العين سطروهة، ملا عباس العقابي

مجلس: السيدة فاطمة المعصومة (ع)

يصادف ١٠ ربيع الثاني ذكرى وفاة السيدة فاطمة المعصومة (ع) بنت الإمام موسى الكاظم (ع) فهي بنت إمام وأخت إمام وعمة إمام، كما أنها تحظى بمكانة رفيعة عند الأئمة (ع) وقد ورد فيها روايات تشير إلى ذلك.

و ولدت السيدة فاطمة في المدينة المنورة عام ١٧٩هـ وتوفيت في عام ٢٠١ هـ في مدينة قم وكانت (ع) من أعظم نساء زمانها عبادة وفضلا وأخلاقا وكانت (ع) تلقب بالمحدثة لكثرة علمها وتلقب بالمعصومة لشدة إيمانها وكانت تحب أخاها الرضا (ع) ولما حمله المأمون إلى خراسان اشتد شوقها إلى أخيها الرضا (ع) فخرجت في أثره و توفيت فى الطريق فى مدينة قم.

المعصومة

ويقترن هذا الاسم باسم فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر (ع) فيقال في الأعم الأغلب: فاطمة المعصومة، وقد ورد هذا الاسم في رواية عن الرضا (ع) حيث قال: «من زار المعصومة بقم كمن زارني»[١]

وهذه التسمية تدل على أن السيدة فاطمة قد بلغت من الكمال والفضل مرتبة عالية، فالعصمة تعني: حفظ النفس والوقاية من المعاصي، والمعصوم هو الذى يترك جميع محارم الله و معاصيه.

العالمة (فداها أبوها)

نقل العلامة المتتبع الشيخ علي أكبر مهدي بور حكاية عن أحد الفضلاء عن المرحوم السيد أحمد المستنبط صاحب كتاب القطرة، عن كتاب كشف اللئالي لابن العرندس الحلي المتوفى عام٨٤٠هـ، وذكر انه وجدها آية الله العلامة الميرجهاني في نسخة خطية في مكتبة آية الله السماوي صاحب كتاب ابصار العين في أنصار الحسين في النجف الأشرف و كتاب كشف اللئالي للشيخ صالح بن العرندس الحلي كتاب خطي لم يطبع بعد. و الرواية هى:

أن جمعا من الشيعة دخلوا المدينة معاهم عدة من المسائل الدينية المكتوبة ليسئلوا أهل البيت (ع) عنها وصادف أن الإمام موسى بن جعفر (ع) كان في سفر والإمام الرضا (ع) كان خارج المدينة.

وحينما عزموا على الرحيل ومغادرة المدينة تأثروا وأصابهم الغم لعدم ملاقاتهم الإمام (ع) وعودتهم إلى وطنهم وأيديهم خالية. ولما شاهدت

---

(١) رياحين الشريعة، ج٥، ص ٣٥

السيدة المعصومة غم هؤلاء وتأثرهم قامت بكتابة الأجوبة على أسئلتهم وقدمتها لهم على ورقة.
وغادر أولئك الشيعة المدينة فرحين مسرورين والتقوا بالإمام الكاظم (ع) خارج المدينة، فقصوا على الإمام (ع) ما جرى معهم وأروه ما كتبته السيدة المعصومة (ع) فسر الإمام (ع) بذلك وقال: "فداها أبوها"[١].

كريمة أهل البيت (ع)

وهذا لقب اشتهرت به (ع) وهناك قصة منقولة عن السيد محمود المرعشي والد المرجع المعروف السيد شهاب الدين المرعشي ورد فيها هذا اللقب وحاصلها: أنه كان يريد معرفة قبر الصديقة الزهراء (ع) وقد توسل إلى الله تعالى من أجل ذلك كثيرا، حتى أنه دأب على ذلك أربعين ليلة من ليالي الأربعاء من كل أسبوع في مسجد السهلة بالكوفة، وفي الليلة الأخيرة حظي بشرف لقاء الإمام المعصوم (ع) فقال له الإمام (ع): "عليك بكريمة أهل البيت"، فظن السيد محمود المرعشي أن المراد بكريمة أهل البيت (ع) هي الصديقة الزهراء (ع) فقال للإمام (ع): جعلت فداك إنما توسلت لهذا الغرض، لأعلم بموضع قبرها، وأتشرف بزيارتها، فقال (ع): "مرادي من كريمة أهل البيت قبر السيدة فاطمة المعصومة (ع) في قم.." وعلى أثر ذلك عزم السيد محمود المرعشي على السفر من النجف الأشرف إلى قم لزيارة كريمة أهل البيت (ع) [٢].

فاطمة الشفيعة

ولمنزلتها العظيمة ومقامها الرفيع عند الله تعالى فقد أعطيت الشفاعة فعن القاضي نور الله التستري في كتاب "مجالس المؤمنين" عن الصادق (ع) أنه قال: "إن لله حرما وهو مكة، ألا إن لرسول الله حرما وهو المدينة، ألا وإن لأمير المؤمنين حرما وهو الكوفة، ألا وإن قم الكوفة الصغيرة ألا إن للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم، تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى، وتدخل بشفاعتها شيعتي

---

(١) كريمة أهل البيت (ع)، علي أكبر مهدي بور، ص ١٧٠- ١٧١

(٢) فاطمة المعصومة، محمد علي المعلم، ص ١٨٧. و مسود هذه الصحائف سئلت احد اولاد المرجع المرعشي المرحوم في قم عن صحت هذه القصة فقال نعم جرى لجدي ذلك.

الجنة بأجمعهم"[١].

فاطمة المحدثة

كانت السيدة فاطمة بنت الإمام الكاظم (ع) عالمة محدثة راوية، حدثت عن ابائها الطاهرين (ع)، وحدث عنها جماعة من أرباب العلم والحديث، و أثبت لها روايات من الفريقين الخاصة والعامة.

روى الحافظ شمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي المتوفى سنة ٣١٨ هـ، بسنده عن بكر بن أحمد القصري، عن فاطمة بنت علي بن موسى الرضا، عن فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر (ع)، قلن حدثتنا فاطمة بنت جعفر (ع) بن محمد الصادق (ع)، حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي، حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين، حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي (ص) و رضي عنها قالت: "أنسيتم قول رسول الله (ص) يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقوله (ص): أنت مني بمنزلة هارون من موسى (ع)". وبسنده عن بكر بن أحنف قال: حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا قالت: حدثتني فاطمة (المعصومة) و زينب و أم كلثوم بنات موسى بن جعفر (ع) قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد (ع)، قالت: حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي (ع)، قالت: حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين (ع)، قالت: حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي (ع)، عن أم كلثوم بنت علي (ع) عن فاطمة بنت رسول الله (ع) قالت: "سمعت رسول الله يقول: لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة، وعليها باب مكلل بالدر والياقوت، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وإذا مكتوب على الستر: بخ بخ من مثل شيعة علي.." الى اخر الحديث.

و روى الصدوق في الأمالي عن أحمد بن الحسين المعروف بأبي علي بن عبد ربه، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثني الحسن بن يزيد، عن فاطمة بنت موسى، عن عمر بن علي بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت أبي بكر، عن صفية بنت عبد

---

[١] بحار الأنوار ج ٥٧، ص ٢٢٨

المطلب، قالت: لما سـقط الحسـين (ع) من بطن أمه وكنت وليتها قال النبي: "يا عمة هلمي إلي ابني"، فقلت: يا رسـول الله (ص)، إنما لم ننظفه بعد، فقال: "يا عمة أنت تنظفيه، إن الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره".[١]

فضل زيارتها

ورد في العديد من الروايات التأكيد على زيارتها (ع)، وأن الله تعالى قد جعل الجنة ثوابا لمن زارها، ومن تلك الروايات:

اولا: أن عدة من أهل الري دخلوا على أبي عبد الله الصادق (ع) فقالوا: نحن من أهل الري، فقال (ع): «مرحبا بإخواننا من أهل قم» فقالوا: نحن من أهل الري، فأعاد الكلام، ثم قال (ع): «إن لله حرما وهو مكة، وإن للرسول (ص) حرما وهو المدينة، وإن لأمير المؤمنين (ع) حرما وهو الكوفة، وإن لنا حرما وهو بلدة قم، وسـتدفن فيها امرأة من أولادي تسـمي فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة» قال الراوي: وكان هذا الكلام منه (ع) قبل أن يولد الكاظم (ع) [٢].

ثانيا: ما رواه الصدوق بسنده عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن الرضـا (ع) عن فاطمة بنت موسـى بن جعفر (ع) فقال (ع): «من زارها فله الجنة»[٣]

ثالثا: ما روي عن سعد عن علي بن موسى الرضا (ع) قال: قال: «يا سـعد عندكم لنا قبر» فقلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسـى (ع) قال: «نعم، من زارها عارفا بحقها فله الجنة»[٤]

رابعا: ما روي عنه (ع) أيضا، أنه قال: «من زار المعصومة بقم كمن زارني»[٥]

خامسـا: ما روي عن أبي جعفر محمد بن علي الجواد (ع) أنه قال: «من زار قبر عمتي بقم فله الجنة»[٦]

---

(١) انظر: أعلام النساء المؤمنات (محمد الحسون، أم علي مشكور)، ص ٥٧٦-٥٧٩

(٢) تاريخ قم، ص ٢١٥. وبحار الأنوار، ج٦٠، ص ٢١٦ - ٢١٧

(٣) عيون أخبار الرضا، ج٢، ص ٢٦٧

(٤) بحار الأنوار، ج٩٩، ص ٢٦٦

(٥) رياحين الشريعة، ج٥، ص ٣٥

(٦) كامل الزيارات: باب ١٠٦، فضل زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر (ع): الحديث ٢، ص ٥٣٦

كرامتها

ينقل السيد أبو الفضل رضوي زاده وهو أحد خدام السيدة المعصومة (ع) عن أحد أصدقائه الخدمة فيقول: في أوائل قدوم اية الله العظمى السيد المرعشي النجفي رحمه الله من النجف الأشرف وتشريفه إلى قم كان قلقا جدا حيث كان يتقدم الخاطبون لابنته بكثرة ولكنه لعسر حاله لم يكن يستطيع تجهيزها[١]، وفي أحد الأيام يأتي إلى الحرم ويخاطب السيدة المعصومة (ع) قائلا: يا سيدتي لماذا لا تتلطفين وتنظرين إلى حالي؟ وبعد ذلك يرى في عالم الرؤيا أحد خدمة السيدة المعصومة (ع) يقول له: إن السيدة المعصومة (ع) تطلبك.

فيقول المرحوم السيد المرعشي عن حلمه هذا: وفي عالم الرؤيا تشرفت بزيارة السيدة المعصومة (ع) وعندما أردت الدخول إلى الحرم المطهر من إيوان الذهب (الإيوان القديم) رأيت سيدتين تقومان بالكنس وكانت إحداهما السيدة فاطمة الزهراء (ع) حيث كنت قد رأيتها في منام سابق والأخرى السيدة المعصومة (ع) حيث كانت أنحف من السيدة فاطمة الزهراء (ع).

وقد قالت لي: يا شهاب إنك تحت رقابتنا وعنايتنا فلا تقلق حيث ما كنت سواء في النجف الأشرف أو في قم. ويقول السيد المرعشي النجفي رحمه الله: وفي النهاية تحسنت أوضاعي ومعيشتي منذ ذلك اليوم أحسن فأحسن.[٢]

المصيبة

وكان خروج الإمام الرضا (ع) من المدينة سنة ٢٠٠ ه وشهادته سنة ٢٠٣ ه[٣]، أما خروجها (ع) خلف الإمام الرضا (ع) فكان سنة ٢٠١ هـ وخرج معها موكب قوامه اثنان وعشرون شخصا من الأخوة وأبنائهم والغلمان[٤].

فلما وصل الركب إلى ساوة حوصر من قبل أزلام المأمون فقتلوا من قدروا عليه وشرد الباقي وجرحوا هارون أخا الإمام الرضا (ع) ولم يبق مع فاطمة المعصومة (ع) غير أخيها هارون وهو جريح ثم هجموا

---

(١) هو الأمر الشائع، عند الإيرانيين من تجهيز بناتهم عند زواجهن بأجهزة المنزلية اللازمة للحياة الزوجية.

(٢) حياة وكرامات فاطمة المعصومة (ع) للبقاعي، ص ١١٧

(٣) منتهى الآمال، ج ٤٥١ وص ٤٩٩

(٤) الحياة السياسية للإمام الرضا (ع) للسيد جعفر العاملي، ص ٤٢٨

عليه وهو يتناول الطعام فقتلوه[١] وكان ذلك كله بمرأى من السيدة فاطمة المعصومة (ع) فقد شاهدت مقتل أخوتها وأبنائهم، ورأت تشرد من بقي منهم، فماذا سيكون حالها انذاك؟
ولذا فقد مرضت (ع) وقيل: قد دس إليها السم في ساوة فمرضت بسبب ذلك[٢]، فسألت عن المسافة بينها وبين قم فقيل لها عشرة فراسخ، فأمرت خادما لها أن يحملها إلى قم فلما سمع أهل قم بما جرى عليها وعلى أخوتها وعلموا بمقدمها إلى قم.
ولما أشرفت على قم إذ مر بضعينتها راكب فسئل لمن هذه الضعينة فقيل له: هي لفاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر (ع) وهي وافدة من الحجاز لغرض اللقاء بأخيها أبي محمد الرضا (ع) فأقبل ذلك الرجل إلى مجلس موسى بن خزرج الأشعري وهو من وجوه الشيعة في قم انذاك وكان مجلسه حاشدا بالناس فلما سمع موسى بكى فرحا وقام لاستقبالها مع أصحابه فلما وافى الضعينة تناول يد القائد لناقتها فقبلها وقال: لي إليك حاجة قال وما هي قال أن تشرفني بإعطائي زمام الناقة حتى أكون أنا القائد لنافة هذه الشريفة العفيفة لدى دخولها قم وهكذا سلم إليه زمام الناقة فقادها موسى بيده حتى أنزل السيدة فاطمة في بيته.
وبقيت (ع) في بيت موسى سبعة عشر يوما معززة مكرمة ثم توفيت (ع).[٣]
وكان ذلك في اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني وحزن الناس عليها أشد الحزن وأمر موسى بتغسيلها وتكفينها فتولت النساء ذلك ثم صلى عليها موسى في حشد كبير من شيعة أهل البيت (ع) في قم.
نعم يا شيعه السيدة معصومة (ع) قطعت المسافة و مشت هذه الجبال و الفيافى لترى اخاها و هى معزز و مكرمة لكن لايوم كيومك يا اباعبدالله ما حال زينب و هى مسبية الى الشام.

طرت هل الفيافى او جدتي معصومه*بس مو مثل زينب گطعت الحومه

يحسين زينب من عفتها*للشام دولبها وكتها

خويه وعن طفلتك لو ناشدتها*بالشام يبن امي ادفنتها

---

(١) حياة الإمام الرضا (ع) للسيد جعفر مرتضى العاملي، ص ٤٢٨، نقلاً عن جامع الأنساب، ص٥٦

(٢) الحياة السياسية للإمام الرضا (ع)، ص ٤٢٨

(٣) تاريخ قم، ص ٢١٣

وشفتكم يخوتي نومه*عنكم رحت مهضومه
عگب ذاك الخدر والعز*اختكم هاي حالتها
زينب (ع) شتخاطب ابوها على ابن ابى طالب (ع)، تگله:
على احسين ما خلوه تره اثياب*وساده الرمل واكفانه احراب
واعتب واكثر لک بالاعتاب*بناتک سبوهن گوم الاجناب
لا خدر ضل او لا بگه احجاب
يا حرَ قلبي لالِ اللهِ قد حملت*بين الأجانب فوق الأنُيقِ الهُزُل
وبينها السيدُ السجادُ ممتحنا*قد أوثقوه على عُجفٍ من الإبل

مجالس شهادات

الائمة (ع)

مجلس: الإمام الحسن (ع)

الإمام الحسن (ع) و هو أول من سمي بهذا الاسم وحكى أبو الحسين النسابة: «كأن الله عز وجل حجب هذين الاسمين عن الخلق، يعني حسنا وحسينا يسمي بهما ابنا فاطمة (ع)، فانه لا يعرف أن أحدا من العرب تسمى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما لا من ولد نزار ولا اليمن مع سعة أفخاذهما.»[١]

هو ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين (ص) الطاهرين ثاني أئمة أهل البيت ولد الإمام الحسن (ع) في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة، عاش الإمام الحسن (ع) نحو ٧ سنوات في كنف جده رسول الله ص، وعاش في كنف والده علي بن ابي طالب (ع) إلى حين شهادته في سنة ٤٠ه، ثم تولى الخلافة من بعده أشهر انتهت بالصلح مع معاوية.[٢]

ورجع على أثرها إلى مدينة جده بقية عمره الى حين شهادته سنة ٥٠ ه و كان عمره الشريف ٤٧ عاما مدة إمامته ١٠ سنوات و مدفنه الشريف في البقيع. أشهر ألقابه: المجتبى، الزكي، الناصح، الولي، السبط الأكبر، سيد شباب أهل الجنة، السيد و كنيته: أبو محمد و اجتمع أهل الاسلام على أن النبي (ص) قال:[٣]«الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا» واجتمعوا أيضا أنه (ص) قال:[٤]«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»

شجاعته

كان الإمام علي (ع) قد أعطى الراية لولده الحسن (ع) في كتيبته في حرب الجمل، فحمل بها على أنصار الجمل حتى زعزع صفوفهم.

---

(١) انظر المناقب ج ٣، ص ٣٩٨. بحار الأنوار، ج٤٣، ص ٢٥٤

(٢) للطلاع الاكثر انظر كتاب: السبط المسموم شهادة الإمام الحسن المجتبى (ع) سلسلة مجالس العترة، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

(٣) نقل في بحار الأنوار، للمجلسي ٢٩١: ٤٣ عن المناقب لابن شهراشوب:" اجتمع أهل القبلة على أن النبي (ص) قال:" الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا" و نقل هذا المعنى بألفاظ متفاوتة راجع: علل الشرائع، ص ٢١١. مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٣٦٧. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٩١

(٤) مسند احمد بن حنبل، ج ٣، ص ٣، و ٤٢ و ٦٤ و ٨٢- صحيح الترمذى، ج ١٣، ص ١٩١- خصائص النسائى، ص ٣٦.

ولما رأى أمير المؤمنين علي (ع) شجاعة الحسن (ع) وبسالته في ميدان القتال وهو لا يبالي بالموت، صاح بمن حوله:[١]«املكوا عني هذا الغلام لا يهدني، فإني أنفس بهذين[٢] على الموت لئلا ينقطع بموتهما نسل رسول الله»

كريم أهل البيت

تعتبر صفة الكرم والسخاء من أبرز الصفات التي تميز بها الإمام الحسن (ع) وعرف الإمام الحسن المجتبى (ع) بكريم أهل البيت فهو الذي قاسم الله أمواله ثلاث مرات، نصف يدفعه في سبيل الله ونصف يبقيه له، بل وصل إلى أبعد من ذلک، فقد أخرج ماله كله مرتين في سبيل الله ولا يبقي لنفسه شيء.

فهو كجده رسول الله (ص) يعطي عطاء من لا يخاف الفقر، وهو سليل الأسرة التي قال فيها ربنا وتعالى:[٣] ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِک هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

واية أخرى تحكي لسان حالهم:[٤] ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكينًا وَيَتِيمًا وأسيرا إنما نُطْعِمُكمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكمْ جَزَاء وَلَا شُكورًا﴾.

فهذا هو الأصل الكريم لإمامنا الحسن (ع) الزكي من الشجرة الطيبة التي تؤتي أكلها كل حين، نذكر بعض الشواهد لهذه الصفة:

١) قاسم الله أمواله ثلاث مرات نصف يدفعه في سبيل الله و نصف يبقيه له[٥]

٢) وقد روى عنه أنه ما قال لسائل (لا) قط، وقيل له: لأي شيء لا نراک ترد سائلا؟ فأجاب: "إني لله سائل وفيه راغب، وأنا استحي أن أكون سائلا وأرد سائلا"[٦]

---

(١) نهج البلاغة، لصبحي صالح، ص ٣٢٣، أملكوه شدوه و اضبطوه و (الهد) الهدم بشدة و الكسر و (نفس) به يعنى اعتبره نفيسا و هو من باب البخل بالشئ

(٢) أي الحسن والحسين

(٣) الحشر: ٩

(٤) الإنسان: ٨ ـ ٩

(٥) حج الحسن (ع) خمس عشرة حجة ماشيا و إن النجائب لتقاد معه و خرج من ماله مرتين و قاسم الله ثلاث مرات حتى إن كان ليعطي نعلا و يمسک نعلا و يعطي خفا و يمسک خفا. انظر: مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج٤، ص ١٤

(٦) إحقاق الحق، الشوشتري، ج١١، ص ١٥١ نقلا عن: الكنز المدفون، ص

٣) ومن كرمه وجوده (ع) ما روى إن الحسن سمع رجلا يسأل ربه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن إلى منزله فبعث بها إليه. [١]
٤) وروري عنه (ع): انه اشترى بستانا من الانصار باربعمائة الف درهم فبلغه انهم احتاجوا فرده اليهم. [٢]
٥) اتاه (ع) رجلا يطلب حاجة وهو يستحي من الحاضرين ان يفصح عنها فقال له الإمام "اكتب حاجتک في رقعة وارفعه الينا" فكتب الرجل حاجته ورفعها[٣]فضاعفها الإمام (ع) مرتين واعطاه بتواضع كبير فقال له بعض الشاهدين: ما كان اعظم بركة الرقعة عليها يا ابن رسول الله؟ فقال (ع): "بركتها الينا اعظم حين جعلنا للمعروف اهلا"
٦) روي أن الإمام الحسن (ع) خرج مع أخيه الإمام الحسين (ع) وعبد الله بن جعفر حجاجا، فجاعوا وعطشوا في الطريق، فمروا بعجوز في خباء لها، فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم هذه شاة احلبوها، واشربوا لبنها، ففعلوا ذلک، ثم قالوا لها: هل من طعام؟ فقالت: لا، إلا هذه الشاة، فليذبحها أحدكم حتى أهيئ لكم شيئا تأكلون. فقام إليها أحدهم فذبحها وكشطها، ثم هيأت لهم طعاما فأكلوا، فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش، نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فألمي بنا فإنا صانعون إليک خيرا، ثم ارتحلوا.
وأقبل زوجها، وأخبرته عن القوم والشاة، فغضب الرجل وقال: ويحک، تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم، ثم تقولين: نفر من قريش. ثم بعد مدة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها، فمرت العجوز في بعض سكک المدينة، فإذا بالحسن (ع) على باب داره، فسلمت عليه، فعرفها الإمام (ع)، وأمر أن يشترى لها ألف شاة، وتعطى ألف دينار.
وأرسل معها غلامه إلى أخيه الحسين (ع)، فقال: بكم وصلک أخي الحسن؟ فقالت: بألف شاة وألف دينار، فأمر (ع) لها بمثل ذلک. ثم

---

٢٣٤ و نور الابصار، ص ١١١
[١] البداية و النهاية، ابن كثير، ج٨، ص ٣٧ و الفصول المهمّة، ص ١٥٧ و مطالب السئول، ج ٢، ص ٩ و البحار، ج ٤٣، ص ٣٤٧ ح ٢٠ و كشف الغمّة ج ١، ص ٥٥٨
[٢] سبل الهدى و الرشاد، الصالحي الدمشقي، ج١١، ص ٦٨ و حياة الإمام الحسن بن على (ع)، القرشي، ج١، ص ٣٠١ نقلا عن: الصبان، ص ١٧٦
[٣] المحاسن والمساوئ للبيهقى، ص ٤٨، سفينة البحار، ج٤، ص ١٠٦

بعث (ع) بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر، فقال: بكم وصلك الحسن والحسين (ع) ؟ فقالت: بألفي دينار وألفي شاة، فأمر لها عبد الله بن جعفر بمثل ذلك، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

٧) روي أن رجلا جاء إلى الإمام الحسن (ع) وسأله حاجة، فقال (ع) له: يا هذا، حق سؤالك إياي يعظم لدي، ومعرفتي بما يجب تكبر علي، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله عز وجل قليل، وما في ملكي وفاء بشكرك، فإن قبلت مني الميسور، ورفعت عني مؤونة الاحتيال والاهتمام، لما أتكلفه من واجبك فعلت.

فقال: يا بن رسول الله، أقبل القليل، وأشكر العطية، وأعذر على المنع، فدعا الإمام (ع) بوكيله، وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، فقال (ع): هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم. فأحضر خمسين ألفا، فقال (ع): فما فعل بالخمسمائة دينار؟ قال: هي عندي، فقال: أحضرها، فأحضرها، فدفع (ع) الدراهم والدنانير إلى الرجل.

وقال: هات من يحملها. فأتاه بحمالين، فدفع الإمام الحسن (ع) إليهم رداءه كأجور الحمل، فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم، فقال (ع): لكي أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم.

٨) روي أنه سأل الحسن بن علي (ع) رجل فأعطاه خمسين ألف درهم و خمسمائة دينار و قال ائت بحمال يحمل لك فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه[١] فقال هذا كراء الحمال و جاءه بعض الأعراب فقال أعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون ألف درهم فدفعها إلى الأعرابي فقال الأعرابي يا مولاي أ لا تركتني أبوح بحاجتي و أنشر مدحتي فأنشأ الحسن (ع) يقول:

نحن أناس نوالنا خضل*يرتع فيه الرجاء والأمل[٢]
تجود قبل السؤال أنفسنا*خوفا على ماء وجه من يسل
لو علم البحر فضل نائلنا*لغاص من بعد فيضه خجل

---

(١) الطيلسان قماش يغطى به الراس و يوضع على الاكتاف تشبه الكوفية في زماننا. قال الإمام علي (ع): المرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه انظر الحديث: الكشكول،للبحراني، ج: ٢، ص ٢١٦ و الفاضل للمبرد، ص ٦، و العقد الفريد، ج٤، ص ١٨٩ و الإعجاز و الإيجاز، ص ٢٧

(٢) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج٤، ص ١٦، قال المجلسي: بيان قال الفيروزآبادي الخضل ككتف و صاحب كل شيء ند يترشف نداه و قال الجوهري الخضل النبات الناعم و قوله (ع) خجل خبر مبتدإ محذوف.

٩) روي في شرح نهج البلاغة: أن الحسن (ع) أعطى شاعرا، فقال له رجل من جلسائه: سبحان الله، أتعطي شاعرا يعصي الرحمن، ويقول البهتان فقال (ع): يا عبد الله، إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشر. [1]

١٠) تنازع رجلان، أحدهما أموي يقول: قومي أسمح، والاخر هاشمي يقول: بل قومي أسمح، فقال أحدهما: فاسأل أنت عشرة من قومك، وأنا أسأل عشرة من قومي، يريد أن يسأل كل عطاء عشرة من قومه، فينظروا أي القومين أسخى وأسمح يدا، ثم إذا عرفوا ذلك أرجع كل منهما الأموال إلى أهلها، كل ذلك شريطة أن لا يخبرا من يسألاه بالأمر.

فانطلق صاحب بني أمية فسأل عشرة من قومه فأعطاه كل واحد منهم ألف درهم، وانطلق صاحب بني هاشم إلى الإمام الحسن (ع) فأمر له بمائة وخمسين ألف درهم، ثم أتى إلى الإمام الحسين (ع) فقال: هل بدأت بأحد قبلي؟ قال: بدأت بالحسن، قال: ما كنت أستطيع أن أزيد على سيدي شيئا، فأعطاه مائة وخمسين ألفا من الدراهم.

فجاء صاحب بني أمية يحمل عشرة الاف درهم من عشرة أنفس، وجاء صاحب بني هاشم يحمل ثلاثمائة ألف درهم من نفسين، فغضب صاحب بني أمية، حيث رأى فشله في مبادراته القبلية، فرد الأول حسب الشرط ما كان قد أخذه من بني أمية فقبلوه فرحين، وجاء صاحب بني هاشم إلى الإمام الحسن (ع) والحسين (ع) يرد عليهما أموالهما فأبيا أن يقبلاهما قائلين: ما نبالي أخذتها أم ألقيتها في الطريق. [2]

من هذه القصص وغيرها الكثير يتضح لنا كيفية تعامل الإمام الحسن وأهل البيت (ع) مع المال، فهم بتوكلهم على الله حق التوكل، يعطوا عطاء من لا يخاف الفقر، لأن الشيطان عندما يرى المؤمن يريد العطاء يوسوس له ويظهر له قيود كثيرة حتى لا يبذل المال، يقول تعالى:[3](الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص ٣٥٨ و أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج١، ص ٥٦٥ و رياض الأبرار، الجزائري، ج١، ص ١١٧

(٢) المحاسن والمساوئ، للبيهقي، ص ٤٨ و سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٣، ص ١٠٠ و صلح الحسن (ع)، آل ياسين، ص ٢٩

(٣) البقرة: ٢٦٨

عبادته

روى:[١]«أن الحسن بن علي (ع) كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله و اصفر لونه فقيل له في ذلك فقال حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه و ترتعد مفاصله و كان (ع) إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه و يقول إلهي ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم.»

و روى:[٢] « إن الحسن بن علي (ع) حج خمسا و عشرين حجة ماشيا و قاسم الله تعالى ماله مرتين و في خبر قاسم ربه ثلاث مرات و حج عشرين حجة على قدميه. و قال الإمام الحسن (ع):[٣]«إني لأستحيي من ربي أن ألقاه و لم أمش إلى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه.»

و روي:[٤]«أنه دخلت عليه امرأة جميلة و هو في صلاته فأوجز في صلاته ثم قال لها ألك حاجة قالت نعم قال و ما هي قالت قم فأصب مني فإني وفدت و لا بعل لي قال إليك عني لا تحرقيني بالنار و نفسك فجعلت تراوده عن نفسه و هو يبكي و يقول ويحك إليك عني و اشتد بكاؤه فلما رأت ذلك بكت لبكائه فدخل الحسين و رآهما يبكيان فجلس يبكي و جعل أصحابه يأتون و يجلسون و يبكون حتى كثر البكاء و علت الأصوات فخرجت الأعرابية و قام القوم و ترحلوا و لبث الحسين بعد ذلك دهرا لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالا فبينما الحسن ذات ليلة نائما إذ استيقظ و هو يبكي فقال له الحسين ما شأنك قال رؤيا رأيتها الليلة قال و ما هي قال لا تخبر أحدا ما دمت حيا.

قال نعم قال رأيت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر إلي في الناس فقال ما يبكيك يا أخي بأبي أنت و أمي فقلت ذكرت يوسف و امرأة العزيز و ما ابتليت به من أمرها و ما لقيت من السجن و حرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك و كنت أتعجب منه فقال يوسف فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالأبواء.»

و «دخل الحسن بن علي الفرات في بردة[٥] كانت عليه قال فقلت له لو

---

(١) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج٤، ص ١٤

(٢) نفس المصدر

(٣) نفس المصدر

(٤) نفس المصدر، ص ١٥

(٥) البرد: نوع من الثياب معروف، و الجمع: أبراد و برود، و البردة: الشملة

نزعت ثوبك فقال لي يا أبا عبد الرحمن إن للماء سكانا[١].»[٢]

رفضه مصاهرة الأمويين

اراد معاوية أن يصـــاهر بني هاشـــم، فكتب إلى عامله على المدينة مروان بن الحكم أن يخطب ليزيد زينب بنت عبدالله ابن جعفر على حكم أبيها في الصداق، وقضاء دينه بالغا ما بلغ، وعلى صلح الحيين بني هاشـــم وبني امية، فبعث مروان خلف عبدالله، فلما حضـــر عنده فاوضــه في أمر كريمته، فأجابه عبدالله: إن أمر نســائنا بيد الحســن بن علي فاخطب منه، فأقبل مروان إلى الإمام فخطب منه ابنة عبدالله، فقال (ع):«اجمع من أردت» فانطلق مروان فجمع الهاشميين والامويين في صعيد واحد وقام فيهم خطيبا، وبين أمر معاوية له.

فرد الإمام (ع) عليه، فقال بعد حمد الله والثناء عليه: «أما ما ذكرت من حكم أبيها في الصـــداق فإنا لم نكن لنرغب عن ســـنة رســـول الله (ص) في أهله وبناته، وأما قضاء دين أبيها فمتى قضت نساؤنا ديون ابائهن؟ وأما صـــلح الحيين فإنا عاديناكم لله وفي الله فلا نصـــالحكم للدنيا».

وفي ختام كلمته قال الإمام (ع): «وقد رأينا أن نزوجها[٣] من ابن عمها القاســم بن محمد بن جعفر، وقد زوجتها منه، وجعلت مهرها ضــيعتي التي لي بالمدينة، وقد أعطاني معاوية بها عشـــرة الاف دينار» ورفع مروان رســالة إلى معاوية أخبره بما حصــل، فلما وصــلت اليه قال: «خطبنا اليهم فلم يفعلوا، ولو خطبوا إلينا لما رددناهم»[٤]

صلح الإمام الحسن (ع)

وتتلخص سبب الصلح وأهدافه فيما يلي:

المخططة. و قيل: كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب، و جمعها: برد. النهاية، ج ١، ص ١١٦ (برد).

(١) و يحتمل أن يكون المراد بســـكان الهواء و الأرض و الماء: ملائكة العناصر، فقد صرحوا بأن من أصناف الملائكة ملائكة العناصر و أن يكونوا غيرهم.

(٢) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج٤، ص ١٤

(٣) يعني زينب

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٤، ص ١١٩ و مقتل الحسين (ع)، الخوارزمي، ج١، ص ١٨١ و مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٤ و كتاب: أعلام الهداية (الإمام الحسن المجتبى "ع") للمجمع العالمي لأهل البيت.

علة صلح الحسن (ع) مع معاوية هو حفظ الشيعة بعد ان خانوه اكثر جنده و في هذا جاء الحديث حيث دخل عليه حجر بن عدي الطائي «فقال له السلام عليک يا مذل المؤمنين فضحک في وجهه و قال و الله يا حجر هذه الكلمة لأسهل علي و أسر إلى قلبي من كلمتک الأولى[١] فما شأنک؟

أ تريد أن تقول إن خيل معاوية قد أشرفت على الأنبار و سوادها و أتى في مائة ألف رجل في هذين المصرين يريد البصرة و الكوفة، فقال حجر يا مولاي ما أردت أن أقول إلا ما ذكرته، فقال: و الله يا حجر لو أني في ألف رجل لا و الله إلا مائتي رجل لا و الله إلا في سبع نفر لما وسعني تركه»[٢].

و يأيد هذا الامر في احاديث اخرى من الائمة حيث جاء في حديث من الإمام الصادق (ع) ما هو نصه: «اعلم أن الحسن بن علي (ع) لما طعن و اختلف الناس عليه سلم الأمر لمعاوية فسلمت عليه الشيعة عليک السلام يا مذل المؤمنين فقال (ع) ما أنا بمذل المؤمنين و لكني معز المؤمنين إني لما رأيتكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الأمر لأبقى أنا و أنتم بين أظهرهم كما عاب العالم السفينة[٣] لتبقى لأصحابها و كذلک نفسي و أنتم لنبقى بينهم»[٤]

---

[١] و كلمته الاولى هو التسليم على الحسن (ع) بإمرة المؤمنين حيث قال حجر قبل هذا الحديث: « فقال له يا أمير المؤمنين كيف يسعک ترک معاوية؟ فغضب الحسن (ع) غضبا شديدا، حتى احمرت عيناه و دارت أوداجه و سكبت دموعه و قال: ويحک يا حجر تسميني بإمرة المؤمنين و ما جعلها الله لي و لا لأخي الحسين و لا لأحد ممن مضى و لا لأحد ممن يأتي إلا لأمير المؤمنين خاصة؟ أ و ما سمعت جدي رسول الله (ص) قد قال لأبي يا علي إن الله سماک بأمير المؤمنين و لم يشرک معک في هذا الاسم أحدا فما تسمى به غيره إلا و هو مأفون في عقله، مأبون في عقبه، فانصرف عنه و هو يستغفر الله فمكث أياما ثم عاد إليه، فقال له السلام عليک يا مذل المؤمنين فضحک في... الى اخر الحديث» (مأفون في عقله: قال العلامة المجلسي: و الافن بالتحريک ضعف الرأى.)

[٢] الهداية الكبرى، ص ١٩٢

[٣] (فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِک يَأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)

[٤] تحف العقول، ص ٣٠٨

وصاياه الأخيرة

عن جنادة بن أبي أمية قال:[1] دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) في مرضه الذي توفي فيه و بين يديه طست يقذف عليه الدم و يخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية فقلت يا مولاي ما لک لا تعالج نفسک فقال يا عبد الله بما ذا أعالج الموت قلت إنا لله و إنا إليه راجعون ثم التفت إلي فقال و الله لقد عهد إلينا رسول الله (ص) أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي و فاطمة ما منا إلا مسموم أو مقتول.

ثم رفعت الطست و بكى قال فقلت له عظني يا ابن رسول الله قال نعم، استعد لسفرک و حصل زادک قبل حلول أجلک و اعلم أنک تطلب الدنيا و الموت يطلبک و لا تحمل هم يومک الذي لم يأت على يومک الذي أنت فيه و اعلم أنک لا تكسب من المال شيئا فوق قوتک إلا كنت فيه خازنا لغيرک و اعلم أن في حلالها حساب و في حرامها عقاب و في الشبهات عتاب.

فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيک فإن كان ذلک حلالا كنت قد زهدت فيها و إن كان حراما لم يكن فيه وزر فأخذت كما أخذت من الميتة و إن كان العتاب فإن العتاب يسير و اعمل لدنياک كأنک تعيش أبدا و اعمل لآخرتک كأنک تموت غدا و إذا أردت عزا بلا عشيرة و هيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عزوجل و إذا نازعتک إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانک و إذا خدمته صانک و إذا أردت منه معونة أعانک و إن قلت صدق قولک و إن صلت[2] شد صولک و إن مددت يدک بفضل مدها و إن بدت عنک ثلمة سدها و إن رأى منک حسنة عدها و إن سألته أعطاک و إن سكت عنه ابتدأک و إن نزلت إحدى الملمات به سائک من لا تأتيک منه البوائق و لا يختلف عليک منه الطرائق و لا يخذلک عند الحقائق و إن تنازعتما منقسما آثرک قال ثم انقطع نفسه و اصفر لونه حتى خشيت عليه.»

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٤، ص ١٣٩، و اليقين باختصاص مولانا علي (ع) بإمرة المؤمنين، ص ٢٥ نقلا: الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي (مخطوط)، ص ٤٠

(٢) الصول: السطوة و الاستطالة يقال، صال على قرنه يصول: إذا سطا عليه و قهره حتى يذل له.

و «كان يشتد الوجع بالإمام (ع) ويسعر عليه الألم فيجزع، فيلتفت اليه بعض عواده قائلا له: يابن رسول الله، لم هذا الجزع؟ أليس الجد رسول الله (ص) والأب علي والام فاطمة، وأنت سيد شباب أهل الجنة؟ فأجابه بصوت خافت: أبكي لخصلتين: هول المطلع، وفراق الأحبة»

فتنة دفن الإمام (ع)

لم يشك مروان ومن معه من بني امية أنهم سيدفنونه عند رسول الله، فتجمعوا لذلک ولبسوا السلاح، فلما توجه به الحسين (ع) إلى قبر جده رسول الله (ص) ليجدد به عهدا أقبلوا اليهم في جمعهم، ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول: "ما لي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا احب"، وجعل مروان يقول: «ايدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي، لا يكون ذلک أبدا وأنا أحمل السيف.»

وكادت الفتنة أن تقع بين بني هاشم وبني امية فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له: ارجع يا مروان من حيث جئت فإنا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله (ص) لكنا نريد أن نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة بنت أسد فندفنه عندها بوصيته بذلک، ولو كان أوصى بدفنه مع النبي (ص) لعلمت أنک أقصر باعا من ردنا عن ذلک، لكنه (ع) كان أعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدما، كما طرق ذلک غيره ودخل بيته بغير إذنه.

ثم أقبل على عائشة وقال لها: وا سوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل، تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله، ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لأهل البيت ولو بعد حين.[1]

وقال الحسين (ع): «والله لو لا عهد الحسن بحقن الدماء وأن لا اهريق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا»

ومضوا بالحسن فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.[2]

---

(١) فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغدادي كلام ابن عباس و قال: يا بنت أبي بكر:
تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت*لک التسع من الثمن وفى الكل تصرفت

(٢) هذا الخبر روته العامة والخاصة بتغير ببعض عباراته كل بحسب مذهبه، انظر دلائل الإمامة: ٦١، ومقاتل الطالبيين: ٧٤، شرح النهج الحديدي، ج ١٦، ص ٤٩ - ٥١، والخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢٤٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار، ج ٤٤، ص ١٥٦.

المصيبة

لما عزم معاوية على قتل الإمام فأرسل اليه غير مرة سما فاتكا حين كان في دمشق فلم ينجح بقتله و كان يشفا من السم في كل مره حتى راسل ملك الروم وطلب منه بإصرار أن يرسل له سما فاتكا، كتب إلى ملك الروم يسأله أن يوجه إليه من السم القتال شربة، فوجه إليه ملك الروم بهذه الشربة، التي دس بها إلى الحسن (ع) فما ذهبت الأيام، حتى بعث معاوية إلى جعدة بنت الأشعث[1] بمال جسيم وجعل يمنيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضا ويزوجها من يزيد وحمل إليها ذلك السم، لتسقيه الإمام الحسن (ع).

وفي بعض الأيام، انصرف الإمام إلى منزله، وكان صائما في يوم حار فأخرجت له وقت الإفطار شربة لبن وقد ألقت فيها ذلك السم فشربها الإمام[2] (ع) ولما أحس الإمام بحرارة السم، قال: "يا عدوة الله قتلتيني، قتلك الله والله، لا تبصرين خيرا ولقد غرك، وسخر منك والله

---

(١) قال الإمام جعفر بن محمد الصادق: « إن الأشعث شرك في دم أمير المؤمنين (ع) وابنته جعدة سمّت الحسن، وابنه محمد شرك في دم الحسين (ع) » أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٧٨، و الكافي، ج ٨، ص١٦٧، ص ١٨٧ و الوافي، ج ٢، ص ٢٣٩، ح ٧١٢ و البحار، ج ٤٢، ص ٢٢٨، ح ٤٠. و ج ٤٤، ص ١٤٢، ح ٨. و ج ٤٥، ص ٩٦، ح ٤٢.

(٢) **علم الإمام بمقتله**: الإمام الحسن (ع) كان يعلم بمقتله لكن لم يتفادى الامر اطاعة لامر الله المحتوم، جاء في كتاب الخرائج و الجرائح: روي عن الصادق (ع) عن آبائه: « أن الحسن (ع) قال لأهل بيته إني أموت بالسم كما مات رسول الله (ص) فقالوا و من يفعل ذلك قال امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس فإن معاوية يدس إليها و يأمرها بذلك قالوا أخرجها من منزلك و باعدها من نفسك قال كيف أخرجها و لم تفعل بعد شيئا و لو أخرجتها ما قتلني غيرها و كان لها عذر عند الناس فما ذهبت الأيام حتى بعث إليها معاوية مالا جسيما و جعل يمنيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضا و يزوجها من يزيد و حمل إليها شربة سم لتسقيها الحسن فانصرف إلى منزله و هو صائم فأخرجت له وقت الإفطار و كان يوما حارا شربة لبن و قد ألقت فيها ذلك السم فشربها و قال يا عدوة الله قتلتيني قتلك الله و الله لا تصيبين مني خلفا و لقد غرك و سخر منك و الله يخزيك و يخزيه فمكث (ع) يومين ثم مضى فغدر معاوية بها و لم يف لها بما عاهد عليه.» الخرائج و الجرائح، ج١، ص ٢٤١ و انظر: البحار، ج ٤٤، ص ١٥٣ و إثبات الهداة، الحر العاملي، ج٤، ص ٢١

يخزيك ويخزيه" وبقي (ع) يعاني ألم السم وهو يتقيأ دما توضع تحته طست، وترفع أخرى.

لا يوم كيومك، يا أبا عبد الله

وفي مرضه دخل عليه الحسين (ع) فبكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما أفقا قال له الحسن (ع) يا أخاه لا تحزن علي فإن مصابك أعظم من مصيبتني ورزئك أعظم من رزئي فإنك تقتل يا أبا عبد الله بشط الفرات بأرض كربلاء عطشانا لهيفا وحيدا فريدا مذبوحا يعلو صدرك أشقى الأمة ويحمحم فرسك ويقول في تحميمه الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها وتسبى حريمك ويؤتم أطفالك ويسيرون حريمك على الأقتاب بغير وطاء ولا فراش ويحمل رأسك يا أخي على رأس الرماح بعد أن تقتل ويقتل أنصارك فيا ليتني كنت عندك أذب عنك كما يذب عنك أنصارك بقتل الأعداء ولكن هذا الأمر يكون وأنت وحيد لا ناصر لك منا" هذا وقد أثر السم في الحسن (ع) وكان رأسه في حجر الحسين (ع) وهو يقذف بين الحين والاخر أحشاءه في الطشت قطعة قطعة وإذا بالباب يطرق فقال الحسين (ع): من الطارق؟ فقالت زينب: أنا أختك. فقال الإمام الحسن لأخيه الحسين: يا أخي ارفع الطشت لكي لا تراه أختنا زينب (ع) وباقي بنات أمير المؤمنين.[1]

يحسين شيل الطشت عني*خواتك يبو السجاد اجني
يردن يشبعن شوف مني*او يردن يخويه ايودعني
شيل الطشت خاف الوديعة تشوف چبدي*أخاف تحن ومن بچاها يزيد وجدي
هذه وديعة والدي حيدر وجدي*ما اقدر أشوف دموعها تجري

وإذا بالحسن (ع) يقضي نحبه مظلوما مسموما أي وا إماماه وا سيداه وا حسناه.

لكن اقول اتخف الاحزان*مامات مثل حسين عطشان
ولاظل ثلاث ايام عريان*ولا لعبت عليه الخيل ميدان
ولا انسبت له للشام نسوان*ولا وقفن بظلمة الديوان

---

(١) الحسين (ع) في سطور (دائرة المعارف الحسينية)، لمحمد صادق محمد الكرباسي، ج٢، ص٣١١ نقلا عن: كتاب كلمة الإمام الحسن (ع)، ص ١٧٩ و معالى السبطين ج ٢، ص ٤٧

ولاسبهن يزيد وضحک مروان

أنا لا أدري أي الطشتين أعظم على قلب زينب (ع) ؟ هذا الطشت الذي رأت فيه أحشاء أخيها الحسن (ع) أم ذلک الطشت الذي رأت فيه رأس أخيها الحسين لا شک أن الطشت الثاني أشد أثرا، لأنها عندما رأت الطشت الأول، كان أهل بيتها إلى جانبها، بينما عندما رأت الطشت الثاني، لم يكن معها من حماتها حمي، ولا من ولاتها ولي، بل كان الأطفال حولها، اليتامى، الأرامل، والأفجع من هذا، أن يزيد (لعنه الله) كان بيده عود خيزران، يضرب به شفتي أبي عبد الله الحسين لما رأت (ع) هذا المنظر، صاحت: "وا أخاه وا حسيناه، يا بن مكة ومنى، ويا بن زمزم والصفا أخي، أهكذا يصنع برأسک بعد القتل، يا حبيب رسول الله؟"، فبكى الحاضرون لندبتها.

حوت زينب يبو السجاد طشتين*طشت كبد بو محمد قرة العين

وطشت راسک يا نور العين يا حسين

مجلس: الإمام السجاد (ع)

هو الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) رابع أئمة أهل البيت (ع) ولد في المدينة المنورة، سنة ثمان وثلاثين للهجرة على أقوال في يوم ولادته، منها: الخامس من شعبان وأما ألقابه: زين العابدين، والبكاء والسجاد، وذو الثفنات[١]، وأبو الأئمة لان منه تناسل ولد الحسين (ع).[٢]

وقد ورد في بعض الروايات ما يشير إلى سبب بعض هذه الألقاب قال: قال الإمام الباقر (ع):[٣]«إن أبي علي بن الحسين ما ذكر لله عزوجل نعمة عليه إلا سجد، ولا قرأ اية من كتاب الله عزوجل فيها سجود إلا سجد، ولا دفع الله عزوجل عنه سوءا يخشاه، أو كيد كائد إلا سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسمي السجاد لذلک».

و عن الإمام الباقر (ع) قال:[٤] «كان لأبي (ع) في موضع سجوده اثار ناتئة (اى لحم زائد) وكان يقطعها في السنة مرتين، في كل مرة خمس ثفنات[٥]، فسمي ذا الثفنات لذلک».

والدته: أمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار كسرى، ويقال: إن اسمها شهربانو، وكان أمير المؤمنين (ع) ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين (ع) شاه زنان منهما، فأولدها زين العابدين (ع).[٦]

---

(١) والثفنة واحدة ثفنات البعير، وهو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما.

(٢) للطلاع الاكثر انظر كتاب: سيد البكائين شهادة الإمام زين العابدين (ع)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

(٣) علل الشرائع، ص ٢٣٢ ح ١، و عنه البحار ج ٤٦، ص ٦ ح ١١، و عوالم الإمام السجاد، ص ١٨ ح ١ و عن المناقب لابن شهر اشوب ج ٤، ص ١٦٧، و ذيله في الوسائل ج ٤، ص ٩٧٧ ح ٢.

(٤) علل الشرائع، ص٢٣٣ ح ١، معاني الاخبار، ص ٦٤ ح ١٧، البحار، ج ٤٦، ص ٦ ح ١٢- ١٣

(٥) الثفنة هو الجزء من جسم الدابة الذى تلقى به الأرض فيغلظ ويجمد. وقيل لعلي بن الحسين: (ذو الثفنات). لأن أعضاء السجود منه صارت كثفنة البعير من كثرة صلاته. انظر: المعجم الوسيط، ص ٩٧

(٦) الإرشاد (للمفيد) ج ٢، ص ١٣٧

وإنما اختارت الحسين (ع) لأنها رأت فاطمة بنت محمد (ع) في النوم، وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ولها قصة عجيبة وهي أنها قالت: رأيت في النوم، قبل ورود عسكر المسلمين علينا، كأن محمدا رسول الله (ص) دخل دارنا وقعد، ومعه الحسين (ع) وخطبني له، وزوجني أبي منه، فلما كان في الليلة الثانية، رأيت فاطمة بنت محمد، وقد أتتني وعرضت علي الإسلام وأسلمت ثم قالت: إن الغلبة تكون للمسلمين، وإنک تصلين عن قريب إلى ابني الحسين (ع) سالمة لا يصيبک بسوء أحد قالت: وكان من الحال أني خرجت إلى المدينة ما مس يدي إنسان.[1]

ويروى أن أمير المؤمنين (ع) التفت للحسين (ع)، فقال له:[2] "احتفظ بها، وأحسن إليها، فستلد لک خير أهل الأرض في زمانه بعدک، وهي أم الأوصياء، الذرية الطيبة" فولدت علي بن الحسين زين العابدين (ع).

وكان يقال لعلي بن الحسين (ع): ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم، ومن العجم فارس.

و روي أن أبا الأسود الدؤلي[3] قال فيه:

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٦، ص ١١ القطب الراوندي: الخرائج والجرائح ج ٢، ص ٧٥١

(٢) الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٧٥٠، و بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٠

(٣) هو أبو الأسود الدؤلي، اسمه ظالم بن عمرو، قاضي البصرة. قاتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب (ع) و كان من وجوه الشيعة. و قد أمره أمير المؤمنين (ع) بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن. مات سنة ٦٩ ه. روي أن معاوية أرسل إليه أي إلى أبي الاسود الدؤلي وأسمه ظالم بن عمرو هدية منها (عسل) يريد بذلک استمالته وصرفه عن حب أمير المؤمنين (ع)، وفي ذلک الوقت تمرسنين ولايدخل العسل لبيوتهم فهم معروفون بزهدهم فدخلت ابنة صغيرة له خماسي أو سداسي عليه، فأخذت ولعقت بأصبعها لقمة من ذلک العسل وجعلتها في فمها وقالت ابي أنه عسل ما أطيبه فأخذ بالنظر اليها. فقال لها أبو الأسود: يا بنتي ألقيه فإنه سم،هذا عسل أرسلها إلينا معاوية ليخدعنا عن أمير المؤمنين (ع) ويردنا عن محبة أهل البيت (ع). فقالت الصبية: قبحه الله، يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر، تبا لمرسله واكله فعالجت نفسها (أي وضعت أصبعها في فمها) حتى قاءت ما أكلت ثم أتجهت الى الشام وقالت:

أبالشهد المزعفر يا ابن هند*نبيع عليک أحسابا ودينا

معاذ الله كيف يكون هذا*ومولانا أمير المؤمنينا

وإن غلاما بين كسرى وهاشم*لأكرم من نيطت عليه التمائم

فضله ومناقبه

فضائل محمد و ال محمد (ص) لا تعد و لا تحصر ابدا و هذه نقطة في بحر فضائل رابع اوصياء سيد الانبياء (ص) الإمام السجاد (ع):

منها:[١] أن هشام بن إسماعيل المخزومي والي المدينة، كان يؤذي علي بن الحسين، ويشتم عليا (ع) على المنبر، وينال منه فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة، عزله وأمر به أن يوقف للناس.

قال هشام: والله ما أخاف إلا من علي بن الحسين إنه رجل صالح يسمع قوله. فأوصى علي بن الحسين أصحابه ومواليه وخاصته أن لا يتعرضوا لهشام ثم مر على حاجته، فما عرض له فناداه هشام وهو واقف للناس: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

ومنها:[٢] ما عن أبي عبد الله (ع) قال: «مر علي بن الحسين (ع) على المجذمين، وهو راكب حماره، وهم يتغدون، فدعوه إلى الغداء فقال: أما إني لولا أني صائم لفعلت، فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع،

انظر: الأربعون حديثا، ص ٨١. الكنى والألقاب، ج ١، ص ٨. وانظر: أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٢٧٥ و ج ٣، ص ٦٠٧، رياحين الشريعة ج ٤، ص ٢٢٢، سفينة البحار ج ١، ص ٦٦٩.

و أبو الأسود الدؤلي من من وضعه النحو بامر من على ابن ابى طالب (ع) في كتاب (الفصول المختارة، ص ٩١): «و أخبرني الشيخ أدام الله عزه مرسلا عن محمد بن سلام الجمحي أن أبا الأسود الدؤلي دخل على أمير المؤمنين (ع) فرمى إليه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام ثلاثة أشياء اسم و فعل و حرف جاء لمعنى فالاسم ما أنبأ عن المسمى و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمى و الحرف ما أوجد معنى في غيره فقال أبو الأسود يا أمير المؤمنين هذا كلام حسن فما تأمرني أن أصنع به فإنني لا أدري ما أردت بإيقافي عليه فقال أمير المؤمنين (ع) إني سمعت في بلدكم هذا لحنا كثيرا فاحشا فأحببت أن أرسم كتابا من نظر إليه ميز بين كلام العرب و كلام هؤلاء فابن على ذلک فقال أبو الأسود وفقنا الله بک يا أمير المؤمنين للصواب.»

(١) ذكره الطبري في تاريخه (ج ٥، ص ٢١٦) و المناقب، ج ٣، ص ٣٠١، البحار، ج ٤٦، ص ٩٤ ح ٨٤

(٢) الوافي، ج ٤، ص ٤٦٩، ح ٢٣٦٨. وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج ١٥، ص ٢٧٧، ح ٢٠٥٠٧. بحار الأنوار، للمجلسي، ج ٤٦، ص ٥٥، ح ٢. و ص ٩٤، ذيل ح ٨٤. و ج ٧٥، ص ١٣٠، ح ٣٠.

وأمر أن يتنوقوا[١] فيه، ثم دعاهم فتغدوا عنده، وتغدى معهم»
وعن الصادق (ع) قال:[٢]«كان بالمدينة رجل بطال يضحك الناس منه فقال: قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه، يعني علي بن الحسين قال: فمر السجاد، وخلفه موليان له، قال: فجاء الرجل حتى انتزع ردائه من رقبته، ثم مضى، فلم يلتفت إليه علي (ع) فاتبعوه وأخذوا الرداء منه فجاؤوا به، فطرحوه عليه، فقال لهم: "من هذا؟" فقالوا: هذا رجل بطال يضحك أهل المدينة، فقال: "قولوا له: إن لله يوما يخسر فيه المبطلون[٣]"».
و «استطال رجل عليه فتغافل عنه فقال له الرجل: إياك أعني فقال له علي السجاد (ع): "وعنك أغضي"»[٤] وعن الإمام الباقر (ع):[٥]«ولقد نظر (ع) يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس، فقال: ويحكم، أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم، إنه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكون سعيدا»
قال الإمام الباقر (ع):[٦] ولقد كان (ع) يأبى أن يواكل أمه فقيل له: يا ابن رسول الله أنت أبر الناس وأوصلهم للرحم، فكيف لا تواكل أمك؟ فقال: "إني أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه (فأكون عاقا لها)" و «لقد حج على ناقة له عشرين حجة، فما قرعها بسوط، فلما نفقت، أمر بدفنها لئلا يأكلها السباع[٧]».

---

(١) أي يتكلفوا فيه و يعملوه لذيذا حسنا.
(٢) أمالي الصدوق، ص ١٨٣ ح ٦ و عنه البحار ج ٤٦، ص ٦٨ ح ٣٩ و ٤٠ و عوالم الإمام السجاد، ص ١١٢ ح ٢ و عن المناقب لابن شهر اشوب ج ٤، ص ١٥٨.
(٣) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ (الجاثية: ٢٧)
(٤) كشف الغمة ج ٢، ص ١٠١ و عنه البحار ج ٤٦، ص ١٠٠ و عوالم الإمام السجاد (ع)، ص ١١٦
(٥) عوالم الإمام السجاد (ع)، ص ٥١٧ ح ٤، البحار، ج ٤٦، ص ٦٢ ضمن ح ١٩، احقاق الحق، ج ١٩، ص ٤٧٢
(٦) الخصال: ٥١٧ ح ٤، و بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٦١ ح ١٩. عق الولد والدته: عصاها و ترك الشفقة عليها و الاحسان إليها و استخف بها.
(٧) بحار الأنوار، ج٤٦، ص ٦٢ و ذكره احقاق الحق، ج ١٢، ص ٨٨ باربعة اسانيد. «نفق» نفق الفرس و الدابة و سائر البهائم ينفق نفوقا: مات.

و قيل:[١] إن ناقته (ع) تلكأت عليه بين جبال رضوى[٢]، فأناخها ثم أراها السوط، ثم قال: لتنطلقن أو لأفعلن، فانطلقت.»

ولقد وسئل خادمة له عنه، فقالت:[٣] أطنب أو أختصر؟ فقيل لها: بل اختصري، فقالت: ما أتيته بطعام نهارا قط، وما فرشت له فراشا بليل قط.

«وكان (ع) إذا جاءه طالب علم قال: مرحبا بوصية رسول الله (ص)، ثم يقول:[٤]"إن طالب العلم إذا خرج من منزله، لم يضع رجليه على رطب ولا يابس من الأرض، إلا سبحت له إلى الأرضين السابعة"»

وروي عنه (ع) أنه قال:[٥]"لأن أدخل السوق، ومعي دراهم أبتاع به لعيالي لحما وقد قرموا[٦] أحب إلي من أن أعتق نسمة".

وعن الإمام الصادق (ع) قال:[٧]«كان علي بن الحسين (ع) لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه، ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه. فسافر مرة مع قوم، فراه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال هذا علي بن الحسين (ع) فوثبوا إليه، فقبلوا يده ورجله، وقالوا: يا ابن رسول الله، أردت أن تصلينا نار جهنم، لو بدرت منا إليک يد أو لسان، أما كنا قد هلكنا إلى اخر الدهر؟ فما الذي يحملک على هذا؟ فقال: إني كنت سافرت مرة مع قوم يعرفونني، فأعطوني برسول الله (ص) ما لا أستحق به، فإني أخاف أن تعطوني مثل ذلک، فصار كتمان أمري أحب إلي».

«وكان له ابن عم يأتيه بالليل متنكرا فيناوله شيئا من الدنانير، فيقول:

---

(١) كشف الغمة، ج ٢، ٣٢٠

(٢) رضوى: بفتح اوله، و سكون ثانيه، جبل بين مكة و المدينة (مراصد الاطلاع: ٢، ٦٢٠) و تلكأ عليه اعتل و أبطأ

(٣) علل الشرائع: ٢٣٢ ح ٩ و عنه بحار الأنوار، للمجلسي ج ٤٦، ص ٦٧ ح ٣٣ و عوالم الإمام السجاد (ع): ١٠١ ح ٢، و وسائل الشيعة، للحر العاملي ج ١، ص ٦٦ ح ١٣.

(٤) الخصال، ج ٢، ص ٥١٨ و الحديث طويل

(٥) الوافي، ج ١٠، ص ٤٣٨، ح ٩٨٣٧. وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج ٢١، ص ٥٤٣، ح ٢٧٨١٧. بحار الأنوار، للمجلسي، ج ٤٦، ص ٦٦، ح ٣١.

(٦) القرم محركة شدة الشهوة إلى اللحم.

(٧) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢، ص ١٤٥ ح ١٣ و عنه البحار ج ٤٦، ص ٦٩ ح ٤١.

لكن علي بن الحسين لا يواصلني، لا جزاه الله عني خيرا، فيسمع ذلك ويحتمل ويصبر عليه، ولا يعرفه بنفسه، فلما مات علي (ع) فقدها، فحينئذ علم أنه هو كان، فجاء إلى قبره وبكى عليه.[١]»

و عن «جارية[٢] لعلي ابن الحسين (ع) تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة، فنعست فسقط الإبريق من يد الجارية فشجه، فرفع (ع) رأسه إليها، فقالت الجارية: إن الله يقول: ﴿وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ قال: كظمت غيظي. قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ قال لها: عفا الله عنك قالت: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: اذهبي، أنت حرة لوجه الله».

و روي عنه (ع):[٣]« أنه كان قائما يصلي حتى زحف ابنه محمد و هو طفل الى بئر كانت في داره بعيدة القعر فسقط فيها، فنظرت إليه امه و أقبلت تضرب بنفسها من حوالي البئر و تستغيث به و تقول: يا بن رسول الله غرق و الله ابنك محمد و كل ذلك لا يسمع قولها و لا ينثني عن صلاته، و هي تسمع اضطراب ولدها في قعر البئر في الماء فلما طال عليها ذلك قالت له جزعا على ابنها: ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت النبوة.

فأقبل على صلاته و لم يخرج عنها إلا بعد كمالها و تمامها ثم أقبل عليها فجلس على رأس البئر و مد يده الى قعرها، فأخرج ابنه محمدا بيده و هو يناغيه و يضحك و لم يبتل له ثوب و لا جسد بالماء، فقال لها: هاك هو ولدك يا قليلة اليقين بالله. فضحكت بسلامة ولدها و بكت لقوله يا قليلة اليقين بالله. فقال لها: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكمُ﴾ لو علمت أنني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني أ فمن ترى أرحم بعبده منه.

«إن زيد بن اسامة بن زيد لما حضرته الوفاة جعل يبكي، فقال له زين

---

(١) كشف الغمة ج ٢، ص ٣٠٣ و عنه البحار ج ٤٦، ص١٠٠.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ١٧، ص ٢٤٠، و ذكره الصدوق في أماليه: ١٦٨، و ابن شهرآشوب في مناقبه ج ٤، ص١٥٧، و نقله العلامة المجلسي في البحار ج ٤٦، ص ٦٨

(٣) الإرشاد: ٢٥٦، عيون المعجزات: ٧١، روضة الواعظين: ١٩٧، القاب الرسول و عترته: ٢٥٣، إعلام الورى: ٢٦٠، تهذيب التهذيب ج ٧، ص ٣٠٦، اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ٢٣٧، تذكرة الحفاظ ج ١، ص ٧٥، الفصول المهمة: ٢٠١، الصواعق المحرقة: ٢٠٠، نور الأبصار: ٢٨١.

العابدين (ع): ما يبكيك؟ قال: أبكي على أن علي خمسة عشر ألف دينار. فقال له علي: لا تبك فهي علي و أنت منها بريء[١].»
«كان علي بن الحسين (ع) إذا خرج للصلاة يحمل معه جرابا من خبز فيتصدق به فيقول: بلغني أن الصدقة تطفئ غضب الرب[٢]»
«وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين (ع) و هو ساجد فجعلوا يقولون له: يا بن رسول الله النار النار يا ابن رسول الله، فما رفع رأسه حتى اطفئت، فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ فقال: ألهتني عنها النار الاخرى[٣]» و « قال (ع):[٤] إن موت الفجاءة تخفيف على المؤمن و أسف[٥] على الكافر، و إن المؤمن ليعرف غاسله و حامله، فإن كان له عند ربه خير ناشد حملته أن يعجلوا به، و إن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به. فقال ضمرة بن سمرة: إن كان كما تقول فأقفز من السرير و ضحك و أضحك فقال (ع): اللهم إن ضمرة ضحك و أضحك لحديث رسول الله (ص) فخذه أخذ أسف.
فمات فجأة فأتى بعد ذلك مولى لضمرة زين العابدين (ع) فقال: أصلحك الله إن ضمرة مات فجأة و إني لاقسم لك و الله إني لسمعت صوته و أنا أعرفه كما كنت أعرف صورته في حياته و هو يقول: الويل لضمرة بن سمرة، خلا مني كل حميم، و حللت بنار الجحيم، و بها مبيتي و المقيل. فقال علي بن الحسين (ع): الله أكبر هذا جزاء من ضحك و أضحك بحديث رسول الله (ص)»
«و قيل:[٦]دخل الباقر (ع) ولده فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١٧، ص ٢٣٩، و انظر حلية الأولياء ج ٣، ص ١٤١، و تذكرة الخواص: ٢٩٨، مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج ٤، ص ١٦٣، و نقله العلامة المجلسي في البحار ج ٤٦، ص ٥٦
(٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٣، ص ٢٩٤
(٣) المناقب، ج ٣، ص ٢٩٠، و بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٨٠
(٤) الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٥٨٦ ح ٨، البحار، ج ٤٦، ص ٢٧ ح ١٤
(٥) أسف: غضب أي أخذة غضب أو غضبان. قوله «تخفيف على المؤمن» حيث خلص من سكرات الموت و من وساوس الشيطان و بذلك لا يسقط من منزلته شيء بخلاف الكافر فان شدائد الموت بالنسبة إليه أسهل مما عليه بعده.
(٦) ابن شهرآشوب في مناقبه ج ٤، ص ١٤٩، و أورده الطبرسي في إعلام الورى: ٢٥٤ مختصرا، و نقله العلامة المجلسي في البحار ج ٤٦: ٧٤. و كامل الحديث: كنت عند الصادق جعفر بن محمد (ع) فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فأطراه و مدحه بما هو أهله ثم قال و الله ما أكل علي بن أبي

أحد، فراه قد اصفر لونه من السهر، و رمضت عيناه من البكاء، و دبرت جبهته، و انخرم أنفه من السجود، و ورمت ساقاه و قدماه من القيام في الصلاة. فقال أبو جعفر (ع): فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمة له، فاذا هو يفكر، فالتفت إلي بعد هنيهة من دخولي فقال: يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب (ع). فأعطيته فقرأ فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده ضجرا و قال: من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب.»

و قيل:[١]«كان علي بن الحسين (ع) إذا توضأ اصفر لونه، فيقول اهله: ما هذا الذي يغشاک؟ فيقول: أ تدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه.»

و قال زرارة بن أعين:[٢]«سمع قائل في جوف الليل يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة؟ فهتف هاتف من ناحية البقيع يسمع

طالب (ع) من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله و ما عرض له أمران قط هما لله رضى إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه و ما نزلت برسول الله، ص نازلة قط إلا دعاه فقدمه ثقة به و ما أطاق عمل رسول الله من هذه الأمة غيره و إن كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة و النار يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه و لقد أعتق من ماله ألف مملوک في طلب وجه الله و النجاة من النار مما كد بيديه و رشح منه جبينه و إن كان ليقوت أهله بالزيت و الخل و العجوة و ما كان لباسه إلا الكرابيس إذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم (شئ كالمقص) فقصه و ما أشبهه من ولده و لا أهل بيته أحد أقرب شبها به في لباسه و فقهه من علي بن الحسين (ع) و لقد دخل أبو جعفر ابنه (ع) عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفر لونه من السهر و رمصت عيناه من البكاء و دبرت جبهته و انخرم أنفه من السجود و ورمت ساقاه و قدماه من القيام في الصلاة فقال أبو جعفر (ع) فلم أملک حين رأيته بتلک الحال البكاء فبكيت رحمة له و إذا هو يفكر فالتفت إلي بعد هنيهة من دخولي فقال يا بني أعطني بعض تلک الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب (ع) فأعطيته فقرأ فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا و قال من يقوى على عبادة علي (ع).

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١٧، ص ٢٣٦، و ذكر ما يشابهه ابن سعد في طبقاته ج ٥، ص ٢١٦، و أبو نعيم في حليته ج ٣، ص ١٣٣، و الذهبي في سير اعلام النبلاء ج ٤، ص ٣٩٢، و نقله العلامة المجلسي في البحار ج ٤٦، ص ٧٣

(٢) الإرشاد: ٢٥٧ و عنه كشف الغمة ج ٢، ص ٨٦ و في البحار ج ٤٦، ص ٧٦ ح ٦٧ و عوالم الإمام السجاد: ١٢٣ ح ٢ عنه و عن المناقب لابن شهر اشوب ج ٤، ص ١٤٨.

صوته و لا يرى شخصه: ذاک علي بن الحسين (ع).»[1]
و حكى الزمخشـــري في ربيع الأبرار قال:[2]«لما وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لاستباحة أهل المدينة، ضم علي بن الحسين إلى نفسه أربعمائة منافية بحشـــمهن، يعولهن إلى أن تقوض جيش مســـلم، فقالت امرأة منهن: ما عشت و الله بين أبوي بمثل ذلک الشريف.»

قصيدة الفرزدق[3]

لما حج هشام بن عبد الملک، فلم يقدر على استلام الحجر من الزحام، فنصـــب له منبر، و جلس عليه، و أطاف به أهل الشـــام. فبينما هو كذلک، اذ أقبل علي بن الحســين (ع) و عليه ازار و رداء من أحســن الناس وجها و أطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف، فاذا بلغ موضـع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة فقال له شـــامي: من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق: أنا أعرفه و كان حاضرا فقال الشامي: من هو، يا أبا الفراس؟ فأنشأ القصيدة:

يا سائلي أين حل الجود و الكرم*عندى بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته*و البيت يعرفه و الحل و الحرم[4]

---

(١) لعل الهاتف الاول ملک من ملائكة السـماء و الهاتف المجيب جن من اجنة الارض.

(٢) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، ج٣، ص ٤٠٦، مجموعة ورام، ج١، ص ٧٢، منافية أي من أولاد عبد مناف. تقوض الجيش: انهزم.

(٣) و هو همام بن غالب بن صـعصـعة، و أمه: ليلى بنت عابس، قيل إنه ولد سـنة ١٠ ه. دخل أبوه على أمير المؤمنين في البصـرة و معه ابنه فرزدق، فأخبره أنه يقول الشـعر. و كان له أخ و هو هميم بن غالب و اخت جعثن و كانت امرأة صـدق، و كان جرير يذكرها في مهاجاته لفرزدق، و كان يقول: أستغفر الله فيما قلت لجعثن. تزوج ابنة عمه، النوار بنت أعين بن صعصعة. توفي سنة ١١٠ ه عن عمر يناهز المائة سنة. و دفن في مقابر البصرة. و أما القصـيدة فمؤلفة من ٢٨ بيتا ذكرها عبد الوهاب المكي في طبقات الشـافعية الكبرى ج ١، ص ١٥٣. و قال ابن شهراشوب في المناقب ج ٤، ص ١٦٩: إنها مؤلفة من ٤١ بيتا و ذكر تمام القصيدة. و كذا في حلية الابرار ج ٢، ص ٥٠، و في مجمع فنون الشعر، ص ٧٠ ط حجر ١٣٣٥: عدها ٤٠ بيتا.

(٤) البطحاء: أرض مكة المنبطحة، و الحل، بالكسـر: خارج المواقيت من البلاد، و الحرم: ما بين المواقيت المعروفة. و أراد بهما أهل الحل و الحرم.

هذا ابن خير عباد الله كلهم*هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا علي رسول الله (ص) والده*أمسى بنور هداه تهتدي الظلم
إذا رأته قريش قال قائلها*إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت*عن نيلها عرب الإسلام و العجم
يكاد يمسكه عرفان راحته*ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم[١]
يغضي حياء و يغضى من مهابته*فما يكلم إلا حين يبتسم[٢]
ينشق نور الدجى عن نور غرته*كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم[٣]
بكفه خيزران ريحه عبق*من كف أروع في عرنينه شمم[٤]
مشتقة من رسول الله نبعته*طابت عناصره و الخيم و الشيم[٥]
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا*حلو الشمائل تحلو عنده نعم[٦]
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله*بجده أنبياء الله قد ختموا
هذا ابن فاطمة الغراء نسبته*في جنة الخلد يجري باسمه القلم
الله فضله قدما و شرفه*جرى بذلک له في لوحه القلم
من جده دان فضل الأنبياء له*و فضل أمته دانت لها الأمم
عم البرية بالإحسان فانقشعت*عنها الغيابة و الإملاق و الظلم[٧]

---

(١) الحطيم: الجدار الذي عليه ميزاب الكعبة، و انتصب «عرفان» على أنه مفعول له، أي يكاد يمسكه ركن الحطيم. لأنه عرف راحته. و يستلم، بمعنى يلمس الحجر الأسود.

(٢) الاغضاء: ادناه الجفون، و اغضى على الشيء: سكت.

(٣) انجابت السحابة: انكشفت.

(٤) عبق به الطيب يعبق عبقا و عباقة و عباقية: لزق به. و الرائحة في الشيء: بقيت. و المكان بالطيب: انتشرت رائحته فيه. و رجل عبق إذا تطيب بادنى طيب لم يذهب عنه أياما. و العرنين بالكسر: الانف. و في القاموس الشمم محركة: ارتفاع قصبة الانف و حسنها و استواء اعلاها و انتصاب الارنبة أو ورود الارنبة في حسن استواء القصبة و ارتفاعها أشد من ارتفاع الذلف أو أن يطول الانف و يدق و تسيل روثته فهو أشم انتهى، و قوله: "من كف" فيه تجريد مضاف الى الاروع و الاروع: من يعجبک بحسنه و جهارة منظره.

(٥) النبعة بمعنى الأصل يقال: هو من نبعة كريمة أي من أصل كريم. و الخيم بالكسر: السجية. و الشيم بكسر الشين و فتح الياء المثناة جمع شيمة بالكسر و هي الطبيعة.

(٦) فدحه الدين: أثقله.

(٧) انقشع عنه السحاب: زال و انكشف. و البلاء عن البلاد: زال، و كذلک الهم عن القلب. و الغيابة (كسحابة) من كل شيء ما سترک منه و أيضا قمر الوادى

كلتا يديه غياث عم نفعهما*تستوكفان و لا يعروهما عدم[١]
سهل الخليقة لا تخشى بوادره*يزينه اثنان حسن الخلق و الكرم[٢]
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته*رحب الفناء أريب حين يعترم[٣]
من معشر حبهم دين و بغضهم*كفر و قربهم منجى و معتصم
يستدفع السوء و البلوى بحبهم*و يستزاد به الإحسان و النعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم*في كل بدء و مختوم به الكلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم*أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم*و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت*و الأسد أسد الشرى و النار تحتدم[٤]
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم*خيم كريم و أيد بالندى هضم[٥]
لا ينقص العسر شيئا من أكفهم*سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا[٦]
ما قال لا قط إلا في تشهده*لو لا التشهد كانت لاءه نعم
أي الخلائق ليست في رقابهم*لأولية هذا أو له نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا*و الدين من بيت هذا ناله الأمم

روى أنه كان عبد الملك بن مروان لما سمع هذا من الفرزدق قال له: «أ و رافضي أيضا أنت فقال الفرزدق: إن كان حب آل محمد (ص)

و قعر الجب. و في بعض نسخ القصيدة "عنها العماية و الاملاق و الظلم".
(١) استوكف: استقطر.
(٢) البوادر جمع البادرة و هي ما يبدو من الإنسان عند حدة الغضب من قول أو فعل.
(٣) النقيبة: النفس و العقل و المشورة و نفاذ الرأى و الطبيعة. "رحب الفناء" أي متسع العناية و الاريب: العاقل. و "يعترم" (على المجهول) من العرام بمعنى الشدة اي هو في الشدة و البأس عاقل. و في بعض النسخ "يعتزم" و لعله الأصح و اعتزم الامر و عليه: اراد فعله
(٤) الازمة: الشدة. و "أزمت" أي لزمت. و الشرى مأسدة جانب الفرات يضرب به المثل و احتدام النار التهابها. و في بعض نسخ الحديث "و الأسد اسد الشرى و الناس يحتدم" و في بعضها "و البأس محتدم".
(٥) الخيم: السجية و الطبيعة. "هضم"- ككتب- جمع هضوم، يقال: يد هضوم أي جواد بما فيها.
(٦) "سيان" تثنية السى و هو المثل، يقال: هما سيان اي مثلان. و أثرى أي كثر ماله. و المعنى أن اكفهم في حال الغنى و الفقر سواء. و في بعض نسخ الحديث "لا يقبض العسر بسطا من اكفهم" و في بعضها "لا يقبض العسر قسطا من اكفهم".

رفضا فأنا هذاک، فقال عبد الملک: قل فی مثل ما قلته فيه، و علي أن أضعف عطاءک، فقال الفرزدق: و تجيئنی بأب مثل أبيه و أم بمثل أمه حتی أقول فيک مثل ما قلته فيه؛ أ تقول هذا و لا تستحي من الله عز و جل مر حتی تسقط اسمی من الديوان جملة، فأسقط عطاءه.

فحبسه بمدينة قريبة علی المدينة النبی فبلغ ذلک علي بن الحسين فبعث إليه باثني عشر ألف درهم، و قال: اعذرنا يا أبا فراس. فلو كان عندنا أكثر من هذه لوصلناک به، فردها، و قال: يا بن رسول الله ما قلت هذا الذي قلت إلا غضبا لله و لرسوله، و ما كنت لأرزأ عليه شيئا، فردها عليه. فقال له علي بن الحسين (ع): بحقي عليک لما قبلتها، فقد رأى الله مكانک و علم نيتک، فقبلها.

فلما طال الحبس عليه و كان يوعده بالقتل شكا إلى علي بن الحسين (ع) فدعا له فخلصه الله فجاء إليه وقال يا ابن رسول الله إنه محا اسمي من الديوان فقال كم كان عطاؤک قال كذا فأعطاه لأربعين سنة و قال (ع) لو علمت أنک تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتک فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة.[1]

و قيل انه سبب اخراجه من السجن ان فرزدق جعل يهجو هشاما، و هو في الحبس، فكان مما جاء به قوله:

أ يحبسني بين المدينة و التي*إليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد*و عينا له حولاء تبدو عيوبها

فاخبر هشام بذلک فأطلقه.[2]

---

(١) الخرائج و الجرائح، ج١، ص ٢٦٧

(٢) ديوان الفرزدق، ج ٢: ١٧٨ و رواه الكشي في رجاله، ص ٨٦ و نقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٣٦ منه و من المناقب و الاختصاص و رواه أيضا أبو الفرج في الأغاني ج ١٤، ص ٧٦. و ج ١٩، ص ٤٠. و ابن الجوزی في صفة الصفوة ج ٢، ص ٥٤ و سبطه في التذكرة، ص ١٨٦ نقلا عن أبي نعيم في حلية الأولياء و نقله ابن خلكان في الوفيات ج ٥، ص ١٤٥ و نقله محمد بن طلحة الشافعی في مطالب السئول، ص ٧٩. و الاختصاص: ١٩١، حلية الأولياء ٣: ١٣٩، مرآة الجنان، ج ١: ٢٣٩، حياة الحيوان مادة- أسد- ج ١، ص ٩، مناقب ابن شهرآشوب ج٤، ص ١٦٩، كفاية الطالب: ٤٥١، الفصول المهمة: ٢٠٧، و نقله العلامة المجلسي في البحار ج ٤٦، ص ١٢١، و ثمة رواية اخرى للواقعة في المصادر آنفة الذكر.

المصيبة

لما هلك عبد الملك وجلس ابنه الوليد على سرير الخلافة جعل يحتال في قتل إمامنا زين العابدين (ع) ولذلك بعث سما قاتلا إلى والي المدينة وأمره أن يقتله بالسم سرا، ففعل الوالي فلما سقي إمامنا زين العابدين السم مرض مرضا شديدا وصار يغشى عليه ساعة بعد ساعة حتى كانت ليلة وفاته غشى عليه في تلك الليلة ثلاث مرات فلما أفاق من غشيته الأخيرة دعا ولده الباقر (ع) وأوصى إليه بوصاياه و قال لولده الباقر (ع) هذه الليلة هي التي وعدتها فإذا قضيت نحبي فغسلني وحنطني وادفني، ثم مدوا عليه الثوب وفاضت روحه، رحم الله من نادى: وا إماماه، وا مسموماه، وا سيداه. [١]

وعن جابر الجعفي، قال: لما جرد مولاي محمد الباقر مولاي علي بن الحسين ثيابه، ووضعه على المغتسل، وكان قد ضرب دونه حجابا، سمعته ينشج ويبكي، حتى أطال ذلك فأمهلته عن السؤال، حتى إذا فرغ من غسله ودفنه، فأتيت إليه، وسلمت عليه وقلت له: جعلت فداك مم كان بكاؤك، وأنت تغسل أباك؟ أكان ذلك حزنا عليه؟ قال: "لا يا جابر لكن لما جردت أبي ثيابه ووضعته على المغتسل، رأيت اثار الجامعة في عنقه واثار جرح القيد في ساقيه وفخذيه فأخذتني الرقة لذلك، وبكيت". [٢]

قام وغسله الباقر بإيده*وشاف الجامعه مأثره بجيده
وشاف الساق بيه شعمل قيده*قعد يبكي وعلى حاله يتحسر

و في كتب التاريخ ان زين العابدين كان يبكى على الحسين حتى خيف على عينيه وكان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكى، حتى يملأها دمعا، فقيل له في ذلك فقال: وكيف لا أبكي؟ وقد منع أبي من الماء، الذي كان مطلقا للسباع و الوحوش. [٣]

---

(١) حياة الإمام زين العابدين (ع)، القرشي، ج٢، ص ٤١٩

(٢) المجالس السنية، ج ٤، ص ٢٧٥ و موسوعة شهادة المعصومين (ع)، اعداد: لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)، ج ٣، ص ٦٠ و الإمام الصادق و المذاهب الأربعة، أسد حيدر، ج٤، ص ٣١٠ عن تذكرة سبط ابن الجوزي و ينابيع المودة للقندوزي.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٦، ص ١٠٨ و المناقب، ابن شهرآشوب، ج٤،

وعن الإمام الباقر (ع): ولقد بكى على أبيه الحسين (ع) عشرين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال له مولى له: يا ابن رسول الله، أما ان لحزنك أن ينقضي؟ فقال له: إن يعقوب النبي (ع) كان له اثنا عشر ابنا، فغيب الله عنه واحدا منهم، فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم. وكان ابنه حيا في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي، وأخي، وعمي، وسبعة عشر من أهل بيتي، مقتولين حولي، فكيف ينقضي حزني. [1]

روي أنه دخل عليه يوما أبو حمزة الثمالي فوجده حزينا كئيبا، فقال له يا ابن رسول الله أما ان لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل؟ سيدي إن القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة، ألم يقتل جدك علي بن أبي طالب بسيف ابن ملجم؟ ألم يقتل عمك الحسن؟ فما هذا البكاء؟ فالتفت إليه الإمام زين العابدين (ع) وقال: شكر الله سعيك يا أبا حمزة، هل رأت عيناك أو سمعت أذناك أن علوية سبيت لنا قبل يوم عاشوراء؟ قتل الرجال لنا عادة، ولكن هل سبي النساء لنا عادة؟ هل حرق الخيام لنا عادة؟ والله يا أبا حمزة ما نظرت إلى عماتي وأخواتي إلا وذكرت فرارهن يوم عاشوراء من خيمة إلى خيمة ومن خباء إلى خباء ومنادي القوم ينادي، أحرقوا بيوت الظالمين وهن يلذن بعضهن ببعض وينادين: وا جداه وا محمداه. [2]

قلبي يبو حمزة تراه تفطر وذاب*مثل المصيبه اللي دهتني محد انصاب
ذيچ البدور اللي ابمنازلهم يزهرون*والليل كله من العبادة ما يفترون
سبعة وعشرة عاينتهم كلهم اغصون*فوق الوطية مطرحين بحر التراب
وأعظم مصيبة زيدت حزني عليه*داست على جسم العزيز خيول أمية
سلبوا عزنه وسيروا زينب سبيه*حسرى ومن كثر المصايب راسها شاب
يفترن خوات احسين من خيمة لعد خيمة*او كل خيمة تشب ابنار ردن ضربن الهيمه
ينخن وين راحو وين ما ظل بالعده شيمه*والسجاد إجوا سحبوه او

ص ١٦٦ و اعيان الشيعة، محسن الأمين، ج١، ص ٥٨٦

[1] الإمام السجاد جهاد و أمجاد، الحاج حسن، ص ١٧٣ و بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٦، ص ١٠٨ و تحفة الأزهار، ضامن بن شدقم، ج٢، ص ١٢٨

[2] مجالس السبايا، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني، ص ١٧١

دمعه اعلى الوجن ساله

نعم فأعظم المصـائب على قلب مولانا وأوجعها لفؤاده دخولهم الشـام، ولذا يقال إنه حينما سئل عن أشد المصائب وأدهاها قال: الشام، الشام.. ويخرج إلى السـوق أحيانا، فإذا رأى جزارا يريد أن يذبح شـاة أو غيرها، يدنو منه، ويقول: هل سقيتها الماء؟ فيقول له: نعم يا ابن رسول الله، إنا لا نذبح حيوانا حتى نسـقيه ولو قليلا من الماء، فيبكي عند ذلك، ويقول: "لقد ذبح أبو عبد الله عطشانا، وا أسفاه عليك أبا عبد الله الشاة لا تذبح حتى تسقى الماء وقد ذبحت إلى جانب الفرات عطشانا.

لا يُذْبَحُ الكبْشُ حَتَّى يُسْقَى مِنْ ظَمَأٍ*ويُذْبَحُ ابْنُ رَسُولِ اللهِ عَطْشانا

وجاء عنه أنه دخل يوما، فرأى غريبا، فسـلم عليه، ودعاه إلى بيته لضـيافته وقال له بحضـور جمع من الناس: أترى لو أصـابك الموت وأنت غريب عن أهلك، هل تجد من يغسلك ويدفنك؟ فقال الناس: يا ابن رسول الله، كلنا يقوم بهذا الواجب فبكى وقال: "لقد قتل أبو عبد الله غريبا، وبقي ثلاثة أيام تصهره الشمس بلا غسل ولا كفن"[1]

يناعي لو شفت شيعه وساد*اخبرهم بالجره علينه وساده

احسين الرمل صاير له وساده*ثلث تيام مرمي اعلى الوطيه

أيَا جَدَّنا هذا الحسينُ على الثَّرَى*طَرِيحاً يُخَلَّى عارِياً لا يُغَسَّل

---

(١) سيرة الأئمة الاثني عشر (ع)، هاشم معروف، ج٣، ص ١١٥

مجلس: الإمام الباقر (ع)

هو الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) خامس أئمة أهل البيت (ع) و ولد في المدينة المنورة سنة ٥٧ للهجرة قبل وقعة الطف بأربع سنين. ومضى (ع) بالمدينة سنة ١١٤ للهجرة عن عمر ٥٨ سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن الحسين (ع) أما كنيته فأبو جعفر ولقبه: باقر العلم والشاكر لله والهادي والأمين والشبيه لأنه كان يشبه رسول الله (ص).

وأشهر ألقابه هو الباقر و كان يقال له الباقر (ع) لأنه بقر العلم وعرف أصله واستنبط فرعه وتبقر في العلم وأصل البقر: الشق والفتح والتوسعة بقرت الشيء بقرا: فتحته ووسعته. والدته الصديقة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب[1] فهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وفاطمي من فاطميين لأنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين (ع).[2]

وعن الباقر (ع) قال:[3] «كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى ما أذن الله لک في السقوط، فبقي معلقا في الجو حتى جازته فتصدق أبي عنها بمائة دينار». وذكر أبو عبد الله (ع) جدته أم أبيه يوما فقال: [4] «كانت صديقة، لم تدرک في آل الحسن امرأة مثلها»

فضائله و مناقبه

وفيما يلي نذكر جانبا من منزلته وجلاله: قال رسول الله (ص) لأحد صحابته الأجلاء وهو جابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر ستعيش حتى تدرک ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: الذي اسمه في التوراة الباقر (ع) فإذا كان ذلک فأبلغه سلامي.

---

(١) قال عنها الإمام الصادق (ع): "كانت من النساء المؤمنات التقيات المحسنات". تواريخ النبى والال، للتستري، ص٤٧.

(٢) للطلاع الاكثر انظر كتاب: باقر العلوم (شهادة الإمام محمد الباقر "ع") سلسلة مجالس العترة، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

(٣) الكافي، للكليني، ج ١، ص ٤٦٩، ح ١.

(٤) البحار، ج ٤٦، ص ٢١٥ ح ١٤، الكافي: ١، ص ٤٦٩ ح ١، عنه البحار: المذكور، ص ٣٦٦ ح ٧ و إثبات الهداة، ج ٥، ص ٢٧٠ ح ٥، و الوافي، ج ٣، ص ٧٦٨ ح ١. و أورده في الهداية الكبرى: ٢٤١، و إثبات الوصية: ١٧٣، و عيون المعجزات: ٧٥.

وتوفي رسـول الله (ص) وعمر جابر طويلا... فدخل يوما دار الإمام زين العابدين (ع) فرأى الإمام الباقر (ع) وهو لا يزال طفلا يافعا فقال له: أقبل فأقبل، قال: أدبر فأدبر، وجابر ينظر إليه ويراقب مشـيته وحركاته فقال: انها شـمائل النبي ورب الكعبة. ثم التفت إلى الإمام السـجاد (ع) وسـأله: من هو هذا الطفل؟ قال: انه ابني وهو الإمام من بعدي «محمد الباقر» فقام جابر وقبل قدميه.
وقال: فداك نفسـي يا ابن رسـول الله (ص) تقبل سـلام وتحيات أبيك رسـول الله (ص) فانه بعث إليك بسـلامه. فإمتلأت عينا الإمام الباقر (ع) بالدموع وقال: السـلام على أبي رسـول الله (ص) ما دامت السماوات والأرض وعليك يا جابر بما أبلغتني سلامه.[1]

علمه

كان الإمام الباقر (ع) كسائر الأئمة يأخذ علمه من منبع الوحي فلم يكن لهم من يعلمهم وهم لا يتعلمون من بشـر فكان جابر بن عبد الله يأتيه ويكتسب منه العلم ويقول:[2] «يا باقر اشهد انك أوتيت العلم صبيا».
يقول عبد الله بن عطاء المكي:[3] «ما رأيت العلماء يتواضـعون لأحد كتواضع الحكم بن عتيبة -وكان له عند الناس منزلة علمية رفيعة- بين يدي الإمام الباقر (ع) فكأنه طفل بين يدي معلمه. وقد كان سـمو شـخصـيته وعظمة علمه تأخذ بالألباب حتى أن جابر بن يزيد الجعفي كان يقول عنه: «حدثني وصـي الأوصـياء ووارث علوم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين...».
سأل رجل عبد الله بن عمر عن مسألة فبقي متحيرا في جوابها ثم أشار إلى الإمام الباقر (ع) وقال: سل من هذا الغلام وأعلمني بالجواب. فسأل الرجل الإمام عنها وسـمع منه جوابا مقنعا، ونقل ذلك لعبد الله بن عمر، فقال عبد الله: «إن هؤلاء أهل بيت جاءهم العلم من عند الله»[4].
ينقل أبو بصـير:[5] «إنني كنت برفقة الإمام الباقر (ع) فدخلنا مسـجد المدينة والناس تروح وتجي، فقال لي الإمام (ع): سـل الناس هل

---

(١) أمالي الشيخ الصدوق، ص٢١١
(٢) علل الشرائع للشيخ الصدوق، ج١ ص٢٢٢
(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ص٢٤٦ أبو محمد الحكم بن عتيبة الكندي (٤٧ هـ - ١١٥ هـ) تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.
(٤) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج٣ ص٣٢٩
(٥) بحار الأنوار ج٤٦ ص٢٤٣، نقلاً عن خرائج الراوندي

يشاهدونني؟ فكنت كلما لقيت رجلا سألته: هل رأيت أبا جعفر، فيجيبني بالسلب، والإمام (ع) واقف إلى جانبي وهم لا يرونه. وبينا نحن كذلک إذ دخل علينا أبو هارون وهو أحد أصحاب الإمام المخلصين وقد كان بصيرا[١]، فقال لي الإمام أسأله أيضا. فسألت أبا هارون: هل رأيت أبا جعفر؟ فأجابني: أليس هو واقفا إلى جنبک؟ قلت: من أين عرفت؟ قال: كيف لا أعرف وهو نور ساطع.»

وينقل أبو بصير أيضا:[٢] «إن الإمام الباقر (ع) سأل رجلا من أهل أفريقيا عن رجل من شيعته اسمه «راشد» فأجاب: انه بخير ويبلغک سلامه. فقال الإمام (ع): يرحمه الله. فقال الرجل متعجبا: أهو قد مات؟ فقال: نعم. فسأل: متى حدث ذلک؟ قال: بعد مغادرتک بيومين. فقال الرجل: انه والله لم يكن مريضا.

فأجاب: وهل كل من يموت فهو عن مرض؟ وعندئذ سأل أبو بصير الإمام (ع) عن ذلک الشخص المتوفى. فقال الإمام: انه كان من شيعتنا ومحبينا، أتظن انه ليس لنا عيون بصيرة واذان سميعة معكم، بئس الظن والله ما من شيء من أفعالكم يخفى علينا، فاعلموا إننا معكم وعودوا أنفسكم على فعل الخير وكونوا من أهله حتى تعرفوا به ويصبح علامة عليكم، وإنني لأمر أبنائي وشيعتي بهذا المنهج.»

و يقول أحد الرواة:[٣] «كنت في الكوفة اعلم القرآن لإحدى النساء، فلاطفتها يوما، ثم قصدت لقاء الإمام الباقر (ع) فلما لقيته بادرني قائلا: إن الله لا يعبأ بمرتكب الذنب حتى في الخفاء، ماذا قلت لتلک المرأة؟ فأخفيت وجهي من الخجل وتبت، فقال لي الإمام (ع): لا تعد لمثل هذا.»

أخلاقه

كان قد قطن المدينة رجل من أهل الشام وهو يتردد كثيرا على بيت الإمام (ع) ويقول له: «ليس على وجه الأرض ابغض إلي منک، ولا أشعر بعداوة مع أحد أشد من العداوة التي أشعر بها لک ولأهل بيتک واعتقد ان الطاعة لله وللنبي ولأمير المؤمنين لا تتم إلا بالعداء لک، وإذا كنت تراني أتردد على بيتک فذلک لأنک خطيب وأديب وذو بيان رائع».

---

[١] اى كان مكفوفا

[٢] بحار الانوار ج٤٦ ص٢٤٣، نقلاً عن خرائج الراوندي.

[٣] بحار الأنوار ج٤٦ ص٢٤٧، نقلاً عن خرائج الراوندي.

ومع هذا كله كان الإمام (ع) يعطف عليه ويحدثه بلين ورفق. ومرت الأيام وابتلي الشـــامي بالمرض بحيث واجه الموت ويئس من الحياة فأوصـــى أن يصـلي عليه أبو جعفر (الإمام الباقر "ع") بعد موته. وفي منتصف إحدى الليالي لاحظ أهل الرجل انه قد قضى نحبه، فغدا وصيه إلى المسجد صباحا ورأى الإمام الباقر (ع) قد فرغ من صلاته وجلس للتعقيب[1]، وكانت تلك عادته، فقال الوصـــي للإمام (ع): إن ذلك الرجل الشامي قد أسرع للقاء ربه وأوصى ان تقيم الصلاة عليه أنت.
فقال الإمام (ع): انه لم يمت... لا تتســـرعوا وانتظروني حتى أجي. ثم نهض فجدد وضـــوءه وصـــلى ركعتين ورفع يديه بالدعاء ثم ســـجد واستمر في سجوده حتى أشرقت الشمس، وعندئذ جاء إلى بيت الشامي وجلس عند رأسه وناداه فأجاب، ثم أجلسه الإمام (ع) وأسند ظهره إلى الحائط وطلب له شـرابا فسـقاه إياه وقال لأهله: ناولوه طعاما باردا، ثم عاد إدراجه. ولم يمض وقت طويل حتى استعاد الشـامي صـحته فجاء إلى الإمام (ع) قائلا: اشـــهد انك حجة الله على الناس»[2]. و يقول «محمد بن المنكدر» وهو من صوفي ذلك العصر خرجت من المدينة في يوم شـديد الحرارة فرأيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسـين (ع) عائدا إلى مزرعته من زيارة تفقدية ويرافقه اثنان من غلمانه أو أصـحابه فقلت في نفسـي: «رجل من كبار قريش وهو في طلب الدنيا في مثل هذا الوقت لابد لي ان أعظه» دنوت منه وســـلمت عليه فرد الإمام السلام علي بشدة والعرق يتصبب من رأسه ووجهه.
فقلت له: سـلمك الله أرجل من مثلك يسـعى وراء الدنيا في هذا الوقت ما هو موقفك لو عاجلك الأجل وانت على هذه الحال؟ فأجابني: والله لو وافاني الأجل وأنا في هذه الحال لكنت في طاعة الله، لأنني بهذه الطريقة اغني نفسي عنك وعن سائر الناس، وأني لأخشى أن يغتالني الأجل وأنا متورط في معصـــية. قلت: رحمك الله ظننت أنني ســـوف أعظك لكنك أنت الذي وعظتني وأيقظتني[3].

الإمام و الأمويون

إن الإمام سواء أعاشر الناس أم اعتزلهم واصبح جليس داره فذلك لا يؤثر على إمامته، لان الإمامة كالرســـالة منصـــب الهي والغاصـــبون

---

(١) التعقيب: هو مجموعة الأدعية والأذكار التي تقرأ بعد الصلاة مباشرة.
(٢) امالي الطوسي ص٢٦١، باختصار.
(٣) الإرشاد الشيخ المفيد ص٢٤٧

والظالمون كانوا دائما ينظرون بعين الحسد إلى منصب الإمامة الرفيع. وقد قارن جانب من مرحلة إمامة الإمام الباقر (ع) الحكومة الجائرة لهشام بن عبد الملک الأموي.
ففي أحد الأعوام جاء هشـــام إلى الحج وكان الإمام الباقر والإمام الصـــادق (ع) ضـــمن الحجاج، فخطب الإمام الصـــادق (ع) يوما في الحجيج قائلا: «الحمد لله الذي بعث محمدا (ص) بالحق وشـــرفنا به، فنحن الذين اصطفانا الله من بين خلقه ونحن خلفاء الله في الأرض، وقد افلح من اتبعنا وخاب من خالفنا ونصب لنا العداوة»
يقول الإمام الصادق (ع) فيما بعد: فنقلوا قولي لهشام ولكنه لم يتعرض لنا بسوء حتى عاد إلى دمشق وعدنا إلى المدينة، فأوعز إلى واليه في المدينة ان يرســلنا انا وأبي إلى دمشــق. فلما وصــلنا اليها لم يأذن لنا هشـــام بالدخول عليه ثلاثة أيام، حتى إذا كان اليوم الرابع دخلنا عليه وهو جالس على عرشـــه وأصـــحاب بلاطه مشـــغولون إمامه بالرمي وأصابة الأهداف.
فنادى هشام والدي باسمه قائلا له: ساهم في الرماية مع كبار قبيلتک. فقال والدي: لقد أصبحت شيخا طاعنا في السن، وانتهى زمان الرماية بالنسبة الي فاعذرني. فأصر هشام وأقسم عليه إلا ان يفعل، وأمر شيخا من بني أمية ان يناوله قوســـه، فتناول والدي القوس منه ووضـــع فيه ســهما واطلقه فأصــاب عين الهدف، ووضــع الســهم الثاني فيه واطلقه فغرسه في السهم الأول وشقه إلى نصفين، وهكذا فعل في الثالث حيث غرســـه في الثاني، والرابع في الثالث، والتاســـع في الثامن، فارتفعت اصوات الحاضرين، واضطرب هشام وصاح: أحسنت يا أبا جعفر، انک خير رماة العرب والعجم فكيف تتصـــور ان زمان الرماية قد انقضــى عنک... وفي نفس ذلک الوقت اتخذ قرارا بقتل والدي فأطرق يفكر ونحن وقوف إمامه، فطال وقت الوقوف، ولذلک فقد اســـتولى الغضب على والدي.
وكان اذا أغضــب نظر إلى الســماء وبدا الغضــب واضــحا على محياه الشــريف، فأدرک هشــام غضــبه ودعانا إلى الجلوس معه ونهض من مكانه واحتضــن والدي وأجلســه على يمينه ثم عانقنيى وأجلســني على يمين والدي وراح يتحدث مع والدي قائلا: ان قريشـــا لتفتخر بک على العرب والعجم، ســـلمت يدک، ممن تعلمت هذه الرماية وكم أنفقت من وقت في تعلمها؟ فأجاب والدي: أنت تعلم ان أهل المدينة يمارســـون

الرماية وقد مارستها في فترة أثناء شبابي ثم هجرتها حتى طلبتها مني الان.

فقال هشام: منذ عرفت نفسي ولحد الان لم أر ماهرا في الرماية بهذه الرقة والجودة ولا أظن ان أحدا على وجه الأرض يتقنها أفضل منک، فهل ابنک جعفر يتقن الرماية كما تتقنها أنت؟ قال: اننا نرث الكمال و التمام كما انزلهما الله على نبيه (ص) حيث قال تعالى: (اَلْيَوْمَ اَكمَلْتُ لَكمْ دِينَكمْ وأتْمَمْتُ عَلَيْكمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكمُ الاسْلامَ دِيناً). فالأرض لا تخلو ممن يستطيع النهوض بمثل هذه الأعمال بصورة كاملة.

وبسماع هذه الجمل جحظت عينا هشام واحمر وجهه من الغضب واطرق قليلا ثم رفع رأسه وقال: ألسنا نحن وإياكم من أبناء «عبد مناف» فنحن متساوون في النسبة إليه؟ فقال الإمام: أجل لكن الله سبحانه اختصنا بميزات لم يمنحها للاخرين. فسأل هشام: «ألم يبعث الله النبي من أبناء عبد مناف لكل الناس أجمعين من أبيض واسود وأحمر؟ فمن أين ورثتم هذا العلم بينما لن يأتي نبي بعد نبي الإسلام (ص) وانتم أيضا لستم أنبياء؟ فأجابه الإمام (ع): لقد خاطب الله النبي (ص) في القرآن الكريم بقوله: (لا تُحَرِّک بِهِ لِسَانَک لِتَعْجَلَ بِهِ، اِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنهُ، فَاذَا قَرَأنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنهُ).

فالنبي (ص) الذي تصرح الاية بان لسانه تابع لله قد اختصنا بميزات لم يمنحها للاخرين، ومن هنا فقد أودع عند أخيه علي (ع) أسرارا لم يكشفها للاخرين، ويقول الباري جلت آلاؤه في هذا المجال: (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ). وقال النبي (ص) لعلي (ع): «لقد طلبت من الله ان يجعلها اذنک» وقال علي بن أبي طالب (ع) في الكوفة: «لقد فتح لي رسول الله (ص) ألف باب من العلم يفتح من كل باب منها ألف باب اخر».

وكما ان الله تعالى اختص النبي (ص) بكمالات معينة فان النبي (ص) أيضا اصطفى عليا (ع) وعلمه امورا لم يعلمها الاخرين، وعلمنا مكتسب من ذلک المنبع الفياض، ونحن وحدنا الذين ورثنا ذلک دون غيرنا. فقال هشام: ان عليا يدعي العلم بالغيب بينما الله لم يطلع أحدا على الغيب.

فأجاب والدي: لقد انزل الله كتابا على نبيه (ص) بين فيه كل شيء مما يتعلق بالماضي والمستقبل إلى يوم البعث، فهو عزوجل يقول في ذلک الكتاب: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْک الكتَابَ تِبْياناً لِكلِّ شيْء). وفي اية اخرى يقول تعالى: (وَكلَّ شَيْء أَحْصَيْنَاهُ فِي إمَام مُبِين). ويقول أيضا: (ما فَرَّطْنَا

فِي الكتَابِ مِن شَيْءٍ). وقد أمر الله سبحانه نبيه الكريم (ص) أن يعلم عليا (ع) أسرار القرآن كلها، وقد قال النبي (ص) للامة: «علي أقضاكم» فبقي هشام صامتا و غادر الإمام (ع) مجلسه.[١]

الإمام يحتج على المخالفين

كان عبد الله بن نافع[٢] أحد المعادين لأمير المؤمنين علي (ع) وكان يقول: لو وجد شخص على وجه الأرض بحيث يستطيع إقناعي بان الحق كان مع علي في قتل «خوارج النهروان» لقصدته وان كان في المشرق أو المغرب. فقيل له أتظن أن أبناء علي (ع) لا يستطيعون أيضا ان يثبتوا لک ذلک؟ فقال: وهل يوجد في ابنائه عالم؟ قالوا: ان هذا نفسه دليل على جهلک وهل يمكن ان لا يكون في أبناء علي (ع) عالم؟ فسأل: ومن هو عالمهم في هذا الزمان؟ ودلوه على الإمام الباقر (ع) فقصد المدينة مع اصحابه وطلب هناک مقابلة الإمام (ع).

وأمر الإمام (ع) أحد غلمانه ان ينزله مع متاعه ويخبره بانه سوف يقابل الإمام غدا.وفي صباح اليوم التالي جاء عبد الله وأصحابه إلى مجلس الإمام، وكان (ع) قد دعا أبناء وعوائل المهاجرين والأنصار، ولما التأم الجمع بدأ الإمام (ع) حديثه وكان يرتدي ثوبا فيه حمرة وبدا كأنه البدر فقال: «الحمد لله الخالق للزمان والمكان والكيفيات، والحمد لله الذي ليس له سنة ولا نوم وله ملک السماوات والأرض... أشهد ان لا اله إلا الله وأشهد ان محمدا عبده المصطفى ونبيه المقرب، الحمد لله الذي شرفنا بنبوته واختصنا بولايته. يا أبناء المهاجرين والأنصار: من كان منكم يتذكر فضيلة لعلي بن أبي طالب (ع) فليذكرها. فأخذ كل واحد من الحاضرين يذكر فضيلة له، حتى انتهى الحديث إلى «قضية خيبر» فقالوا: ان النبي (ص) اثناء الحرب مع يهود خيبر قال: «لاعظين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه» وفي اليوم التالي

---

(١) دلائل الإمامة للطبري الشيعي ص١٠٤ - ١٠٦. باختصار ونقل بالمعنى في بعض الجمل. البحار، ج ١٠، ص ١٤٩ ح ١، و ج ١٤، ص ٣٧٨ ح ٢٢، و ج ٤٦، ص ٣١٣ ح ٢، و ج ٨٣، ص ١٠٧ ح ٤. و الكافي، ج ٨، ص ١٢٢ و الإيقاظ من الهجعة: ١٥٩، و حلية الأبرار، ج ٢، ص ١٠٠. و مدينة المعاجز: ٣٣١ ح ٤٣. نقلت هذه الكتب كامل القصة او بعضها.

(٢) عبد الله بن نافع بن الأزرق من الخوارج و ابوه نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري. مؤسس فرقة الأزارقة إحدى فرق الخوارج.

سلم الراية لأمير المؤمنين (ع) وقد هزم اليهود في معركة مهيبة مثيرة وفتح حصنهم الضخم. فالتفت الإمام الباقر (ع) لعبد الله بن نافع.
وسأله: ما تقول في هذا الحديث؟ قال: انه حديث صحيح لكن عليا قد كفر بعد ذلک وقتل الخوارج بغير حق. قال الإمام (ع): ثكلتک امک هل كان الله حين أحب عليا يعلم انه سوف يقتل الخوارج أو لا يعلم؟ ان قلت ان الله لا يعلم فقد كفرت. قال: كان يعلم. قال الإمام (ع): هل كان الله يحبه لانه مطيع له أم لانه عاص ومذنب؟ قال: كان الله يحبه لانه مطيع[1] قال الإمام (ع): قم لقد هزمت ولا تملک جوابا. فنهض عبد الله وهو يتلو هذه الاية: «حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكمُ الْخَيْطُ الابْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الاَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ» إشارة إلى ان الحقيقة قد اتضحت كالصبح، وقال: «اللهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»[2]

ضرب الدراهم الإسلامية بأمر الإمام الباقر (ع)

أشار الإمام الباقر (ع) على عبد الملک في ضرب الدراهم والدنانير و بهذا خلص المسلمين من هيمنة و التبعية المالية للإمبراطورية الرومية آنذک. نقل إبراهيم بن محمد البيهقي في كتاب المحاسن والمساوي ما نصه:[3]

«قال الكسائي:[4] دخلت على الرشيد[5] ذات يوم و هو في إيوانه و بين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا و أمر بتفريقه في خدم الخاصة و بيده درهم تلوح كتابته و هو يتأمله، و كان كثيرا ما يحدثني، فقال: هل علمت من أول من سن هذه الكتابة في الذهب و الفضة؟ قلت: يا سيدي هذا عبد الملک بن مروان. قال: فما كان السبب في ذلک؟ قلت: لا علم

---

(١) بمعنى انه لو كان معرضا للذنب في المستقبل لكان الله عالما بذلک ولا يصبح محبا له، ومن هنا يعلم ان قتل الخوارج كان طاعة لله

(٢) بصورة ملخصة من الكافي، للكليني، ج٨ ص٣٤٩.

(٣) المحاسن و المَساوي، ص ٣٤١، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت سنة النشر: ١٤٢٠ الهجري. تحت عنوان "محاسن المسامرة" و راجع: إحقاق الحق، الشوشتري، ج٢٨، ص ٢٨٢ و أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج١، ٦٥٤ عنوان: ما أشار به على عبد الملک في ضرب الدراهم و الدنانير.
للاطلاع الاكثر انظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ١، ص ٦٥٤-٦٥٥, و حياة الإمام محمد الباقر، للقرشي، ج ٢، ص ٣٦- ٣٩.

(٤) الكسائي علي بن حمزة الأسدي بالولاء، عالم في اللغة و النحو و القراءة من أهل الكوفة توفي سنة (١٨٩ ه)

(٥) هارون الرشيد

لي غير أنه أول من أحدث هذه الكتابة. فقال: سأخبرك، كانت القراطيس[١] للروم و كان أكثر من بمصر نصرانيا على دين الملك ملك الروم، و كانت تطرز بالرومية و كان طرازها أبا و بنا و روحا قديشا[٢].
فلم يزل كذلك صدر الإسلام كله يمضي على ما كان عليه إلى أن ملك عبد الملك فتنبه عليه و كان فطنا، فبينا هو ذات يوم إذ مر به قرطاس فنظر إلى طرازه فأمر أن يترجم بالعربية ففعل ذلك فأنكره و قال: ما أغلظ هذا في أمر الدين و الإسلام أن يكون طراز القراطيس و هي تحمل في الأواني و الثياب و هما تعملان بمصر و غير ذلك مما يطرز من ستور و غيرها من عمل هذا البلد على سعته و كثرة ماله و أهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور في الافاق و البلاد و قد طرزت بشرك مثبت عليها.
فأمر بالكتاب إلى عبد العزيز بن مروان، و كان عامله بمصر، بإبطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب و قرطاس و ستر و غير ذلك و أن يأخذ صناع القراطيس بتطريزها بصورة التوحيد: و شهد الله أنه لا إله إلا هو. و هذا طراز القراطيس خاصة إلى هذا الوقت لم ينقص و لم يزيد و لم يتغير. و كتب إلى عمال الافاق جميعا بإبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم و معاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي منها بالضرب الوجيع و الحبس الطويل.
فلما أثبت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد و حمل إلى بلاد الروم منها انتشر خبرها و وصل إلى ملكهم فترجم له ذلك الطراز فأنكره و غلظ عليه فاستشاط غضبا و كتب إلى عبد الملك: إن عمل القراطيس بمصر و سائر ما يطرز هناك للروم و لم يزل يطرز بطراز الروم إلى أن أبطلته، فإن كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت، و إن كنت قد أصبت فقد أخطئوا، فاختر من هاتين الخلتين أيتهما شئت و أحببت، و قد بعثت إليك بهدية تشبه محلك و أحببت أن تجعل رد ذلك الطراز إلى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من أصناف

---

[١] ويراد بالقراطيس أوراق البردي التي كانت تصنع في مصر وترسل إلى كل البلاد بما فيها الجزيرة العربية، وكان صناعها بمصر من مسيحيي الروم والأقباط، وكانوا يرسمون عليها في الطراز قبل صقلها البسملة المسيحية وشارة الصليب.
[٢] إن كلمة (قاديشا) آرامية الأصل معناها على ما قيل المقدسة

الأعرق حاجة أشكرک عليها و تأمر بقبض الهدية.
و كانت عظيمة القدر فلما قرأ عبد الملک كتابه رد الرسول و أعلمه أن لا جواب له و لم يقبل الهدية فانصــــرف بها إلى صــــاحبه، فلما وافاه أضــــعف الهدية و رد الرســـول إلى عبد الملک و قال: إني ظننتک استقللت الهدية فلم تقبلها و لم تجبني عن كتابي فأضعفت لک الهدية و أنا أرغب إليک في مثل ما رغبت فيه من رد هذا الطراز إلى ما كان عليه أولا.
فقرأ عبد الملک الكتاب و لم يجبه و رد الهدية فكتب إليه ملک الروم يقتضـــي أجوبة كتبه و يقول: إنک قد اســتخففت بجوابي و هديتي و لم تســـعفني بحاجتي فتوهمتک اســـتقللت الهدية فأضـــعفتها فجريت على ســـبيلک الأول و قد أضـــعفتها ثالثة، و أنا أحلف بالمســـيح لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لامرن بنقش الدنانير و الدراهم، فإنک تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينقش في بلادي.
و لم تكن الدراهم و الدنانير نقشــت في الإســـلام فينقش عليها من شــتم نبيک ما إذا قرأته ارفض جبينک له عرقا، فأحب أن تقبل هديتي و ترد الطراز إلى كان عليه و تجعل ذلک هدية بررتني بها و نبقى على الحال بيني و بينک. فلما قرأ عبد الملک الكتاب غلظ عليه و ضـــاقت به الأرض و قال: احسبني أشأم مولود ولد في الإسلام لأني جنيت على رسول الله، (ص)، من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر و لا يمكن محوه من جميع مملكة العرب. إذ كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم و دراهمهم.
و جمع أهل الإســـلام و اســتشــارهم فلم يجد عند أحد منهم رأيا يعمل به فقال له روح بن زنباع[1]: إنک لتعلم الرأي و المخرج من هذا الأمر و لكنک تتعمد تركه. فقال: ويحک من؟ قال: الباقر من أهل بيت النبي (ص) قال: صـــدقت و لكنه أرتج علي الرأي فيه. فكتب إلى عامله بالمدينة: أن أشـــخص إلي محمد بن علي بن الحســـين[2] مكرما و متعه بمائتي ألف درهم لجهازه و بثلاثمائة ألف درهم لنفقته و أزح علته في جهازه و جهاز من يخرج معه من أصحابه و احتبس الرسول قبله إلى

---

(١) روح بن زنباع بن روح بن سـلامة الجذامي، أبو زرعة، أمير فلسـطين أيام يزيد ابن معاوية، و كان عبد الملک بن مروان يستشيره سيد اليمانية في الشام و قائدها و خطيبها و شجاعها، توفي سنة ٨٤ هـ (الأعلام، ج ٣، ص ٣٤).
(٢) الإمام الباقر (ع)

موافاته علي.
فلما وافى أخبره الخبر فقال له علي: لا يعظمن هذا عليک، فإنه ليس بشــيء من جهتين: إحداهما أن الله جل و عز لم يكن ليطلق ما يهددک به صــاحب الروم في رســول الله (ص)، و الأخرى وجود الحيلة فيه.
قال: و ما هي؟ قال: تدعو في هذه الساعة بصناع يضربون بين يديک ســككا للدراهم و الدنانير و تجعل النقش عليها ســورة التوحيد و ذكر رسول الله (ص)، أحدهما في وجه الدرهم و الدينار و الاخر في الوجه الثاني و تجعل في مدار الدرهم و الدينار ذكر البلد الذي يضـرب فيه و الســنة التي يضــرب فيها تلک الدراهم و الدنانير، و تعمد إلى وزن ثلاثين درهما عددا من الثلاثة الأصناف التي العشرة منها عشرة مثاقيل و عشرة منها وزن ستة مثاقيل و عشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون أوزانها جميعا واحدا و عشــرين مثقالا فتجزئها من الثلاثين فتصــير العدة من الجميع وزن سـبعة مثاقيل، و تصـب سـنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة و لا نقصـان فتضـرب الدراهم على وزن عشـرة و الدنانير على وزن سبعة مثاقيل[1].
و كانت الدراهم في ذلک الوقت إنما هي الكسـروية التي يقال لها اليوم البغلية لأن رأس البغل ضـربها لعمر بن الخطاب، بسـكة كسـروية في الإســلام مكتوب عليها صــورة الملک و تحت الكرســي مكتوب بالفارســية: نوش خر، أي كل هنيئا. و كان وزن الدرهم منها قبل الإسـلام مثقالا و الدراهم التي كان وزن العشـرة منها وزن سـتة مثاقيل و العشـرة وزن خمسـة مثاقيل هي السـميرية الخفاف و الثقال، و نقشـها نقش فارس.
ففعل عبد الملک ذلک و أمره محمد بن علي بن الحســين أن يكتب السكک في جميع بلدان الإسلام و أن يتقدم إلى الناس في التعامل بها و أن يتهددوا بقتل من يتعامل بغير هذه الســكک من الدراهم و الدنانير و

---

(١) قال الإمام (ع): لتضـرب ثلاثة انواع من السـكک: النوع الاول تزن فيه كل عشــرة دراهم عشــرة مثاقيل، والنوع الثاني تزن فيه كل عشــرة دراهم ســتة مثاقيل، والنوع الثالث تزن فيه كل عشـرة دراهم خمسـة مثاقيل. وبهذا الشـكل تصــبح كل مجموعة مكونة من ثلاثين درهما من الانواع الثلاثة تزن واحدا وعشـرين مثقالا، ويعتبر هذا مسـاويا للسـكک الرومية. وقد أمر المسـلمون بان يسلموا ثلاثين درهما روميا تزن واحدا وعشرين مثقالا ليستلموا مكانها ثلاثين درهما جديدا إسلاميا.

غيرها و أن تبطل و ترد إلى مواضـــع العمل حتى تعاد على الســـكک الإسلامية.
ففعل عبد الملک ذلک و رد رســـول ملک الروم إليه يعلمه بذلک و يقول: إن الله جل و عز مانعک مما قدرت أن تفعله. و قد تقدمت إلى عمالي في أقطار الأرض بكذا و كذا و بإبطال الســـكک و الطراز الرومية. فقيل لملک الروم: افعل ما كنت تهددت به ملک العرب. فقال: إنما أردت أن أغيظه بما كتبت به إليه لأني كنت قادرا عليه و المال و غيره برســـوم الروم، فأما الان فلا أفعل لأن ذلک لا يتعامل به أهل الإســـلام. و امتنع من الذي قال و ثبت ما أشـــار به محمد بن علي بن الحسين إلى اليوم.» انتهى نقل البيهقي.

علي ابن طالب (ع) و ضرب النقود

تعقيبا على الكلام الذى مر: توجد ادلة تدل على أن أول من ضـــرب النقد الإســـلامي هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أما ما يدل على أن أمير المؤمنين (ع) هو أول من ضرب النقد الإسلامي، ما قاله الوزير العثماني جودت باشـــا:[1]«إن المســـلَّم عند أهل العلم: أن الذي أحدث ابتداء ضرب السكة العربية هو الحجاج بأمر عبد الملک، حين كان والياً على العراق من قبله (٧٥ - ٧٦). و لكن ظهر خلاف هذا عند الكشـــف الجديد في ســـنة ١٢٧٦. و ذلک أن رجلاً إيرانياً اســـمه جواد، أتى دار السعادة بسكة فضية عربية، ضربت في البصرة سنة ٤٠ من الهجرة. و الفقير رأيتها بين المســـكوكات القديمة عند صـــبحي بک أفندي، مكتوب على أحد وجهيها بالخط الكوفي: (اللهُ الصَّـمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكنْ لَهُ كفُوًا أَحَدٌ (٤)[2] و في دورتها: (محمد رســـول الله، أرسـله بالهدى و دين الحق، ليظهره على الدين كله، و لو كره المشركون). و على الوجه الآخر: (لا إله إلا الله، وحده لا شريک

---

(١) التراتيب الإدارية، ج١ ص٤٢١ و ٤٢٢، و العقد المنير، ج١ ص٤٤. و حول ما كتب على النقود راجع: تاريخ الخلفاء، ص٢١٧ أيضـــاً. و قال الســـيد موسى الحسيني المازندراني فى العقد المنير، ص ٤٤، راجع مجلة المقتطف ج ٤٩، ص ٥٨ وقد نقله عن تاريخ جودت باشـــا، ص ٢٧٦. ثم إن المســـكوكات التي شـــاهدها جودت باشـــا كان أكثرها موجودا عند صـــبحي باشـــا أحد الوزراء العثمانيين وهو أول من اهتم في المشرق بجمع النقود القديمة وتأليف الكتب في وصفها.

(٢) سورة الإخلاص

له) و في دورتها: ضــرب هذا الدرهم بالبصــرة سـنة ٤٠»[١] انتهى. و صبحي باشا هو: أحد الوزراء العثمانيين.
و قال الحلواني المدني:[٢]«لم يثبت في الرواية الصـــحيحة: أن أحداً من الخلفاء الاربعة ضرب سكة أصلاً إلا علي بن أبي طالب، فإنه ضرب الدراهم على ما نقله صبحي باشا المورد لي في رسالة له رسم صورة فيها ذلک الدرهم، و عزا ذلک إلی لســـان الدين ابن الخطيب في الإحاطة».
و في نص آخر:[٣]«وفي خلافة علي ســـنة ٣٧، وكتب فيها ولي الله[٤]، وفي سنة ٣٨ و ٣٩ بسم الله ربي، و في درهم بالخط الكوفي في جانب منها: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكنْ لَهُ كفُواً أَحَدٌ ﴾. و في دورته: محمد رســـول الله، أرســـله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، و لو كره المشـــركون. و في الجانب الآخر: (لا إله إلا الله، وحده لا شـــريک له) و في دورته ضـــرب هذا الدرهم بالبصرة سنة أربعين». و قال الكتاني:[٥]«و في مكتبتنا في قسم النقود دراهم مكتوبة بالكوفي عليها (لا إله إلا الله محمد رسول الله). و في آخر الكتابة اســـم "علي"، يقطع الناظر المتأمل فيها، و في كتابتها، و نقشها القديم: أنها لعلي بن أبي طالب ».
و نقل الســـيد الأمين، و الشـــيخ عباس القمي، عن دائرة المعارف البريطانية[٦]، عند الكلام عن المسـكوكات العربية ما ترجمته:[٧]«إن أول

---

(١) يتضح من صورة السكة المذكورة ان الإمام على (ع) اول من ابدل نقوش المسكوكات و محى ماكان عليه من نقش صورة الملوک و الحكام على المسكوكات و النقود و وضع مكانها آيات قرآنية و مبادئ اسلامية
(٢) التراتيب الإدارية، ج ١، ص ٤١٨-٤١٩ عن رسالة نشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان، ص٥
(٣) التراتيب الإدارية، ج١ ص٤٢٠ عن وفيات الأسلاف، ص٣٦١
(٤) لا يبعد كون الكتابة "على ولي الله" و حذف اسم الإمام علي (ع)
(٥) التراتيب الإدارية، ج١ ص٤٢٢
(٦) ج ١٧، ص ٩٠٤
(٧) أعيان الشـــيعة، ج٣ ص٥٩٩ ذيل حالات امير المؤمنين (ع)، تحت عنوان: "أول من ضرب السكة الإسلامية"، و هدية الأحباب للقمي، ص١١١ عند ذكر البيهقي، و ليراجع: العقد المنير، ج١ ص٤٥ و قال السيد الأمين: «أقول قد مر في الجزء الثالث في سيرة أمير المؤمنين عن دائرة المعارف البريطانية أن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة ٤٠ من الهجرة

من أمر بضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة ٤٠ من الهجرة، الموافقة لسنة ٦٦٠ مسيحية، ثم أكمل الأمر بعده عبد الملك الخليفة سنة ٧٦ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٩٥ مسيحية»

إذن تحقق لدينا: أن أول من ضرب النقد الإسلامي هو الإمام علي (ع)، و أن عبد الملك عندما واجه تلك المشكلة مع ملك الروم ما بين سنة ٧٤هـ و ٧٧هـ. إنما رجع بإشارة أحد أحفاد علي (ع) إلى ما كان (ع) قد بدأه و أن معاوية قد عاد و ضرب النقود على السكة الكسروية، بمجرد استقلاله بالحكم، و بالذات في سنة ٤١هـ. أي بعد ضرب الإمام علي (ع) للسكة الإسلامية بسنة واحدة فقط فإننا نعرف: أن معاوية قد حاول هو و من تبعه من الأمويين و أشياعهم، طمس السكة الإسلامية التي ضربها الإمام علي (ع)، و إخفاءها ظلماً للحقيقة.

و قد وجد النقد الذي ضربه معاوية، و إذا به قد استبدل ذلك الذي قد سنه علي (ع) في النقش على النقد من ذكر الله و رسوله استبدله بنقد نقش عليه تصوير خسرو برويز[١]، مكتوب على جانبه الأيمن داخل

الموافقة لسنة ٦٦٠ مسيحية ثم أكمل الأمر عبد الملك الخليفة سنة ٧٦ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٩٥ مسيحية. ويمكن الجمع بأن عليا أمر بضرب السكة في البصرة مع بقاء التعامل بسكة أخرى وكذلك ما ضربه رأس البغل من الدراهم لعمر مع أنه كان بسكة كسروية أما عبد الملك فإنه ضرب السكة بإشارة الإمام الباقر (ع) على الصفة المتقدمة ومنع من التعامل بغيرها.»

[١] ظهرت عملات في العصر الاموي (من البداية الى وقت عبدالملك الاموي) تسمى العملات الساسانية – العربية (بالفارسية: سكه هاى عرب ساسانى) هي عملات صدرت تحت السلطة الاموية باستخدام تصميم ونقوش النقود الساسانية السابقة. و معظم العملات الساسانية - العربية من الفضة، تعرف من قبل معاصريها بالدراهم (الفارسية) او الدراهم (العربية)، هذه العملات عادة ما تكون صورة للإمبراطور الساساني (خسرو برويز او يزجرد الثالث) مع زخارف مختلفة. على يمين الصورة اسم "الملك" أو "الحاكم" الذي صدرت العملة في زمانه مكتوب اسمه بالنص البهلوي و على جانبه الاخر هناك الآنية التي فيها نار الديانية الزرادشتية المجوسية و على طرفيها رجلان يحرسان النار و في اقصى اليسار سنة إصداره تُعرب بالكلمات، وعلى اليمين تكون مكان لصك العملة.

الدائرة بالخط البهلوي[١] "معاوية أمير و رويس نيكان[٢]" أي معاوية أمير المؤمنين و رئيسهم، و خارج الدائرة بالخط الكوفي: "بسم الله" و على جانبه الأيسر بالخط البهلوي أيضاً "فره افزود"[٣]. و على الوجه الآخر: تصوير لبيت النار[٤]، و على طرفيه الرجلان المراقبان للنار، و قد كتب داخل الدائرة على الجانب الأيمن بالخط البهلوي كلمة: "داراب گرد"، و هي مدينة الضرب، و على الجانب الأيسر: "يه جهل" أي ٤١ سنة الضرب[٥].

و هكذا يتضح أن معاوية قد حاول أن يعجل في محو كل ما هو من آثار تدل على الإمام علي (ع) و لو كان ذلك بالعودة إلى نقش المجوسية و شعار الحفاظ عليها حيث يرمز نقش الذى كان خلف السكة و هو تصوير بيت النار، و الرجلان المراقبان للنار يرمز الى مذهب الحكومة في الدولة الساسانية و هو المجوسية و سعي الدولة آنذاك على ابقاء نار المجوس مشتعلة.[٦]

---

(١) هو خط فارسي قديم

(٢) رويس نيكان: اى رئيس الابرار

(٣) "افزود" بمعنا: زاد، و "فره" بمعنا: العزة و العظمة (اى زادت عظمته) و هى دعاء للذي ضربة السكة باسمه و هو معاويه

(٤) نموذج من احد المسكوكات العملات الساسانية – العربية



(٥) راجع: التراتيب الإدارية، ج١، ص ٤١٩ و ٤٢٢، و ج ٢، ص ٦٩ عن المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية، ج١، ص ٢٥٣ و ١٥٢، و تاريخ جودت باشا: المقدمة، ص ٢٧٤

(٦) للاطلاع الاكثر راجع: مقال لـــ"جواد كاظم منشد النصرالله" منشور في مجلة: تراث النجف، العدد الثاني، اصدار سنة: ٢٠١٣ م تحت عنوان: "الإمام علي (ع) وتعريب النقود في الاسلام" و كتاب "ضرب النقود في الاسلام" لجعفر مرتضى العاملي، و كتاب: "دانشنامه بزرگ اسلامى" ج ١٤، ص ٥٥٧٤ تأليف: "مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامى" و مقال: "درباره چند

أصحابه

تربى في مدرسة الإمام باقر العلوم (ع) تلامذة بارزون ممتازون نشير إشارة عابرة إلى أسماء بعض منهم:

١) ابان بن تغلب: وقد حضـــر مجلس ثلاثة من الأئمة هم الإمام زين العابدين (ع) والإمام محمد الباقر (ع) والإمام جعفر الصادق (ع): وقد كان أبان من ابرز الشخصيات العلمية في عصره، وكان متضلعا في علم التفســير والحديث والفقه والقراءة واللغة. وكانت منزلته العلمية رفيعة إلى الحد الذي أمره الإمام الباقر (ع) إن يجلس في مسجد المدينة ويفتي الناس، معللا ذلک: بانني أحب ان يرى الناس امثالک بين شـــيعتنا. وكلما دخل ابان إلى المدينة تبعثرت حلقات الدرس المنعقدة فيها لتجتمع اليه في مسجد المدينة فتترک له منصة الخطابة التي كان يشغلها النبي الأكرم (ص).[1]

ولما بلغ الإمام الصادق (ع) نبأ وفاته قال: «أما والله لقد الم قلبي موت أبان»[2]

٢) زرارة: ان علماء الشيعة يعدون ستة رجال هم أفضل من رباهم الإمامان الباقر (ع) والصادق (ع) ويعتبر زرارة واحدا من هؤلاء.

يقول الإمام الصادق (ع): لو لم يكن "بريد بن معاوية" و "أبو بصير"

مهر نوشته و سكه نوشته ساسانى و عرب ساسانى" تأليف: حسن رضائى باغ بيدى منشور فى: مجلة "آينه ميراث" في سنة ١٣٩٠ ه.ش، رقم ٤٨.

(١) راجع: موقع مؤسسة الإمام الكاظم (ع) قسم: المعصومين الأربعة عشر، و هكذا نقلنا منه ما يأتى في شرح حال اصحاب الإمام الباقر (ع):
https://ouo.io/UmSHKSV

(٢) أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكري، الجرير، ينتهى نسبه إلى بكر بن وائل: ثقة جليل القدر عظيم الشأن في أصحابنا- على حد تعبير النجاشي و العلامة الحلي. و قد ترجمته المصادر بانه: كان قاريا من وجوه القراء، فقيها و لغويا، سمع من العرب، و حكى عنهم و عن إبراهيم النخعي: و كان (رحمه الله) مقدما في كل فن من العلم في القرآن، و الفقه، و الحديث، و الأدب و اللغة، و النحو، و له كتب منها تفسير غريب القرآن، و كتاب الفضائل، و نقل: بان ابان إذا قدم المدينة تقوضت إليه الحلق، و اخليت له سارية النبي (ص). مات سنة ١٤١ ه، و عند ما بلغ الإمام الصادق (ع) نعيه قال. «اما و الله لقد اوجع قلبى موت ابان». راجع رجال النجاشي: ٧- ١١، و الكشي: ٢٧٩، و رجال العلامة الحلي: ٣١، و اللباب، ج ١، ص ٢٢٤ و أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٤٧ و فهرست ابن النديم: ٣٠٨ و معجم المؤلفين، ج ١، ص ١

و "محمد بن مسـلم" و "زرارة" لاندثرت اثار النبوة و علوم الشـيعة، فهؤلاء أمناء الله على حلاله وحرامه.
ويقول أيضا: بريد و زرارة و محمد بن مسلم و الاحول هم أحب الناس إلي أحياء وامواتا. وقد كان زرارة في حبه للإمام صامدا وصلبا بحيث اضـطر الإمام الصـادق (ع) للتظاهر بانه يقدح فيه وينال منه حفاظا على حياته، وقد بعث إليه سـرا بهذا المضـمون: "إنني إنما أقدح فيک للتأمين على حياتک فان الأعداء يبذلون قصـارى جهدهم لإيذاء من يحبنا ويتمسـک بنا، وقد اشـتهر عنک انک من محبينا، ولهذا فقد اضـطررت للتظاهر بالانتقاص منک." وقد كان لزرارة حظ وافر من القراءة والفقه والكلام والشـعر والأدب العربيين، وكانت علامات الفضيلة والتدين واضحة عليه.[1]
٣) **الكميت الاسـدي**: هو الكميت بن زيد الأسـدي، لقبه أبو المسـتهل، نسبه ينتهي إلى مضر. ولد في الكوفة سنة ٦٠ هـ على عهد بني أمية وقضـى شـطرا من صـباه في مسـقط رأسـه، حيث تغذى فكره بثورة الحسين (ع)، وقد عرف عنه في مطلع حياته أنه كان يعلم الصبيان في مسـجد الكوفة ثم نبغ في الشـعر حتى أضـحى من فحول الشـعراء في عصره، حيث ارتسمت في قصائده صورة العصر وانعكست في مراة أدبه حياة المجتمع من الناحيتين الاجتماعية والسياسية.
و كان عالما بلغات العرب، خبيرا بأيامها، وكان فيه عشـر خصـال لم تكن في شـاعر: كان خطيب بني أسـد، فقيها، حافظا للقران، ثبت الجنان، كاتبا حسن الخط، نشابة جدلا، أول من ناظر في التشيع، راميا

---

(١) جامع الرواة، ج١ ص١١٧ و ص ٣٢٤ - ٣٢٥. و روى الكشـى (باسـناده) عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «بشـر المخبتين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي، و أبا بصـير ليث بن البختري المرادي، و محمد بن مسـلم، و زرارة، أربعة نجباء امناء الله على حلاله و حرامه، لو لا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرسـت» (رجال الكشـي، ج ١، ص ٣٩٨) و ما في الكشي أيضا (باسناده) عن سليمان بن خالد الأقطع قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «ما أجد أحدا أحيا ذكرنا و أحاديث أبي (ع) الا زرارة، و أبو بصـير ليث المرادي، و محمد بن مسـلم، و بريد بن معاوية العجلى، و لو لا هؤلاء ما كان أحد يسـتنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين و امناء أبي (ع) على حلال الله و حرامه، و هم السـابقون إلينا في الدنيا و السـابقون إلينا في الآخرة» (رجال الكشـي، ج ١، ص ٣٤٨) و قال سـيدنا الخوئى (ره): «أقول هاتان الروايتان صحيحتان» (معجم الرجال (٩٧٧٥) ج ١٤، ص ١٤٢)

لم يكن في بني أسد أرمى منه، فارسا شجاعا، سخيا دينا. وكان معروفا بموالاته لأهل البيت (ع) مشهورا بذلك، كما تشهد بذلك القصائد الهاشميات، وهي من جيد شعره ومختاره.

وكان جريئا، مستبسلا في الدفاع عن عقيدته، حتى ولو كلفته حياته، وقد عانى في سبيل ذلك ألم السجن والتشرد والغربة حتى فاز بالشهادة.

روى الأصبهاني في الأغاني بسنده إلى محمد بن علي النوفلي عن أبيه أنه قال: الكميت بن زيد الشاعر كان أول ما قال القصائد الهاشميات فسترها، ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له: يا أبا فراس، إنك شيخ مضر وشاعرها، وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الأسدي. قال له: صدقت، أنت ابن أخي فما حاجتك؟ قال: نفث على لساني[1] فقلت شعرا، فأحببت أن أعرضه عليك، فإن كان حسنا أمرتني بإذاعته، وإن كان قبيحا أمرتني بستره وكنت أولى من ستره علي. فقال له الفرزدق: أما عقلك فحسن، وإني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك، فأنشدني ما قلت. فأنشده قوله:[2]

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب*ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب[3]

فقال له: قد طربت إلى شيء ما طرب إليه أحد قبلك.

ولم يلهني دار ولا رسم منزل*ولم يتطربني بنان مخضب[4]

قال: ما يطربك يا ابن أخي ؟ قال:

ولا أنا ممن يزجر الطير همه*أصاح غراب أم تعرض ثعلب[5]

---

(١) نفث على لساني: أوحى إليّ بالشعر.

(٢) الأغاني، ج: ١٧، ص ٢٢، و شرح الشريشي، ج ١، ص ٢١٩-٢٢٠ و أمالي المرتضى، ج١، ص ٦٦

(٣) يروى: أذو الشوق. والطرب خفة تعترى عند شدة الفرح أو الحزن والهم. والبيض المراد بها النساء الحسان ويريد بالبياض هنا نقاء اللون من الكلف والسواد وتقول العرب أيضا: فلان أبيض تشير إلى أنه نقي العرض من الدنس والعيوب.

(٤) رسم المنزل ما بقي من آثاره. وتطرب وأطرب واحد. والبنان الاصابع وقيل أطرافها واحدها بنانة يقال: بنان مخضب وبنان مطرف الذي طرف بالحناء ومراده صاحبات الاصابع المخضبة: لان كل جمع واحده الهاء فانه يوحد ويذكر.

(٥) الزجر المنع والنهي والزجر أن تزجر طيرا أو ظبيا سانحا أو بارحا فتطير منه وقد نهي عن الطيرة. والصياح صوت كل شيء إذا اشتد. والثعلب من

ولا السانحات البارحات عشية*أمر سليم القرن أم مر أعضب[١]

فقال: أجل لا تتطير. فقال:

ولكن إلى أهل الفضائل والنهى*وخير بني حواء والخير يطلب[٢]

قال: من هؤلاء ويحك ؟ فقال:

إلى النفر البيض الذين بحبهم*إلى الله فيما نابني أتقرب[٣]

بني هاشم رهط النبي محمد*بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب[٤]

خفضت لهم مني جناحي مودة*إلى كنف عطفاه أهل ومرحب[٥]

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا*مجنا على أني أذم وأقصب[٦]

السباع معروف الانثى ثعلبة والذكر ثعلب. وثعلبان. والجمع ثعالب وثعالى. قال الشـــاعر: أرب يبول الثعلبان برأســـه لقد ذل من بالت عليه الثعالب وتعرض الثعلب في طريقه أي تعوج وزاغ ولم يستقم في السير كما يتعرض الرجل في عروض الجبل.

(١) الســانح من الظباء والطير الذي يجيء من يســارك فيوليك ميامنه والبارح ما يجيء من ميامنك فيوليك مياسره. وأهل الحجاز يتشاءمون بالسانح وأهل نجد يتشـــاءمون بالبارح. والناطح ما يســـتقبلك. والعقيد ما يجيء من خلفك. وسليم القرن الذي يتيمن به. والاعضب المكسور أحد القرنين وهو مما يتشاءم به.

(٢) يقول: لم أطرب شوقا إلى البيض الحسان ولم يلهني البنان المخضب ولكن طربي إلى أهل الفضل والشرف وهم بنو هاشم.

(٣) النفر البيض يعني: بني هاشـــم والبيض جمع أبيض يريد نقاء العرض من الدنس.

(٤) هاشـم بن عبد مناف بن قصـي ينتهي نسـبه إلى النضـر بن كنانة أبي قريش وهاشم جد رسول الله (ص) ومنه تفرعت بنو هاشم.

(٥) أي لينت لهم جانبي بالمودة والعطف. وإلى كنف: أي مع والكنف الناحية. وأهل ومرحب أي قابلتهم على الرحب والسعة.

(٦) لهم أي لبني هاشـم ومجنا: أي أدافع عنهم بلســاني مثل المجن وهو الترس. وقوله من هؤلاك وهؤلا: إشارة إلى من ناصب عليا العداء من الخوارج وهم: الحرورية والمرجئة أما الحرورية فهم الذين خرجوا على علي حين جرى أمر الحكمين واجتمعوا بحروراء وكان اول اجتماعهم به وهو موضـــع بظاهر الكوفة. واما سبب خروجهم فانهم قالوا: أخطأ علي في التحكيم إذ حكم الرجال وقالوا: لا حكم إلا لله وقد كذبوا عليه في انه حكم الرجال. وليس ذلك صـــدقا لانهم هم الذين حملوه على التحكيم. فضـــلا عن ان تحكيم الرجال جائز، ولذا قال علي (ع) لما سمع قولهم: لا حكم إلا الله: « كلمة حق اريد بها باطل » إنما يقولون لا امارة. ولا بد من امارة برة أو فاجرة: واما المرجئة فمشـــتق من

وأرمى وأرمي بالعداوة أهلها*وإني لأوذى فيهم وأؤنب

فأعجب عند ذلك الفرزدق بشاعرية الكميت قائلا: أذع أذع شعرك يا ابن أخي، أنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي. وعن عكرمة الضبي عن أبيه قال: أدركت الناس بالكوفة، من لم يرو: طربت وما شوقا إلى البيض أطرب فليس بشيعي.[1] وكم من مرة تعرض لهجاء حكام عصره، في سياق مديحه للهاشميين، كما فعل في الميمية المشهورة:[2]

بل هواي الذي أجن وأبدي*لبني هاشم فروع الأنام[3]

الغيوث الليوث إن أمحل الناس*فمأوى حواضن الأيتام[4]

ساسة لا كمن يرى رعية الناس[5]*سواء ورعية الأنعام[6]

لا كعبد المليك أو كوليد*أو سليمان بعد أو كهشام

من يمت لا يمت فقيرا ومن يحيى*فلا ذو إل ولا ذو ذمام[7]

وقد جرت عليه هذه القصيدة عتابا ووعيدا من هشام الذي أحضره إليه واستجوبه عن الأبيات السالفة، وهنا اضطر الكميت خوفا من القتل صبرا وهو لا يجدي العمل الرسالي الذي نذر الكميت نفسه من أجله، لذلك فقد اصطنع شيئا من المديح الكاذب وبعد أن أجاز له أحد الأئمة ذلك، قائلا له: إن التقية لتحل حفظا للنفس، وصونا لها من الهلاك في

الارجاء وهو تأخير علي كرم الله وجهه من الدرجة الاولى في الخلافة إلى الرابعة فتكون المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان وقوله: واقصب اي اشتم من قصبه وقصبه شتمه وعابه ووقع فيه.

[1] الأغاني، ج ١٥، ص ١١٩

[2] انظر: شرح هاشميات للكميت: ١١، شعر الكميت بن زيد الأسدي، ج: ٤، ص ١٧٣

[3] الهوى الميل. وأجن أضمر. وأبدى أي أظهر. وفروع الأنام: أرفعهم وأسماهم وفرع كل شئ أعلاه. يقول: ليس لصبوة صبا قلبي ولا لطروق أحلام ولا ادكار غواني بل هوى قلبي وإخلاصي وهيامي لبني هاشم سادة الأنام.

[4] الغيث المطر والخصب. وأمحل الناس أجدبوا والمحل الجدب والقحط والممحل المجدب والجمع المحول. وحواضن الأيتام: يريد بهن أمهات الأيتام.

[5] الشيعة والحاكمون، ص١٢٨

[6] يقول إنهم يتعهدون الناس بحسن السياسة لا يدعونهم هملا كالانعام. وقوله: لا كمن يرعي الناس: يعني بني أمية.

[7] من مات منهم فلا ذكر له ومن عاش ففي أحكامه لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة. والأل العهد والآل القرابة. والذمام الذمة والحق.

غير موضع مناسب.
وكان الكميت مغرما بحب الإمام الباقر (ع) وهو ينسى نفسه تماما في سبيل هذا الحب، وفي أحد الأيام كان ينشد للإمام (ع) بعض الشعر الذي نظمه في مدحه، فاتجه الإمام (ع) نحو الكعبة وردد ثلاث مرات: اللهم ارحم الكميت، والتفت نحو الكميت قائلا له: لقد جمعت لک من أهل بيتي مائة ألف درهم. فقال الكميت: والله لا أريد ذهبا ولا فضة، وإنما أريد منک ان تمنحني واحدا من ثيابک فاعطاه الإمام ثوبه.[1]
وفي أحد الأيام كان جالسا عند الإمام الباقر (ع) فأخذ الإمام (ع) يقرأ هذا البيت من الشعر متذمرا من أوضاع زمانه:

ذهب الذين يعاش في اكنافهم*لم يبق إلا شاتم أو حاسد

فأجاب الكميت على الفور:

وبقى على ظهر البسيطة واحد*فهو المراد وانت ذاک الواحد[2]

و حينما ثار زيد بن علي السجاد (ع) على هشام، وقف الكميت يؤيد ويدعو للمشاركة في الثورة على حكم بني مروان، مما أثار عليه حكام عصره، فتعرض للأذى مرارا، وسجن، وتشرد وتقضي المقادير أن تفشل ثورة زيد، ويقتل على يدي يوسف بن عمر الثقفي والي العراق، ومضت الأيام، وإذ بالكميت في مجلس حضره يوسف، وكان عنده جنود وقوفا.
وكان يتحين فرصة للتخلص من الكميت، فأشار إليهم أن يضعوا سيوفهم في بطنه، ففعلوا فمات لساعته بعد نزف شديد. يقول المستهل بن الكميت: حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه فكان يفتح عينيه قائلا: «اللهم ال محمد، اللهم ال محمد، اللهم ال محمد» ومات شهيدا (رضوان الله عليه) مدافعا عن حق أهل البيت (ع) بمنتهى الجرأة والبسالة، باذلا مهجته في سبيل الحق، رافعا لواء الالتزام في الموقف والشعر. فرحمة الله عليه شاعرا شهيدا.
٤) **محمد بن مسلم**: وهو فقيه أهل البيت ومن الأصحاب الأوفياء للإمامين الباقر والصادق (ع) ومحمد هو من أهل الكوفه وقد قدم إلى المدينة ليكتسب العلم من الإمام الباقر (ع) وبقي في المدينة لهذا الغرض أربع سنين. يقول: عبد الله بن يعفور ذكرت للإمام الصادق (ع) إنني في بعض الاحيان اتعرض لاسئلة لا اعرف جوابها ولا سبيل

---

[1] سفينة البحار، ج٢ ص٤٩٦
[2] منتهى الامال، ج٢، ص٧

لي للوصول اليک، فماذا أفعل؟
فدلني الإمام (ع) على «محمد بن مسلم» و قال لي: لماذا لا تسأله.[١]
و قال الإمام الصادق (ع) يقول: بشر المخبتين بالجنة[٢]، بريد بن معاوية العجلي، و أبو بصير ليث بن البختري المرادي، و محمد بن مسلم، و زرارة، أربعة نجباء، أمناء الله على حلاله و حرامه، لو لا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرست[٣].
و قال (ع): أحب الناس إلى أحياء و أمواتا أربعة، بريد بن معاوية العجلي، و زرارة بن أعين، و محمد بن مسلم، و الأحول، و هم أحب الناس إلى أحياء و أمواتا.[٤]
وجاءت امرأة في الكوفة إلى دار محمد بن مسلم ليلا وقالت: له لقد ماتت زوجة ولدي وفي بطنها جنين فكيف أتصرف؟ قال لها محمد بن مسلم: حسب ما أمر به الإمام الباقر (ع) لابد من شق بطنها واخراج الوليد ثم تدفن الميتة. ثم التفت إلى المرأة وسألها: من الذي دلک علي؟ فقالت: لقد ذهبت إلى أبي حنيفة استفتيه فاعتذر عن الجواب وأمرني بالذهاب إلى محمد بن مسلم وقال لي: ان افتاک بشيء فأعلميني بالجواب.
وفي أحد الأيام بعد هذه الحادثة رأى محمد بن مسلم أبا حنيفة في مسجد الكوفة وهو يحدث أصحابه في تلک المسألة ويحاول ان ينسب الإجابة لنفسه. فتنحنح محمد بن مسلم معرضا به ففهم أبو حنيفة مقصوده فقال له: «غفر الله لک لماذا لا تتركنا نعيش»[٥]

---

(١) تحفة الأحباب للمحدث القمي ص٣٥١ ـ جامع الرواة، ج٢ ص١٦٤.
(٢) أخبت الى ربه: أي اطمأن إليه، و روي عن مجاهد في قوله: و بشر المخبتين، قال: المطمئنين، و قيل: هم المتواضعون، و اخبتوا الى ربهم أي تخشعوا لربهم (لسان العرب- خبت- ج ٢، ص ٢٧).
(٣) رجال الكشي (فيما روى في ابى بصير ليث بن البخترى المرادى) خبر ٢، ص ١١٣
(٤) أورده رجال الكشي (فى زرارة بن أعين) خبر ٩- ٢١، ص ٨٨
(٥) رجال الكشي، ص١٦٢ و الإختصاص، ص ٢٠٣ و فيه: «عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مسلم قال: إني ذات ليلة لنائم على السطح إذ طرق الباب طارق فقلت من هذا فقال أشرف رحمک الله فأشرفت فإذا امرأة فقالت لي ابنة عروس يضربها الطلق فما زالت تطلق حتى ماتت و الولد يتحرک في بطنها و يذهب و يجيء فما أصنع فقلت لها يا أمة الله سئل محمد بن علي بن الحسين الباقر (ع) عن

المصيبة

روي عنه (ع) قوله: "قتل جدي الحسين (ع) ولي أربع سنين وإني لأذكر مقتله وما نالنا في ذلك الوقت"[١] وكان (ع) يروي أحداث كربلاء ويحدث الناس بها فكان يقول عن قتل جده الحسين (ع): "لقد قتل بالسيف، والسنان، وبالحجارة، وبالخشب، وبالعصا ولقد أوطأوه الخيل بعد ذلك"[٢] ويقول: أصيب الحسين بن علي (ع) ووجد به ثلاثمائة وبضع وعشرون طعنة برمح أو ضمرة بسيف أو رمية بسهم. و روي أنها كانت كلها في مقدمة الحسين لأنه (ع) كان لا يولي الاعداء. [٣]

وكان يذكر دخوله الشام على يزيد ويقول: "دخلنا على يزيد، ونحن اثنا عشر غلاما مغللين في الحديد.[٤]

وهكذا بقيت أحداث كربلاء تتردد في قلبه الزكي وعلى لسانه الشريف فكان الشعراء يدخلون عليه لرثاء الحسين (ع) فيأذن لهم ويبكي

مثل هذا فقال يشق بطن الميت و يستخرج الولد يا أمة الله افعلي مثل ذلك يا أمة الله إني رجل في ستر من وجهك إلي قالت لي رحمك الله جئت إلى أبي حنيفة صاحب الرأي فقال لي ما عندي فيها شيء و لكن عليك بمحمد بن مسلم الثقفي فإنه يخبرك فما أفتاك به من شيء فعودي إلي فأعلمنيه فقلت لها امضي بسلام فلما كان الغد خرجت إلى المسجد فإذا أبو حنيفة يسأل أصحابه عنها فتنحنحت فقال اللهم غفرا (أي سترا) دعنا نعيش» الطلق: وجع الولادة. التنحنح: تردد الصوت في الصدر. و في بعض النسخ «فتبحبحت» و الغفر: الستر. و الخبر رواه الكشي في رجاله، ص ١٠٨ و نقل في البحار ج ١١، ص ٢٣٠ منه و من الاختصاص.

(١) تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٣٢٠ و حياة الإمام محمد الباقر (ع)، القرشي، ج١، ص ٣٣

(٢) البحار، ج ٤٥، ص ٩١ نقلا عن نوادر علي بن اسباط و نفس المهموم، الشيخ عباس القمي، ص ٣٣٥

(٣) راجع مناقب آل أبى طالب ج ٤، ص ١١٠ و كتاب الملهوف، ص ١٠٦. و الأمالي للصدوق: ١٣٩ و عنه بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٥، ص ٥٣ و العوالم ج الإمام الحسين (ع) ٣٣٠ ح ١.

(٤) مع الركب الحسيني، ج ٦، ص ١٤٦ و الإمامة والسياسة، ج ٢، ص ٨. و العقد الفريد، ج ٥، ص ١٣١ و شرح الأخبار، ج ٣، ص ٢٦٨، ح ١١٧٢ و جواهر المطالب، ج ٢، ص ٢٧٢ و ذكره تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٣٥٥ بتفاوت.

لمصــاب جده الحســين (ع) فعن الكميت بن أبي المســتهل[١] قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) فقلت: يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم أبياتا أفتأذن لي في إنشـــادها فقال: "إنها أيام البيض"[٢]
قلت: فهو فيكم خاصة.
قال: "هات"، فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني*والدهر ذو صرف وألوان[٣]
لتسعة بالطف قد غودروا*صاروا جميعا رهن أكفان

فبكى (ع) وبكى أبو عبد الله وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء، ثم قال (ع): "ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه ماء ولو قدر مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة وجعل ذلك حجابا بينه وبين النار".[٤]
قال المؤرخون: إن سبب وفاة الإمام الباقر (ع) هو سم دسه إليه هشام بن عبد الملك فقد قيل: وضعه له في طعام. وقيل: في شراب.[٥] وقيل: في سرج دابته كما يروى عن الإمام الصادق (ع).[٦]

---

(١) و هو الكميت بن زيد بن جيش بن مجالد بن وهب بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة الأسدي الكوفي الشاعر. قال ابن عكرمة الصبي: لو لا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، و لا للبيان لسان. كان خطيب أسد و فقيه الشيعة، حافظ القران العظيم، ثبت الجنان، و هو أول من ناظر في التشيع، و كان فارسا شجاعا دينا، و قصائد الهاشميات من جيد شعره. دعا له الإمام الباقر (ع)، و دعا له الإمام الصادق (ع)، فكان من جملة دعائه له: اللهم اغفر للكميت ما قدم و أخر، و ما أسر و أعلن، و أعطه حتى يرضى. انظر حاشية: بهجة النظر، البحراني، ص ٧٨

(٢) يستفاد من هذا كراهية انشاد الشعر فى أيام البيض الا ما كان فيهم (ع).

(٣) صرف الدهر و صروفه، نوائبه و حدثانه أو المراد بالصرف: التغيير.

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، ج٣٦، ص ٣٩١ و كفاية الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر: ٣٣. و الأنصاف، ص ٢٧٠- ٢٧٢ باب الكاف ح ٢٥٤.

(٥) وفيات الأئمّة: ٢١٠. مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٣٣٩. دلائل الإمامة: ٢١٥ و ٢١٦، نور الأبصار: ١٩٥، الصواعق المحرقة: ٢٠١، اسعاف الراغبين: ٢٥٤، مصباح الكفعمي: ٥٢٢، أحسن القصص، للشريف علي فكري، ج ٤، ص ٢٧٢، الفصول المهمّة: ٢٢٢، بحار الانوار، ج ٤٦، ص ٢١٧

(٦) الثاقب في المناقب: ٣٨٩، الصراط المستقيم: ١٨٤، بحار الأنوار ٤٦، ص ٣٢٩

فوقع من ذلک السم في فراشه متورم الجسد ثم عاش بعد ذلک ثلاثة أيام فلما كانت ليلة وفاته أوصى إلى ابنه الصادق (ع) و أوصى بامواله لتستأجر له نوادب يندبنه في منى أيام منى لعشر سنين.[١]
أيها الموالون: فلما أكمل إمامنا وصيته تهيأ للقاء ربه فغمض عينيه وأسبل يديه ومد رجليه وعرق جبينه وسكن أمينه وفاضت روحه الطيبة، أي وا إماماه، وا سيداه، وا باقراه.[٢]
نعم يا شيعة أوصى الباقر (ع) لولده جعفر: أوقف لي من مالي كذا وكذا للنوادب يندبنني عشر سنين بمنى أيام منى أقول: و ماهى وصيت الحسين (ع) ؟ سمعته ابنته سكينة يوصي شيعته أن تندبه مدى الزمان:

شيعتي مهما شربتم عذب ماء فاذكروني*او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني[٣]
فأنا السبط الذي من غير جرم قتلوني*وبجرد الخيل بعد القتل عمدا يحقوني[٤]
ليتكم في يوم عاشورا جميعا تنظروني*كيف استسقي لطفلي فأبوا أن يرحموني
وسقوه سهم بغي بدل الماء المعين[٥]

الإمام الصادق (ع) غسل ابوه و كفنه و شيعه هو شيعته و دفنوه في البقيع في جوار ابوه السجاد و لكن لا يوم کيومک يا ابا عبدالله مولانا يا باقر العلوم جدک الحسين (ع) بلاغسل و لا تكفن:

لكن اقول اتخف الاحزان*مامات مثل حسين عطشان
ولاظل ثلاث ايام عريان*ولا لعبت عليه الخيل ميدان

---

(١) الكافى ج ٥، ص ١١٧ و أخرجه الصدوق فى الفقيه ج ١، ص ١١٦ مرسلا بتفاوت و الطوسى فى التهذيب ج ٦، ص ٣٥٨ و بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٦، ص ٢٢٠ و قال الجزائري (رياض الأبرار، للجزائري، ج٢، ص ٨١) ما نصه: «إن منى لما كانت موضعا لاجتماع الشيعة أراد (ع) أن يناح و يبكى في ذلک المحل إعزازا و احتراما له و تحصيلا للثواب لشيعته الباكين عليه، و لعل وجه التخصيص بالعشر سنين إرادة استقصاء شيعته النائين في البلاد لإمكانه في امتداد هذا الوقت غالبا.»

(٢) سلسلة مجمع مصائب أهل البيت (ع)، ج ٤، ص ٢٠٤

(٣) الخصائص الحسينية للشوشتري، ص ٩٩ و مقتل الحسين (ع)، المقرم، ص ٣٢٣

(٤) موسوعة كربلاء، لبيب بيضون، ج٢، ص ٢٥٩

(٥) سلسلة مجمع مصائب أهل البيت (ع)، ج ٤، ص ٢١٢

ولا انسبت له للشام نسوان*ولا وقفن بظلمة الديوان
ولاسبهن يزيد وضحك مروان
و لما عاد الإمام الصادق (ع) من دفن ابيه، توجه إلى بيت الإمام الباقر (ع) الذي كان يسكنه وقام بإشعال السراج هناك لكن ما حال زينب في ظلالم ليلة الحادى عشر:
على ام الحزن من جلجل الليل*وطلعت تعثر بالمجاتيل
تدور على اخوها السحكته الخيل*خوية يحسين والله تهدم الحيل
هاي الي اهلها دللوها*وبالراية الهواشم حجبوها
شلون وية الشمر تمشي رضوها*معقولة برضاهم فاركوها
معقولة التهوا عنه ونسوها
زينب بنت علي عداها سبوها*وشافوا طولها من سلبوها
وسمعوا صوتها من لوعوها*وبحبال خشنة جتفوها
وضربوا متنها وشتموها
محتارة وتدير الوجه صوبين*عين على الفرات وعين لحسين

مجلس: الإمام الصادق (ع)

هو الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) سادس أئمة أهل البيت ولد (ع) في المدينة المنورة في سنة ٨٣ للهجرة وقبض في المدينة أيضا في سنة ١٤٨ للهجرة شهيدا مسموما ودفن في البقيع إلى جنب أبيه وجده وعمه الإمام الحسن (ع) و كنيته: فأبو عبد الله ويكنى أيضا بأبي إسماعيل وأبي موسى و ألقابه: الصادق والفاضل والطاهر والقائم والكافل والمنجي.[١]

والدته المكرمة: والدته الماجدة الجليلة المكرمة فاطمة المكناة بأم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر يقول الإمام الصادق (ع) في حقها:[٢]«و كانت أمي ممن آمنت و اتقت و أحسنت و الله يحب المحسنين»

أخلاقه مع الاخرين

الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) زانه الله تعالى بعظيم الخلق وأنبل السجايا والصفات، روي أنه كان يأتيه الناس يسألونه عن مسائل الدين فلا يخرج أحد منهم إلا بجواب.[٣]

وروي عن أبي هارون مولى ال جعدة أنه قال: كنت أجالس الصادق (ع) في المدينة، فانقطعت عن مجلسه أياما، فلما أتيته، قال: "يا أبا هارون كم من الأيام لم أرک فيها" قلت: ولد لي ولد، قال: بارک الله لک فيه، ماذا أسميته؟ قال: محمدا، فلما سمع باسم محمد أطرق إلى الأرض وهو يقول: محمد محمد محمد، حتى كاد وجهه يلتصق بالأرض، ثم قال: روحي وأمي وأبي وأهل الأرض جميعا لک الفداء يا رسول الله، ثم قال: لا تسب هذا الولد ولا تضربه ولا تسيء إليه، واعلم أنه ما من بيت فيه اسم محمد، إلا طهر وقدس كل يوم.[٤]

وكان الفضل بن عمر في مسجد رسول الله (ص) فسمع من ابن أبي

---

(١) للطلاع الاكثر انظر كتاب، صادق العترة شهادة الإمام جعفر الصادق (ع)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

(٢) الوافي، ج ٣، ص ٧٨٩، ح ١٤٠١. البحار، ج ٤٧، ص ٧، ح ٢١. و تتمت الحديث: (قال و قالت أمي قال أبي يا أم فروة إني لأدعو الله لمذنبي شيعتنا في اليوم و الليلة ألف مرة لأنا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب و هم يصبرون على ما لا يعلمون.)

(٣) منتهى الآمال، ج ٢، ص ١٦٤

(٤) منتهى الآمال، ج ٢، ص١٦٦

العوجاء بعض كفرياته، فلم يملک غضبه، فقال: يا عدو الله، ألحدت في دين الله، وأنكرت الباري جل قدسه، إلى اخر ما قال له، فقال ابن أبي العوجاء: يا هذا إن كنت من أهل الكلام كلمناک، فإن ثبت لک الحجة تبعناک، وإن لم تكن منهم فلا كلام لک، وإن كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق (ع) فما هكذا يخاطبنا، ولا بمثل دليلک يجادلنا، ولقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت، فما أفحش في خطابنا، ولا تعدى في كلامنا، ويصغي إلينا، ويستغرق حجتنا، حتى إذا استفرغنا ما عندنا وظننا أنا قد قطعناه أدحض حجتنا بكلام يسير، وخطاب قصير يلزمنا به الحجة، ويقطع العذر، ولا نستطيع لجوابه ردا، فإن كنت من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه.[١]
وافتقد الإمام الصادق (ع) يوما رجلا من أهل مجلسه، فقيل: هو عليل (اى مريض)، فأتاه عائدا فجلس عند رأسه فوجده في حال الاحتضار، فقال له: "أحسن ظنک بالله".
فقال: ظني بالله حسن، لكن غمي من أجل بناتي، فما أكربني إلا الغصة عليهن، فقال (ع): الذي ترجون لتضعيف حسناتک ومحو سيئاتک فارجه لإصلاح بناتک. ألم تعلم أن رسول الله (ص) روى أنه لما جاوز سدرة المنتهى ليلة المعراج وانتهى إلى أغصانها.. فناداه الله عز وجل: أن يا محمد لقد أنبتناها من هذا المكان الذي هو أعلى الأمكنة لتغذية بنات المؤمنين وأبنائهم من أمتک، فقل لاباء البنات أن لا يضيقوا بقلة ذات اليد، فإني كما خلقتهم أرزقهم.[٢]

أخلاق الإمام مع ضيوفه

عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: أكلنا مع أبي عبد الله (ع) فأتينا بقصعة من أرز[٣] فجعلنا نعذر[٤] فقال: ما صنعتم شيئا، إن أشدكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا، قال عبد الرحمن: فرفعت كشعة المائدة[٥] فأكلت فقال: نعم الان، ثم أنشأ يحدثنا أن رسول الله (ص) أهدي له قصعة أرز من ناحية الأنصار، فدعا سلمان والمقداد وأباذر (رحمهم الله) فجعلوا يأكلون أكلا جيدا، ثم قال أبو عبد الله (ع): رحمهم الله ورضي الله عنهم

---

[١] منتهى الآمال، ج ٢، ص١٦٦
[٢] منتهى الآمال، ج ٢، ص١٦٧
[٣] قصعه الارز اكلة قديمة تشبه مجبوس اللحم و القصعة هو الوعاء الكبير
[٤] قصروا و لم يجتهدوا في الاكل
[٥] أى أكلت جيدا حتى رفعت جانبا من المائدة

وصلى عليهم.»[١]
و «عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فقدم إلينا طعاما فيه شواء وأشياء بعده، ثم جاء بقصعة من أرز، فأكلت معه، فقال: كل، قلت: قد أكلت، فأكلت معه، فقال: كل، قلت: قد أكلت، قال: كل فإنه يعتبر حب الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه.»[٢] و «عن ابن أبي يعفور قال: رأيت عند أبي عبد الله (ع) ضيفا، فقام يوما في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك و قام بنفسه إلى تلك الحاجة وقال: نهى رسول الله (ص) عن أن يستخدم الضيف»[٣]

أخلاق الإمام مع خدمه

كان رؤوفا بهم، يراعي ضعفهم واستكانتهم، وكان يجازيهم بالإحسان إليهم والرفق بهم، وإن أساؤوا إليه.

ففي حديث أنه لما أعتق أحد عبيده كتب: هذا ما أعتق جعفر بن محمد، أعتق غلامه السندي فلانا على أنه يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن البعث حق، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وعلى أنه يوالي أولياء الله، ويتبرأ من أعداء الله، ويحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويؤمن برسل الله، ويقر بما جاء من عند الله، أعتقه لوجه الله لا يريد به منه جزاء ولا شكورا، وليس لأحد عليه سبيل إلا بخير، شهد فلان.»[٤]

و «في يوم من الأيام بعث غلاما له في حاجة فأبطأ، فخرج أبو عبد الله (ع) على أثره لما أبطأ، فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه، فلما انتبه قال له أبو عبد الله (ع): يا فلان، والله ما ذلك لك، تنام الليل والنهار؟ لك الليل ولنا منك النهار.»[٥]

أخلاقه مع الفقراء والسائلين

ودخل الأشجع السلمي على الصادق (ع) فوجده عليلا فجلس وسأل عن علة مزاجه، فقال له الصادق (ع): تعد عن العلة واذكر ما جئت له،

---

(١) الكافي، للكليني، ج٦، ص ٢٧٨
(٢) المحاسن، ص ٤١٣، كتاب المآكل، ح ١٥٨ الوافي، ج ٢٠، ص ٥٢٣، ح ١٩٩٣٤. وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج ٢٤، ص ٢٨٥، ح ٣٠٥٥٦. البحار، ج ٤٧، ص ٤٠، ح ٤٦.
(٣) الكافي، للكليني، ج٦، ص ٢٨٣
(٤) الكافي، للكليني، ٦: ١٨١ حديث. البحار، ٤٧: ٤٤، حديث ٥٨
(٥) الكافي، للكليني، ٨: ٨٧، حديث، البحار ٤٧: ٥٦، حديث ٩٧

فقال:

ألبسک الله منه عافية*في نومک المعتري وفي أرقک

تخرج من جسمک السقام كما*أخرج ذل الفعال من عنقک

فقال (ع) لغلامه: يا غلام ما معک؟ قال: أربع مائة، قال: أعطها للأشجع»[١] و «عن مفضل بن قيس بن رمانة قال: دخلت على الصادق (ع) فشكوت إليه بعض حالي وسألته الدعاء، فقال: يا جارية هاتي الكيس الذي وصلنا به أبو جعفر، فجاءت بكيس، فقال: هذا كيس فيه أربعمائة دينار، فاستعن به، قال: قلت: والله جعلت فداک ما أردت هذا، ولكن أردت الدعاء، فقال، ولكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه فتهون عليهم[٢]».

و «عن هشام بن سالم قال: كان أبو عبد الله (ع) إذا أعتم وذهب من الليل شطره، أخذ جرابا فيه خبز ولحم ودراهم، فحمله على عنقه، ثم ذهب إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه، فلما مضى أبو عبد الله (ع) فقدوا ذلک، فعلموا أنه كان أبو عبد الله (ع) »[٣] «قال أبو عبد الله (ع) لمحمد ابنه: كم فضل معک من تلک النفقة؟ قال: أربعون دينارا، قال: أخرج وتصدق بها، فإن الله (عز وجل) يخلفها، أما علمت أن لكل شيء مفتاحا؟ ومفتاح الرزق الصدقة، فتصدق بها، ففعل فما لبث أبو عبد الله إلا عشرة حتى جاءه من موضع أربعة الاف دينار، فقال: يا بني أعطينا الله أربعين دينارا فأعطانا الله أربعة الاف دينار»[٤] «وفي حديث أن فقيرا سأل الصادق (ع) فقال لغلامه: ما عندک؟ قال: أربعمائة درهم، قال: أعطه إياها فأعطاه، فأخذها وولى شاكرا، فقال لغلامه: أرجعه: فقال: يا سيدي سألت فأعطيت فماذا بعد العطاء؟ فقال له: قال رسول الله (ص): خير الصدقة ما أبقت غنى، وإنا لم نغنک، فخذ هذا الخاتم، فقد أعطيت فيه عشرة الاف درهم، فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة»[٥].

«قال إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب: كنت عند أبي عبد الله (ع) وعنده المعلى ابن خنيس، إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان، فقال: يابن

---

(١) البحار، ٤٧: ٢٤٣، ذيل حديث ٢٦

(٢) رجال الكشي، ١٢١، البحار، ج ٤٧، ص ٢٤٣، حديث ٣١

(٣) الكافي، للكليني، ج ٤، ص ٨

(٤) الكافي، للكليني، ج ٤، ص ٩

(٥) البحار، ج ٧٤، ص ٦١، ذيل حديث ١١٦

رسول الله أنا من مواليكم أهل البيت، وبيني وبينكم شقة بعيدة، وقد قل ذات اليد ولا أقدر أن أتوجه إلى أهلي إلا أن تعينني، قال: فنظر أبو عبد الله (ع) يمينا وشمالا، وقال: ألا تسمعون ما يقول أخوكم؟ إنما المعروف ابتداء، فأما ما أعطيت بعدما سأل فإنما هو مكافأة لمن بذل لک من ماء وجهه ثم قال: فيبيت ليلته متأرقا متململا بين اليأس والرجاء لا يدري أين يتوجه بحاجته، فيعزم على القصد إليک، فأتاک وقلبه يجب (يضطرب) وفرائصه ترتعد، وقد نزل دمه في وجهه، وبعد هذا فلا يدري أينصرف من عندک بكابة الرد أم بسرور النجح، فإن أعطيته رأيت أنک قد وصلته وقد قال رسول الله (ص): والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وبعثني بالحق نبيا، "لما يتجشم[1] من مسألته إياک أعظم مما ناله من معروفک"، قال: فجمعوا للخراساني خمسة الاف درهم ودفعوها إليه»[2]

أخلاق الإمام مع من أساء إليه

كان (ع) يجازي المسيئين بالإحسان، ويعفو عمن أساء إليه ويدعو له. «قال أبو جعفر الخثعمي: أعطاني الصادق (ع) صرة فقال لي: ادفعها إلى رجل من بني هاشم ولا تعلمه أني أعطيتک شيئا، قال: فأتيته، قال: جزاه الله خيرا ما يزال كل حين يبعث بها فنعيش بها إلى قابل، ولكني لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله»[3].

و «نام رجل من الحجاج في المدينة فتوهم أن هميانه[4] سرق، فخرج فرأى الصادق (ع) مصليا ولم يعرفه، فتعلق به وقال له: أنت أخذت همياني، قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار، قال: فحمله إلى داره ووزن له ألف دينار وعاد إلى منزله، فوجد هميانه، فعاد إلى جعفر (ع) معتذرا بالمال، فأبى قبوله وقال: شيء خرج من يدي لا يعود إلي قال: فسأل الرجل عنه، فقيل: هذا جعفر الصادق (ع) قال: لا جرم هذا فعال مثله»[5].

---

(١) تجشمت كذا و كذا: اي فعلته على كره

(٢) نفس المصدر

(٣) البحار، ج ٤٧، ص ٢٣، ذيل حديث ٢٦

(٤) كيس تجعل فيه النفقة و يشد على الوسط

(٥) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج٤، ص ٢٧٤ و أورد هذا الخبر في الرسالة القشيرية: ١١٤، و في مفيد العلوم و مبيد الهموم: ٢٤٤، و في نتاج الأفكار القدسية، ج ٣، ص ١٧٣، و في الإرشاد و التطريز: ١١١، و في

وكان بين الإمام وبين بعض بني الحسن حساسية «فوقع بين الإمام الصادق (ع) وبين بني عبد الله بن الحسن كلام في صدر يوم، فأغلظه في القول عبد الله بن الحسن، ثم افترقا وراحا إلى المسجد، فالتقيا على باب المسجد، فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن الحسن: " كيف أمسيت يا أبا محمد؟" قال: بخير كما يقول المغضب فقال: "يا أبا محمد، أما علمت أن صلة الرحم يخفف الحساب"، فقال: لا تزال تجيء بالشيء لا نعرفه، فقال: "إني أتلو عليك به قرانا قال: وذلك أيضا؟ قال: نعم، قال: فهاته، قال: قال الله عز وجل: (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) قال: فلا تراني بعدها قاطعا رحما»[١]

و «روي أن رجلا أتى أبا عبد الله (ع) فقال: إن ابن عمك فلانا ذكرك فلم يدع شيئا من سيء القول إلا قاله فيك، فأمر جارية أن تأتيه بوضوئه، فتوضأ وانصرف إلى الصلاة، قال الراوي: فقلت في نفسي: سيدعو عليه، وبعد أن صلى (ع) ركعتين، قال: يا رب هو حقي قد وهبته، وأنت أجود مني وأكرم فهبه لي، ولا تؤاخذه بي ولا تقايسه»[٢]

من أخلاقه

عن يعقوب السراج، قال: «كنا نمشي مع أبي عبد الله (ع) وهو يريد أن يعزي ذا قرابة له بمولود له، فانقطع شسع نعل أبي عبد الله (ع) فتناول نعله من رجله، ثم مشى حافيا، فنظر إليه ابن أبي يعفور، فخلع نعل نفسه من رجلة، وخلع الشسع منها وناولها أبا عبد الله (ع) فأعرض عنه كهيئة المغضب، ثم أبى أن يقبله، وقال: لا، إن صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها، فمشى حافيا حتى دخل على الرجل الذي أتاه ليعزيه»[٣].

و «عن شعيب قال: تكارينا لأبي عبد الله (ع) قوما يعملون في بستان له وكان أجلهم إلى العصر، فلما فرغوا قال لمعتب: أعطهم أجورهم

كتاب الفتوة: ٢٦٣. و في التحفة المرضية في الأخبار القدسية و الأحاديث النبوية: ١٢٩ و نزهة المجالس و منتخب النفائس: ٢٢٤١، عنها ملحقات إحقاق الحق، ج ١٢، ص ٢٣١.

[١] كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٢، ص ١٦٣

[٢] منتهى الآمال، ٢: ١٦٧

[٣] الكافي، للكليني، ۶: ۴۶۴

قبل أن يجف عرقهم»[١]

و «عن معتب قال: قال لي أبو عبد الله (ع) وقد تزيد السعر بالمدينة: كم عندنا من طعام؟ قال: قلت: عندنا ما يكفينا أشهرا كثيرة، قال: أخرجه وبعه، قال: قلت له: وليس بالمدينة طعام؟ قال: بعه، فلما بعته قال: اشتر مع الناس يوما بيوم، وقال: يا معتب اجعل قوت عيالي نصفا شعيرا ونصفا حنطة، فإن الله يعلم أني واجد أن أطعمهم الحنطة على وجهها، ولكني أحب أن يراني الله قد أحسنت تقدير المعيشة.»[٢]

و «عن الشقراني[٣] قال: خرج العطاء أيام المنصور، وما لي شفيع، فوقفت على الباب متحيرا، وإذا بجعفر بن محمد (ع) قد أقبل، فذكرت له حاجتي، فدخل وخرج، وإذا بعطائي في كمه فناولني إياه وقال: إن الحسن من كل أحد حسن وإنه منک أحسن لمكانک منا، وإن القبيح من كل أحد قبيح، وإنه منک أقبح لمكانک منا.»[٤]

علم الإمام

كان الإمام جعفر الصادق (ع) أبرز شخصيات عصره وأكثرهم شهرة من حيث العلم وكان من أهل العلم الذين سمعوا منه إذا رووا عنه قالوا: أخبرنا العالم.

و قد قال مالک بن أنس[٥] فقيه المدينة من اهل السنة في حقه:[٦]«وكان

---

(١) البحار، ج ٤٧، ص ٥٧، حديث ١٠٥

(٢) الكافي، ج٥، ص١۶۶

(٣) الشقراني من ولد شقران مولى رسول الله

(٤) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج٤، ص ٢٣٦ و ذلک لأن الشقراني كان صاحب شراب قالوا فانظر كيف أحسن السعي في استنجاز طلبته و كيف رحب به و أكرمه مع معرفته بحاله و كيف وعظه و نهاه عن المنكر على وجه التعريض قال الزمخشري و ما هو إلا من أخلاق الأنبياء. انظر: تذكرة الخواص عن ربيع الابرار، ص ٣٤٥.

(٥) هو مالک بن أنس بن مالک بن أبي عامر أبو عبد الله المدني الفقيه.

(٦) الخصال للصدوق باب٣ ص٧٩ و العلل للصدوق ص٢٣٤ و أمالي الصدوق ص١٦٩ و نقل هذا الخبر فی كتب اهل السنة ايضا: تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ١٠٥ و فيه: «إما مصل وإما صائم، وإما يقرأ القرآن وما رأيته يحدث عن رسول الله الا على الطهارة ولا يتكلم فيما لا يعنيه، وكان من العلماء والعباد والزهاد الذين يخشون الله وما رأيته قط إلا ويخرج وسادة من تحته ويجعلها تحتي» وهناک مصادر أخرى لهذا الخبر.. وقد ذكر صاحب (روضات الجنات) إن هذا الخبر رواه العام والخاص (ج ٧، ص ٢١٤).

(ع) رجلا لا يخلو من إحدى ثلاث خصـال: إما صـائما وإما قائما وإما ذاكرا وكان من عظماء العباد، وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عزوجل وكان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد.»

قال أبو حنيفة و هو يتحدث عن تتلمذه على يدي الإمام الصادق (ع):«لولا السنتان لهلک النعمان»[١] يعني السنتين اللتين حضر فيهما عند درس الإمام الصادق و لخص الاستاذ عبدالحليم الجندي تتلمذ ساير رؤساء المذاهب عند الإمام (ع) بقوله:[٢]«ولئن كان مجدا لمالک أن يكون اكبر أشياخ الشافعي، أو مجدا للشافعي ان يكون اكبر اساتذة ابن حنبل، أو مجدا للتلميذين أن يتلمذا لشيخيهما هذين، إن التلمذة للامام الصادق قد سربلت فقه المذاهب الاربعة لأهل السنة.»

إن للامام الصـادق (ع) وراء ما نشـر عنه من الأحاديث في الأحكام التي تتجاوز عشـرات الالاف، حتي ان الحسـن بن علي الوشـاء قال: «أدركت في هذا المسـجد[٣] تسـعمائة شـيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد.»[٤]

كان (ع) يقول:[٥]«حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث علي بن أبي طالب (ع)، وحديث علي حديث رسـول الله (ص) وحديث رسول الله قول الله عزوجل»[٦]

---

(١) مختصر التحفه الاثني عشرية للدهلوي تلخيص الآلوسي، ص ٨ قال فيه ما نصه: «وهذا أبو حنيفة - رضي الله تعالى عنه - وهو هو بين أهل السنة كان يفتخر ويقول بأفصح لسان: لولا السنتان لهلک النعمان، يريد السنتين اللتين صحب فيهما لأخذ العلم الإمام جعفر الصادق - رضي الله تعالى عنه» مختصر التحفة: ٨، والتحفه الاثني عشرية للدهلوي: ١٤٢.

(٢) الإمام جعفر الصادق (ع)، عبد الحليم الجندي، ص ١٦٣ و قال محمد بن طلحة الشافعي: (كشف الغمة، ج ٢، ص٣٦٨) «جعفر بن محمد الصادق (ع) من عظماء أهل البيت (ع)... نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من الأئمة، وأعلامهم مثل: يحيى بن سعيد الأنصارى وابن جريج، ومالک بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأبو حنيفة، وشعبة، وأيوب السختياني (السجستاني) وغيرهم وعدوا أخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها.»

(٣) مسجد الكوفة

(٤) تاريخ الكوفة، السيد البراقي، ص ٤٦٦

(٥) الكافي، للكليني، ج١، ص ٥٣

(٦) وكتب حوله الشيخ المفيد من الشيعة قائلا: (الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص ١٧٩) «كان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (ع)

طلبه للرزق الحلال

مع أن الإمام الصادق (ع) كان ذا مشاغل علمية جد كثيرة، وكانت أكثر أوقاته مملوءة بنشر العلم والمعرفة وتربية أصحابه، إلا أنه كان مع ذلك يقوم بالكسب ويسعى إلى تحصيل الرزق الحلال.

وكان يكد على رزقه ويعمل بيده «عن أبي بصير قال:[١] سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: "إني لأعمل في بعض ضياعي حتى أعرق وإن لي من يكفيني ليعلم الله عزوجل أني أطلب الرزق الحلال"»

«يقول عبد الأعلى مولى ال سام: استقبلت أبا عبد الله (ع) في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت: جعلت فداك حالك عند الله عزوجل وقرابتك من رسول الله (ص) و أنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق» وعن إسماعيل بن جابر قال: أتيت أبا عبد الله (ع) وإذا هو في حائط له بيده مسحاة (اداة لحرث الارض) وهو يفتح بها الماء وعليه قميص شبه الكرابيس.»

«وعن أبي عمرو الشيباني قال: رأيت أبا عبد الله (ع) وبيده مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل في حائط له والعرق يتصاب عن ظهره، فقلت: جعلت فداك أعطني أكفك. فقال لي: إني أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة»

«وعن شعيب قال: تكارينا لأبي عبد الله (ع) قوما يعملون في بستان له، وكان أجلهم إلى العصر فلما فرغوا قال لمعتب: إعطهم أجورهم قبل أن يجف عرقهم»

و «عن محمد بن عذافر عن أبيه قال: أعطى أبو عبد الله (ع) أبي ألفا وسبعمائة دينار فقال له: اتجر لي بها ثم قال: أما إنه ليس لي رغبة في ربحه، وإن كان الربح مرغوبا فيه ولكني أحببت أن يراني الله عزوجل

من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن علي (ع) ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل وكان أنبههم ذكرا وأعظمهم قدرا وأجلهم في العامة والخاصة، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقى أحد منهم من أهل الاثار ونقلة الأخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله (ع) فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الاراء والمقالات فكانوا أربعة الاف رجل. »

(١) الكافي، للكليني، ج٥، ص ٧٧

متعرضـــا لفوائده قال: فربحت له فيه مائة دينار ثم لقيته فقلت له: قد ربحت لک فيها مائة دينار. قال: ففرح أبو عبد الله (ع) بذلک فرحا شديدا، ثم قال لي: أثبتها في رأس مالي.
قال: فمات أبي والمال عنده، فأرسل إلي أبو عبد الله (ع) وكتب: عافانا الله و إياک، إن لي عند أبي محمد (التاجر الذى توفى) ألفا وثمانمائة دينار أعطيته يتجر بها فادفعها إلى عمر بن يزيد قال: فنظرت في كتاب أبي فإذا فيه:[١] لأبي موســـى (أي الصــــادق "ع") عندي ألف وســبعمائة دينار وأتجر له فيها مائة دينار عبد الله بن ســنان وعمر بن يزيد يعرفانه.»

إنفاق الإمام

كان الإمام الصـــادق (ع) رغم قلة ذات يده وكثرة عياله يحســـن إلى الفقراء وينفق عليهم بما تيســـر له روى انه: «وكان (ع) يتصــــدق بالسكر، فقيل له: أتتصدق بالسكر؟ فقال:[٢] نعم إنه ليس شيء أحب إلي منه فأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إلي».
و «فعن هشـام بن ســالم قال[٣] كان أبو عبد الله (ع) إذا أعتم وذهب من الليل شـــطره أخذ جرابا فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه ثم ذهب إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم وهم لا يعرفونه، فلما مضى أبو عبد الله (ع) فقدوا ذلک فعلموا أنه كان أبو عبد الله صلوات الله عليه».
و «عن معلى بن خنيس قال خرج أبو عبد الله (ع) في ليلة قد رشـــت (اى مطرت) السماء، و هو يريد ظلة بنى ساعدة (الظلة مكان يستظل فيه و كانوا يتجمعون فيه الفقراء) فاتبعته فإذا هو قد ســقط منه شـــيء فقال: "بســم الله اللهم رده علينا قال: فأتيته فســلمت عليه. فقال: معلى؟ قلت: نعم جعلت فداک. فقال لي: إلتمس بيدک فما وجدت من شـــيء فادفعه إلي قال: فإذا أنا بخبز منتشــر، فجعلت أدفع إليه ما وجدت، فإذا أنا بجراب من خبز فقلت: جعلت فداک أحمله عنک. فقال: لا أنا أولى به منک، ولكن امض معي قال: فأتينا ظلة بني ســـاعدة فإذا نحن بقوم

---

(١) احتياط التاجر في كتابة دينه و الإشهاد بعدلين لئلا يضيع حقه (ع)
(٢) البحار، ج ٤٧، ص ٥٣ ح ٨٦، و الوســـائل، ج ٦، ص٣٣٠ ح ٢، و التهذيب، ج ٤، ص ٣٣١ ح ١٠٤ و حلية الأبرار، ج ٢، ص ١٧٩
(٣) الكافي ج ٤، ص ٨ ح ١ و عنه البحار ج ٤٧، ص ٣٨ ح ٤، و الوسائل ج ٦، ص ٢٧٨ ح ١.

نيام، فجعل يدس الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم حتى أتى على اخرهم، ثم انصـــرفنا، فقلت: جعلت فداك، يعرف هولاء الحق؟ فقال: لو عرفوا لواســـيناهم بالدقة والدقة هي الملح (المراد لساويناهم حتى بالملح)[١]».
و «قال هارون بن عيسى:[٢] قال أبو عبد الله (ع) لمحمد ابنه: كم فضل معك من تلك النفقة؟ قال: أربعون دينارا قال: أخرج و تصـــدق بها قال: إنه لم يبق معي غيرها قال: تصـــدق بها فإن الله عزوجل يخلفها، أما علمت أن لكل شـــيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصـــدقة فتصـــدق بها ففعل فما لبث أبو عبد الله (ع) إلا عشـرة حتى جاءه من موضـع أربعة الاف دينار فقال: يا بني أعطينا لله أربعين دينارا فأعطانا الله أربعة الاف دينار».
و «عن أبي الهياج بن بســطام[٣] قال:[٤] كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شـيء.» و «عن المفضـل بن قيس بن رمانة قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فشكوت إليه بعض حالي وسألته الدعاء فقال: يا جارية هاتي الكيس الذي وصـــلنا به أبو جعفر[٥] فجاءت بكيس، فقال: هذا كيس فيه أربعمائة دينار فاستعن به قال: قلت والله جعلت فداك، ما أردت هذا ولكن أردت الدعاء لي. فقال لي: ولأدع الدعاء، ولكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه، فتهون عليهم»[٦].
و «روى أن فقيرا ســـأل الصـــادق (ع) فقال لعبده:[٧] ما عندك؟ قال:

---

(١) تفســـير العياشـــي ج ٢، ص ١٠٧ ح ١١٤، و عنه في البحار ج ٩٦، ص ١٢٧ ح ٤٨.
(٢) الكافي، ج٤، ص٩ ح ٣، و بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٣٨.
(٣) هياج بن بسطام الخراساني، قيسي، سكن البصرة و رأى أنس بن مالك، روى عنه بشر بن الحكم- انظر: الجرح و التعديل لابن ابي حاتم الرازي ج ٩، ص ١١٢.
(٤) مطالب السئول ج ٢، ص٥٧ و عنه كشف الغمة ج ٢، ص١٥٧ و أورد صدره في حلية الأولياء ج ٣، ص١٩٤، و ذيله فيها أيضا ج ٣، ص١٩٨ و اخرج صدره في البحار ج ٤٧، ص ٣٣ ح ٣٠ عن كشف الغمة.
(٥) المراد منه ابوجعفر منصور الدانيقى اى ان الكيس كان فيه هدية ملوكية
(٦) البحار، ج ٤٧، ص ٣٤ ح ٣١، و رواه الكليني في الكافي، ج ٤، ص٢١ ح ٧ عن علي بن محمد، و أحمد بن محمد، عن علي بن الحســن، عنه وســائل الشيعة، للحر العاملي، ج ١٢، ص ١٥٨ ح ٩.
(٧) بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٦٠ ح ١١٦. مشـــارق أنوار اليقين في أســـرار

أربعمائة درهم. قال: أعطه إياها. فأعطاه فأخذها و ولى شـــاكرا فقال لعبده: أرجعه. فقال: يا سيدى سأتلک فأعطيت، فماذا بعد العطاء؟ فقال له: قال رسـول الله (ص): خير الصـدقة ما أبقت غنى، و إنا لم نغنک، فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشـــرة الاف درهم فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة.».

و «عن عمر بن يزيد قال:[1] أتى رجل أبا عبد الله (ع) يقتضـــيه وأنا عنده، فقال له: ليس عندنا اليوم شـــيء و لكنه يأتينا خطر و وســـمة[2] فيباع ونعطيک إن شاء الله فقال له الرجل: عدني. فقال: كيف أعدک و أنا لما لا أرجو، أرجى مني لما أرجو[3]؟».

و «عن أبي حنيفة ســـائق الحاج قال: مر بنا المفضـــل (ابن عمر من اصحاب الإمام الصادق "ع") و أنا و ختنى (اخى) نتشاجر في ميراث فوقف علينا ســـاعة ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل. فأتيناه فأصـــلح بيننا بأربعة مائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا اســـتوثق كل واحد منا من صـــاحبه قال: أما إنها ليسـت من مالي و لكن أبا عبد الله الصـــادق (ع) أمرني إذا تنازع رجلان من أصـحابنا في شـيء أن أصـلح بينهما وأفتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله (ع) [4]».

وقال الفضـــل بن أبي قرة[5]: كان أبو عبد الله (ع) يبســـط رداءه و فيه صـــرر الدنانير فيقول للرســـول:[6]«إذهب بها إلى فلان و فلان من أهل بيته، وقل لهم: هذه بعث بها إليكم من العراق قال: فيذهب بها الرســـول

أمير المؤمنين (ع)، ص ١٤٤

(١) الكافي، ج ٥، ص ٩٦ ح ٥ و عنه البحار ج ٤٧، ص٥٨ ح ١١٠ و في الوسائل ج ١٣، ص ٨٦ ح ٤ عنه و عن التهذيب ج ٦، ص ١٨٧ ح ١٥.

(٢) الخطر: نبات يختضب به. و الوسمة: نبات يختضب بورقه.

(٣) اى ان اعتمادى على الله اكثر من اعتمادى على البشر و وعودهم

(٤) التهذيب ج ٦، ص ٣١٢ ح ٧٠، الكافي ج ٢، ص ٢٠٩ ح ٤ و عنهما الوسائل ج ٣، ص١٢٦ ح ٤ و الختن بالتحريک زوج بنت الرجل و زوج أخته أو كل من كان من قبل المرأة و التشاجر التنازع فوقف علينا ساعة كأن وقوفه كان لاستعلام الأمر المتنازع فيه و أنه يمكن إصلاحه بالمال أم لا حتى إذا استوثق أي أخذ من كل منا حجة لرفع الدعوى عن الآخر في القاموس استوثق أخذ منه الوثيقة. و أقول يدل كسابقه على مدح المفضل و أنه كان أمينه (ع) و استحباب بذل المال لرفع التنازع بين المؤمنين.

(٥) هو الفضل بن أبي قرة التميمي السمندي

(٦) تنبيه الخواطر، ص ٤٩٠. البحار، ج ٤٧، ص ٦٠ ح ١١٤.

إليهم فيقول ما قال، فيقولون: أما أنت فجزاک الله خيرا بصلتک قرابة رسول الله (ص) أما جعفر فحكم الله بيننا وبينه. قال: فيخر أبو عبد الله (ع) ساجدا و يقول: اللهم أذل رقبتي لولد أبي».
و «عن يونس أو غيره عمن ذكره عن أبي عبد الله (ع) قال قلت له (أي للصادق "ع"): جعلت فداک، بلغني أنک كنت تفعل في غلة عين زياد شيئا (اى ثمرک من ارض عين زياد) وأنا أحب أن أسمعه منک. قال: فقال لي: نعم، كنت امر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس (اى يفتحون الحائط ليدخل الناس منه) و يأكلوا و كنت امر في كل يوم أن يوضع عشر بنيات (نوع من الطبق يوضع عليه التمر) يقعد على كل بنية عشرة، كلما أكل عشرة جاء عشرة أخرى يلقى لكل نفس منهم مد (مقداره ثلاثة أرباع الكيلو) من رطب. وكنت امر لجيران الضيعة (اى البستان) كلهم: الشيخ والعجوز والصبي والمريض والمرأة، ومن لا يقدر أن يجيء فيأكل منها لكل إنسان منهم مد، فإذا كان الجذاذ (اى موسم القطع، الحصاد) وفيت القوام والوكلاء والرجال أجرتهم وأحمل الباقي إلى المدينة ففرقت في أهل البيوتات والمستحقين الراحلتين[١] والثلاثة والأقل والأكثر، على قدر استحقاقهم وحصل لي بعد ذلک أربعمائة دينار وكان غلتها أربعة الاف دينار»[٢]

إنصاف الإمام

«عن أبي جعفر الفزاري قال دعا أبو عبد الله (ع) مولى له يقال له مصادف فأعطاه ألف دينار وقال له:[٣] تجهز حتى تخرج إلى مصر فإن عيالي قد كثروا قال: فتجهز بمتاع وخرج مع التجار إلى مصر، فلما دنوا من مصر استقبلهم قافلة خارجة من مصر فسألوهم عن المتاع الذي معهم ما حاله في المدينة؟ وكان متاع العامة[٤]، فأخبروهم أنه ليس

---

(١) الراحلة هى المقدار الذى يحمله الاجير الى بيت الإمام و قد تكون كل راحلة مقدار ما يقال لها (رطيلية التمر و حلانة التمر و خصف التمر)

(٢) الوافي، ج ١٠، ص ٣٨٤، ح ٩٧٣٠؛ وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج ٩، ص ٢٠٥، ح ١١٨٤٧؛ البحار، ج ٤٧، ص ٥١، ح ٨٣.

(٣) الكافي، للكليني ج ٥، ص ١٦١ ح ١ و عنه البحار ج ٤٧، ص ٥٩ ح ١١١ و في وسائل الشيعة، للحر العاملي ج ١٢، ص ٣١١ ح ١ و عنه و عن التهذيب ج ٧، ص ١٣ ح ٥٨

(٤) «متاع العامة» أي الذي يحتاج إليه عامة الناس، قال في الدروس: يكره اليمين على البيع، و روى كراهة الربح المأخوذ باليمين، و ظاهر الرواية أنه

بمصر منه شيء، فتحالفوا وتعاقدوا على أن لا ينقصوا متاعهم من ربح دينار دينارا فلما قبضوا أموالهم انصرفوا إلى المدينة فدخل مصادف على أبي عبد الله (ع) ومعه كيسان في كل واحد ألف دينار، فقال: جعلت فداك، هذا رأس المال وهذا الاخر ربح. فقال: إن هذا الربح كثير، ولكن ما صنعتم في المتاع. فحدثه كيف صنعوا وكيف تحالفوا. فقال: سبحان الله تحلفون على قوم مسلمين ألا تبيعوهم إلا بربح الدينار دينارا ثم أخذ أحد الكيسين فقال: هذا رأس مالي ولا حاجة لنا في هذا الربح ثم قال: يا مصادف مجالدة السيوف[1] أهون من طلب الحلال».
و «عن معتب قال:[2] قال لي أبو عبد الله (ع) وقد تزيد السعر بالمدينة: كم عندنا من طعام؟ قال: قلت: عندنا ما يكفينا أشهرا كثيرة. قال: أخرجه وبعه. قال: قلت له: وليس بالمدينة طعام. قال: بعه. فلما بعته، قال: إشتر مع الناس يوما بيوم وقال: يا معتب، إجعل قوت عيالي نصفا شعيرا ونصفا حنطة فان الله يعلم أني واجد أن أطعمهم الحنطة على وجهها أي خالصة ولكنني احب أن يرانى الله قد أحسنت تقدير المعيشة» و في هذا الحديث فوائد هامة لزماننا.

إدخال السرور في قلوب الناس

كان الإمام جعفر الصادق (ع) يعالج مشكلات الناس، دخل رجل على

ليس الكراهة للحلف بل لاتفاقهم على أن يبيعوا متاعا يحتاج إليه عامة الناس باغلاء الثمن و هو من قبيل مبايعة المضطرين التي كرهها الأصحاب

(١) تجالدوا بالسيوف: تضاربوا

(٢) الكافي، ج ٥، ص ١٦٦ ح ٢، و بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٦٠ ح ١١٢. و ورد في حديث آخر عن رسول الله «أن النفس إذا أحرزت قوت سنتها استقرت » و أما الإمام. فلما كان مستقر النفس على كل حال و أراد المساواة مع الناس أمر وكيله معتب بما أمره به تطييبا لقلوب الناس و استجلابا لصبرهم على تحمل مشاق المعيشة كما كان جده أمير المؤمنين يفعله زمن خلافته، فإنه ما كان يأكل إلا سد الرمق و يقول: لعل باليمامة و نحوها من أطراف البلاد من لا يتمكن من شبع بطنه، أبيبت علي بن أبي طالب شبعانا و في سلطانه من لا يقدر على الشبع، و كان يقول: (أفعل هذا حتى لا يتبيغ بالفقير فقره). و التبيغ الهيجان و الغلبة

الإمام و قال:[١]« إن في ديوان[٢] النجاشـي علي خراجا، وهو مؤمن يدين بطاعتک فان رأيت أن تكتب إليه كتابا وكان النجاشـي[٣] وهو رجل من الدهاقين عاملا على الأهواز و فارس. قال: فكتب إليه أبو عبد الله (ع) "بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاک يسرک الله".
قال: فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسـه فلما خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبي عبد الله (ع) فقبله ووضـعه على عينيه وقال له: ما حاجتک قال: خراج علي في ديوانک. فقال له: وكم هو؟ قال: عشرة الاف درهم. فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه، ثم أخرجه منها، وأمر أن يثبتها له لقابل[٤] ثم قال له: سـررتک؟ فقال: نعم جعلت فداک. ثم أمر بمركب وجارية وغلام، وأمر له بتخت ثياب (وعاء فيه ثياب) في كل ذلک يقول: هل سررتک؟ فيقول: نعم جعلت فداک. فكلما قال: نعم زاده حتى فرغ، ثم قال له: إحمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلى كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إلي حوائجک. قال: ففعل، وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله (ع) بعد ذلک، فحدثه

---

(١) الكافي ج ٢، ص ١٩٠ ح ٩ و عنه البحار ج ٧٤، ٢٩٢ ح ٢٢ و في ج ٤٧، ص٣٧٠ ح ٨٩ عنه و عن الإختصـاص: ٢٦ و في الوسـائل ج ١١، ص٥٧٢ ح ١١ عن الكافي مختصرا و أخرجه في الوسائل ج ١٢، ص ١٤٢ ح ١٣ عن التهذيب ج ٦، ص٣٣٣ ح ٤٦

(٢) الدفتر الذي فيه حساب الخراج و الخراج ما يأخذه السلطان من الأراضي و "يدين بطاعتک" اى من شيعتک

(٣) الدهقان يطلق على رئيس القرية و على التاجر. و يظهر من كتب الرجال أن النجاشـي المذكور في الخبر اسـمه عبد الله، و أنه ثامن آباء أحمد بن علي النجاشـي صاحب الرجال المشهور، و في القاموس: النجاشـي بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح و تكسر نونها أو هو أفصح، و في المصباح الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية، و على التاجر و على من له مال و عقار، و داله مكسورة و في لغة تصنم و الجمع دهاقين، و دهقن الرجل و تدهقن كثر ماله، و في القاموس: الأهواز تسع كور بين البصرة و فارس لكل كورة منها اسم و يجمعن الأهواز و لا تفرد واحدة منها بهوز، و هي: رامهرمز عسـكر، و مكرم، تستر، و جنديسابور، وسوس، و سرق... (راجع: القاموس، ج ٢، ص ١٩٧، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٩٣).

(٤) اى اعطى النجاشـي خراج الرجل من ماله ثم عفا الرجل عن ذلک المال ثم اثبت له عطية منه في السـنة الاتية كما فعل مع دينه اى اسـقط خراج السـنة الآتية عنه

بالحديث على جهته، فجعل يسـر بما فعل. فقال الرجل: يا ابن رسـول الله كأنه قد سرک ما فعل بي. فقال: إي والله لقد سر الله ورسوله»

حكام عصره

عاصـر من الملوک هشـام بن عبد الملک و الوليد بن يزيد بن عبد الملک[1] واستفتح بالقرآن ذات يوم فرأى: (وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ*مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ)[2] فدعا بالمصحف فنصبه غرضا للنشاب وأقبل يرميه وهو يقول:

توعد كل جبار عنيد*إذا ما جئت ربک يوم حشر

فها أنا ذاک جبار عنيد*فقل يا رب خرقني الوليد[3]

وفي أيامه ظهر يحيى بن زيد بن علي بن الحسـين (ع) بالجوزجان[4]

---

(١) في هامش إمتاع الأسماع، المقريزي، ج١٢، ص ٢٨٢: كان أكمل بنى أمية أدبا، و فصاحة، و ظرفا، و أعرفهم بالنحو و اللغة. و مع ذلک لم يكن في بنى أمية أكثر إدمانا للشراب و السماع، و لا أشدّ مجونا، و تهتكا، و استخفافا بأمر الأمة من الوليد بن يزيد. يقال: إنه واقع جارية له و هو سـكران، و جاء المؤذنون يؤذنون بالصلاة، فحلف أن لا يصلى بالناس إلا هي، فلبست ثيابه، و تنكرت، و صلت بالمسلمين، و هي جنب سكرى. و يقال: إنه اصطنع بركة من خمر، و كان إذا طرب ألقى نفسه فيها، و شرب منها، حتى يبين النقص في أطرافها. و قال يزيد بن معاوية (تاريخ الطبري، ج ١٠، ص ٢٨٦):

لعبت هاشم بالملک فلا*خبر جاء و لا وحي نزل

لست من خندف إن لم أنتقم*من بني أحمد ما كان فعل

و تبعه الوليد بن يزيد بن عبد الملک بن مروان يقول:

تلعّب بالخلافة هاشمي*بلا وحي أتاه و لا كتاب

فقل لله: يمنعني طعامي*و قل لله يمنعني شرابي

(٢) ابراهيم: ١٤- ١٥

(٣) مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٢٩

(٤) الجوزجان «بضـم الجيم و سـكون الواو و الزاي» اسـم مدينة في شـمال ايران معربة گرگان. بها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسـين عليهما السـلام كان من الشـرفاء الأبطال الأشـدّاء، ثار مع أبيه على بني مروان فقتل أبوه و صـلب بالكوفة، فانصـرف إلى بلخ و دعا الناس على الظالمين، و قاتل في نيسـابور و اليها عمرو بن زرارة و هو في عشـرة آلاف و يحيى في سـبعين رجلا فهزمهم يحيى و قتل عمرا و انصـرف الى هراة، و في الجوزجان قاتل سلم بن أحوز المازني حتى قتل و حمل رأسه الى الوليد بن يزيد بن عبد الملک في سنة ١٢٥ هـ و صلب جسده بالجوزجان و بقى مصلوبا إلى أن ظهر ابو مسـلم الخراسـاني و انزله و دفنه (مقاتل الطالبيين: ١٥٢- ١٥٨) و اشـار اليه

من بلاد خراسان منكرا للظلم وما عم الناس من الجور فسار إليه نصر بن سيار في جيش ضخم والتحم الفريقان و استشهد يحيى في هذه المعركة سنة ١٢٥ه.
وعن أبي عبد الله (ع) أنه قال:[١] «إن ال أبي سفيان قتلوا الحسين بن علي (ع) فنزع الله ملكهم وقتل هشام زيد بن علي فنزع الله ملكه وقتل الوليد يحيى بن زيد فنزع الله ملكه على قتله ذرية رسول الله (ص)».
و عاصر اخر خلفاء بني أمية مروان بن الحكم المعروف بمروان الحمار قيل: لأنه كان لا يجف له لبد[٢] في محاربة الخارجين عليه كان يصل السير بالسير ويصبر على مكاره الحرب ويقال في المثل: فلان أصبر من حمار في الحروب ولم يتهن بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب إلى أن خرج عليه بنو العباس و انكسر مروان و قتل وبهذا أسدل الستار على الحكم الأموي الذي دام ألف شهر لتنتهي بذلك حقبة مظلمة من تاريخ هذه الأمة.
ليبدأ ثمة حكم جديد يتزعمه بنو العباس الذين خرجوا يستنهضون الأمة بشعار الرضا من ال محمد يعاونهم العلويون حتى استتب لهم الملك و انزل بالعلوين الويلات.[٣]
ولهذا نجد أن الإمام كان يحذر بني عمه الإمام الحسن (ع) أن يغتروا ببعض هذه الدعوات الكاذبة والخادعة كما أن الإمام الصادق (ع) رفض العروض الكثيرة التي كانت تعرض عليه من ذلك عرض وقد كان أبو مسلم[٤] بعث كتابين على نسخة واحدة إلى أبي عبد الله جعفر الصادق وإلى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي[٥] يدعو كل واحد

دعبل في قصيدته: "و اخرى بأرض الجوزجان محلّها"
(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص ٢٢٠، البحار، ج ٤٥، ص ٣٠٨ ح ٩، و ج ٤٦، ص ١٨٢ ح ٤٦
(٢) اللبد: بساط من صوف أو غيره يجعل على ظهر الفرس.
(٣) للطلاع الاكثر انظر كتاب، صادق العترة شهادة الإمام جعفر الصادق (ع)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني
(٤) أبو مسلم الخُراساني صاحب الدعوة العباسية في خراسان و هو الذي أسهم في توطيد حكم العباسيين
(٥) أبو محمد عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (ع). سمي المحض لأن أباه الحسن بن الحسن، وأمه فاطمة بنت الحسين، فهو هاشمي خالص لأنه ثمرة التقاء بين الفرعين المباركين: الحسني والحسيني. أنجب عبدالله المحض ذرية

وهم:
١) **محمد ذو النفس الزكية** هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الملقب بالأرقط و بالمهدى و بالنفس الزكية، أحد الأشـــراف و السادة من اولاد على ابن ابى طالب (ع) ولد سنة ٩٣ ه بالمدينة و نشأ بها، كان غزير العلم شـــجاعا حازما، لما ذهب ملك الامويين و قامت دولة العباســـيين تخلف هو و أخوه إبراهيم عن الوفود على الســـفاح، ثم على المنصـــور، و لم يخف المنصور ما في نفسه، فطلبه و أخاه، فتواريا بالمدينة، فقبض على أبيهما و اثني عشـــر من أهلهما، و أذاقهم العذاب حتى ماتوا في الحبس بالكوفة بعد سبع سنوات، فعن ذاك خرج محمد ثائرا في (٢٥٠) رجلا، فقبض على المدينة و بايعه أهلها، و أرسل أخاه إلى البصرة فغلب عليها و على الاهواز و فارس، و جرت مراسلات بين النفس الزكية و بين المنصور انتهت بقتال بعد ما أرسل له المنصور جيشا بأربعة الاف فارس، فقاتلهم محمد بثلاثمائة رجل على أبواب المدينة، و لما اشـتد الأمر تفرق عنه أصـحابه فقتله عيسـى بن موسـى و بعث برأســه إلى المنصــور ســنة ١٤٥ ه. و أما أخوه فسـير الجموع نحو الكوفة، فكانت بينه و بين جيوش المنصــور وقائع هائلة، إلى أن قتله حميد بن قحطبة، و بعث برأسـه إلى المنصـور في تلك السنة التي قتل فيها أخوه محمد. (راجع: الاعلام ٦: ٢٢٠ و ١: ٤٨.) حين ولي المنصـــور الخلافة، كانت دعوة محمد النفس الزكية و إبراهيم قد جمعت حولها الأنصـــار و المشـــايعين، و صـــارت خطرا يهدد الدولة العباسية، و هنا رأى المنصور أنه لا بد من التخلص منهما، و لا بد من الظفر بهما، مع إعمال كل الحيل، كما يقول الطبري في تاريخه الجزء التاسع (تاريخ الطبري: حوادث سنة ١٤٤ ه.) بل إن المنصور العباسي أصـــدر تعليماته إلى واليه بالمدينة المنورة، أن يبذل كل ما في طاقته للقبض على الأخوين، لكن الوالي- في الواقع- تهاون في القبض عليهما، بل إنه اتصل سـرا بمحمد النفس الزكية، و سـاعده على الهروب من المدينة المنورة، فسـافر إلى عدن، ثم إلى الســـند، ثم إلى الكوفة، بعدها عاد إلى المدينة المنورة بعد أن جمع عددا كبيرا من الأعوان و المشايعين. و هنا يقسو المنصور على واليه في المدينة، فيعزله، بل يأمر بتكبيله بالحديد، و يحبســه بعد أن يصـــادر أمواله، و يولي مكانه خالد بن عبد الله القســـري الذي اتهم أيضـــا بالتهاون و التفريط في مصادرة النفس الزكية و أخيه إبراهيم، ثم يولي المنصور على المدينة رباح بن عثمان بن حيان، و هو عم مسلمة بن عقبة المري قائد معركة "الحرة" في عهد يزيد بن معاوية الأموي. و يتولى مســلمة بن عقبة المري المدينة المنورة ســنة ١٤١ ه، و يعتلي المنبر يخطب في أهل المدينة مهددا إذا ســـاند أهلها محمدا النفس الزكية و أخاه إبراهيم، و يســـتخدم في خطبته ألفاظا لا تختلف عن ألفاظ خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي في أهل الكوفة. لكن أهل المدينة لم يخافوا، بل أعلنوا الاستمرار في موقفهم، و تدفق شعورهم حماسة نحو ال البيت، فرجموا

الوالي بالحصى، حتى أنه بعث للمنصور يشكو له ما حدث من أهل المدينة. هنا يبدأ التنكيل الحقيقي بال البيت من قبل العباسيين، و يأتي مسلمة بن عقبة المري بعبد الله المحض، والد محمد و إبراهيم من سجنه، و كان المنصور قد حبسه بعد قيام ابنيه و معارضتهما مبايعة العباسيين، و هدد مسلمة عبد الله بالويل و الثبور و عظائم الأمور إن لم يأته بابنيه. و يزداد الاضطهاد و التنكيل، فيقبض مسلمة على إبراهيم القمر، و الحسن المثلث أخوي عبد الله المحض، و عمي محمد و إبراهيم و من يناصرهما في المدينة المنورة كل ذلك يحدث و الأخوان مختفيان. و حين عرفا ما حل بأهلهما، بعث محمد- كما يقول اليعقوبي في تاريخه (تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٢١) و المسعودي في مروج الذهب و معادن الجوهر (مروج الذهب ٣: ٣٠٦، ٣١٠) إلى أبيه في سجنه بمن يشاوره، لكن أباه شجعه على الكفاح و النضال من أجل حق آل البيت، هذا رغم ما كان يلاقيه الأب و أسرته من اضطهاد و تعذيب. و هنا بدأ محمد و إبراهيم يعدان العدة للخروج من دعوتهما السرية إلى الدعوة العلنية، و يستفحل أمرهما، مما أزعج المنصور؛ لأنهما هددا أركان الدولة العباسية بأسرها. و يحج المنصور في سنة ١٤٤ ه، و يأتي إلى المدينة المنورة، فجاءوا له بالمسجونين من ال البيت؛ لينكل ببعضهم، و يرسل البعض الاخر إلى سجون أخرى، على أقتاب جمال بغير و طاء، جمال بغير سروج و غطاء و يحبس أغلبهم في سراديب تحت الأرض، لا يفرقون فيها بين ضياء النهار و سواد الليل. و يزيد المنصور في تعذيب كبار ال البيت، حتى يموت عبد الله المحض و أخواه: إبراهيم القمر و الحسن المثلث، خنقا داخل السراديب المظلمة. و كان لا بد لمحمد النفس الزكية و أخيه إبراهيم من الظهور، بعد ما جرى لأهلهما أهل البيت النبوي الكريم. و فعلا ظهرا علنا في جمادى الاخرة سنة ١٤٥ ه- ٧٦٢ م. ظهر محمد النفس الزكية بعد أن بايعه الناس بالإمامة في مكة و المدينة، أي الحجاز، و تلقب بأمير المؤمنين. و قد شجعه أيضا على الظهور فتوى الإمام مالك (فقيه المالكية) بنقض بيعة المنصور، حين قال لأهل المدينة: «إنما بايعتم مكرهين، و ليس على مكره يمين». كما شجع محمدا النفس الزكية و إبراهيم على الظهور تلك الخطابات التي جاءت من الأمصار الإسلامية بتأييد الناس له، و يرسل محمد أخاه إبراهيم إلى البصرة لنشر دعوته و أخذ البيعة له، و قبلها توجه الاثنان و أشياعهما إلى سجن المدينة، و أخرجا من لا يزال حيا فيه من ال البيت، كما قبضا على والي المنصور و حبساه. و قيل: إن المنصور حاول أن يقبض على إبراهيم و هو في طريقه إلى البصرة متخفيا، لكنه- أي المنصور- لم يوفق. و بالفعل وصل إبراهيم إلى البصرة "سرا في عشرة أنفس" كما يقول الذهبي (سير أعلام النبلاء ٦: ٢١٩) و وجد هناك مناصرين كثيرين، و استولى على دار الإمارة بعد أن هزم والي المنصور هناك، و قد شد من أزره و رحب به فقهاء البصرة و غيرهم من

ذوي الجاه و الرأي هناك. و انضـــوت الزيدية و المعتزلة تحت لوائه بمعاونة الإمام أبي حنيفة (فقيه الاحناف)، و راسله سرا. كما سبق أن ذكرنا فتوى الإمام مالک للنفس الزكية. و قد اســـتطاع إبراهيم إدخال أهل واســـط و الأهواز و فارس في دعوته، و حصل منهم على اعتراف بمبايعة أخيه محمد النفس الزكية بالإمامة، بل إن الأخوين قبل ذلک أرســـلا إلى الأمصـــار الإســـلامية، و منها مصر التي رحبت بذلک و يوالي محمد و إبراهيم انتصاراتهما. و بدت الصورة أن الخلافة العباسـية أوشـكت على زوالها. و لكن الأخبار تصـل إلى إبراهيم بمقتل أخيه النفس الزكية في المدينة المنورة، و قبل عيد الفطر بثلاثة أيام في عام ١٤٥ الهجري. فقد أرسل المنصـور إلى المدينة بجيش كبير، و في المدينة هزم محمد النفس الزكية و قتل و احتز رأسه.

و في كتـاب "العبر في خبر من غبر": «أن محمـدا النفس الزكيـة ظهر في المدينـة المنورة، و خرج في مائتين و خمســـين نفســـا بالمدينة، فندب الخليفة المنصـور لحربه ابن عمه عيسـى بن موسـى، يدعوه إلى الإنابة، فلم يسـمع، ثم أنذر عيســى أهل المدينة و رغبهم و رهبهم، ثم زحف إلى المدينة فظهر عليها، و قتل محمدا و بعث برأسه إلى المنصور» (العبر في خبر من غبر: ٢: ١٤٧) و قد أثر في إبراهيم مقتل أخيه. حتى أنه صـعد إلى المنبر و نعاه، فأبكى الناس (الكـامـل في التـاريخ ٥: ٥٦٥، و انظر تـاريخ الطبري ٦: ٢٥) و يقـال: إن إبراهيم جمع حوله مائة ألف محارب، و أنه لو أحكم التخطيط لانهزمت الدولة العباسية. و كان المنصـور يستشعر هذا الأمر، فجند كل القوى ضد إبراهيم، و أرسل إليه المنصـور ابن عمه عيسى بن موسى الذي قتل النفس الزكية، بجيش عباســـي كبير، فدارت معركة هائلة في "باخمرى" ما بين واســط و الكوفة، و كادت الهزيمة تلحق بالجيش العباســـي، لو لا أن عيســـى بن موســـى ثبت في المعركة، و أبى أن يغادر ســـاحتها حتى يقتل أو ينتصـــر. و ما زال الفريقان يقتتلان، حتى بدا أن جيش إبراهيم ينهزم، بعد أن تخلى عنه الكثيرون. و مع ذلک فإن إبراهيم ثبت في عدد قليل من أنصـاره، حتى أصـيب بسـهم في حلقه، فأنزلوه و هو يقول: «و كان أمر الله مقدورا، أردنا أمرا و أراد الله غيره». و بســـرعة حمل عيســـى بن موســـى على إبراهيم و من بقي معه، و كان عددهم سبعين رجلا، فتفرق عنه حتى أنصاره. و جاء ابن قحطبة- من قواد عيسى بن موسى- فاحتز رأس إبراهيم و أرسله للمنصور في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذي القعدة ســنة خمس و أربعين و مائة. يقول د. حســن إبراهيم حســن في كتابه "تاريخ الإسـلام السـياسـي": «كانت هزيمة إبراهيم بسـبب تقسـيمه جيشـه إلى كراديس يقدم منها إلى المعركة كردوســـا، فإذا انهزم قاد اخر، و هكذا، بمعنى أن إبراهيم لم يقاتل بجيشــه صـفا واحدا... بالإضـافة إلى أن الخطة التي رســـمها مع أخيه النفس الزكية في المدينة المنورة لم تنفذ، و هي خطة كانت تهدف بدء القتال في المدينة و الكوفة في وقت واحد، و قيل: إن تأخر إبراهيم

في بدء القتال يرجع إلى مرضه. و قيل أيضا: إن تعجل أخيه محمد للحرب كان سبب الهزيمة، و لو خرج الأخوان في وقت واحد لحرب قوات المنصور، لتغير وجه التاريخ» (تاريخ الإسلام السياسي و الديني ٢: ١٣٧- ١٣٨) هز مقتل إبراهيم شهيد باخمرى أركان دولة العباسيين هزا عنيفا، و كاد يصدع أركانها، حتى أن المؤرخ الحافظ الذهبي يقول: «إن الخليفة العباسي المنصور مكث لا يقر له قرار، فجهز العساكر، و لم يأو إلى فرش خمسين ليلة، و كل يوم يأتيه فتق في ناحية» (تاريخ الإسلام ٩: ٣٩ حوادث سنة ١٤٥ ه) و المقصود بالفتق هنا هو الهبات و الثورات على الحكم العباسي. و يضيف الذهبي عن المنصور العباسي: « لو لا السعادة لثل عرشه بدون ذلک، فلو هجم إبراهيم بالكوفة لظفر بالمنصور، و لكنه كان فيه دين- أي إبراهيم- قال: أخاف إن هاجمتها يستباح الصغير و الكبير، و كان أصحابه يختلفون عليه» (تاريخ الإسلام ٩: ٤٠ حوادث سنة ١٤٥ ه، سير أعلام النبلاء ٦: ٢٢٢ رقم ١٠٦ ترجمة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن) و الواقع أنه من بين أسباب هزيمة إبراهيم أن الخليفة المنصور استطاع أن يحتفظ بالكوفة؛ لأنها موقع استراتيجي، و أثناء ثورة إبراهيم ألزم الناس بلبس السواد، و جعل يقتل كل من اتهم بالتعاون و التعاطف مع العلويين، و يحبسه. و لو أن سيدي إبراهيم سيطر على الكوفة بجانب البلدان التي ذكرناها لتغيرت المقادير، خاصة و أن محمدا النفس الزكية و إبراهيم بعد أن خرجا بعثا بإخوتهما و أبناء عمومتهما إلى الأمصار الإسلامية ليأخذوا البيعة لمحمد.» مأخوذ من كتاب (أهل البيت في مصر، ص ٩٦-١٠٢، عدة من الباحثين، اعداد سيد هادى خسروشاهى) مع تلخيص.

٢) **إبراهيم قتيل باخمرى**، و مر عليه الكلام و باخمرى: موضع بين الكوفة و واسط، و هو إلى الكوفة أقرب، و ايّاها عنى الشاعر دعبل بن علي بقوله:

و قبر بأرض الجوزجان محلّه*و قبر بباخمرا لدى الغربات

٣) **موسى الجون** موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و يكنى أبا الحسن، و قيل أبا عبد الله، و كان أسود اللون فلقبته امه هند الجون، و كانت ترقصه و هو طفل و تقول:

إنک أن تكون جونا أفرعا*يوشک أن تسودهم و تبرعا

و كان موسى شاعرا و لما قبض المنصور على أبيه و أهله أخذه فضربه ألف سوط ثم قال له أ تعلم ما هذا؟ هذا سجل قاض عليک مني. ثم قال له: إني مرسلک الى الحجاز لتأتيني بخبر أخويک محمد و إبراهيم. فقال موسى: إنک ترسلني إلى الحجاز و العيون ترصدني فلا يظهران لي. فكتب الى والي الحجاز أن لا يتعرض له. فخرج الى الحجاز و هرب الى مكة فلما قتل أخوه حج المهدي محمد بن المنصور في تلک السنة فقال له في الطواف قائل: أيها الأمير لي الأمان و أدلک على موسى الجون بن عبد الله؟ فقال المهدي: لک

الأمان إن دللتني عليه. فقال: الله أكبر أنا موســـى بن عبد الله. فقال المهدي من يعرفك ممن حولك من الطالبية؟ فقال: هذا الحسـن بن زيد، و هذا موســى بن جعفر؛ و هذا الحسـن بن عبيد الله بن العباس بن علي، فقالوا جميعا، صـدق هذا موســـى بن عبد الله بن الحســـن، فخلى ســـبيله (عمدة الطالب، ابن عنبة، ص ١٠٢) و هو الذي أراد المأمون أن يقيمه مقام علي بن موسى الرضا (ع) فأبى و اعتزل، و له رسـالة إلى المأمون و كتب فيها: «بأي شـيء تغرني؟ بما فعلته بأبي الحســـن صـــلوات الله عليه بالعنب الذي أطعمته إياه فقتلته»، (قاموس الرجال ج ٦، ١٥٦) و دخل ذات يوم على هارون الرشـــيد فلما قام من عنده عثر بطرف البساط فسقط، فضحك الرشيد، فالتفت اليه موسى و قال: يا أمير المؤمنين انّه ضعف صوم لا ضعف سكر. و مات بسويقة. و قد أسس بنوه فيما بعد إمارة الحجاز التي استمرت فيهم متوارثة جيلا بعد جيل.
٤) **الســيد يحيى صــاحب الديلم** يقول الشـــيخ عباس القمي: «و هو ذو جلالة وافرة و فضــــائل كثيرة و قد روى كثيرا عن الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام، و عن أبان بن تغلب، و غيرهما، و روي عنه أيضا. و كان مع الحسين بن علي في وقعة فخ، فلما قتل الحسين هرب في الصحاري، حتى وصـل الى بلاد الديلم، خوفا من الرشـيد، و دعا الناس الى نفســه هناك فبايعه جمع كثير، فعلا أمره حتى خشـــي الرشـــيد منه، فكتب الى الفضـــل بن يحيى بن خالد البرمكي: «ان يحيى بن عبد الله قذاه في عيني (و قد ســلب النوم عني) فأعطه ما شاء و اكفني أمره». فسار إليه الفضل في جيش كثيف، و أرسل إليه بالرفق و التحذير و الترغيب و الترهيب، فرغب يحيى في الامان لقلة أفراده و عدم تمكنه من القتال فكتب له الفضل أمانا مؤكدا من قبل الرشيد فأخذ يحيى و جاء به الى الرشيد في سنة ١٧٠ للهجرة لأربعة ايام خلت من شهر صفر.
فرحب به الرشـــيد و أكرمه و اعطاه الخلع و مائتي الف دينار و أموال أخر، فأدى يحيى بتلك الأموال ديون الحسين بن علي شهيد فخ -و كانت ديونه مائتي الف دينار- ثم ان الرشـــيد صـــبر أياما و قلبه مملوء حقدا و حنقا على يحيى، فأحضـــره يوما و بدأ يعاتبه، فأحضـــر يحيى أمانه و قال له: لما ذا تريد نقض عهدك؟ فأخذه الرشيد و سلمه الى محمد بن الحسن أبي يوسف القاضي فقرأه و قال: هذا أمان فاســـد من جهة كذا و كذا، ثم حكم بقتل يحيى و قال على ذمتي دمه. فقال الرشـيد لخادمه مسـرور: قل لابي البختري ان كان هذا الامان باطلا فخرقه أنت، فأخذ أبو البختري و خرقه، و هو يرتعد من شـدة الغضـب، ففرح هارون بذلك، و امر له بألف ألف و ستمائة ألف درهم، و ولاه القضاء، و أمر بيحيى فأودع السـجن، فمكث اياما ثم أحضـره و أحضـر القضـاة و الشـهود ليشـــهدوا على انه صـــحيح لا بأس به و ان هارون لم يهم بقتله. فالتفت الجميع الى يحيى و تكلموا معه و هو ساكت لا يتكلم فقال له البعض: ما لك لا تتكلم؟ فأومأ الى فيه، انه لا يطيق الكلام، ثم أخرج لسـانه فاذا هو اسـود كالفحم، فقال

منهما إلى الشخوص إليه فأما الصادق (ع) فلقيه الرسول ليلا فأعلمه أنه رسول أبي مسلم ودفع إليه كتابه فقال له أبو عبد الله: "وما أنا وأبو مسلم وهو شيعة لغيري" فقال له: إني رسول فتقرأ كتابه وتجيبه بما

الرشيد: هو ذا يوهمكم انه مسموم ثم أعاده الى السجن حتى مات. و طبقا لرواية أبي الفرج عن الشهود، انهم قالوا: خرجنا من عنده (الرشيد) فما وصلنا الى وسط الدار حتى سقط (يحيى) على وجهه لا حراك به» المصدر: (تعريب منتهى الامال، ج١، ص ٤٧٨).

و قال ضامن بن شدقم:«كان عالما من الفضلاء الكبار و الأجلاء الأخيار، بايعته الأعيان فمن جملتهم إبن عبد ربه، و الإمام الشافعي، و في سنة ١٧٦ و أمر الرشيد أن يؤتى بالإمام الشافعي مكشوف الرأس محمولا على حمار مقلوب.» المصدر: (تحفة الأزهار، ضامن بن شدقم، ج١، ص ٣٤٨)

٥) **سليمان** كان مقتله في معركة فخ يوم التروية قال الشيخ عباس القمى: (تعريب منتهى الآمال، ج١، ص٤٨٠) «أبو محمد سليمان بن عبد الله، و كان عمره ٥٣ سنة، و قتل مع الحسين بن علي في وقعة فخ، و له ابنان أحدهما عبد الله، و الآخر محمد، و كان نسل سليمان من ابنه محمد هذا، و قد شهد محمد فخا.»

٦) **إدريس** و أسس ادريس بن عبدالله بن حسن دولة في المغرب عرفت باسم دولة الأدارسة، وهو الجد الأبعد للاشراف الأدارسة. أدخل البربر في الإسلام، وأنشأ دولة إسلامية قوية امتدت حتى أسبانيا وفرنسا عقبه فى ابنه ادريس الثانى و ذريته فى غاية الشهره ببلاد المغرب ويعرفون بها بالاشراف الادارسة ومنهم الاسرة السنوسية التى حكمت ليبيا وقد تولى ابنه ادريس الثانى وكانت لهم بلاد المغرب الاقصى سنة ١٧٢ هجرى واستمر فى عقبه حتى سنة ٣٧٥ هجرى. قال الشيخ عباس القمى: (تعريب منتهى الآمال، ج١، ص ٤٨٠) «و قد اختلفت الاقوال في كيفية شهادته، و الأصح انّ إدريس كان مع الحسين بن علي في فخ، و قاتل جيش العباسيين، و هرب بعد مقتل الحسين (ع) و أخيه سليمان مع مولاه راشد- و كان ذا عقل و رأي- الى مصر و فاس و طنجة » و بعث هارون الرشيد من يسمه في المغرب، قال ضامن بن شدقم في (تحفة الأزهار، ضامن بن شدقم، ج١، ص ٣٥٧) روى عن أبي هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار، قال: حضرت موت إدريس بالسم، و كان له أمة حاملة منه فوضعت المغاربة التاج على بطنها حين قضى على مولاها، فبعد مضي أربعة أشهر وضعت حملها بغلام فسمي إدريس الثاني، رأيته صبيا. عن أبي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم (ع) قال: "إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض من شجعان أهل البيت (ع)، و الله ما ترك فينا مثله" و في رواية أخرى قال (ع): انه كان مجدا لأهل البيت (ع) و من شجعانهم.»

رأيت فوضع كتاب أبي سلمة على السراج حتى احترق وقال: "عرف صاحبک بما رأيت" وتمثل بقول الكميت:[١]

فيا موقدا نارا لغيرک ضوؤها*ويا حاطبا في غير حبلک تحطب

فقال له الرسول وظن أن حرقه له تغطية وستر وصيانة للأمر: هل من جواب؟ فقال (ع): الجواب ما قد رأيت.

فخرج الرسول من عنده وأتى عبد الله بن الحسن فقرأ الكتاب وابتهج وجاء في غد ذلک اليوم إلى منزل جعفر بن محمد الصادق فقال: "يا أبا محمد[٢] أمر ما أتى بک" قال: نعم وهو أجل من أن يوصف هذا كتاب ابومسلم يدعوني إلى ما قبله وقد تقدمت عليه شيعتنا من أهل خراسان فقال له أبو عبد الله (ع): "يا أبا محمد ومتى كان أهل خراسان شيعة لک؟ أنت بعثت أبا مسلم إلى خراسان؟ وأنت أمرته بلبس السواد؟ وهؤلاء الذين قدموا العراق أنت كنت سبب قدومهم أو وجهت فيهم؟ وهل تعرف أحدا منهم؟" فنازعه عبد الله الكلام إلى أن قال: إنما يريد القوم ابني محمدا لأنه مهدي هذه الأمة.

فقال أبو عبد الله: "والله ما هو مهدي هذه الأمة ولئن شهر نفسه ليقتلن" فنازعه عبد الله القول حتى قال له: والله ما يمنعک من ذلک إلا الحسد فقال أبو عبد الله: "والله ما هذا إلا نصح مني لک ولقد كتب إلي ابومسلم بمثل ما كتب به إليک فلم يجد عندي رسوله ما وجد عندک ولقد أحرقت كتابه من قبل أن أقرأه.» و بالفعل هكذا كان بويعه لأبو العباس[٣] السفاح كاول خليفة و من بعده كان المنصور الدوانيقى[٤] و ظلموا العلويين حتى قال الشاعر:

تَاللهِ مَا فَعَلَتْ أُمَيَّةُ فِيهِمُ*مِعْشَارَ مَا فَعَلَتْ بَنُو العَبَّاسِ[٥]

---

(١) الاكتفاء في اخبار الخلفاء، ج ٢، ص ٦٠

(٢) عبد الله بن الحسن

(٣) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف بالسفاح لكثرة ما سفک من الدماء وهو أول خلفاء بني العباس وملوكهم.

(٤) وكان في غاية الحرص والبخل فلقب "أبو الدوانيق" لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات. تولى الخلافة في أول سنة ١٣٧ للهجرة فأول ما فعله أن قتل أبا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وممهد دولتهم.

(٥) انظر كتاب، صادق العترة شهادة الإمام جعفر الصادق (ع)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

صبر الإمام

كان الإمام الصادق (ع) يتحلى بالصبر فيما يتحلى به من الخلق الكريم، وفيما يأتي مشاهد من تجلي هذه الخلق: قال قتيبة الأعشى[١]أتيت أبا عبد الله (ع) أعود إبنا له فوجدته على الباب فإذا هو مهتم حزين فقلت:[٢] «جعلت فداك، كيف الصبي؟ فقال: والله إنه لما به[٣]، ثم دخل فمكث ساعة ثم خرج إلينا وقد أسفر وجهه، وذهب التغير والحزن. قال: فطمعت أن يكون قد صلح الصبي فقلت: كيف الصبي جعلت فداك؟ فقال: لقد مضى لسبيله. فقلت: جعلت فداك، لقد كنت وهو حي مهتما حزينا وقد رأيت حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال، فكيف هذا؟ فقال: إنا أهل بيت إنما نجزع قبل المصيبة فإذا وقع أمر الله رضينا بقضائه وسلمنا لأمره».

و «دخل سفيان الثوري على الصادق (ع) فراه متغير اللون فسأله عن ذلك، فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جارية من جواريي ممن تربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبي إلى الأرض فمات، فما تغير لوني لموت الصبي وإنما تغير لوني لما أدخلت عليها من الرعب وكان (ع) قال لها: أنت حرة لوجه الله، لا بأس عليك، مرتين».

و «عن العلاء بن كامل قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله (ع) فصرخت الصارخة من الدار فقام أبو عبد الله (ع) ثم جلس فاسترجع (قال إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ اى مات احد اولاده) وعاد في حديثه حتى فرغ منه ثم قال: إنا لنحب أن نعافي في أنفسنا وأولادنا وأموالنا فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحب ما لم يحب الله لنا[٤]»

المصيبة

كان المنصور العباسي شديد العداوة لال محمد (ص) حيث تتبع اثارهم وقتل الكثير منهم ووضع اخرين منهم في الاسطوانات عندما بنى عاصمته بغداد وأباد جمعا كثيرا من أبناء الحسن (ع) وكان يقول: لقد

---

(١) قتيبة بن محمد الأعشى المؤدب أبو محمد المقري الكوفي

(٢) الكافي، للكليني ج ٣، ص ٢٢٥ ح ١١ و عنه البحار ج ٤٧، ص٤٩ ح ٧٦، و وسائل الشيعة، للحر العاملي ج ٢، ص ٩١٨ ح ١.

(٣) اى أنه لما فيه من مرض اى انه قد أخذه المرض الذي معه، فلا يمكن أخذه منه، فكأنه صار ملكه. فيكون كناية عن احتضاره و إشرافه على الموت

(٤) المناقب: ٣، ٣٩٥، و بحار الأنوار: ٤٧، ٢٤.

هلك من أولاد فاطمة (ع) مقدار مائة وقد بقي سيدهم وإمامهم فقيل له: من هو؟ قال: جعفر بن محمد الصادق (ع).
و شهادته كانت على يد المنصور حيث دس إليه سما نقيعا في عنب فأكله (ع) فجعل يجود بنفسه وقد اخضر لونه وصار يتقيأ ما في جوفه قطعا قطعا ومرض مرضا شديدا ووقع في فراشه تقول أم حميدة: أبا عبد الله (ع) عند الموت فتح عينيه ثم قال: "اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة". قالت: فلم نترك أحدا إلا جمعناه.
قالت: فنظر إليهم ثم قال: "إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة" ثم اوصى بما اوصى وقال لولده الكاظم (ع): "يا بني إذا أنا مت فلا يغسلني أحد غيرك فإن الإمام لا يغسله إلا إمام" ثم عرق جبينه وسكن أنينه وقضى نحبه مسموما شهيدا صابرا محتسبا أي وا إماماه وا سيداه وا صادقاه [1]

لكن اقول اتخف الاحزان*مامات مثل حسين عطشان
ولاظل ثلاث ايام عريان*ولا لعبت عليه الخيل ميدان
ولا انسبت له للشام نسوان*ولا وقفن بظلمة الديوان
ولاسبهن يزيد وضحك مروان

نعم يا موالين الإمام الصادق (ع) ربط الناس بجده الحسين (ع) من خلال أساليب متعددة كزيارة قبره الشريف والحث عليها وبيان فضلها وحثه الشعراء على رثائه وإنشاد الشعر فيه وإقامة المجالس الحسينية والحث على البكاء والإبكاء عليه وتحديثه الناس بما جرى من المصائب عليه وكان يقول: "الحسين (ع) عبرة كل مؤمن" [2] و كان يطلب الماء ليشرب فيستعبر عند شربه، وتغرورق عيناه بالدموع ويقول: "لعن الله قاتل الحسين (ع)" [3] و قد كان يدخل عليه الشعراء

---

(١) انظر كتاب، صادق العترة شهادة الإمام جعفر الصادق (ع)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

(٢) كامل الزيارات، ص ١٠٨ و مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، ج١٠، ص ٣١٢

(٣) عن داود الرقي، قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ استسقى الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لي: "يا داود لعن الله قاتل الحسين (ع) فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين (ع) ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة، وحط عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد"

فيأمرهم برثاء جده الحسين (ع): فلما استأذن عليه في إحدى المرات السيد الحميري رحمه الله، أقعد الإمام (ع) حرمه خلف ستر، ودخل السيد فسلم وجلس فاستنشده، فأنشد قوله:

أُمْرُرْ عَلَى جَدَثِ الْحُسَيْنِ*فَقُلْ لِأَعْظُمِهِ الزَّكيَّهْ
يَا أَعْظُماً لَا زِلْتِ مِنْ*وَطْفَاء سَاكبَةٍ رَوِيَّهْ
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ*فَأَطِلْ بِهِ وَقْفَ الْمَطِيَّهْ
وَابْكِ الْمُطَهَّرَ لِلْمُطَـ*ـهَّرِ وَالْمُطَهَّرَةِ النَّقِيَّهْ
كبُكاءِ مُعْوِلَةٍ أَتَتْ*يَوْماً لِوَاحِدِهَا الْمَنِيَّهْ

قال الراوي: فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه، وارتفع الصراخ والبكاء من داره، حتى أمره بالإمساك فأمسك[١].

اخرى في واقعة المنصور العباسي أمر عامله على المدينة أن يحرق على أبي عبد الله الصادق (ع) داره.

فجاء الوالى وجماعته بالحطب ووضعوه على باب دار الصادق (ع) وأضرموا فيه النار فلما أخذت النار ما في الدهليز تصايحن العلويات داخل الدار وارتفعت أصواتهن فخرج الإمام الصادق (ع) وعليه قميص وإزار وفي رجليه نعلان وجعل يخمد النار ويطفئ الحريق و هو يقول "أنا ابن أعراق الثرى[٢] أنا ابن إبراهيم خليل الله (ع) ". [٣]

---

(١) أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج١، ص ٥٨٦ عن الأغاني لابى الفرج، ج ٧، ص ٢٦٠

(٢) "أنا ابن أعراق الثرى" اى انا ابن اصل البشر و هو آدم و يسمى آدم عرق الثرى او ابن اصل العرب و هو اسماعيل. و قال العلامة المجلسي رحمه الله في (بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١٣٦): بيان الحديث ١٨٦ ما نصه: رأيت في بعض الكتب: أن أعراق الثرى كناية عن إسماعيل (ع) و لعله إنّما كنى عنه بذلک لأن أولاده انتشروا في البراري. و يؤيده ما جاء في انساب الاشراف (ج ١، ص ٦) بإن عرق الثرى اسم إسماعيل (ع). و للطلاع الاكثر راجع: شروح شعر امرئ القيس: «إلى عرق الثرى وشجت عروقي».

(٣) الى هنا رواه الكليني مسندا في الكافي ج ١، ص ٢٧٣ عن بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر.. و عنه في إثبات الهداة ج ٣، ص ٧٨ و مدينة المعاجز، ج ٥، ص ٢٥٩ و حلية الأبرار ج ٤، ص ٧١ و أورده ابن شهرآشوب في مناقبه ج ٣، ص ٣٦٣ مرسلا عن المفضّل بن عمر، و عنه في بحار الأنوار ج ٤٧، ص ١٣٦، ذيل الحديث ١٨٦. و انظر الثاقب في المناقب: ١٣٧ و عنه و عن مناقب ابن شهرآشوب في مدينة المعاجز ج ٥، ص ٢٩٦.

حتى قضى عليها فلما كان الغد دخل عليه بعض شيعته يسلونه فوجدوه حزينا باكيا فقالوا: مما هذا التأثر والبكاء ليست هذه هي المرة الأولى التي تحرق فيها دوركم فقال الإمام (ع): لما أخذت النار ما في الدهليز نظرت إلى النساء وبناتي يتراكضن في الدار من حجرة إلى حجرة ومن مكان إلى مكان هذا وأنا معهن فتذكرت روعة عيال جدي الحسين (ع) يوم عاشوراء لما هجم القوم عليهن والمنادي ينادي: أحرقوا بيوت الظالمين. [1]

نعم روي أنه لما صرع الحسين (ع) تسابق القوم على نهب رحاله وسلب نسائه، وابن سعد ينادي بجيشه أحرقوا بيوت الظالمين، فأضرموا النار في الخيام ففرت النساء والأطفال على وجوههم في البيداء وهم يلوذون بعضهم ببعض ويصرخون: وا جداه وا محمداه وا أبتاه، نعم يقول الرواة: أحرق بالنار من أطفال الحسين ما يقرب من عشرين طفل وطفلة يوم عاشوراء، يقول حميد بن مسلم: رأيت طفلة هاربة من الخيمة والنار تستعر بأطراف ثيابها فلحقت بها واخمدت النار عنه.

لما رأت مني ذلک الصنع الجميل، قالت: يا شيخ أنت لنا أم علينا؟ فقلت لها: بنية أنا لا لكم ولا عليكم، قالت: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قلت: نعم، قالت:يا شيخ هل قرأت قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ قلت: نعم قرأته، قالت: يا شيخ والله أنا يتيمة الحسين (ع)، قلت لها: بنية لا تخافي إني لا أريد السوء بک، بنية هل من حاجة فأقضيها لک؟ قالت: يا شيخ دلني على جسد والدي الحسين، قال: جئت بها إلى الميدان، أوقفتها على مصرع أبي عبد الله، قلت لها: بنية هذا جسد أبيک الحسين، فلما رأته جثة بلا رأس، وقعت عليه تنادي: أبه يا أبه من الذي قطع وريديک، أبه من الذي أيتمني على صغر سني أبه إذا أظلم الليل فمن الذي يحمي حمانا. [2]

يبويه انروح كل احنه فداياک*أخذنه للحرب يحسين وياک
أهي غيبه يبويه واگعد أنعاک*واگولن سافر او يومين يسدر
اثاري الابو يا ناس خيمة*يفيي على بناته وحريمة

---

(١) نقلا عن كتاب: مأساة الحسين بين السائل والمجيب للشيخ عبد الوهاب الكاشي، ص ١٣٦

(٢) مجالس السبايا من كربلاء إلى الشام ومن الشام إلى المدينة، إعداد: معهد سيد الشهداء (ع) للمنبر الحسيني سنة ١٤٣٥ هـ، ص ١٨

اجاني العيد ريته لا اجاني
بوية المن اعيد لو اجه العيد*وبعد المن اقبل بوية يا ايد
اجاني العيد واهل العيد غياب*وانا بدمعة يتيم مقابل الباب
تَبْكِيْک عَيْنِيْ لَا لِأَجْلِ مَثُوْبَةٍ*لَکنَّمَا عَيْنِيْ لِأَجْلِک بَاکيَهْ
تَبْتَلُّ مِنْکمْ کرْبَلَا بِدَمٍ وَلَا*تَبْتَلُّ مِنِّيْ بِالدُّمُوْعِ الْجَارِيَهْ

مجلس: الإمام الكاظم (ع)

يا جنَّةَ الفردوسِ ما بال الحشى*قد بات يَصلى منک ذات وقودِ
جلبوه قسرا من مدينة جدِّه*نحو المدائنِ موثقا بقيودِ
حبسوه في طامورةٍ لم ينفجر*ليل الشِقا عن صبحِها بعمودِ
تبت يدُ الرجسِ الرشيد بفعله*إذ ليس فيما قد جنى برشيدِ
أوحى إلى سنديهِ ليسُمَه*سما تذوب به صخور البِيدِ
فقضى سميما في السجون مشرَدا*في منزل عمَن يُحبُ بعيدِ
وضعوا على جسر الرصافة نعشَه*وعليه جهرا بالإهانة نودي

**

والسندي فوگ اجنازته ايحوم*او نادى عليه ابلفظ ميشوم
إمام الروافض مات هليوم
گوموا شيعوا ابن جعفر ويانه*املاک البالسمه صاحت ويانه
ولا راح الهله طارش ويانه*غريب اعله الجسر جثته رميه
بنفسي إمامَ الكائناتِ لفقده*أسىً أصبحت تلک العوالم تنعاه

هو الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سابع أئمة أهل البيت ولد (ع) في منطقة بين مكة والمدينة سنة ١٢٨ للهجرة واستشهد في سنة ١٨٣ للهجرة في ببغداد مسموما على يد السندي بن شاهک في حبسه. أما كنيته فأبو الحسن الأول وأبو الحسن الماضي و يعرف بالعبد الصالح و الكاظم والوفي والصابر والأمين والزاهر وسمي بذلک لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضيء التام.[١]

أمه أم ولد يقال لها حميدة المصفاة وعن المعلى بن خنيس أن أبا عبد الله (ع) قال:[٢]«حميدة مصفاة من الأدناس، كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاک تحرسها حتى أديت إلي كرامة من الله لي والحجة من بعدي».

قال المحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله:[٣]«أقول: كانت حميدة من أشراف الأعاجم كما تقدم ذكرها في "حمد" و الظاهر ان أبا عبد الله الصادق (ع) كان يأمر النساء بالرجوع اليها في أخذ الأحكام، ففي

---

(١) للطلاع الاكثر انظر كتاب: كاظم الغيظ شهادة الإمام موسى الكاظم (ع)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

(٢) الخرائج و الجرائح، ج١، ص ٢٨٦، و بحار الأنوار، ج٢٥، ص ٤٢.

(٣) سفينة البحار، ج٨، ص ٤٦١

"الجواهر" روي عن الصادق (ع) انه سأله عبد الرحمن بن الحجاج ان هنا صبيا مولودا فقال: مر أمه تلقى حميدة فتسألها كيف تصنع بصبيانها، فأتتها فسألتها فقالت: اذا كان يوم التروية فأحرموا عنه و جردوه... الخ»

العبد الصالح

من اسمائه و القابه (ع) العبد الصالح، سمى به لعبادته واجتهاده أعبد أهل زمانه فقد روي: أنه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع الشمس، ويخر لله ساجدا فلا يرفع رأسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس وعن أحمد بن عبد الله، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: أشرف على هذا البيت وانظر ما ترى؟ فقلت: ثوبا مطروحا فقال: انظر حسنا فتأملت فقلت: رجل ساجد.

فقال لي: تعرفه؟ هو موسى بن جعفر، أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على هذه الحالة إنه يصلي الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة، فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس.[1]

الكاظم

سمى به لصبره وتحمله للأذى وكظمه للغيظ حتى عرف بالكاظم[2]وعفوه عمن أساء واعتذر و روي أنه أحضر ولده و قال لهم: "يا بني إني موصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها إن أتاكم ات فأسمعكم في الأذن اليمنى مكروها ثم تحول إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال: لم أقل شيئا فاقبلوا عذره"[3]

باب الحوائج

ويعرف به لنجح قضاء حوائج السائلين و روي ان كانت في بغداد امرأة تهرول فقيل: إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفر فإنه حبس ابني، فقال لها رجل مستهزئا: إنه قد مات في الحبس، فقالت: بحق المقتول في الحبس أن تريني القدرة فإذا بابنها قد أطلق وأخذ ابن

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٣، ص ٤٣٣

(٢) مصداق الذكر الحكيم: «وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»

(٣) الفصول المهمة، ابن صباغ المالكي، ج٢، ص ٩٥١ و حياة الإمام موسى بن جعفر (ع)، القرشي، ج١، ص ١٥٧

المستهزئ بجنايته.[١]
و كان معروفا باستجابة الدعاء وعن حماد بن عيسى قال:[٢] دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) بالبصرة فقلت له: جعلت فداك ادع الله تعالى أن يرزقني دارا، وزوجة، وولدا، وخادما، والحج في كل سنة، قال: فرفع يده ثم قال: "أللهم صل على محمد وال محمد وارزق حماد بن عيسى دارا وزوجة وولدا وخادما والحج خمسين سنة" قال حماد: فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحج أكثر من خمسين سنة، قال حماد: وقد حججت ثماني وأربعين سنة، وهذه داري قد رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي، وهذا ابني، وهذه خادمي وقد رزقت كل ذلك، فحج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين، ثم خرج بعد الخمسين حاجا فزامل أبا العباس النوفلي فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق، فمات رحمنا الله وإياه قبل أن يحج زيادة على الخمسين وقبره بسيالة.[٣]

كرم الإمام الكاظم (ع)

وكان (ع) شيخا بهيا كريما، أعتق ألف مملوك وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة. وكانت صرة موسى إذا جاءت الإنسان استغنى وكان يضرب بها المثل فكان أهله يقولون: عجبا لمن جاءته صرة موسى فشكا القلة.[٤]
وكان أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم فيه العين[٥] والوَرِق[٦] والأدِقة[٧] والتمور، فيوصل إليهم ذلك، ولا يعلمون من أي جهة هو. وكان (ع) مع كثرة انفاقه للناس

---

(١) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج ٣، ص ٤٢٢

(٢) قرب الإسناد، ص ٣١١ و رواه الشيخ في رجال الكشي، ج ٢، ص ٦٠٤ و ص ٥٧٢، و المفيد في الاختصاص، ص ٢٠٥، و الطبري في دلائله، ص ١٦٢، و اورد نحوه الراوندي في الخرائج، ج ١، ص ٣٠٤، و المجلسي في بحاره، ج ٤٨، ص ٤٧

(٣) وسيالة: موضع بالحجاز قيل: هو أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة.

(٤) عمدة الطالب، ص ١٨٥

(٥) أي الذهب والدنانير.

(٦) أي الفضة والدراهم.

(٧) جمع الدقيق وهو الطحين.

زاهدا في الدنيا فعن إبراهيم بن عبد الحميد قال:[١]«دخلت على أبي الحسـن الأول (ع) في بيته الذي كان يصـلي فيه، فإذا ليس في البيت شيء إلا خصفة[٢] وسيف معلق، ومصحف.»

طلب الإمام للرزق

وكان (ع) يعمل بكد يمينه وعرق جبينه، روى علي بن أبي حمزة، عن أبيه قال:[٣]«رأيت أبا الحسـن (ع) يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق، فقلت له: جعلت فداك أين الرجال؟ فقال: يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في أرضـه ومن أبي، فقلت له: ومن هو؟ فقال: رسـول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) وابائي (ع) كلهم كانوا قد عملوا بـأيـديهم وهو من عمـل النبيين والمرسـلين والأوصـيـاء والصالحين».

و اهل البيت كانوا يعلمون الناس العمل و الترزق من اى شئ حلال و لا يطلبون من احد فمثلا أتى أحد الإمام الصـادق (ع)، فقال: إنني لا أحسـن أن أعمل عملا بيدي، و لا أحسـن أن أتجر، و أنا محارف[٤] محتاج، فقال: إعمل فاجعل[٥] على رأسـك و استغن عن الناس، فإن رسـول الله (ص) قد حمل حجرا على عاتقه، فوضـعه في حائط له من حيطانه، و إن الحجر لفي مكانه و لا يدري كم عمقه إلا أنه ثمة.[٦]

---

(١) قرب الإسناد: ١٢٨، عنه البحار، ج٤٨، ص ١٠٠ ح ١.

(٢) الخصفة: زنبيل يعمل من الخوص لحمل التمر و الحاجيات الاخر. و يقصد بورية و سيف معلق و مصحف

(٣) الكافي، للكليني ج ٥، ص٧٥ ح ١٠- و عنه البحار ج ٤٨، ص١١٥ ح ٢٧- و في وسـائل الشـيعة، للحر العاملي ج ١٢، ص ٢٣ ح ٦- عنه و عن الفقيه ج ٣، ص ١٦٣ ح ٣٥٩٣.

(٤) المحـارف: بفتح الراء المنقوص الحظ الذي لا ينمو لـه مـال و المحروم الممنوع من البخت و غيره و هو خلاف المبارك

(٥) في المصـدر: فاحمل. و المقصـود ان تكون حمال عند الاخرين و ان كان على راسک افضل لک من الطلب منهم

(٦) الكافي، للكليني ج ٥، ص ٧٦ ح ١٤- و عنه وسائل الشيعة، للحر العاملي ج ١٢، ص ٢٢ ح ٥. المقصـود انه هذا الحجر الى ذلک الوقت كان في بيت النبى (ص) و من كبره لا احد يعلم كم هو عمقه في الحائط، "إلا أنه ثمة" اى ان الحجر موجود الى زماننا فى ذلک المكان.

محنة شهيد فخ

موســى بن المهدى[1] الخليفة العباســى في زمن الكاظم (ع) ضــيق على العلويين وكثر من طلبهم، عزم الشيعة و العلويين إلى الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابى طالب "ع") وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن وقالوا له: ترى ما أنت وأهلک وشيعتک فيه من الخوف والمكروه فقال: وإني لا اجد ناصــرين فننتصــر فبايعه خلق كثير ممن حضر الموسم فما وافاه إلا أقل من خمسمائة.

وبعد أن تغلب الحســين على المدينة خرج قاصــدا إلى مكة ومعه من تبعه من أهله ومواليه وأصـحابه، وهم زهاء ثلاثمائة، واسـتخلف رجلا على المدينة، فلما صــاروا بفخ[2] تلقتهم الجيوش، فعرض على الحســين الأمان والعفو والصلة، فأبى ذلک أشد الإباء، فالتقوا للقتال يوم التروية وقت صلاة الصبح حتى قتل أكثر أصحاب الحسين.

---

(١) موسى الهادى العباسى: كان شابا يافعا له من العمر ٢٥ سنة ذو نزعات شريرة فلقد كانت فترة حكمه من الفترات القاسية فى تاريخ أهل البيت و شيعتهم، و قد وصفه المؤرخ المسعودى فى مروح الذهب قائلا: كان قاسى القلب، شرس الأخلاق، صعب المرام. وأهتم الهادى فى الغناء، و الطرب، و الإعتناء بالسهرات الماجنة، و الإغداق على أهل الطرب و اللهو، مما أدى إلى اندلاع أكبر ثورة قادها العلويون، و شيعتهم ضده، و هى واقعة فخ، التى قادها الحسين بن على قائد الثورة انذاک، و لم يكن موقف الإمام الكاظم (ع) من ثورة الفخ أيجابى لكنه بشر صاحب الثورة بالشهادة، و أوصاه بالقوة، والصبر جاء فى الرواية: (لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ و احتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر إلى البيعة فأتاه فقال له يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمک عمک أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد فقال له الحسين إنما عرضت عليک أمرا فإن أردته دخلت فيه و إن كرهته لم أحملک عليه "و الله المستعان" ثم ودعه فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودعه يا ابن عم إنک مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيمانا و يسترون شركا و "إنا لله و إنا إليه راجعون" أحتسبكم عند الله من عصبة ثم خرج الحسين و كان من أمره ما كان قتلوا كلهم كما قال "ع") قال المجلسي في شرح الحديث: «قوله: و احتوى على المدينة أي غلب عليها و أحاط بها ما كلف ابن عمک أي محمد بن عبد الله، و سمى أبا عبد الله (ع) عمه مجازا فأجد الضراب من الإجادة أي أحسن، يقال، جاد و أجاد أي أتى بالجيد، و ربما يقرأ بتشديد الدال أي اجتهد، و الضراب بالكسر مصدر باب المفاعلة القتال» (مرآة العقول، ج ٤ ، ص ١٥٨)

(٢) الفخ: بئر بينه وبين مكة فرسخ تقريباً

وجاء الجند بالرؤوس إلى موســـى والعباس[١]، وعندهما جماعة من ولد الحســـن والحســـين فلم يســـألا أحدا منهم إلا موســـى بن جعفر (ع) فقالا:[٢]هذا رأس حسـين؟ قال (ع): "نعم إنا لله وإنا إليه راجعون مضـى والله مسلما صـالحا صـواما امرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله"[٣] فلم يجيبوه بشـيء. وأقامت جثة الحسـين ومن قتل معه ثلاثة أيام لم يواروا حتى أكلتهم السباع والطير.[٤]
وقد رأينا فيما تقدم موقف الإمام (ع) من مقتل الحسين شهيد فخ بالرغم من أنه نأى (ع) بنفســه عن الدخول بهذا الأمر لعلمه بما ســتؤول إليه الأمور.
هذا من غير أن يخفي حزنه على تلك العصبة العلوية فعن عبد الله بن المفضـل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما خرج الحســين بن علي المقتول بفخ، واحتوى على المدينة دعا موســى بن جعفر (ع) إلى البيعة فأتاه فقال لـه: "يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك[٥] عمك أبا عبد الله[٦] فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد".
فقال له الحسـين: إنما عرضـت عليك أمرا فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المســتعان، ثم ودعه. فقال له أبو الحســن موســى بن جعفر (ع) حين ودعـه: "يـا ابن عم إنـك مقتول فـأجـد الضـراب[٧]، فإن القوم فساق، يظهرون إيمانا، ويسـرون شـركا، وإنا لله وإنا إليه راجعون أحتســبكم عند الله من عصــبة".[٨] ثم خرج الحســين، وكان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قال (ع).[٩]

---

(١) هم موسى بن عيسى و العباس بن محمد، قادة الجيش الذى قتل صاحب الفخ الحسين بن على
(٢) الضمير فى"لم يسألا و قالا" يعود الى موسى والعباس
(٣) بحار الأنوار، ج٤٨، ص ١٦٥
(٤) المسعودي: مروج الذهب ج ٣، ص ٣٥٨
(٥) قال العلامة المجلسي: قوله: ما كلف ابن عمك، أي محمد بن عبد الله، وسمى أبا عبد الله عمه مجازا
(٦) يعني الإمام الصادق (ع)
(٧) أي أحسن القتال
(٨) الكافي، الكليني، ج ١، ص ٣٦٦ ح ١٨، عنه البحار، ج ٤٨، ص١٦٠ ح ٦، و مدينة المعاجز: ٤٤٢ ح ٦٠
(٩) الكافي، الكليني، ج ١، ص ٣٦٦

وفي قصيدة دعبل التي أنشدها بمحضر الإمام الرضا (ع):

أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي*قبور بكوفان وأخرى بطيبة

نجوم سماوات بأرض فلات*وأخرى بفخ نالها صلواتي[١]

وروي عن أبي جعفر الجواد (ع) أنه قال:[٢]«لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ» ولما قتل الحسين بن علي صاحب فخ وتفرق الناس عنه حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي يعني به الهادي الخليفة قبل الرشيد و هو أخوه الأكبر وجعل ينال الطالبيين إلى أن ذكر موسى بن جعفر (ع) فنال منه وقال: "والله ما خرج حسين إلا عن أمره ولا اتبع إلا محبته لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه"[٣] و لولا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل لنبشت قبره و أحرقته بالنار.

" فقال أبو يوسف القاضي[٤]: نساؤه طوالق و عتق جميع ما يملک و عليه المشي إلى بيت الله إن كان مذهب موسى بن جعفر (ع) الخروج و لا هو مذهب أحد من ولده، و أما هذه العصابة من الزيدية فقد خرجوا مع حسين و ظفر بهم أمير المؤمنين و لم يزل يرفق به حتى سكن غضبه، و كتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى (ع) بصورة الأمر، و كان وقت وصول الخبر عند الكاظم (ع) جماعة من أهل بيته، فاخبرهم (ع) بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره، فقال لأهل بيته: "ما تشيرون؟" قالوا: نرى أن تتباعد عن هذا الرجل، وأن تغيب شخصک منه، فإنه لا يؤمن شره.

فتبسم أبو الحسن (ع) ثم قال:

زعمت سخينة[٥]ان ستغلب ربها*وليغلبن مغالب الغلاب

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٢٤٨

(٢) عمدة الطالب: ١٨٣، عنه البحار، ج ٤٨، ص ١٦٥، و عن معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٣٨ نحوه

(٣) المجلسي: بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ١٥١

(٤) أبو يوسف القاضي و قيل: إنه اول من لقب بقاضي القضاة و اول من جعل الامتياز بين لباس العلماء و العوام و هو تلميذ أبي حنيفة و من أتباعه، توفي سنة ١٨٢ ه.

(٥) و سخينة: طعام يتخذ من الدقيق، دون العصيدة في رقته، و فوق الحساء، و كانت قريش تأكله في شدة الدهر و غلاء السعر، فسميت قريش به لتعيرهم. و

ثم رفع (ع) يده إلى السماء، فقال: دعا عليه "سيدي اللهم فخذه بعزتک، وافلل حده عني بقدرتک" قال: ثم تفرق القوم، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي[١] و البيعة لهارون الرشيد.[٢]

هارون الرشيد[٣]

بعد مذبحة "الفخ" توعد الخليفة الهادي، الإمام الكاظم (ع) بالتهديدات،

معنا هذا البيت ان قريش كانت تهجو بالنبى (ص) فاذن رسـول الله بالرد عليهم بمثل ما قالوا ففى الخبر: «أتى رسـول الله فقيل: إن أبا سـفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجوک، فوثب كعب بن مالک فقال: يا رسـول الله، ائذن لي فيه. فقال: أنت الذي تقول: همت؟ قال: نعم يا رسول الله، أنا الذي أقول:

همت سخينة أن تغالب ربها**و ليغلبن مغالب الغلاب

فقال (ص): أما إن الله لم ينس لک ذلک.»

(١) أمالي الصدوق: ٤٥٩، و بحار الأنوار، ج ٤٨، ص١٥٠

(٢)انظر كتاب: كاظم الغيظ شهادة الإمام موسى الكاظم (ع)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

(٣) هارون الرشيد: لقد دبرت الخيزران (أم هارون) مع يحيى البرمكى (رئيس وزراء هارون فيما بعد) عملية اغتيال موسـى الهادى (اخو هارون) فاسـتولى هارون على الملک، و لكن كان نفوذ الخيزران لا يخفى اذ هى صـاحبة الفضل، و هكذا يحيى البرمكى، و من العلامات المميزة فى شخصية هارون، هو الترف المـالى الفظيع، و بـذخ المـال على الجوارى، و المغنيـات، و الراقصات، و ما يصاحب ذلک من شرب الخمور، و بقية المفردات الفاسدة، و لكن هارون ضرب الرقم القياسى فى قتل العلويين، و استئصالهم فكان يوصى عماله بذلک بلاذنب أو خطأ، بل لمجرد الحقد الدفين لأهل البيت (ع) و كان أول مافعله عند ما اسـتلم الملک بأن أمر بإخراج جميع الطالبين من بغداد إلى المدينة، كرها لهم و مقتا. أقبح اعمال هارون: بالإضافة إلى قتل هارون الكثير من العلويين، و محبين أهل البيت (ع) و تلاعبه بأموال المسـليمن، و الفقراء، ولكنا نذكر أقبح اعماله و أشهرها وهى: ١- نبش قبر الإمام الحسين (ع) و منع زيارته. ٢- سجن الإمام الكاظم (ع) عدة مرات. ٣- قتل الإمام الكاظم بأن دس إليه السم. و كان سبب نبش و تهديم قبر الإمام الحسين (ع) لأنه تحول إلى قبلة الثائرين، و محطة الرساليين، و كان سبب سجن الإمام و ذلک لإلتفاف الناس الشرفاء حوله، و العلماء، و طلاب الحق، و المضطهدين، و المتضررين من سـياسـة هارون، فخاف هارون من اتسـاع رقعة الإمام (ع) و احتوائه قلوب الناس، و كان سبب قتله (ع) لأن الإمام واصل اتصاله، و عمله مع الشرفاء من داخل السجن. (راجع: موقع الشيخ حسين انصاريان)

ولكنه مات قبل أن ينفذ تهديداته، فجاء إلى الحكم بعده هارون الرشيد[١] سنة ١٧٠ هجرية، وكان الإمام ينهى الناس عن التعاون مع حكمه لأنه ركون إلى الظلم، وهو حرام. قال الإمام (ع) يوما لصفوان الجمال وكان من أصحابه:[٢]«يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا، قلت: أى شيء؟ قال: اكراؤک جمالک من هذا الرجل[٣] قال: و الله ما أكريته أشرا و لا بطرا و لا لصيد و لا للهو و لكنى أكريته لهذا الطريق[٤] و لا أتولاه بنفسى و لكنى أبعث معه غلمانى، فقال: يا صفوان أيقع كراؤک عليهم؟ قال: نعم، قال أ تحب بقاءهم حتى يخرج كراءک؟ قال: نعم، قال (ع): فمن أحب بقاءهم فهو منهم، و من كان منهم كان ورد النار. قال: فذهبت و بعت جمالى عن أخرها فبلغ ذلک الى هارون فدعانى فقال: يا صفوان بلغني انک بعت جمالک،

---

(١) كان هارون الرشيد يعرف مقام الإمام الكاظم (ع) روى الريان بن شبيب، قال: سمعت المأمون يقول: «ما زلت أحب أهل البيت (ع)، وأظهر للرشيد بغضهم تقربا إليه، فلما حج الرشيد كنت أنا ومحمد والقاسم معه، فلما كان بالمدينة استأذن عليه الناس، فكان اخر من أذن له موسى بن جعفر عليهما السلام، فدخل، فلما نظر إليه الرشيد تحرک ومد بصره وعنقه إليه حتى دخل البيت الذي كان فيه، فلما قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه، ثم أقبل عليه، فقال له: كيف أنت يا أبا الحسن؟ كيف عيالک؟ كيف عيال أبيک؟ كيف أنتم؟ ما حالكم؟ فما زال يسأله عن هذا وأبو الحسن (ع) يقول: "خير خير"، فلما قام أراد الرشيد أن ينهض، فأقسم عليه أبو الحسن (ع) فقعد، وعانقه وسلم عليه وودعه. قال المأمون: وكنت أجرأ ولد أبي عليه، فلما خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قلت لأبي: يا أمير المؤمنين، لقد رأيتک عملت بهذا الرجل شيئا ما رأيتک فعلت بأحد من أبناء المهاجرين والأنصار ولا ببني هاشم فمن هذا الرجل؟ فقال: يا بني، هذا وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر بن محمد، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا (الأمالي للصدوق، ص ٣٧٥) وفي رواية أخرى أنه قال له: هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده، فقلت: يا أمير المؤمنين أوليست هذه الصفات كلها لک وفيک؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حق، والله يا بني إنه لأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مني ومن الخلق جميعا، ووالله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناک، فإن الملک عقيم.» (عيون أخبار الرضا (ع)، للصدوق، ج ١، ص ٩١)

(٢) رجال الكشي، ص ٤٤١

(٣) يعنى هارون

(٤) يعنى طريق الحج

قال قلت: نعم، فقال: لم؟ قلت أنا شيخ كبير و الغلمان لا يفون بالاعمال، فقال: هيهات أيهات انى لا علم من أشار إليک بهذا، أشار إليک بهذا موسى ابن جعفر، قلت: ما لي و لموسى (ع)، قال: دع هذا عنک فو الله لو لا حسن صحبتک لقتلک»

كان موقف الإمام (ع) عدم التعاون مع الظالمين، ولكنه كان يسمح للبعض أن يشغلوا مناصب في حكومة الرشيد لكي يقدموا بعض العون للمظلومين، كما حصل للوزير "علي بن يقطين" يقول الراوى:[1]«استأذن علي بن يقطين[2] مولاي الكاظم (ع) في ترک عمل السلطان فلم يأذن له، و قال: لا تفعل فإن لنا بک انسا، ولإخوانک بک عزا، وعسى أن يجبر الله بک كسرا، ويكسر بک نائرة المخالفين عن أوليائه، يا علي، كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم، اضمن لي واحدة وأضمن لک ثلاثا، اضمن لي أن لا تلقى أحدا من أوليائنا إلاقضيت حاجته وأكرمته، وأضمن لک أن لا يظلک سقف سجن أبدا، ولا ينالک حد سيف أبدا، ولا يدخل الفقر بيتک أبدا، يا علي، من سر مؤمنا فبالله بدأ وبالنبي (ص) ثنى وبنا ثلث»

---

(١) كتاب قضاء حقوق المؤمنين (المطبوع في نشرة تراثنا- العدد الثالث، ص ١٨٧ ح ٢٥)، عنه البحار ج ٤٨، ص ١٣٦ ح ١٠، و ج ٧٥، ص ٣٧٩ ح ٤٠

(٢) هو علي بن يقطين بن موسى مولى بنى أسد كوفي الأصل سكن بغداد من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام قال الشيخ في الفهرست: «على بن يقطين (رحمه الله) ثقة جليل القدر له منزلة عظيمة عند أبى الحسن موسى (ع)، عظيم المكان في الطائفة. و كان يقطين من وجوه الدعاة. فطلبه مروان فهرب، و ابنه علي بن يقطين هذا (رحمه الله) ولد بالكوفة سنة ١٢٤ و هربت به أمه و بأخيه عبيد بن يقطين الى المدينة فلما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين و عادت أم على بعلى و عبيد فلم يزل يقطين بخدمة السفاح و أبى جعفر. المنصور و مع ذلک كان يتشيع و يقول بالإمامة و كذلک ولده و كان (رحمه الله) يحمل الأموال الى أبي عبد الله جعفر الصادق (ع) و نم خبره الى المهدى فصرف الله عنه كيدهما و توفى علي بن يقطين بمدينة السلام ببغداد سنة ١٨٢ و سنه يومئذ ٥٧ سنة و صلى عليه ولى العهد محمد بن الرشيد، و توفى أبوه بعده سنة ١٨٥ و لعلى بن يقطين كتب منها كتاب ما سأل عن الصادق (ع) من الملاحم و كتاب مناظرة الشاک بحضرته» (راجع: رجال النجاشي، ج ٢، ص ١٠٧ الرقم ٧١٣، الفهرست للطوسي، ص ١٥٤ الرقم ٣٨٨)

و الرشـــيد ســـأل الإمام (ع) يوما وقال له:[١] «لم زعمتم أنكم أقرب إلى رســـول الله (ص) منا؟ فقال: لو أن رســـول الله أنشـــر فخطب إليک كريمتک هل كنت تجيبه؟ فقال: ســـبحان الله، وكنت أفتخر بذلک على العرب والعجم، فقال: لكنه لا يخطب إلي ولا أزوجه، لأنه ولدنا ولم يلدكم. وقد روى أنه قال: هل كان يجوز أن يدخل على حرمک وهن فقال: لا، فقال: لكنه كان يدخل على حرمي كذلک وكان يجوز له.
وقيل: إنه سأله أيضا: لم قلتم إنا ذرية رسول الله (ص) وجوزتهم للناس أن ينســـبوكم إليه، فيقولون: يا بني رســـول الله، وأنتم بنو علي وإنما ينسـب الرجل إلى أبيه دون جده فقال: أعوذ بالله من الشـيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿ وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُـلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُـفَ وَمُوسَـى وَهَارُونَ وَكذٰلِک نَجْزِي الْمُحْسِـنِينَ وَزَكرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَـى وَإِلْيَاسَ ﴾ وليس لعيســـى أب، وإنما ألحق بذرية الأنبياء من قبل أمه، وكذلک ألحقنا بذرية النبي (ص) وأزيدک يا هارون قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّک فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَک مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكمْ وَنِسَـاءَنَا وَنِسَـاءَكمْ وَأَنفُسَـنَا وَأَنفُسَـكمْ ﴾ ولم يدع (ص) عند مباهلة النصارى غير علي (ع) وفاطمة (ع) والحسن (ع) والحسين (ع) وهم الأبناء.»
و روى «ســمع الكاظم (ع) رجلا يتمنى الموت، فقال: هل بينک وبين الله قرابة يحابيک بها؟ قال: لا قال: فهل لک حسـنات قدمتها تزيد على سيئاتک؟ قال: لا قال: فأنت إذا تتمنى هلاک الأبد.»[٢]

المصيبة

عانى الإمام الكاظم (ع) ألوانا قاســـية من المحن والخطوب في عهد الطاغية هارون الرشيد، الذي جهد على ظلمه والتنكيل به.
فقد قضـــى (ع) زهرة حياته في ظلمات ســـجونه محجوبا عن أهله وشيعته. و أن الإمام الكاظم (ع) أكثر الأئمة تحملا للسجون والمعانات حتى قضـى بالسـم في ظلمة السـجن ولم يزل ينقل من سـجن الى اخر مقيدا بالحديد وعيناه تســيل دموعا وقد عانى الإمام (ع) في حبس السـندي بن شـاهک في بغداد اشـد الالام والاذى وكان اذا ضـاق نفس

---

(١) كشـف الغمة في معرفة الأئمة، ج٢، ص ٢٥١، عيون أخبار الرضـا (ع)، ج١، ص ٨١، بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ١٢٩
(٢) نثر الدر في المحاضرات، ج ١، ص ٢٤٧

الإمام (ع) لضـيق الطامورة يأتي الى بابها يستنشق الهواء فإذا راه السندي لطم الإمام (ع) على وجهه وارجعه الى داخل الطامورة.[١]
وامر هارون الرشيد ان يقدم السندى ابن شاهک الى الإمام (ع) سم[٢] و يقتله فأمتثل لأمر الطاغية وقدم رطب مسموما الى الإمام واجبره على اكله فلما تناول سبع رطبات فأكلها ثم امتنع فقال له السندي: زد على ذلک فرمقه الإمام (ع) بطرفه وقال له: حسبک قد بلغت ماتحتاج اليه.[٣]
بعد ذلک اخذ السم يسري في بدنه والإمام يعاني اشد الالام في تلک الطامورة وأحاط به الاسى و الحزن حيث لاحد من اهله واحبته عنده ينقل عن علي بن سويد السائي قال: لقد اشتقنا إلى الإمام (ع) فأتيت إلى السجن وأعطيت إلى السجانين شيئا حتى أذنوا لي بالدخول على الإمام (ع) فلما رأيته ووقع بصري عليه بكيت بكاءا عاليا وقلت سيدي لقد ضاقت صدورنا فمتى الفرج؟ قال لي يبن سويد الفرج قريب قلت متى حدد لنا يوما وموعدا قال الموعد يوم الجمعة ضحى على الجسر ببغداد.
قال ابن سويد فلما ودعته جئت إلى بيوت أهل الإيمان وأنا أقول لهم البشارة البشارة الموعد يوم الجمعة ضحى على الجسر ببغداد فضجت شوارع بغداد فبينما نحن بالانتظار وإذا بجنازة غريب يحملها أربعة من الحمالين.[٤]
جاءوا بالجنازة ووضعوها على الجسر ونادى المنادي: هذا إمام الرافضة هذا الذي يزعم الرافضة[٥] انه لا يموت فضجت الناس ضجة

---

(١) مجمع مصائب أهل البيت (ع)، ج ٤، ص ٢٤٧
(٢) طرف من الأنباء، ابن طاوس، ص ٦٠
(٣) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٤٨، ح ٥٦ و إثبات الهداة، الحر العاملي، ج ٤، ص ٢٧٨
(٤) مجمع مصائب أهل البيت (ع)، ج ٤، ص ٢٥١
(٥) خبر اخر منقول عن هندوشاه بن سنجر، كتب: روى الشيعة لما أخرجوا جثمان الإمام موسى بن جعفر كانوا ينادون (أي العباسيون): إمام الرافضة مات حتف أنفه. وكان أحمد بن حنبل حاضرا، وكان يبكي خفية، ولما قالوا: مات إمام الرافضة قال: لا والله، بل مات إمام المغرب والمشرق. (تجارب السلف للمؤرخ هندوشاه بن سنجر بن عبدالله صاحبي نخجواني، ص ١٤٠) وفي بعض الروايات أنه (ع) أتي به إلى السوق فوضع هناک، ثم نودي عليه: هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه، ألا فانظروا إليه. فحف به الناس وجعلوا ينظرون إليه، ثم أمروا العلماء والفقهاء أن يكتبوا شهادتهم في ذلک، فكتبوا جميعا إلا أحمد بن

واحدا وبكوا بكاءا عاليا فبينا نحن كذلک إذ مر بي طبيب نصـــراني كانت بيني وبينه صداقة.
فقلت له بالمســيح عليک إلا ما نظرت إلى هذا المســجى هل انه مات حتف أنفه كما يزعمون؟ فقال لي أخرج لي راحة كفه فأخرجت له راحة كفه وقد مالت إلى الخضـــرة فنظر إليها مليا ثم حرک رأســـه وانصرف فأسرعت إليه وقلت له يا هذا ما نفعتني بشيء هل أن الرجل مات حتف أنفه؟ فقال لي يبن ســويد أللرجل أهل وعشـــيرة؟ قلت أجل ولكنهم بالمدينة قال فليطالبوا بدمه انه مات مسموما.
نعم يا موالين الشيعة شيعوا نعش الكاظم و دفنوه لكن أسفي عليک أبا عبدالله بقيت ثلاثة أيام مطروح على رمضاء كربلاء:

لكن اقول اتخف الاحزان*مامات مثل حسين عطشان
ولاظل ثلاث ايام عريان*ولا لعبت عليه الخيل ميدان
ولا انسبت له للشام نسوان*ولا وقفن بظلمة الديوان
ولاسبهن يزيد وضحک مروان

نعم لم تسبى للامام الكاظم (ع) نســاء الى الشــام و ما حال زينب (ع) عندما نظرت إلى رأس الحسـين (ع) عند يزيد وقد وضــعه في طشـت أمامه وأخذ بيده قضـــيبا وجعل ينكت به ثنايا أبي عبد الله؟ نعم لم تتمالک نفســها.. أهوت إلى جيبها فشـقته ثم نادت بصـوت حزين يقرع القلوب: يا حســيناه.. يا حبيب رســول الله (ص) يا بن مكة ومنى يا بن فاطمة الزهراء (ع)..

يحسين راسک حين شفته*تلعب عصه ايزيد اعله شفته
ذاک الوكت وجهي لطمته*او صديت له ابحرگه او ندهته
شلت يمينک يالضربته*شتمني او تعدت له شتمته
يا سلوة الهادي او مهجته*يا أخو المثلک ضيع اخته
(لچن) معذور يالحزوا ركبته
عساني الچتل واروح وياک*ولا شوفتني مخضوب بدماک
اولا شوف الرجس يضرب ثناياک*يريف اليتامه لا عدمناک

حنبل، فكلما زجروه لم يكتب شيئا (الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي، ص ٢٠٠ منتهى الامال للشيخ عباس القمي ج ٢، ص ٣٤٥)

مجلس: الإمام الرضا (ع)

الإمام الرضـــا (ع) علي بن موســـى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب (ع) ثامن الأئمة الاثني عشـر ولد (ع) في المدينة المنورة سـنة ثمان وأربعين ومائة وقبض في صـفر في من سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة ومشهده بطوس من خراسـان كنيته: أبو الحسـن وأما ألقابه الرضـا، والصـادق، والصـابر، والفاضـــل، وقرة أعين المؤمنين، وغيظ الملحدين والرضـــي والوفي والصــديق وسـراج الله ونور الهدى وأمه أم ولد وقد ذكر لها العديد من الأسماء: كالخيزران، سمان وتكتم.[١]

أخلاق الإمام

«وعن إبراهيم بن العباس قال:[٢] ما رأيت أبا الحســن الرضــا (ع) جفا أحدا بكلامه قط، ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما رد أحدا عن حاجة يقدر عليها، ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط، ولا اتكى بين يدي جليس لـه قط، ولا رأيتـه شـــتم أحدا من مواليـه ومماليكه قط، ولا رأيته تفل قط، ولا رأيته يقهقه في ضـــحكه قط، بل كان ضـحكه التبسـم، وكان إذا خلا ونصـبت مائدته أجلس على مائدته مماليكه حتى البواب[٣] وكان (ع) قليل النوم بالليل كثير الســـهر، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصـبح، وكان كثير الصـيام، فلا يفوته صـيام ثلاثة أيام في الشهر، ويقول: "ذلك صوم الدهر".

وكان (ع) كثير المعروف والصـدقة في السـر، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه.» و «وعن اليسـع بن حمزة قال:[٤] كنت في مجلس أبي الحسـن الرضـا (ع)

---

(١) للطلاع الاكثر انظر كتاب: غريب خراسان شهادة الإمام علي الرضا (ع)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢، ص ١٨٤، كشف الغمة ج ٢، ص ٣١٦

(٣) وعن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا (ع) في سفره إلى خراسان، فدعا يوما بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم، فقلت، جعلت فداك، لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال: "مَهْ إن الرب تبارك وتعالى واحد، والأم واحدة، والأب واحد، والجزاء بالأعمال". انظر: كافي، ج١٥، ص ٥٢٥ و الوافي، ج ٤، ص ٤٧٠، ح ٢٣٦٩ و الوسائل، ج ٢٤، ص ٢٦٤، ح ٣٠٥٠٤

(٤) الكافي، للكليني ج ٤، ص ٢٣ ح ٣ و عنه الوسائل ج ٦، ص ٣١٩ ح ٢ و في البحار ج ٤٩، ص ١٠١ ح ١٩ عنه و عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٤،

أحدثه، وقد اجتمع إليه خلق كثير يســألونه عن الحلال والحرام إذ دخل عليه رجل طوال ادم[١] فقال: الســلام عليک يا ابن رســول الله رجل من محبيک ومحبي ابائک وأجدادک (ع) مصــدري من الحج، وقد افتقدت نفقتي، وما معي ما أبلغ مرحلة فإن رأيت أن تنهضــني إلى بلدي، ولله علي نعمة، فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي تولينی عنک، فلست موضع صــدقة فقال له: "اجلس رحمک الله" وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا، وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وأنا فقال: "أتأذنون لي في الدخول"؟ فقال له ســليمان: قدم الله أمرک، فقام فدخل الحجرة وبقي ســاعة ثم خرج ورد الباب، وأخرج يده من أعلى الباب وقال: "أين الخراساني؟" فقال: ها أنا ذا، فقال: "خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤنتک ونفقتک، وتبرک بها، ولا تصــدق بها عني، واخرج فلا أراک ولا تراني"، ثم خرج، فقال له ســليمان: جعلت فداک لقد أجزلت ورحمت، فلماذا سترت وجهک عنه؟ فقال: "مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته أما سمعت حديث رسول الله (ص): المستتر بالحســنة يعدل ســبعين حجة، والمذيع بالســيئة مخذول، والمســتتر بها مغفور له[٢]". »

حديث سلسلة الذهب

ولما أراد أبو الحسن الرضا (ص) أن يرحل من نيسابور إلى المأمون، اجتمع إليه أصــحاب الحديث و قالوا له اروى لنا حديثا عن ابائک عن جدک، نذكرک به فقال (ع):[٣]«حدثني أبي موســى بن جعفر الكاظم (ع)، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصــادق (ع)، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر (ع)، قال: حدثني أبي علي بن الحســين زين العابدين (ع)، قال: حدثني أبي الحســين بن علي شــهيد أرض كربلا

ص ٣٦٠ مختصرا

(١) طوال و طويل بمعنى واحد، و الأدم مأخوذ من: الأدمة، و هي الســمرة الشديدة.

(٢) ثم قال: «أما سمعت قول الاول:

متى اته يوما لأطلب حاجة*رجعت إلى أهلي و وجهي بمائه»

(٣) ثواب الأعمال: ٢١ ح ١، معاني الاخبار: ٣٧ ح ١ عيون أخبار الرضــا (ع) ج ٢، ١٣٥ ح ٤، التوحيد، ص ٢٥- ٢٣ و عنهما البحار ج ٣، ص ٧ ح ١٦ و في ج ٤٩، ص ١٢٣ ح ٤ عن العيون و عن امالي الصدوق، ص ١٩٥ ح ٨.

(ع)، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) شـــهيد أرض الكوفة، قال: حدثني أخي وابن عمي محمد رســـول الله (ص)، قال: حدثني جبرئيل (ع) قال: سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي. صدق الله سبحانه، وصدق جبرئيل (ع) وصدق رسول الله (ص) والأئمة (ع) فلما مرت الراحلة نادانا: "بشـــروطها، وأنا من شروطها"».

و «قال المأمون:[١] يا أبا الحسن أخبرني عن جدك علي بن أبي طالب (ع) بأي وجه هو قســـيم الجنة و النار فقال (ع) يا أمير المؤمنين أ لم ترو عن أبيک عن ابائه عن عبد الله بن عباس أنه قال سـمعت رسـول الله (ص) يقول حب علي إيمان و بغضه كفر فقال بلى قال الرضا (ع) فقسمة الجنة و النار إليه فقال المأمون لا أبقاني الله بعدک يا أبا الحسن أشـهد أنک وارث علم رسـول الله (ص) قال أبو الصـلت الهروي فلما رجع الرضا إلى منزله أتيته فقلت يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين فقال يا أبا الصلت أنا كلمته من حيث هو و لقد سمعت أبي يحدث عن ابائه عن علي (ع) قال قال لي رسول الله (ص) يا علي أنت قسيم الجنة و النار يوم القيامة تقول للنار هذا لي و هذا لک.»[٢]

دعبل الخزاعي

ســـجل التاريخ لقاء الشـــاعر دعبل الخزاعي[٣] بالإمام الرضـــا (ع) فقد يروى عن دعبل الخزاعي أنه قال:[٤]« دخلت على سـيدي ومولاي علي بن موســـى الرضـــا (ع) في أيام محرم، فرأيته جالســـا جلســـة الحزين الكئيب، وأصـــحابه من حوله، فلما راني مقبلا قال لي: "مرحبا بک يا دعبل مرحبا بناصـــرنا بيده ولســـانه"، ثم إنه وســـع لي في مجلســـه وأجلسني إلى جانبه، ثم قال لي: "يا دعبل أحب أن تنشدني شعرا، فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيام ســـرور كانت على

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٩، ص١٩٤، و مسند الإمام الرضا (ع)، ج ٢، ص ١٣٢

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة (ع)، ج٢، ص ٣١٠

(٣) دعبل بن علي الخزاعي، من أشهر شعراء الشيعة في القرن الثاني والثالث، كان من أصحاب الإمام الكاظم (ع) و الإمام الرضا (ع)

(٤) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢، ص ٣٦٣ ح ٣٤ و كمال الدين: ٣٧٣ ذيل ح ٦ و عنهما البحار ج ٤٩، ص ٢٣٩ ح ٩ و أورده في اعلام الورى: ٣١٦ باختلاف في آخره.

أعدائنا، خصــوصــا بني أمية، يا دعبل، من بكى وأبكى على مصــابنا ولو واحدا كان أجره على الله. يا دعبل، من ذرفت عيناه على مصــابنا، وبكى لما أصــابنا من أعدائنا، حشره الله معنا في زمرتنا. يا دعبل، من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة".
ثم إنه (ع) نهض، وضــرب ســترا بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين (ع) ثم التفت إلي، وقال لي: "يا دعبل، إرث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا، فلا تقصــر عن نصــرنا ما اســتطعت" قال دعبل: فاســتعبرت، وســالت عبرتي وأنشأت أقول:

مَدارسُ آياتٍ خَلَتْ عن تلاوة*ومنزل وحيٍ مُقفِرُ العرصاتِ
أَفاطِمُ لَوْ خِلْتِ الحُسَينَ مُجَدَّلاً*وقدْ ماتَ عطْشاناً بشَطِّ فُراتِ
إذاً لَلَطَمْتِ الخَدَّ فاطِمُ عِنْدَهُ*وأَجْرَيْتِ دَمْعَ العَيْنِ في الوَجَناتِ
أفاطمُ قُومي يا ابْنَةَ الخيرِ واندُبي*نُجومَ سماواتٍ بِأَرْضِ فَلاةِ
قُبورٌ بِكوفانٍ وأُخْرَى بطَيْبَةٍ*وأُخْرَى بفَخٍّ[1] نالَها صَلَواتي

---

[1] صاحب الفخ: السيد أبو عبد الله، الحسين بن علي الخير بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبى. تاريخ الواقعة ومكانها: ٨ ذو الحجة ١٦٩هـ، ومكانها: وادي فخ، يبعد حوالي فرسخ ٥٥٠٠ مترا عن مكة المكرمة. و قد عانت الأسرة العلوية في عهد الطاغية موسى الهادي الخوف والإرهاب، فقد أخاف العلويين خوفا شديدا، وألح في طلبهم، وقطع أرزاقهم. و صاحب فخ جند العلويين الموجودين في المدينة المنورة، وخرج بهم مع نسائهم وأطفالهم متوجها نحو مكة المكرمة. ليثور على والي مكة المنصوب من قبل الحاكم موسى الهادي، ولكن الوالي أرسل إليهم جيشا كبيرا فقاتلوهم في منطقة فخ و لقد قتل في واقعة فخ نحو مئة نفر من ذرية السيدة فاطمة الزهراءB وقطعت رؤوسهم، وسبيت النساء والأطفال، ثم أرسلت رؤوس القتلى إلى الطاغية موسى الهادي ومعهم الأسرى، وقد قيدوا بالحبال والسلاسل، ووضعوا في أيديهم وأرجلهم الحديد، فأمر الطاغية بقتل السبي حتى الأطفال منهم على ما قيل، فقتلوا صبرا وصلبوا على باب الحبس. قال ياقوت: «بقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال: لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ» (معجم البلدان ج ٤، ص ٢٦٩). قالوا: «ولما بلغ العمري وهو بالمدينة قتل الحسين بن علي صاحب فخ، عمد إلى داره ودور أهله فحرقها، وقبض أموالهم ونخلهم فجعلها في الصوافي المقبوضة» (مقاتل الطالبيين: ٢٩٤ ـ ٣٠٣). و نقل أبو نصر البخاري عن محمد الجواد (ع) أنه قال: «لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ» (بحار الأنوار، ج ٤٨، ص١٦٥). و لما سمع الإمام الكاظم (ع) بمقتل

وأخرى بأرضٍ الجوزجانِ[١] محلها*وَقَبرٌ بباخمرا[٢] لَدَى الْغرَمَاتِ
قُبورٌ بِبَطْنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كرْبلا*مُعَرَّسُهُمْ فيها بِشَطِّ فُراتِ
تُوُفُّوا عُطَاشَى بالعَراءِ فليتني*تُوُفِّيتُ فيهمْ قَبْلَ حِينِ وَفاتي
فلما انتهى إلى قوله:
وقَبْرٌ ببغدادٍ لنفْسٍ زكيَّةٍ*تَضَمَّنَها الرَّحمنُ في الغُرُفاتِ
قال له الرضا (ع): "أفلا ألحق لک بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتک؟" فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال (ع):
وقبرٌ بطُوسٍ يا لها مِنْ مُصيبَة*تَوَقَّدُ بالأَحْشاءِ بالحُرُقاتِ
إلى الحشْرِ حتّى يبعثَ اللهُ قائماً*يُفَرِّجُ عنّا الهَمَّ والكرُباتِ
فقال دعبل: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس، قبر من هو؟ فقال الرضا (ع): "قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي و زواري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي

الحسين بكاه وأبنه بهذه الكلمات: «إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله مسلما صالحا، صواما قواما، امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله» (مقاتل الطالبيين: ٣٠٢)

(١) الشهيد يحيى بن زيد بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب (ع) لما دفن أباه (زيد بن زين العابدين) وقد ضاقت عليه الكوفة برحبها لما يشاهد من غدر اولئک العتاة وتقاعدهم عن نصرة أبيه، وخاف أن يؤخذ غيلة ويؤتى به إلى الوالي، فعزم على التوجه إلى خراسان لأن فيها شيعته وشيعة أبيه وأجداده، بعد أن شار عليه بعض. حتى نزل الجوزجان فجائه جيش في ثمانية آلاف فارس من أهل الشام فقاتلوه هو و انصاره ثلاثة أيّام بلياليها، واشتد القتال فقُتل يحيى و جميع مَن كان معه. وكانت شهادته سنة ٢٢٥ ه وبعث برأسه إلى الوليد بن يزيد بن عبدالملک، فبعثه إلى المدينة وجيء إلى أمه ريطة بنت أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، فقالت حينما نظرت إليه: شردتموه عني طويلا، وأهديتموه إلي قتيلا، صلوات الله عليه وعلى ابائه بكرة وأصيلا وصلب على باب مدينة الجوزجان. وبقي مصلوبا طريا إلى أن ظهر أبو مسلم صاحب الدعوة لبني العباس فإنه أنزل جسده وصلى عليه ودفنه هناک، وأظهر أهل خراسان النياحة على يحيى سبعة أيام حيث أمنوا على أنفسهم سلطان بني أمية، وفي هذه السنة لم يولد مولود بخراسان إلا سمي بيحيى أو زيد.

(٢) باخمرا: مدفن السيد ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن على بن ابي طالب قتل فى سنة ١٤٥ فى خلافة المنصور فى وقعة كانت بينه و بين أصحاب المنصور بباخمرا فقتل ابراهيم و دفن هناک و قبره الان معروف به يزاز. بين باخمرا والكوفة سبعة عشر فرسخا.

في درجتي يوم القيامة مغفورا له[١] ثم نهض الرضـــا (ع) بعد فراغ دعبل من إنشــاد القصـيدة و أمره أن لا يبرح من موضــعه فدخل الدار فلما كان بعد سـاعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضـوية فقال له يقول لک مولاي اجعلها في نفقتک فقال دعبل و الله ما لهذا جئت و لا قلت هذه القصـيدة طمعا في شـيء يصـل إلي و رد الصـرة و سـأل ثوبا من ثياب الرضا (ع) ليتبرک و يتشرف به.

فأنفذ إليه الرضــا (ع) جبة خز مع الصـرة و قال للخادم قل له خذ هذه الصــرة فإنک سـتحتاج إليها و لا تراجعني فيها فأخذ دعبل الصــرة و الجبة و انصـرف وفي طريق عودته اعترض قطاع الطرق القافلة التي كان فيها وأخذوا جميع ما كان معه، وجلس اللصـــوص يقتســـمون ما سلبوه من القافلة، فأنشد أحدهم بيتا من القصيدة دعبل.

أَرى فَيئَهُم في غيرهم متقسِّماً*وأيدِيهِمُ من فَيئِهِم صُفُراتِ

فســـمعه دعبل فقال له لمن هذا البيت فقال لرجل من خزاعة يقال له دعبل بن علي قال فأنا دعبل قائل هذه القصـــيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل إلى رئيسهم و كان يصلي على رأس تل و كان من الشيعة فأخبره فجاء بنفســه حتى وقف على دعبل و قال له أنت دعبل فقال نعم فقال له أنشدني القصيدة فأنشدها فحل كتافه و كتاف جميع أهل القافلة و رد إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل و سار دعبل حتى وصل إلى قم فسـأله أهل قم أن ينشـدهم القصـيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسـجد الجامع.

فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال و الخلع بشـيء كثير و اتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلک فقالوا له فبعنا شـــيئا منها بألف دينار فأبى عليهم و سار عن قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب و أخذوا الجبة منه فرجع دعبل إلى قم و ســـألهم رد الجبة فامتنع الأحداث من ذلک و عصـوا المشـايخ في أمرها فقالوا لدعبل لا سـبيل لک إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلما يئس من ردهم الجبة سألهم أن يدفعوا إليه شيئا منها فأجابوه إلى ذلک و أعطوه بعضها و دفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار و انصرف دعبل إلى وطنه.

فوجد اللصـــوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة الدينار

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج٢، ص ٢٦٤، بحار الأنوار، ج٤٥، ص ٢٥٧

التي كان الرضا (ع) وصله بها فباع من الشيعة كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم فذكر قول الرضا (ع) إنک ستحتاج إلى الدنانير و كانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت عينها رمدا عظيما فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة و قد ذهبت و أما اليسرى فنحن نعالجها و نجتهد و نرجو أن تسلم فاغتم لذلک دعبل غما شديدا و جزع عليها جزعا عظيما ثم إنه ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فمسحها على عيني الجارية و عصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت و عيناها أصح ما كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا (ع).» [1]

المصيبة

وعن أبي الصلت الهروي أنه قال له:[2] يا أبا الصلت، غدا أدخل على هذا الفاجر، فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلم أكلمک، وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه، وجلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينا هو كذلک إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين، وقام ومشى وأنا أتبعه حتى دخل على المأمون، وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة، ناوله العنقود، وقال: يا بن رسول الله، ما رأيت عنبا أحسن من هذا، فقال له الرضا (ع): ربما كان عنبا حسنا يكون من الجنة فقال له: كل منه، فقال له الرضا (ع): تعفيني عنه، فقال: لا والله فإنک تسرني إذا أكلت منه لا بد من ذلک وما يمنعک منه، لعلک تتهمنا بشيء فاستعفاه ثلاث مرات، وهو يسأله بمحمد وعلي أن يأكل منه فأكل منه الرضا (ع) ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال المأمون: إلى أين؟ فقال (ع): إلى حيث وجهتني وخرج مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فبينا أنا كذلک، إذ دخل علي شاب حسن الوجه، أشبه الناس بالرضا قلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت، هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق، فقلت له: ومن أنت؟ فقال لي: أنا محمد بن علي. ثم مضى دخل على أبيه فلما نظر

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢، ص ٣٦٣ ح ٣٤ و كمال الدين، ص ٣٧٣ ذيل ح ٦ و عنهما البحار ج ٤٩، ص ٢٣٩ ح ٩ و أورده في اعلام الورى، ص ٣١٦ باختلاف في آخره.

(٢) انظر كتاب: مجالس الأئمة المعصومين (ع) (مجلس شهادة الإمام علي الرضا "ع")، ص ١١٥، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

إليه الرضـا فعانقه ويسـاره بشـيء لم أفهمه يقول أبو الصـلت ثم امتد الرضـا (ع) وغطاه محمد بالرداء وصـار إلى وسط الدار، وقال: يا أبا الصلت عظم الله أجرك في الرضا فقد مضى، أي وا إماماه، وا سيداه واغريباه، وا مسموماه.[١]

لكن لايوم كيومك يا ابا عبدالله، كان الرضا (ع) أذا هل المحرم لا يرى ضاكحا وكذلك الأئمة واحدا بعد واحد.

و كان الرضا (ع) يجلس في كل عشرة من المحرم كئيبا حزينا ويعقد مجلسا للعزاء ويجلس نساءه وراء الستار وكان إذا دخل عليه أحد من الشعراء يأمره بالإنشاد على جده الحسين (ع) كما في قصة دعبل الخزاعي لما دخل عليه وقال له: أنشدني فأنشده التائية التي منها:[٢]

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا*وقد مات عطشانا بشط فرات

بل و صارت هذه سيرة في مواليهم وشيعتهم إذا هل عاشوراء اجتمعت عليهم الاحزان والكروب ولعل الخبر يشـير إلى ذلك: «شـيعتنا خلقوا من فاضـل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا يصـيبهم ما أصـابنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا».[٣]

و لذا ترى الإمام الرضـا (ع) كان يقول إن المحرم شـهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاسـتحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٩، ص ٣٠١ و التتمة في تواريخ الأئمة (ع)، العاملي، ص ١٢٦ نقلا عن: أمالي الصدوق، ص ٥٢٦، إعلام الورى، ص ٣٤١

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٢٥٧ ح ١٥

(٣) الفقرة المذكورة ليست نصاً لحديث مروي عن المعصومين (ع) بل هي مضمون لحديث مروي عن الإمام أمير المؤمنين (ع)، و هو حديث طويل جداً يتحدث عن مواضيع مختلفة و نحن نُشير الى موضع الحاجة منه و هو: «إن الله تبارك و تعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا و اختار لنا شيعة ينصروننا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا أولئك منا و إلينا ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه إما في مال و إما في ولد و إما في نفسه حتى يلقى الله عز و جل و ما له ذنب و إنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا و أحب فينا و أبغض فينا يريد بذلك الله عز و جل مؤمن بالله و برسوله قال الله عز و جل: (و الذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم لهم أجرهم و نورهم) » انظر الى: الخصال، ج٢، ص ٦٣٥

وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا وأضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسـول الله (ص) حرمة في أمرنا. ثم قال (ع): إن يوم الحسين اقرح جفوننا "وأسبل دموعنا" واذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الإنقضـاء فعلى مثل الحسـين (ع) فليبک الباكون فأن البكاء عليه يحط الذنوب العظام. ثم قال الرضا (ع): كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكابة تغلب عليه حتى تمضـي عشـرة ايام فإذا كان يوم العاشـر كان ذلک اليوم مصـيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (ع) .[1]

وعن الريان بن شبيب قال: دخلت على مولاي علي بن موسى الرضا (ع) في أول يوم من المحرم فقال يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشئ فابک على الحسين (ع) فأنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيه لقد بكت السماوات السبع والأرضون السبع لقتله ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة لالاف ملک لنصرته أنهم نزلوا فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم صاحب الأمر فيكونون من أنصاره وشعائرهم: يا لثارات الحسين.[2]

نعم يا شيعة إن من ألقاب إمامنا الرضا (ع) غريب الغرباء ولكن غربته لم تكن سوى غربة عن الأهل والأحبة والوطن ولكن بالله أسألكم أيها المؤمنون هل بقي غريب الغرباء بلا غسل ولا كفن ولا دفن وهل قطعت أوصاله قطعا بعد مقتله؟ أم انه غسل وكفن ودفن ولم يصل إليه أحد بمكروه بعد موته؟

لذا أقول لا يوم كيومک يا أبا عبد الله وكما يقول الشاعر:

ليس الغريبُ غريبَ الأهلِ والوطن*بل الغريبُ غريبُ الغسلِ والكفنِ

وكأني بزينب:

تعالوا لبنكم غسلوه*والچفن وياكم دجيبوه

واحسين فوگ الروس شيلوه*او وسط الگبر لمن تنزلوه

بهداي جرحه لا تلچموه

نعم يا موالى اتعلم ماهو اصعب موقف على قلب الحوراء زينب (ع) ؟ هو لما أمر عمر بن سـعد أن ترض الأجسـاد بحوافر الخيل، وقفت

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٤، ص ٢٨٣ و الأمالي، للصدوق، ، ص ١٢٨

(٢) الأمالي، للصدوق، ص ١٣٠

عشــيرة بني رياح وأحاطوا بجثمان الحر وجردوا ســيوفهم، وقالوا: لا والله لا يرض جسد رئيسنا بحوافر الخيول.[١]
فقال ابن ســـعد لهم: ويلكم لقد خرج على الأمير، قالوا: نعم خرج عليه ساعة من الزمن وأطاعه دهرا من عمره، خاف ابن سعد وقوع الفتنة، فقال: ويحكم احملوا جثمان الحر خارج الميدان. هذا والعقيلة زينب (ع) واقفة أمام الخيمة تنظر إلى عشيرة بني رياح يحملون جثمان الحر خارج الميدان، وتنظر إلى جهة أخيها الحسين (ع) والحسين قد رضت الخيل صـــدره وظهره، وهي تنادي: يا قوم أما فيكم مســـلم يدفن هذا السليب.[٢]

العشيرة شالته بحر الظهيره*الكل منهم عليه شالته الغيره
بس ظلوا لماعدهم عشيره*ضحايه بالشمس من غير تغسيل

لذا وجهت نداءها إلى رسول الله (ص):

يابه يجدي تعالوا لبنكم غسلوه*والكفن وياكم دجيبوه
وجيبوا گطن للجرح نشفوه*وعلى اكتافكم لحسين شيلوه
يجدي مات محد وگف دونه*ولا نغار غمضله عيونه
وحيد يعالج او منخطف لونه*ولا واحد بحلگه ماي گطر
يجدي مات محد مدد ايديه*ولا واحد يجدي عدل رجليه
يعالج بالشمس محد گرب ليه*يحطله اظلال يا جدي امن الحر
قوموا غضابا من الأجداث وانتدبوا*واستنقذوا من يد البلوى بقايانا
هذا حسين بلا غسل ولا كفن*عار تجول عليه الخيل ميدانا
إن يبقَ ملقىً بلا دفن فإنّ له*قبرا بأحشاء من ولاه محفورا

---

(١) مقتل الحسين (ع)، المقرم، ص ٣١٨
(٢) ثمرات الأعواد للسيد علي الهاشمي ج ٢، ص ١٩٧

مجلس: الإمام الجواد (ع)

هو محمد بن علي الرضـــا ابن موســـى الكاظم ابن جعفر الصـــادق ابن محمد الباقر ابن علي السجاد ابن الحسين السبط ابن الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، أبو جعفر الثاني الملقب بالجواد و المرتضـــى و المنتجب و القانع. الإمام التاسع من أئمة أهل البيت أمه تدعى سبيكة، و قيل سكينة النوبية كان (ع) أفضل أهل عصره في العبادة و الزهد و التقى، و اكثرهم احاطة بالعلوم و المعارف و الآداب، و اكملهم عقلا، و اكثرهم ذكاء، و أجلهم حكمة و نبوغا.

ولد (ع) بالمدينة المنورة، و فقد ابيه و هو لم يبلغ الثامنة من عمره الشـريف. تبوأ منصـب الإمامة، و عمره يومئذ سـبع سـنين و اشـهرا، بنص و اشـارة من أبيه لتكامل فضـله و علو كعبه في مدارج العلوم و المعارف. عاصـر من ملوك بني العباس كلا من المأمون و المعتصـم، و زوجه المأمون من ابنته أم الفضـــل و كان الإمام يســـكن المدينة المنورة حتى ملك المعتصم العباسي فاحضره الى بغداد، فدخلها و لقي بها صـنوف العذاب حتى دس له السـم و قتله ببغداد في سـنة ٢٢٠ ه، فدفن بها في مقابر قريش عند مرقد جده الإمام الكاظم (ع).[١]

الإمام الجواد (ع) ومحنة الولادة

لقد كانت والدة الإمام الجواد (ع) نوبية من السـودان كما تقدم فكان من الطبيعي أن يكون الإمام الجواد (ع) اسمر بحيث يقرب من السواد وقد صــار هذا الأمر من المحن والابتلاءات التي تعرض لها الإمام الرضــا (ع) وولده الإمام الجواد (ع) حيث شـــككوا بنســـبه اخوت الرضـــا و عمامه و جاء في الرواية:[٢]«قال له إخوته ما كان فينا إمام قط حائل اللون فقال لهم الرضـــا (ع): هو ابني، قالوا: فإن رســـول الله (ص) قد

---

(١) للطلاع الاكثر انظر كتاب، جواد الأئمة (شهادة الإمام محمد الجواد "ع")، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

(٢) الكافي، الكليني، ج ١، ص ٣٢٢ ح ١٤ و أخرجه في البحار ج ٥٠، ص ٢١ ح ٧ عن اعلام الورى: ٣٣٠ عن محمد بن يعقوب، و إرشاد المفيد: ٣١٧ عن الكليني، و في كشف الغمة ج ٢، ص٣٥١ عن الإرشاد.

قضـــى بالقافة[١] فبيننا و بينک القافة قال: ابعثوا أنتم إليهم، فأما أنا فلا[٢]، ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم. فلما جاؤوا أقعدونا[٣] في البســتان واصــطف عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا الرضـــا (ع) وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة[٤] وقالوا له: ادخل البســـتان كأنک تعمل فيه، ثم جاؤوا بأبي جعفر (ع) فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا: ليس له ههنا أب ولكن هذا عم أبيه، وهذا عم أبيه، وهذا عمه، وهذه عمته، وإن يكن له ههنا أب فهو صــاحب البســتان، فإن قدميه وقدميه واحدة فلما رجع أبو الحســن (ع) قالوا: هذا أبوه.

قال علي بن جعفر[٥]: فقمت فمضضت[٦] ريق أبي جعفر (ع) ثم قلت له: أشــهد أنک إمامي عند الله، فبكى الرضـــا (ع) ثم قال: يا عم ألم تســمع

---

(١) القافة، جمع القائف و هو الذي يعرف الآثار و الأشياء و يحكم بالنســب. و القيافة غير معتبرة في الشـــريعة، و جوز اكثر العلماء العمل بها لرد الباطل مستدلين بهذه القصة، و قصة اسامة بن زيد، قيل: إنه كان شديد السواد و كان ابوه زيد أبيض من القطن فكانت الجاهلية تطعن في نسبه لذلک، قالت عائشة: إن رسول الله، ص دخل علي مسرورا تبرق أسارير وجهه، فقال: إن مجززا المدلجي دخل علي فرأى اســامة و زيدا و عليهما قطيفة قد غطت رؤســـهما و بدت أقدامهما فقال: إن هذه الأقدام بعضـــها من بعض. رواه مســـلم في «صحيحه»، مرآة العقول ج ٣، ص ٣٧٩

(٢) «إبعثوا أنتم و أما أنا فلا» أي فلا أبعث، و إنما قال ذلک لعدم إعتقاده بقول القافة لابتناء قولهم على الظن و الاستنباط بالعلامات و المشابهات التي يتطرق إليها الغلط، و لكن الخصوم لما إعتقدوا به ألزمهم بما إعتقدوه (مرآت العقول).

(٣) «أقعدونا» الضمير الفاعل راجع إلى القافة.

(٤) المسحاة المجرفة من الحديد

(٥) علي بن جعفر: بن محمد بن علي بن الحسين (ع) ابو الحسن سكن العريض من نواحي المدينة فنسب ولده اليها، وثقه الشيخ و عده من أصحاب الصادق (ع) و الكاظم (ع) و الرضـــا (ع) و روى عن اخيه الكاظم (ع) روايات، كان جليل القدر و عاش الى أن أدرک الهادي (ع) و مات في زمانه كما في معجم رجال الحديث ج ١١، ص ٢٨٨

(٦) المض بالضاد المعجمة هو المص بالصاد المهملة أو أبلغ منه- القاموس- و في المصدر: "فمصصت" بالإهمال، و في البحار:« فقمت و قبضت على يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا (ع)».

أبي و هو يقول: قال رسـول الله (ص): بأبي[١] إبن خيرة الإماء[٢] إبن النوبية، الطيبة الفم المنتجبة الرحم، و يلهم[٣] لعن الله الاعيبس[٤] و ذريته صاحب الفتنة[٥]، و يقتلهم[٦] سنين و شهورا و أياما يسومهم[٧] خسفا و يسقيهم كأسا مصبرة[٨] و هو الطريد[٩] الشريد الموتور[١٠] بأبيه و جده صاحب الغيبة، يقال: مات أو هلك، أي واد سلك، أفيكون هذا يا عم إلا مني؟ فقلت: صدقت جعلت فداك.

كنيته وألقابه

أما كنيته: فأبو جعفر[١١]و أما ألقابه فكثيرة منها: المنتجب والمرتضى

---

(١) « بأبي» خبر مقدم و« ابن» مبتدء مؤخر، و في بعض النسخ:« يأتي» بدل« بأبي».

(٢) المراد بابن خيرة الإماء المهدي (عجل الله فرجه)، و المراد بخيرة الإماء ام الجواد (ع) فإنها امه بالواسطة و أما امه بلا واسطة فكانت بنت قيصر و لم تكن نوبية، و على هذا فضمير«يقتلهم» راجع إليه، و قيل: المراد بابن خيرة الإماء هو الجواد (ع)، و الضمير الفاعل في« بقتلهم» راجع إلى الله تعالى، و القتل في الرجعة لتشفي قلوب الائمة (ع) و المؤمنين- مرأت العقول-.

(٣) الضمير راجع إلى بني العباس بدليل ما بعده.

(٤) الاعيبس: مصغر الأعبس كما هو في بعض النسخ، و هو كناية عن بني العباس، و يمكن أن يكون المراد بعض ذريته كالمنصور و المتوكل و هارون و أمثالهم.

(٥) يمكن أن يكون المراد بصاحب الفتنة الجنس و يكون بدلا من الذرية.

(٦) الضمير الفاعل في«يقتلهم» كما مر يحتمل أن يكون راجعا إلى ابن خيرة الإماء، و يمكن أن يكون راجعا إلى الله تعالى.

(٧) «يسومهم خسفا» جملة حالية، يقال: سامه الخسف إذا أذله و في بعض النسخ: ليسومهم.

(٨) المصبرة «بفتح الميم و سكون الصاد المهملة»: إسم مكان للكثرة من الصبر بكسر الباء و هو المر المعروف، و يحتمل أن يكون بضم الميم و كسر الباء أي ذات صبر، أو بفتح الباء من باب الإفعال أو التفعيل أي ادخل فيه الصبر- مرآت العقول-.

(٩) الطريد: المطرود المبعد خوفا من الظالمين، و الشريد الفار من بين الناس. و في إرشاد المفيد و كشف الغمة: يكون من ولده الطريد فيكون المراد بابن خيرة الإماء الإمام الجواد (ع).

(١٠) الموتور: من قتل حميمه و افرد، يقال: و ترته: أي قتلت حميمه و أفردته فهو وتر موتور.

(١١) كنية جده الإمام الباقر (ع)، ويُقال له أبو جعفر الثاني تمييزا له منه

والتقي والزكي والقانع والجواد وكان يعرف بابن الرضا و والدته المقدسة تسمى سبيكة ثم سماها الرضا (ع) خيزران[١] وكانت نوبية من النوب وهي بلاد واسعة للسودان و منه حديث وصف الإمام (ع): «بأبي ابن النوبية الطيبة». لأن امه كانت نوبية.
و روي أنها كانت من أهل بيت مارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله (ص) وكانت أفضل نساء زمانها وعن الإمام الرضا (ع) أنها كانت قديسة مطهرة يقول الراوى «قلت للرضا (ع) ادع الله أن يرزقك ولدا فقال إنما أرزق ولدا واحدا و هو يرثني فلما ولد أبو جعفر (ع) قال الرضا (ع) لأصحابه قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار و شبيه عيسى ابن مريم قدست أم ولدته قد خلقت طاهرة مطهرة و كان طول ليلته يناغيه[٢] في مهده.»[٣]

مع أبيه الإمام الرضا (ع)

لقد رزق الإمام الرضا (ع) بولده الجواد (ع) وهو في سن متأخرة نسبيا كان عمره الشريف انذاك حوالي ٤٧ سنة مما فسح المجال أمام بعض المخالفين لإمامته باستغلال هذا الأمر والتشكيك بإمامته. فعن الحسين بن بشار[٤] أنه قال: [٥]«كتب ابن قياما[٦] وهو من الواقفة الذين

---

(١) خيزران: والدة الإمام الجواد (ع)، كانت ام ولد، و يقال لها: سبيكة، مريسية، ريحانة، درة، كما هي العادة الجارية في تغيير أسماء الجواري عند شرائهن، تكنى بام الحسن، و هي من أفضل نساء عصرها و اكثرهن ورعا و تقوى (اعلام النساء المؤمنات، ص ٣٣٢)

(٢) قال الجوهري: المرأة تناغي الصبي أي تكلمه بما يعجبه و يسره، الصحاح، ص ٢٥١٣

(٣) عيون المعجزات، ص ١١٨ و عنه بحار الانوار، ج ٥٠، ص ١٥ ح ١٩ و مستدرک عوالم العلوم ج ٢٣، ص ١٥٣، و مدينة المعاجز، ص ٥٣٥

(٤) عده الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم و الرضا و الجواد (ع) و في بعض النسخ يسار

(٥) الكافي، الكليني، ج ١، ص ٣٢٠ ح ٤، كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٥٢ و في إعلام الورى: ٣٤٦ عن الكافي، الكليني. و أخرجه في إثبات الهداة، ج ٦، ص ٣١ ح ٢، و ص ١٥٨ ح ٨، و في حلية الأبرار، ج ٢، ص٤٢٩ و الوافي، ج ٢، ص٣٧٥ ح ٦ عن الكافي، الكليني، و في البحار، ج٥٠، ص ٢٢ ح ١٠ عن الإرشاد و اعلام الورى.

(٦) هو الحسين بن قياما الواسطى كان من أصحاب الكاظم (ع) و كان من الواقفين بعد موته (ع) في امامة الرضا (ع) و قد يظهر من بعض الأخبار

وقفوا في الإمامة على الإمام موســـى بن جعفر (ع) ولم يقولوا بإمامة الإمام الرضـــا (ع) إلى أبي الحســـن (ع) كتابا يقول فيه: كيف تكون إماما وليس لک ولد؟ فأجابه أبو الحسـن الرضـا (ع) شـبه المغضـب: "وما علمک أنه لا يكون لي ولد؟ والله لا تمضـــي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا يفرق به بين الحق والباطل" وكان طول ليلته يناغيه في مهده فلما طال ذلک على عدة ليال قلت له: جعلت فداک، قد ولد للناس أولاد قبل هذا فكل هذا تعوذه؟ فقال: "ويحک، ليس هذا عوذة، إنما أغره بالعلم غرا"».

وعن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرضا (ع) فجيئ بابنه أبي جعفر (ع) وهو صـــغير، فقال:[1] «هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة[2] على شيعتنا منه».

وعن بنان بن نافع أن أبا الحســـن (ع) قال له:[3] «يا بن نافع، ســـلم وأذعن له بالطاعة فروحه روحي و روحي روح رســـول الله» وعاش مع أبيه (ع) سنوات قليلة إلى أن احضر المأمون أباه الرضا (ع) إلى خراسان لولاية العهد.

فضائله ومناقبه

فمن لقبه (ع) يعرف جوده وكرمه كابائه وأجداده (ع) وكان أحد الموصـوفين بالسخاء ولذلک لقب بالجواد و مما كتب به الإمام الرضا (ع) لولده الإمام الجواد (ع)، يقول الراوى: [4] «قرأت في كتاب أبي

رجوعه عن الوقف

(١) الكافي، للكليني ج ١، ص٣٠٩ ح ٨ و عنه الوافي ج ٢، ص ٣٥٥ ح ١٢ و اثبات الهداة ج ٣، ص ١٥٧ ح ٧

(٢) لحصـــول الرفاهية من العيش بينهم بعد ولادته. و في مرآة العقول، ج ٢٢، ص ٢٠٢: «الذي لم يولد، أي في هذا الزمان، أو بالإضـــافة إلى غير ســـائر الأئمة، أو المراد نوع من البركة يختص به (ع) من بين ســـائرهم، كتولده بعد يأس الناس، أو غير ذلک من جوده (ع) و غيره».

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٤٩٤، عنه البحار، ج ٥٠، ص ٥٥ ح ٣١، و إثبات الهداة، ج ٦، ص ١٦٥ ح ٢٣. و اشـــار إليه في باب معجزاته (ع) في إخباره بما في الضمير، ص ٩٠ و ص ١٥٠ ح ١ و ص ١٥٩ ح ٣ و ص ٣٠١ ح ١

(٤) الكافي، الكليني، ج ٤، ص ٤٣ ح ٥ و عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢، ص ٨ ح ٢٠ و عنهما البحار ج ٥٠، ص ١٠٢ ح ١٦ و الوسائل ج ٦، ص ٣٢٤ ح ١.

الحسن الرضا إلى أبي جعفر (ع): "يا أبا جعفر بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوک من الباب الصغير فإنما ذلک من بخل منهم لئلا ينال منک أحد خيرا وأسألک بحقي عليک لا يکن مدخلک ومخرجک إلا من الباب الکبير، فإذا رکبت فليکن معک ذهب وفضة ثم لا يسألک أحد شيئا إلا أعطيته ومن سألک من عمومتک أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين دينارا والکثير إليک ومن سألک من عماتک فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين دينارا والکثير إليک، إني إنما أريد بذلک أن يرفعک الله، فأنفق ولا تخش من ذي العرش إقتارا"»

و «أتاه (ع) رجل فقال له:[١] أعطني على قدر مروتک، فقال: "لا يسعني". فقال: على قدري. قال: "أما ذا فنعم يا غلام، أعطه مئة دينار"» ومن فضله العميم رعايته لشيعته ومحبيه فعن رجل من أهل بست[٢] وسجستان قال:[٣] «رافقت أبا جعفر (ع) في السنة التي حج فيها في أول خلافة المعتصم، فقلت له، وأنا معه على المائدة، وهناک جماعة من أولياء السلطان: إن والينا رجل يتولاکم أهل البيت (ع) ويحبکم وعلي في ديوانه خراج فإن رأيت أن تکتب إليه کتابا بالإحسان إلي.

فقال لي: "لا أعرفه[٤]" فقلت: جعلت فداک إنه على ما قلت من محبيکم أهل البيت (ع) وکتابک ينفعني عنده فأخذ القرطاس وکتب: "بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإن موصل کتابي هذا ذکر عنک مذهبا جميلا وإن ما لک من عملک ما أحسنت فيه[٥]، فأحسن إلى إخوانک، واعلم

---

(١) المناقب، ج ٣، ص ٤٧٠، و بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ١٠٠ ح ١٦

(٢) بست بالضم بلد بسجستان، و سجستان معرب سگستان (سگزاستان) و «سگز» قوم من الاعاجم كانوا يسكنون هذه البلاد و جبالها، و النسبة إليها سجزى على الأصل «سگزى» لا غير، و اما الاعاجم فيقولون اليوم سيستان و سيستانى. (القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٢١، تاج العروس، ج ٨، ص ٣١٨).

(٣) الكافي، الكليني، ج ٥، ص ١١١ ح ٦ و عنه البحار ج ٥٠، ص ٨٦ ح ٢ و في الوسائل ج ١٢، ص ١٤١ ح ١١ عنه و عن التهذيب ج ٦، ص ٣٢٤ ح ٩٢٦.

(٤) لعل لمقصود ان هذا الوالى الشيعى لم يزر الإمام (ع)

(٥) اى ان عملک اذا احسنت فيه لاحد فهو باقى لک في الاخر و اذا لم تحسن فيه فهو يذهب هباء. و ورد في بعض الهوامش: ما لک من عملک إلا ما أحسنت فيه.

أن الله عزوجل سـائلک عن مثاقيل الذر[١] والخردل"، قال: فلما وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبله ووضعه على عينيه ثم قال لي: ما حاجتک؟ فقلت: خراج علي في ديوانک قال: فأمر بطرحه عني وقال لي: لا تؤد خراجا ما دام لي عمل. ثم سـألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم، فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلا فما أديت في عمله خراجا ما دام حيا، ولا قطع عني صلته حتى مات.»
ومن مواساته لإخوانه ما رواه ابن مهران قال:[٢] «كتب أبو جعفر الثاني (ع) إلى رجل: "ذكرت مصـيبتک بعلي ابنک وذكرت أنه كان أحب ولدک إليک وكذلک الله عزوجل إنما يأخذ من الوالد وغيره أزكى ما عند أهله ليعظم به أجر المصاب بالمصيبة فأعظم الله أجرک وأحسن عزاک وربط على قلبک إنه قدير وعجل الله عليک بالخلف وأرجو أن يكون الله قد فعل، إن شاء الله تعالى.»
ومن دعائه لشيعته ما رواه بكر بن صالح قال: كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني (ع):[٣] إن أبي ناصـب خبيث الرأي، وقد لقيت منه شـدة وجهدا، فرأيک جعلت فداک في الدعاء لي، وما ترى، جعلت فداک؟ أفترى أن أكاشـفه أم أداريه؟ فكتب (ع): "قد فهمت كتابک وما ذكرت من أمر أبيک، ولست أدع الدعاء لک إن شاء الله، والمداراة خير لک من المكاشفة، ومع العسر يسر، فاصبر فإن العاقبة للمتقين ثبتک الله على ولاية من توليت، نحن وأنتم في وديعة الله الذي لا تضيع ودائعه" قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه حتى صار لا يخالفه في شيء.»

---

(١) المثقال: وزن الشـيء وثقله ومنه (إن تـک مثقال حبة من خردل). معنى الخردل: وهو نبات معروف، قال في المعجم الوسيط، ص ٢٣٣: « (الخردل) نبات عشـبي ويقال: ما عندي من كذا خردلة شـيء ويضـرب به المثل في الصغر.» و يقال ان وزن الخردلة: أربعة أضعاف الذرة أو ربع السمسمة، قال في الفتح: والذرة النملة الصـغيرة ويقال: واحدة الهباء والذرة يقال زنتها ربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة وزنة الخردلة ربع سمسمة ويقال الذرة: لا وزن لها وإن شخصا ترک رغيفا حتى علاه الذر فوزنه فلم يزد شيئا.

(٢) الكافي، للكليني، ج ٣، ص ٢٠٥ ح ١٠، وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٢١٨ ح ٣٤٥٠. الربط على القلب: تسـديده و تقويته (مجمع البحرين، ج ٤، ص ٢٤٨)

(٣) الأمالي للمفيد، ص ١٩١ ح ٢٠، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٥٥ ح ٣٤ و ج ٧٤، ص ٧٩ ح ٨٠.

قصص من حياته

١) و بعثوا بعض العباسيين الى يحيى بن اكثم[١] و اطمعوه في هدايا ان يحتال على ابي جعفر (ع) بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون اذا اجتمعوا للتزويج، فلما حضروا و حضر ابو جعفر. قال المأمون يحيى سل ابا جعفر (ع) عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه. فقال يحيى:[٢] يا ابا جعفر ما تقول في محرم قتل صيدا؟ فقال ابو جعفر (ع): قتله في حل او حرم، عالما او جاهلا، عمدا أو خطأ، عبدا او حرا، صغيرا او كبيرا، مبدئا او معيدا، من ذوات الطير او من غيرها، من صغار الصيد او من كبارها، مصرا عليها او نادما، بالليل في و كرها او بالنهار عيانا، محرما لعمرة او للحج؟ قال: فانقطع يحيى بن اكثم انقطاعا لم يخف على اهل المجلس و اكثر الناس تعجبا من جوابه. قال المأمون: يا ابا جعفر ان رأيت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد؟ اذا قتله في الحرم فعليه الحمل و قيمته لأنه في الحرم، و اذا كان من الوحش فعليه في حمار الوحش بدنة و كذلک في النعامة، فان لم يقدر فعليه اطعام ستين مسكينا، فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما، و ان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلاثين مسكينا، فمن لم يقدر فليصم تسعة ايام. (و الحديث طويل) فامر المأمون ان يكتب ذلک كله عن ابي جعفر (ع) ثم دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم: هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب؟ قالوا: لا و لا القاضي.»

٢) سأل احدهم:[٣] «تقول في رجل حرمت عليه امرأة بالغداة و حلت له ارتفاع النهار و حرمت عليه نصف النهار، ثم حلت له الظهر، ثم حرمت عليه العصر، ثم حلت له المغرب، ثم حرمت عليه نصف الليل،

---

(١) قاضي القضات في زمن المامون العباسي و كان ذا حظوة عند المامون، قالوا:« فعرف المامون فضله فلم يتقدمه عنده احد فولاه القضاء ببغداد، وقلده قضاء القضاة وتدبير اهل مملكته، فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملک شيئا الا بعد مطالعة يحيى بن اكثم، ولا يعلم احد غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم وابن ابي دؤاد» انظر: تاريخ الموصل، ج٢، ص ٤٠

(٢) مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، للميرزا حسين النوري، ج٩، ص ٢٥٣

(٣) البحار، ج ١٠، ص ٣٨٥ ح ٢، و الوسائل، ج ١٤، ص ٥١٩ ح ٢، و ج ١٥، ص ٤٧٦ ح ٢

ثم حلت له الفجر، ثم حرمت عليه ارتفاع النهار، ثم حلت له نصف النهار؟ فبقي يحيى و الفقهاء بلسا خرسا فقال المأمون: يا أبا جعفر أ عزک الله بين لنا هذا؟ قال (ع): هذا رجل نظر الى مملوكة لا تحل له، اشتراها فحلت له ثم أعتقها فحرمت عليه، ثم تزوجها فحلت له فظاهر منها فحرمت عليه. فكفر الظهار فحلت له، ثم طلقها تطليقة فحرمت عليه، ثم راجعها فحلت له، فارتد عن الاسلام فحرمت عليه، فتاب و رجع إلى الاسلام فحلت له بالنكاح الأول.»

المصيبة

كان ابن أبي داود القاضي[1]من أزلام المعتصم فصار يحرض المعتصم على قتل الإمام (ع)، ويستعجله في ذلک.[2]

وهكذا جعل المعتصم يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر (ع) وأشار إلى ابنة المأمون زوجته بأن تسمه لأنه وقف على انحرافها عن أبي جعفر وشدة غيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها ولأنه لم يرزق منها ولدا.[3]

فأجابته إلى ذلک وجعلت سما وقدمته في قدح إليه عند الإفطار وكان إمامنا صائما وكان الوقت قائظا شديد الحر فلما جرع من ذلک القدح جرعة ارتعشت يده، وتغير لونه، وصار يشعر، كأن من فمه إلى سرته تقطع بالسكاكين، وتشرح بالمواس من شدة الألم فلما رأته زوجته على هذا الحال، صارت تبكي فالتفت إليها الإمام الجواد، وقال لها: أتبكين وقد قتلتيني؟ قتلک الله، ورماک ببلاء لا ينستر[4]، وعقر لا ينجبر

---

(١) لما ولي المعتصم جعل ابن أبي دؤاد قاضي القضاة مكان يحيى بن أكثم، وكان كذلک قاضي القضاة في أيام الواثق. وفتن به المعتصم حتى ما كان يرد له طلبا.

(٢) تفسير العياشي، ج ١، ص ٣١٩، ح ١٠٩- عنه البحار، ج ٥٠، ص ٥- و العوالم، ج ٢٣، ص ٥٣٢، ح ١.

(٣) عيون المعجزات، ص ١٣٢- عنه البحار، ج ٥٠، ص ١٧، تعريب منتهى الآمال، ج٢، ص ٥٦٤

(٤) ابتلت بعده بمرض فى فرج ها فكانت تنكشف للاطباء و ينظرون إليها. فى كتاب: (دلائل الإمامة، ص ٣٩٦): «فبليت بعده بعلة في أغمض المواضع، أنفقت عليها جميع ملكها، حتى احتاجت إلى رفد الناس فوقعت الأكلة في فرجها، فكانت تنكشف للطبيب ينظرون إليها، و يشيرون عليها بالدواء، فلا ينفع ذلک شيئا، حتى ماتت في علتها » و الأكلة: داء يقع في العضو فيأتكل منه «لسان العرب- أكل- ج ١١، ص ٢٢»

فغضبت الخبيثة.
ووقع الإمام على فراش الموت، وقد سرى السم في بدنه، حتى تغير لونه، ولما بلغت روحه التراقي صعد سطح الدار، ورمق السماء بطرفه، وتشهد الشهادتين (عظم الله أجوركم) وغمض عينيه، وأسبل يديه ورجليه، وعرق جبينه، وسكن أنينه، وفارقت روحه الدنيا.. [١]
وا إماماه.. وا سيداه.. واجواداه.. وا غريباه.. وا مظلوماه.. وا مسموماه..
قالوا: وبقي جسد الإمام ثلاثة أيام على سطح الدار..
ثم جاء الإمام الهادي (ع) فغسل أباه وكفنه وصلى عليه. ويقال إنه رثاه قائلا: وا أبتاه، وا وحدتاه، وا قلة ناصراه، وا انقطاع ظهراه، ليتني كنت لک الفداء، يا أبتاه من بعدک وا وحشتاه، فراقک قد أعمى عيني، وهيج حزني، وقطع نياط قلبي، يا أبتاه اقرأ اباءک عني السلام، وأخبرهم بما نحن فيه من الهوان.
ثم حملوا الإمام وشيعوه ودفنوه عند جده الإمام الكاظم (ع).
أيها الموالي: رغم عظم تلک المصيبة على إمامنا الجواد (ع) لكن بقي جسده سالما، رأسه على جسده، لم يرفع على رأس الرمح، لم تطأ جسده الخيل بحوافرها.. وقد غسل وشيع ودفن بعد ذلک.. لكن أسفي على غريب كربلاء..أسفي عليک أبا عبد الله..

لکن اقول اتخف الاحزان*مامات مثل حسين عطشان
ولاظل ثلاث ايام عريان*ولا لعبت عليه الخيل ميدان
ولا انسبت له للشام نسوان*ولا وقفن بظلمة الديوان
ولاسبهن يزيد وضحک مروان

ساعد الله قلب أخته زينب (ع)، وهي تراه على تلک الحال.

ويلي نايم أخيي اشلون نومه*اوحر الشمس غير ارسومه
اوفوگ الذبح سلبوا اهدومه

ساعد الله قلبها، ما حالها والنساء قد تفرقن عنها يمينا وشمالا، والأطفال فررن في البيداء بعد هجوم الخيل على الخيام، خرجت زينب (ع) تتفقدهم فوجدت طفلين ميتين على الثرى لا يدرى هل ماتا من العطش؟ أم من دهشة خوف العدو؟ [٢]

---

(١) مجالس الأئمة المعصومين، اعداد: معهد سيد الشهداء (ع) للمنبر الحسيني، ص ٩٤

(٢) مجالس السبايا من كربلاء إلى الشام ومن الشام إلى المدينة، إعداد: معهد سيد

خويه تحيرت والله ابيتاماك*ما ينحمل يحسين فرگاك
والمثل هذا الوكت ردناك
سألت ربع الندى والدمع ينهمل*عن معشر هاهنا عهدي بهم نزلوا
أين استقلوا عن الاوطان وارتحلوا*بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا
وخلفوا في سويد القلب نيرانا

الشهداء (ع) للمنبر الحسيني، ص ٢٠

مجلس: الإمام الهادي (ع)

هو الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) عاشر أئمة أهل البيت (ع) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولد (ع) بـــ: "صريا"[١] وهي قرية أسسها الإمام موسى بن جعفر (ع) على ثلاثة أميال من المدينة المنورة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية أنه (ع) ولد لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب[٢].

وكانت وفاته في سُرَّ مَنْ رأى[٣] في داره وفيها دفن وذلک في سنة أربع وخمسين ومائتين. و سامراء بناها المعتصم سبب ذلک أن المعتصم كان قد أكثر من الغلمان الأتراک، و كانوا لا يزال يرى الواحد منهم بعد الواحد قتيلا، و ذلک أنهم كانوا جفاة يركبون الدواب فيركضونها فى الشوارع، فيصدمون الرجل و المرأة و الصبى فيأخذهم الأبناء عن دوابهم فيضربونهم، و ربما هلک أحدهم ثم إن المعتصم خطب يوم عيد فقام إليه شيخ، فقال له: يا أبا إسحاق لا جزاک الله عن الجوار خيرا، جاورتنا و جئت بهؤلاء العلوج من غلمانک الأتراک، فأسكنتهم بيننا فأيتمت بهم صبياننا، و أرملت نساءنا و قتلت رجالنا و المعتصم يسمع كلامه، و لم ير راكبا بعدها أبدا بل صلى العيد و خرج و لم يرجع إلى بغداد[٤].

و كان ابتداء العمارة بسامرا فى سنة إحدى و عشرين و مائتين، و بنيت فى أسرع مدة و هى على شاطئ دجلة، و قيل إنه أنفق على جامعها خمسمائة ألف دينار، و انتقل إليها و جعلها مقر خلافته، و قيل

---

(١) قرية صرية

(٢) ويؤيد ولادته في رجب الدعاء المروي عن الناحية المقدسة فقد روى الشيخ الطوسي عن ابن عياش أنه خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه هذا الدعاء في أيام رجب: "أللهم إني أسألک بالمولودين في رجب: محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب وأتقرب بهما إليک خير القرب.." الدعاء

(٣) من السرور و الرؤية، ثم خففها الناس فقالوا سامراء و هذا اسمها الآن، بناها المعتصم العباسي على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا، و كانت عاصمته و أقام فيها و من بعده من الخلفاء إلى المعتمد، حتى إذا ولي المعتضد ترک سامراء و أقام ببغداد هو و من بعده من الخلفاء.

(٤) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج٦، ص ٤٥٢

إنه سماها بهذا الاسم لأنه لما انتقل إليها بعساكره سر كل منهم برؤيتها، فسماها سر من رأى. [١]

و الإمام الهادي (ع) قضى شهيدا مسموما سمه المعتز العباسي[٢] وقيل: المعتمد[٣] ولعله شارک في قتله فنسب إليه أو أنه سمه بأمر من المعتز فنسب لكليهما. و كانت أمه أم ولد يقال لها سمانة أو سمانة المغربية وروى علي بن مهزيار، عن أبي الحسن الهادي (ع) أنه قال:[٤] «أمي عارفة بحقي، وهي من أهل الجنة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوءة (أي محفوظة و مصانة) بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلف عن أمهات الصديقين والصالحين»

كنيته وألقابه

كان يكنى بأبي الحسن[٥] وأما ألقابه فكثيرة منها: النجيب، المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤتمن، الطيب، المتوكل، العسكري. وقال الشيخ الصدوق في معاني أسماء الأئمة (ع):[٦] «وسمي الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي (ع) العسكريين لأنهما نسبا إلى المحلة التي سكناها بسر من رأى وكانت تسمى عسكرا.»

كان سبب شخوص أبي الحسن (ع) إلى سر من رأى:[٧] أن عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة في مدينة الرسول ص، فسعى بأبي الحسن (ع) إلى المتوكل، وكان يقصده بالأذى فدعاه المتوكل إلى حضور العسكر وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه.

فنزل في خان يعرف بخان الصعاليک[٨] الى ان إفرد دار له فانتقل

---

(١) للطلاع الاكثر انظر كتاب: هادي الأمة (شهادة الإمام علي الهادي "ع")، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

(٢) تاريخ الغيبة، الصدر، ج١، ص ٢٣٥

(٣) المناقب، ج ٣، ص ٥٠٦

(٤) دلائل الإمامة: ٤١٠، امهات الأئمة، ص ١٠٥

(٥) ويقال له أبو الحسن الثالث تمييزا له من أبي الحسن الأول أي الإمام الكاظم (ع) وأبي الحسن الثاني أي الإمام الرضا (ع)

(٦) معاني الأخبار، ص ٦٥

(٧) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص ٣٠٩

(٨) الصعاليک جمع صعلوک وهو في اللغة الفقير ويطلق على اللص بالمناسبة

إليها[1] و كان يجتهد المتوكل في إيقاع حيلة به، فلا يتمكن من ذلک ففي إحدى المرات سعي إليه أن في منزل الإمام الهادي (ع) كتبا وسلاحا من شيعته من أهل قم، وأنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراک، فهجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه في بيت يتلو القرآن. فحمل إلى المتوكل.

وقالوا له: لم نجد في بيته شيئا ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، وكان المتوكل جالسا في مجلس الشرب، فدخل عليه والكأس في يد المتوكل. فلما راه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس التي كانت في يده فقال (ع): والله ما يخامر لحمي ودمي قط، فاعفني فأعفاه، فقال: أنشدني شعرا فقال (ع): إني قليل الرواية للشعر فقال: لا بد فأنشده (ع) وهو جالس عنده:

بَاتُوْا عَلَىْ قُلَلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ*غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ الْقُلَلُ
وَاسْتُنْزِلُوْا بَعْدَ عِزٍّ مِنْ مَعَاقِلِهِمْ*وَأُسْكِنُوْا حُفَراً يَا بِئْسَ مَا نَزَلُوْا
نَادَاهُمُ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ دَفْنِهِمْ*أَيْنَ الْأَسَاوِرُ وَالتِّيْجَانُ وَالْحُلَلُ؟
أَيْنَ الْوُجُوْهُ الَّتِيْ كانَتْ مُنَعَّمَةً*مِنْ دُوْنِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكلَلُ
فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِيْنَ سَاءَلَهُمْ*تِلْک الْوُجُوْهُ عَلَيْهَا الدُّوْدُ تَقْتَتِلُ
قَدْ طَالَ مَا أَكلُوْا دَهْراً وَقَدْ شَرِبُوْا*وَأَصْبَحُوْا الْيَوْمَ بَعْدَ الْأَكلِ قَدْ أُكلُوْا[2]

أي أنه يسرق لفقره.. ويطلق على الضعيف أيضا

[1] إعلام الورى: ٣٤٧ و روى ذيله في ارشاد المفيد: ٣٣٣، و الفصول المهمة: ٢٨١

[2] و نقل هذا الشعر عن اميرالمومنين على ابن ابى طالب (ع) و لعله الإمام الهادي (ع) نقله عن ديوان جده (ديوان أمير المؤمنين (ع)، ص ٣٢١):

أين الملوک و أبناء الملوک و من*قاد الجيوش ألا يا بئس ما عملوا
باتوا على قلل الأجبال تحرسهم*غلب الرجال فلم ينفعهم القلل
و استنزلوا بعد عز عن معاقلهم*إلى مقابرهم يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا*أين الأسرة و التيجان و الحلل
أين الوجوه التي كانت محجبة*من دونها تضرب الأستار و الكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم*تلک الوجوه عليها الدود تنتقل
قد طال ما أكلوا فيها و هم شربوا*فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
و طال ما كثروا الأموال و ادخروا*فخلفوها على الأعداء و ارتحلوا
و طال ما شيدوا دورا لتحصنهم*ففارقوا الدور و الأهلين و انتقلوا
أضحت مساكنهم وحشا معطلة*و ساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا
سل الخليفة إذ وافت منيته*أين الجنود و أين الخيل و الخول

قال: فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه، وبكى الحاضـــرون، وقال: فضـــرب المتوكل بالكأس الأرض ثم أمر برفع الشـــراب ثم رد الإمام (ع) إلى منزله مكرما.[١] و روي:[٢] «أنه لما كان في يوم الفطر في الســـنة التي قتل فيها المتوكل أمر المتوكل بني هاشـــم بالترجل والمشي بين يديه، وإنما أراد بذلك أن يترجل أبو الحسن (ع).

فترجل بنو هاشم، وترجل[٣] أبو الحسن (ع) واتكأ على رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشـميون وقالوا: يا سـيدنا ما في هذا العالم أحد يسـتجاب دعاؤه ويكفينا الله به تعزز هذا قال لهم أبو الحســن (ع): في هذا العالم من قلامة ظفره[٤] أكرم على الله من ناقة ثمود لما عقرت الناقة صـــاح الفصـــيل إلى الله تعالى، فقال الله ســبحانه: (تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِك وَعْدٌ غَيْرُ مَكذُوبٍ)[٥] فقتل المتوكل يوم الثالث.[٦]

أين الكنوز التي كانت مفاتحها*تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا
أين العبيد التي أرصدتهم عددا*أين الحديد و أين البيض و الأسل
أين الفوارس و الغلمان ما صنعوا*أين الصوارم و الخطية الذبل
أين الكفاة أ لم يكفوا خليفتهم*لما رأوه صريعا و هو يبتهل

(١) انظر: مروج الذهب ج ٤، ص ٩٣- ٩٤ و وفيات الأعيان لابن خلكان و تذكرة الخواص، ص ٣٦١. و البحار، ج ٥٠، ص ٢١١، كنز الفوائد، ص ١٥٩، س ٣

(٢) اثبات الوصـــية، ص ٢٤٠، عيون المعجزات، ص ١٣٣ مدينة المعاجز: مدينة المعاجز، ج ٧، ص٤٦١، ح ٢٤٦٧

(٣) الترجّل: النزول عن المركب و المشي بالقدم

(٤) أي ما يسقط من الظفرة عند القطع

(٥) هود: ٦٥.

(٦) يقول الراوى: (مهج الدعوات و منهج العبادات، ص ٢٦٧ - ٢٧١) فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغا و وصيف (هما أميران ببغداد) والأتراک على المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح بن خاقان وزيره جميعا قطعا حتى لم يعرف أحدهما من الاخر، وأزال الله نعمته ومملكته، فلقيت الإمام أبا الحسن (ع) بعد ذلک، وعرفته ما جرى فقال: إنه لما بلغ مني الجهد (اى ما اتعبنى من تلک الحالة) رجعت إلى كنوز نتوارثها من ابائنا هي أعز من الحصون والسلاح والجنن، وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله. فقلت له يا سيدي إن رأيت أن تعلمنيه فعلمنيه و هو «اللهم إني و فلان بن فلان عبدان من عبيدک نواصينا بيدک تعلم مستقرنا و مستودعنا و تعلم منقلبنا و مثوانا و سرنا و علانيتنا و تطلع على نياتنا و تحيط بضمائرنا علمک بما نبديه كعلمک بما

نخفيه و معرفتک بما نبطنه کمعرفتک بما نظهره و لا ينطوي عنک شيء من أمورنا و لا يستتر دونک حال من أحوالنا- و لا لنا منک معقل يحصننا و لا حرز يحرزنا و لا هارب يفوتک منا و لا يمتنع الظالم منک بسلطانه و لا يجاهدک عنه جنوده و لا يغالبک مغالب بمنعة و لا يعازک متعزز بکثرة أنت مدرکه أين ما سلک و قادر عليه أين لجأ فمعاذ المظلوم منا بک و توکل المقهور منا عليک و رجوعه إليک و يستغيث بک إذا خذله المغيث و يستصرخک إذا قعد عنه النصير و يلوذ بک إذا نفته الأفنية و يطرق بابک إذا أغلقت دونه الأبواب المرتجة و يصل إليک إذا احتجبت عنه الملوک الغافلة تعلم ما حل به قبل أن يشکوه إليک و تعرف ما يصلحه قبل أن يدعوک له فلک الحمد سميعا بصيرا لطيفا قديرا اللهم إنه قد کان في سابق علمک و محکم قضائک و جاري قدرک و ماضي حکمک و نافذ مشيئتک في خلقک أجمعين سعيدهم و شقيهم و برهم و فاجرهم أن جعلت لفلان بن فلان علي قدرة فظلمني بها و بغى علي لمکانها و تعزز علي بسلطانه الذي خولته إياه و تجبر علي بعلو حاله التي جعلتها له و غره إملاؤک له و أطغاه حلمک عنه فقصدني بمکروه عجزت عن الصبر عليه و تغمدني بشر ضعفت عن احتماله و لم أقدر على الانتصار منه لضعفي و الانتصاف منه لذلي فوکلته إليک و توکلت في أمره عليک و توعدته بعقوبتک و حذرته سطوتک و خوفته نقمتک فظن أن حلمک عنه من ضعف و حسب أن إملاءک له من عجز و لم تنهه واحدة عن أخرى و لا انزجر عن ثانية بأولى و لکنه تمادى في غيه و تتابع في ظلمه و لج في عدوانه و استشرى في طغيانه جرأة عليک يا سيدي و تعرضا لسخطک الذي لا ترده عن الظالمين و قلة اکتراث ببأسک الذي لا تحبسه عن الباغين فها أنا ذا يا سيدي مستضعف في يديه مستضام تحت سلطانه مستذل بعنائه مغلوب مبغي علي مغضوب وجل خائف مروع مقهور قد قل صبري و ضاقت حيلتي و انغلقت علي المذاهب إلا إليک و انسدت علي الجهات إلا جهتک و التبست علي أموري في دفع مکروهه عني و اشتبهت علي الآراء في إزالة ظلمه و خذلني من استنصرته من عبادک و أسلمني من تعلقت به من خلقک طرا و استشرت نصيحي فأشار إلي بالرغبة إليک و استرشدت دليلي فلم يدلني إلا عليک فرجعت إليک يا مولاي صاغرا راغما مستکينا عالما أنه لا فرج إلا عندک و لا خلاص لي إلا بک أنتجز وعدک في نصرتي و إجابة دعائي فإنک قلت و قولک الحق الذي لا يرد و لا يبدل و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله و قلت جل جلالک و تقدست أسماؤک ادعوني أستجب لکم و أنا فاعل ما أمرتني به لا منا عليک و کيف أمن به و أنت عليه دللتني فصل على محمد و آل محمد فاستجب لي کما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد و إني لأعلم يا سيدي أن لک يوما تنتقم فيه من الظالم للمظلوم و أتيقن لک وقتا تأخذ فيه من الغاصب للمغصوب لأنک لا يسبقک معاند و لا يخرج عن قبضتک منابذ و لا تخاف فوت فائت و لکن

جزعي و هلعي لا يبلغان بي الصبر على أناتک و انتظار حلمک فقدرتک علي يا سيدي و مولاي فوق كل قدرة و سلطانک غالب على كل سلطان و معاد كل أحد إليک و إن أمهلته و رجوع كل ظالم إليک و إن أنظرته و قد أضرني يا رب حلمک عن فلان بن فلان و طول أناتک له و إمهالک إياه و كاد القنوط يستولي علي لو لا الثقة بک و اليقين بوعدک فإن كان في قضائک النافذ و قدرتک الماضية أن ينيب أو يتوب أو يرجع عن ظلمي أو يكف مكروهه عني و ينتقل عن عظيم ما ركب مني فصل اللهم على محمد و آل محمد و أوقع ذلک في قلبه الساعة قبل إزالة نعمتک التي أنعمت بها علي و تكديره معروفک الذي صنعته عندي و إن كان في علمک به غير ذلک من مقام على ظلمي فأسألک يا ناصر المظلوم المبغي عليه إجابة دعوتي فصل على محمد و آل محمد و خذه من مأمنه أخذ عزيز مقتدر و افجأه في غفلته مفاجاة مليک منتصر و اسلبه نعمته و سلطانه و افضض عنه [و فل] جموعه و أعوانه و مزق ملكه كل ممزق و فرق أنصاره كل مفرق و أعره من نعمتک التي لم يقابلها بالشكر و انزع عنه سربال عزک الذي لم يجازه بالإحسان. و اقصمه يا قاصم الجبابرة و أهلكه يا مهلک القرون الخالية و أبره يا مبير الأمم الظالمة و اخذله يا خاذل الفئات الباغية و ابتر عمره و ابتز ملكه و عف أثره و اقطع خبره و أطفئ ناره و أظلم نهاره و كور شمسه و أزهق نفسه و اهشم شدته و جب سنامه و أرغم أنفه و عجل حتفه و لا تدع له جنة إلا هتكتها و لا دعامة إلا قصمتها و لا كلمة مجتمعة إلا فرقتها و لا قائمة علو إلا وضعتها و لا ركنا إلا وهنته و لا سببا إلا قطعته و أرنا أنصاره و جنده و أحباءه و أرحامه عباديد بعد الألفة و شتى بعد اجتماع الكلمة و مقنعي الرءوس بعد الظهور على الأمة و اشف بزوال أمره القلوب المنقلبة الوجلة و الأفئدة اللهفة و الأمة المتحيرة و البرية الضائعة و أدل ببواره الحدود المعطلة و الأحكام المهملة و السنن الداثرة و المعالم المغيرة و التلاوات المتغيرة و الآيات المحرفة و المدارس المهجورة و المحاريب المجفوة و المساجد المهدومة و أرح به الأقدام المتعبة و أشبع به الخماص الساغبة و أرو به اللهوات اللاغبة و الأكباد الظامئة و أرح به الأقدام المتعبة و أطرقه بليلة لا أخت لها و ساعة لا شفاء منها و بنكبة لا انتعاش معها و بعثرة لا إقالة منها و أبح حريمه و نغص نعيمه و أره بطشتک الكبرى و نقمتک المثلى و قدرتک التي هي فوق كل قدرة و سلطانک الذي هو أعز من سلطانه و اغلبه لي بقوتک القوية و محالک الشديد و امنعني منه بمنعتک التي كل خلق فيها ذليل و ابتله بفقر لا تجبره و بسوء لا تستره و كله إلى نفسه فيما يريد إنک فعال لما تريد و أبرئه من حولک و قوتک و أحوجه إلى حوله و قوته و أذل مكره بمكرک و ادفع مشيته بمشيئتک و أسقم جسده و أيتم ولده و انقص أجله و خيب أمله و أزل دولته و أطل عولته و اجعل شغله في بدنه و لا تفكه من حزنه و صير كيده في ضلال و أمره إلى زوال و نعمته إلى انتقال و جده في سفال و سلطانه في

و روي انه قال و قد اجهده المشـــي: اما انه قد قطع رحمي[1]قطع الله أجله.»

المصيبة

وبعد وفاة المتوكل الذي جرع الإمام الغصص طيلة أربعة عشر عاما، عاش الإمام مع حكام بني العباس، أجبروه على البقاء في ســـامراء عاش سبعة أعوام مع المنتصر، والمستعين، والمعتز في سامراء.
بقي (ع) ملازما بيته، كاظما غيظه، صـــابرا على ما مســـه من الأذى، من حكام زمانه، حتى قضـى نحبه، ولقى ربه، مظلوما، شـهيدا، متأثرا بسم دسه إليه المعتز العباسي فمرض منه الإمام (ع) مرضا كانت فيها وفاته فأحضر ابنه أبا محمد الحسن (ع) وأعطاه مواريث الأنبياء ونص عليه وأوصـى إليه بمشـهد ثقات من أصـحابه إلى أن دنت وفاته فأسبل يديه وغمض عينيه ومدد رجليه وتشـهد الشهادتين وعرق جبينه وسكن أنينه وفاضـت روحه الطاهرة "رحم الله من نادى وا امامه وا غريبا وا

اضمحلال و عاقبته إلى شر مآل و أمته بغيظه إذا أمته و أبقه لحزنه إن أبقيته و قني شره و همزه و لمزه و سطوته و عداوته و المحه لمحة تدمر بها عليه فإنک أشد بأسا و أشد تنكيلا و الحمد لله رب العالمين.»

جاء فى هامش بحار الأنوار (ج٥٠، ص ٢١٠) قال ابن جوزى فى التلقيح: قتل المتوكل ليلة الاربعاء، لاربع خلون من شوال سنة تسع و أربعين و مائتين، و ولى بعده المنتصر ابنه و كان خلافته ستة أشهر، و ولى بعده المستعين و كانت خلافته ثلاث سنين و تسعة أشهر. و ولى بعده المعتز و كانت خلافته ثلاث سنين و ستة أشهر و ثلاثة و عشرين يوما. و كيف كان فقد كان فى قتل المتوكل و هو بدعاء الهادى (ع) فرجا و مخرجا لال أبى طالب كلهم، حيث عطف المنتصر عليهم، و أحسن اليهم و وجه بمال فرقه فيهم، و كان يؤثر كما ذكره فى المقاتل مخالفة أبيه فى جميع أحواله و مضادة مذهبه طعنا عليه و نصرة لفعله. و كان يظهر الميل الى أهل هذا البيت و يخالف أباه فى افعاله، فلم يجرمنه على أحد منهم قتل او حبس و لا مكروه فيما بلغنا و الله اعلم. و قال الطبرى: ان المنتصر لما ولى الخلافة كان اول شىء احدث من الامور عزل صالح بن على، عن المدينة، و تولية على بن الحسين بن اسماعيل بن العباس بن محمد اياها فذكر عن على بن الحسين انه قال: دخلت عليه اودعه فقال لى: يا على انى اوجهک الى لحمى و دمى، و مد جلد ساعده و قال: الى هذا وجهتک، فانظر كيف تكون للقوم. و كيف تعاملهم يعنى آل ابى طالب فقلت: ارجو ان امتثل راى امير المؤمنين فيهم انشاء الله، فقال: اذا تسعد بذلک عندى.

[1] لعل المقصـــود ان المتوكل باذيته بنى هاشـــم قطع رحمه و هى القرابة التى تربط بين بنى العباس و بنى هاشم

مظلوما" ثم غسله الإمام العسكري (ع) وحنطه وأدرجه في أكفانه لكن لا يوم كيومک يا اباعبدالله.

شبله يغسله او تتصارخ اعياله*اوشاله اونزله اوفوگه الترب هاله

بس احسين محد غسله أو شاله*ثلث تيام ظل مطروح بالوادي

نعم، اجتمع الناس في دار الإمام الهادي (ع) وبينما هم كذلک، وإذ قد فتح باب، وقد خرج منه إمامنا العسكري (ع) لكن بأي حال؟ فقد خرج حاسرا مكشوف الرأس مشقوق الثياب كأن وجهه وجه أبيه، كأني به ينادي: وا أبتاه.

أقول: إذا لا تلام سيدتنا زينب (ع) لما نظرت إلى رأس أخيها الحسين (ع) في طشت، بين يدي يزيد بن معاوية، وبيده السوط، وهو يضرب به ثنايا أبي عبد الله؟ لا تلام حينما نادت بصـــوت حزين يقرح القلوب: يا حســـيناه، يا حبيب رســـول الله، يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء، سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى.

يحسين راسک حين شفته*تلعب عصه ايزيد اعله شفته

ذاک الوگت وجهي لطمته*يا سلوة الهادي او مهجته

يا سلوة الهادي ومهجته*شلت يمينک يلضربته

و كان يزيد يتمثل بأبيات ابن الزبعرى:

لَيْتَ أَشْياخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا*جَزَعَ الخَزْرَجِ مِنْ وَقْعَ الأَسَل

لَأَهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحاً*ثُمَّ قَالُوا يا يَزِيدُ لا تَشَل

قَدْ قَتَلْنا القَرْمَ مِنْ سَادَاتِهِم*وَعَدَلْنَاهُ بِبَدْرٍ فاعْتَدَل

لَعِبَتْ هَاشِمُ بِالمُلْک فَلا*خَبَرٌ جَاء وَلا وَحْيٌ نَزَل

روي عن الإمام علي بن الحسين (ع) أنه قال: «لما أرادوا الوفود بنا على يزيد بن معاوية أتونا بحبال وربطونا مثل الأغنام وكان الحبل بعنقي وعنق أم كلثوم، وبكتف زينب وسكينة والبنيات، وساقونا وكلما قصرنا عن المشي ضربونا، حتى أوقفونا بين يدي يزيد، فتقدمت إليه وهو على سرير مملكته، وقلت له: ما ظنک برسول الله لو يرانا على هذه الصفة فأمر بالحبال فقطعت من أعناقنا واكتافنا».[١]

وروي أيضا: أن الحريم لما أدخلن إلى يزيد بن معاوية، كان ينظر إليهن ويسأل عن كل واحدة بعينها وهن مربطات بحبل طويل، وكانت بينهن امرأة تستر وجهها بزندها، لأنها لم تكن عندها ما تستر به

---

(١) موسوعة كربلاء، لبيب بيضون، ج٢، ص ٤٥٦ و مثير الأحزان، ص ٩٩

وجهها.[١]
فقال يزيد: من هذه؟ قالوا: سكينة بنت الحسين. فقال: أنت سكينة؟ فبكت واختنقت بعبرتها، حتى كادت تطلع روحها فقال لها: وما يبكيک؟ قالت: كيف لا تبكي من ليس لها ستر تستر وجهها ورأسها، عنک وعن جلسائک؟ و هنا فقام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية وهو يعنى سكينة بنت الحسين، وكنت بنت وضيئة يعنى فى وجهها نور و جمال فأرعدت سكينة، فأخذت بثياب عمتها: زينب، و قالت يا عمتاه: أوتمت و أستخدم؟[٢] (كل من يصير يتيم يكون خادم عند الناس).[٣] زينب تخاطب الحسين:

خويه يحسين والله حيرتني*أنا حرمة بيتامى كفلتني
يخويه توصيني بالايتام*أنا حرمة وطحت ما بين ظلام
خويه الموت لو يرضى بدالک*ترانا نروح كلنا فداياک
يخويه تحيرت والله بيتاماک*يحسين ما لي حيل فرگاک
والمثل هذا الوگت ردنا*يا ريف اليتامى لا عدمناک
اَلْيَوْمَ أَصْبَغُ فِيْ عَزَاک مَلَابِسِيْ*سُوْداً وَأَسْكبُ هَاطِلَاتِ الْأَدْمُع

---

(١) الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء، الأنصاري، ج٧، ص ٣٢٢، الأنوار النعمانية، ج ٣، ص ٢٥٤

(٢) الإحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص ٣١٠

(٣) و فى رواية: فقالت زينب: لا، ولا كرامة لهذا الفاسق (و اشارت الى يزيد) وقالت للشامي: كذبت والله ولؤمت، والله ما ذلک لک ولا ليزيد. فغضب يزيد و هم بضرب زينب، عادک اهنا زينب تذكرک كافلها و اخوها ابوالفضل العباس، يقولون اصحاب المقاتل انه فى العشرين من صفر فى اربعينية الحسين (ع) لما وصلوا من الشام الى كربلاء عندما عرفت ان هذا قبر الحسين اخذت بالتراب و تهيله على رأسها و من ثم توجهت صوب العلقمى قال زين العابدين يا عمة الى اين انت ذاهبة اتگله:

انا رايحة العباس اگله*نومک يه خيى مو محله
انا رايحة العباس احاچيه*اسولفله مصايبنه وبچيه
اثاري الاخو ياناس عازته عازه*اريدن شوفتک گلبى توازه
يمه يا يمه الزهرا يا يمه
تعالى يه يمه او جابليني*ندير اللطم ما بينچ او بيني
انه سعدچ يه يمه او ساعديني*عليچ النوح والونه عليه

مجلس العسكري (ع)

الإمام الحادي عشـر، ولد بالمدينة سـنة ٢٣١ من الهجرة، وتوفي ودفن بسامراء مع أبيه سنة ٢٦٠، وأمه أم ولد، وتسمى سوسن، وأقام مع أبيه ٢٣ سـنة وأشـهرا، وبعد أبيه خمس سـنين وأشـهرا. كنيته أبو محمد، ولقبه العسكري، لانه كان يسكن في سامراء بمحلة تعرف بالعسكر[١].
و أولاده: ليس لـه من الولد سـوى محمد بن الحسـن، وهو الحجة المنتظر. بقي طوال حياته في سامراء تحت الحصار والإقامة الجبرية استمر هذا الحال معه طوال عمره القصير الذي لم يتجاوز ٢٨ سنة.[٢]

مناقبه

قال الرواة: كانت أخلاقه كاخلاق جده رسـول الله (ص) في هديه وسـكونه وعفافه ونبله وكرمه، وكان على صـغر سـنة مقدما على العلماء والرؤسـاء، معظما عند سـائر الناس. وقدمنا أن ما جرى لاول الائمة في الفضـائل وصـفات الكمال يجري لاخرهم، وانهم في ذلك سواء.

عبادته

دخل العباسيون على صالح بن وصيف، و دخل صالح بن علي و غيره من المنحرفين عن هذه الناحية[٣] على صـالح بن وصـيف عند ما حبس أبا محمد (ع) فقال لهم صـالح: و ما أصـنع؟ قد وكلت به رجلين أشـر من قدرت عليه فقد صـارا من العبادة و الصـلاة و الصـيام الى أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه؟ فقالا: ما نقول في رجل يصوم النهار و يقوم الليل كله لا يتكلم و لا يتشـاغل، و إذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصـنا[٤] و تداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين.[٥]

---

(١) قال الشيخ الصدوق: سـمعت مشـايخنا رضـي الله عنهم يقولون: إن المحلة التي يسـكنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي (ع) بسر من رأى كانت تسـمى العسـكر، فلذلك قيل لكل واحد منهما العسـكري: علل الشـرائع، ج١، ص٢٣٠

(٢) انظر كتاب: الشيعة في الميزان، لمحمد جواد مغنية، ص ٢٤٩ ـ ٢٥١

(٣) أي جانب الأئمة (ع)، و في الإرشـاد بعد قوله: عند ما حبس أبا محمد (ع)، فقالوا له: ضيق عليه و لا توسع.

(٤) الفرائص أوداج العنق، و الفريصـة واحدته، و اللحمة بين الجنب و الكتف لا تزال ترتعد من الدابة "ما لا نملكه" أي من المهابة و الشوكة.

(٥) الكـافي، الكليني، ج ١، ص٥١٢ ح ٢٣ و أخرجـه في البحـار ج ٥٠،

تلك السنوات التي عاشها تحت الرقابة والحصار، منعته من لقاء الناس، كان يجبر على الخروج ليحضر قصر الحكم مرتين في الأسبوع، وحتى ضمن هذا الطريق كانت الحالة صعبة وحساسة ولذلك روى عن حلبي:[1]«اجتمعنا بالعسكر و ترصدنا لأبي محمد (ع) يوم ركوبه فخرج توقيعه ألا لا يسلمن علي أحد و لا يشير إلي بيده و لا يومئ فإنكم لا تؤمنون على أنفسكم قال و إلى جانبي شاب فقلت من أين أنت قال من المدينة قلت ما تصنع هاهنا قال اختلفوا عندنا في أبي محمد (ع) فجئت لأراه و أسمع منه أو أرى منه دلالة ليسكن قلبي و إني لولد أبي ذر الغفاري فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمد (ع) مع خادم له فلما حاذانا نظر إلى الشاب الذي بجنبي فقال أ غفاري أنت قال نعم قال ما فعلت أمك حمدوية فقال صالحة و مر فقلت للشاب أ كنت رأيته قط و عرفته بوجهه قبل اليوم قال لا قلت فينفعك هذا قال و دون هذا».

هكذا كانت ظروف حياته معاناة في الحصار، ومعانة أخرى في السجون. لذلك تجد المعلومات التي يسجلها التاريخ عن الإمام معلومات شحيحة قليلة، أولا لقصر عمره الشريف، وثانيا بسبب هذا الحصار والسجن، وبالتالي فقد حرمت الأمة كثيرا من المعارف والعلوم التي كانت ستكسبها من الإمام. ومع ذلك فقد وصلت إلينا ثروة من توجيهاته ومعارفه.

ثورات زمانه

كان لانتشار الفساد في البلاد أثر في تململ الناس واتساع نقمتهم، وثار العلويون في أماكن عديدة، فقد ثار الحسن بن زيد العلوي[2] وسيطر

ص٣٠٨ ح ٦ عن اعلام الورى: ٣٦٠ عن محمد بن يعقوب، و ارشاد المفيد، ص ٣٤٤ باسناده عن الكليني، و في كشف الغمة ج ٢، ص ٣١٤ عن الإرشاد. دول الإسلام، ص ١٤١

(١) بحار الأنوار، ج٥٠، ص ٢٧٠

(٢) قال المسعودي في مروج الذهب، ج ٤، ٦٨: «الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ٢٧٠هـ) قال المسعودى: وفي خلافة المستعين وذلك في سنة ٢٥٠هـ، ظهر ببلاد طبرستان الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل، بن الحسن، بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فغلب عليها وعلى جرجان بعد حروب كثيرة وقتال شديد وما زالت في يده إلى أن مات سنة سبعين و مائتين» (حكم

على طبرستان. وفي البصرة اندلعت ثورة الزنج[1] وادعى قائدها انتسابه إلى أهل البيت، لكن اعلن الإمام (ع) قائلا: إن صاحب الزنج ليس منا أهل البيت[2].

سجنه

تعرض الإمام إلى المضايقات وألقي في السجن مرات عديدة وقد أوكل الخلفاء به سجانين قساة سرعان ما تبهرهم أخلاق الإمام، فيعودوا إلى فطرتهم طيبين. يقول صالح بن وصيف[3]: وكلت به رجلين شر من قدرت عليه، ولكنهما بعد أيام بسيطة تحولا إلى عنصرين صالحين،

دولته اكثر من تسعة عشر عاما، لينتقل الحكم من بعده إلى أخيه محمد بن زيد)

(1) ثورة الزنج (٢٥٥ - ٢٧٠ه، ٨٦٩ - ٨٨٣م) كانت ثورة بارزة على الخلافة العباسية في منتصف القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، تمركزت حول مدينة البصرة، جنوب العراق اليوم، وامتدت لأكثر من ١٤ عاما (٨٦٩ - ٨٨٣م) قبل أن تنجح الدولة العباسية في هزيمتها، ويعتقد أن الحركة بدأت بزنوج من شرق افريقيا استعبدوا وجيء بهم إلى تلك المنطقة، وامتدت لتضم العديد من المستعبدين والأحرار في مناطق عدة من الإمبراطورية العباسية. فكان الزنج قد ثاروا على المالكين وأسسوا حكومة لهم كان مقرها مدينة المختارة (جنوب البصرة) و شملت مدن اخرى مثل الاهواز وهددت الدولة العباسية حتى جندت كل إمكاناتها لمواجهتها، فكانت أطول ثورات العصر العباسي (١٤ عام) وأخطرها.

(2) المناقب، ج ٤، ص ٤٢٨، س ١٧. عنه مدينة المعاجز، ج ٧، ص٦٤٤، ح ٢٦٣١، بتفاوت يسير، و مستدرک الوسائل، ج١٦، ص ٤١٠، ح ٢٠٣٧٠، بتفاوت يسير. كشف الغمّة، ج ٢، ص٤٢٤، س ١٦، بتفاوت يسير. عنه وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ١٧٧، ح ٣١٥٨٢. و عنه و عن المناقب، البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٣، س ١، ضمن ح ٦٦، و ج ٦٣، ص١٩٧، ح ١٧، و إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٢٧، ح ١٠٢، قطعة منه.

(3) صالح بن وصيف رئيس الامراء في خلافة المهتدي قتل سنة ٢٥٦ و الرواية كما في المناقب: «محمد بن إسماعيل العلوي قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس أبو محمد فقالوا له ضيق عليه قال وكلت به رجلين من شر من قدرت عليه علي بن بارمش و أقتامش فقد صارا من العبادة و الصلاة إلى أمر عظيم يضعان خديهما له ثم أمر بإحضارهما فقال ويحكما ما شأنكما في شأن هذا الرجل فقالا ما نقول في رجل يقوم الليل كله و يصوم النهار لا يتكلم و لا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا و داخلنا ما لا نملكه من أنفسنا.» انظر: مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج٤، ص ٤٢٩

والتزما بالعبادة والصـــلاة لأنهما رافقا هذا الإمام العظيم ورأيا حياته وسـيرته. مرة أخرى سـجن عند علي بن أوتامش[1] وكان شـديد العداوة والبغض لأهل البيت (ع) لكنه بعد فترة أصبح من أكثر الناس بصيرة، ومن أكثرهم مودة وقربا إلى أهل البيت.

علمه

إسـحاق الكندي[2] كان فيلسـوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن و شـــغل نفســـه بذلک و تفرد به في منزله و أن بعض تلامذته دخل يوما على الإمام الحســـن العســـكري فقال له أبو محمد (ع) أ ما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره فقال له أبو محمد أ تؤدي إليه ما ألقيه إليک قال نعم.

قال فصـر إليه و تلطف في مؤانسـته و معونته على ما هو بسـبيله فإذا وقعت الأنســة في ذلک فقل قد حضــرتني مســألة أســألک عنها فإنه يسـتدعي ذلک منک فقل له إن أتاک هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها أنک ذهبت إليها فإنه سيقول لک إنه من الجائز لأنه رجل يفهم إذا سمع فإذا أوجب ذلک فقل له فما يدريک لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فيكون واضــعا لغير معانيه فصــار الرجل إلى الكندي و تلطف إلى أن ألقى عليه هذه المســألة فقال له أعد علي فأعاد عليه فتفكر في نفســه و رأى ذلک محتملا في اللغة و ســـائغا في النظر فقال أقســـمت إليک إلا أخبرتني من أين لک فقال إنه شـــيء عرض بقلبي فأوردته عليک فقال كلا ما مثلک من اهتدى إلى هذا و لا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من أين لک هذا فقال أمرني به أبو محمد فقال الآن جئت به و ما كان

---

[1] الرواية هى: «حبس أبو محمد (ع) عند علي بن أوتامش و كان شـــديد العداوة لآل محمد (ع) غليظا على آل أبي طالب و قيل له افعل به و افعل قال فما أقام إلا يوما حتى وضـــع خديه له و كان لا يرفع بصـــره إليه إجلالا له و إعظاما و خرج من عنده و هو أحسن الناس بصيرة و أحسنهم قولا فيه» انظر: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص ٣٣٠

[2] الكندي هو أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن الصبّاح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشـــعث بن قيس الكندي (١٨٥-٢٥٦ هجري، ٨٠٥-٨٧٣ ميلادي) مؤسس الفلسفة العربية الإسلامية كما يعده الكثيرون، كان موسوعيا فهو رياضي وفيزيائي وفلكي وفيلسوف إضافة إلى أنه موسيقي.

ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت ثم إنه دعا بالنار و أحرق جميع ما كان ألفه.»[١]
«علي بن الحسن بن سابور قال: كان في زمن الحسن الأخير (العسكري "ع") قحط فخرجوا للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يمطر عليهم قال فخرج يوم الرابع بالجاثليق مع النصارى فسقوا فخرج المسلمون يوم الخامس فلم يمطروا فشك الناس في دينهم فأخرج المتوكل الحسن (ع) من الحبس و قال أدرك دين جدك يا أبا محمد فلما خرجت النصارى و رفع الراهب يده إلى السماء قال أبو محمد لبعض غلمانه خذ من يده اليمنى ما فيها فلما أخذه كان عظما أسود ثم قال استسق الآن فاستسقى فلم يمطروا و صحت السماء فسأل المتوكل عن العظم قال لعله أخذ من قبر نبي و لا يكشف عظم نبي إلا ليمطر».[٢]
و روى «أبو حمزة نصر الخادم قال: سمعت أبا محمد (ع) عنه يكلم غلمانه بلغاتهم فيهم ترك و روم و صقالبة[٣] فقلت في نفسي هذا ولد بالمدينة و لم يظهر حتى مضى أبو الحسن فكيف هذا فأقبل علي فقال إن الله بين حجته من سائر خلقه و أعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات و الأنساب و الحوادث و لو لا ذلك لما كان بين الحجة و المحجوج فرق.» [٤]

فضل علماء الشيعة

فى التفسير الإمام العسكري (ع) نقلا عن جده الإمام الصادق: « علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس و عفاريته، يمنعونهم عن

---

(١) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج٤، ص ٤٢٤

(٢) مناقب آل أبي طالب (ع)، لابن شهرآشوب، ج٤، ص ٤٢٥

(٣) الصقالبة هو اسم أطلق على الرقيق من أصل روسي، العرب أطلقوا اسم الصقالبة على مجموعة من الشعوب المنحدرة من أصول مختلفة عاشت في المناطق المجاورة لبلاد الخزر، وقد سكن بعضهم بالقرب من نهر الفولغا، وشمال قارة أوروبا و في اللسان: «الصقالبة، جيل حمر الألوان، صهب الشعور- أي لون شعورهم حمرة في الظاهر و اسوداد في الباطن، أوشقرة و هي لون يأخذ من الأحمر و الأصفر- يتاخمون الخزر و بعض جبال الروم». و في القاموس: «الصقالبة، جيل تتاخم و تتصل حدود بلادهم بلاد الخزر بين بلغر و قسطنطينية». راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٥٢٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٨٩ (صقلب).

(٤) الكافي، الكليني، ج١، ص ٥٠٩ و الإرشاد، ج ٢، ص ٣٣٠، و الوافي، ج ٣، ص ٨٥٢، ح ١٤٦٦.

الخروج على ضعفاء شيعتنا، و عن أن يتسلط عليهم إبليس و شيعته النواصب. ألا فمن انتصب لذلک من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم و الترک و الخزر[1] ألف ألف مرة، لأنه يدفع عن أديان محبينا، و ذلک يدفع عن أبدانهم.»[2]

أسلوبه في التربية

و في كتاب «تاريخ قم» للحسن بن محمد القمي قال رويت عن مشايخ قم أن الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (ع) كان بقم يشرب الخمر علانية فقصد يوما لحاجة باب أحمد بن إسحاق الأشعري و كان وكيلا في الأوقاف بقم فلم يأذن له و رجع إلى بيته مهموما فتوجه أحمد بن إسحاق إلى الحج فلما بلغ سر من رأى استأذن على أبي محمد الحسن العسكري (ع) فلم يأذن له فبكى أحمد لذلک طويلا و تضرع حتى أذن له فلما دخل قال يا ابن رسول الله لم منعتني الدخول عليک و أنا من شيعتک و مواليک قال (ع) لأنک طردت ابن عمنا عن بابک فبكى أحمد و حلف بالله أنه لم يمنعه من الدخول عليه إلا لأن يتوب من شرب الخمر.

قال صدقت و لكن لا بد عن إكرامهم و احترامهم على كل حال و أن لا تحقرهم و لا تستهين بهم لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين فلما رجع أحمد إلى قم أتاه أشرافهم و كان الحسين معهم فلما رآه أحمد وثب إليه و استقبله و أكرمه و أجلسه في صدر المجلس فاستغرب الحسين ذلک منه و استبدعه و سأله عن سببه فذكر له ما جرى بينه و بين العسكري (ع) في ذلک فلما سمع ذلک ندم من أفعاله القبيحة و تاب منها و رجع إلى بيته و أهرق الخمور و كسر آلاتها و صار من الأتقياء المتورعين و الصلحاء المتعبدين و كان ملازما للمساجد معتكفا فيها حتى أدركه الموت و دفن قريبا من مزار فاطمة رضي الله عنهما.»[3]

---

(١) الخزر هو اسم أُعطي لساكنی دولة (امبراطورية الخزر) التی كانت عاصمتها مدينة اتيل. وهي تقع ما بين بحر قزوين و البحر الأسود. وظهروا كقوة في القرن السابع، و تحاربوا مع المسلمين.

(٢) منية المريد: ٣٤، و المحجة البيضاء، ج ١، ص٣١، و عنه في البحار، ج ٢، ص٥ ح ٨ و عن الإحتجاج، ج ١، ص ٨

(٣) بحار الأنوار، ج٥٠، ص ٣٢٤

توجيهاته

نتبرك بتوجيهات من الإمام العسكري (ع) قال:[١] « أعرف الناس بحقوق إخوانه، و أشدهم قضاء لها، أعظمهم عند الله شأنا، و من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، و من شيعة علي بن أبي طالب (ع) حقا».

و الاهتمام بحقوق إخوانک من أهم العبادات كما يقول الإمام الصادق (ع): «للمؤمن على المؤمن سبع حقوق واجبة من الله عز وجل: الإجلال له في عينه، والود له في ماله، وأن يحرم غيبته، وأن يعوده في مرضه، وأن يشيع جنازته، وأن لا يقول فيه بعد موته إلا خيرا».[٢]

وورد عن الإمام الكاظم (ع) أنه وقف أمام الكعبة ثم قال: «ما أعظم حقک يا كعبة ووالله إن حق المؤمن لأعظم من حقک».[٣]

وقال: «إن من طاف بالبيت سبعة أشواط كتب الله له ستة الاف حسنة ومحى عنه ستة الاف سيئة، ورفع له ستة الاف درجة، وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف وطواف حتى عد عشرا».[٤]

و قال الإمام حسن العسكري (ع) لشيعته:[٥] «أوصيكم بتقوى الله و الورع في دينكم و الاجتهاد لله و صدق الحديث و أداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر و طول السجود و حسن الجوار فبهذا جاء محمد (ص) صلوا في عشائرهم و اشهدوا جنائزهم و عودوا مرضاهم و أدوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه و صدق في حديثه و أدى الأمانة و حسن خلقه مع الناس قيل هذا شيعي فيسرني ذلک اتقوا الله و كونوا زينا و لا تكونوا شينا جروا إلينا كل مودة و ادفعوا عنا كل قبيح.»[٦]

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (ع)، ص ٣٢٥

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٩٨، ح ٥٨٥٠

(٣) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (ع)، ص ٣٣٥

(٤) أمالي الصدوق: ٣٩٨، و التهذيب ج ٥، ص ١٢٠

(٥) تحف العقول، ص ٤٨٨

(٦) قال أبو عبد الله الصادق (ع) لاحد الرواة: «اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله عز و جل والورع في دينكم، والاجتهاد لله وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد (ص). أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برا أو فاجرا، فإن رسول الله (ص) كان يأمر بأداء الخيط والمخيط (الإبرة) صلوا عشائركم

و قال الإمام حسن العسكري (ع):[١]«ما ترك الحق عزيز إلا ذل، ولا أخذ به ذليل إلا عز» و قال:[٢]«خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الإخوان» و قال: [٣] «جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره» و قال:[٤]«ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون» و قال: «كفاك أدبا تجنبك ما تكره من غيرك» و قال:[٥]«جعلت الخبائث في بيت ومفتاحه الكذب»

المصيبة

قال اصحاب التواريخ أن مولانا الحسن بن علي العسكري (ع) كان قد أراد قتله الثلاثة ملوك، الذين كانوا في زمانه، وحبسوه عدة دفعات. روى إسماعيل النوبختي، قال: دخلت على أبي محمد العسكري (ع) في المرضة التي مات فيها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد يا عقيد اغل ماء بمصطكى[٦] (و هو الدواء) فأغلى له، ثم جاءت به الجارية، أم المهدى (عجل الله فرجه) فلما صار القدح في يديه، وهم بشربه، فجعلت يده ترتعد، حتى ضرب القدح ثنايا الحسن (ع) فتركه من يده، وقال لعقيد: ادخل البيت فإنك ترى صبيا ساجدا، فأتني به. قال عقيد: فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبي ساجد، رافع سبابته نحو السماء، فسلمت عليه، فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه فلما

واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث، وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري، فيسرني ذلك، ويدخل علي منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر. وإذا كان على غير ذلك، دخل علي بلاؤه وعاره وقيل: هذا أدب جعفر، فوالله لحدثني أبي (ع): أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي (ع) فيكون زينها، آداهم للأمانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان؟ إنه لآدانا للأمانة وأصدقنا للحديث»(الكافي، للكليني، ج ٢، ص ٦٣٦ ح ٥، بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٧٢ ح ١٢.)

(١) الوافي، ج٢٦، ص ٢٨٥

(٢) تحف العقول، ص ٣٦٨

(٣) الوافي، ج٢٦، ص ٢٨٥

(٤)تحف العقول، ص ٤٨٩

(٥) البحار، ج ٧٢، ص ٢٦٣، مستدرك وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج ٢، ص ١٠٠ ح ١١ عن الدرة الباهرة

(٦) المصطكى: شجر له ثمر يميل طعمه إلى المرارة

مثل الصبي بين يديه، فلما راه الحسن (ع) بكى، وقال: يا سيد أهل بيته، اسقني الماء، فإني ذاهب إلى ربي، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكى بيده، ثم حرك شفتيه، ثم سقاه، فلما شربه.
قال: هيئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل، فوضأه الصبي واحدة واحدة، ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمد (ع): أبشر يا بني، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجة الله على أرضه. [١]
أقول: سيدي يا صاحب الزمان، قدمت ماء لأبيك العسكري (ع) سيدي لكن جدك الحسين (ع) نادى يوم العاشر من محرم: "يا قوم، اسقوني جرعة من الماء، فلقد تفتت كبدي من شدة العطش"، سيدي لم يبلل شفتيه بقطرة ماء... سيدي حرموه الماء وأجابوه: يا حسين، لن تذوق الماء حتى ترد الحامية، فتشرب من حميمها، قال: "أنا أرد الحامية؟ لا والله، بل أرد على جدي رسول الله، فيسقيني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا".
نعم، كانت عنده زينب (ع)، ساعد الله قلب زينب (ص)، عز عليها أن تنظر إلى أخيها الحسين (ع) عيناه غائرتان في أم رأسه، شفتاه ذابلتان من العطش، لسانه كالخشبة اليابسة، يعز على زينب أن تنظر إلى أخيها بتلك الحالة، تريد أن تقدم الماء إليه، ولكن من أين تأتيه بالماء؟ ساعد الله قلب زينب، عز عليها أن تنظر إلى أخيها الحسين (ع) عيناه غائرتان[٢] في أم رأسه، شفتاه ذابلتان من العطش، لسانه كالخشبة اليابسة، يعز على زينب أن تنظر إلى أخيها بتلك الحالة، تريد أن تقدم الماء إليه، ولكن من أين تأتيه بالماء؟ حط اصابيعها على راسها صاحت:

يا ناس درب المشرعة امنين*ولكم عطشان اخيي يا مسلمين
أنا بعيني لجيب الماي لحسين
خوي أنا ما بعيني دمع واسقيك*يا نور عيني اشبيدي عليك
يلوج من العطش و يصيح*وحق جدي النبي عطشان
يهل الوادم درحمونی*گطرت مای دسگونی
ولكم بعد ما شوف بعيونی

---

[١] الغيبة للطوسي (كتاب الغيبة للحجة)، ص ٢٧٢ و عنه البحار، ج ٥٢، ص ١٦ ح ١٤
[٢] العيون الغائرة. شكلها: دفينة أسفل الجبهة كأنها مختبئة غائرة

الإمام المهدى (عجل الله فرجه) يقول: الســــلام على العيون الغائرات (السلام على الشفاه الذابلات السلام على العيون الغائرات السلام على المرمل بالدماء) بعد ما يراى بعيونه و لذا واحد طيعن بيه بالســـيف او واحد بالرمح اويلى ياابو السجاد زينب دارت وجهها الى جدها صاحت يا جداه يا رسول الله، صلى عليک مليک السما، هذا حسينک بالعرا، مرملا بالدما، مســـلوب العمامة والردا و بناتک ســـبايا و الى الله المشتكى.[1]

يجدى احسين چنت اتقبل ايديه*تعال الكربلا اوشوف اشجره اعليه
يعالج وحده او يفحص ابرجليه
يجدى بعد شلى اب حياتى*ياريت اليوم جدى مماتى
عباتک جيبه او شده ابعباتى*و استر بيه عماتى او خواتى
مالى غيرک يا حبيب امى الزكيه*مالى غيرک يالچنت خيمه عليه
مالى غيرک يا دمع عينى الجريه*مالى غيرک يا غريب الغاضريه
مالى غيرک يا طريح اعلى الوطيه*مالى غيرک خويه اخر شى سبيه
مالى غيرک و الناس تتفرج عليه

بعد ذلک قام إمامنا، وصـــاحب زماننا (عجل الله فرجه)، بتجهيز أبيه، وصـلى على أبيه (ع) عظم الله لک الأجر، مولانا يا صـاحب الزمان، أنت الذي صـــليت على جنازة أبيک (ع) لكن من الذي صـــلى على جثمان جدک الحسين (ع) ؟

صَلَّتْ عَلَى جِسْمِ الحُسَيْنِ سُيُوفُهُمْ*فَغَدَا لِسَاجِدَةِ الظُّبَا مِحْرَابَا

وبمجرد أن رفعت الجنازة، هجموا على دار إمامنا العســـكري (ع) انتهبوا أمواله، و سـلبوا جواريه أقول: سـيدي يا صـاحب الزمان، هذه ليســـت المرة الأولى، التي يهجم فيها على داركم، نعم، قبل ذلک لما ســقط إمامنا الحســين (ع) على رمضـــاء كربلا، هجموا على خيامه، وأحرقوها بالنار، وسلبوا عياله.[2]

هجمت بني أمية على خيام النساوين*هاي سلبوها وذيک لطموها على العين
تستنهض العباس من الامها*وتقول قم واحمي الحمى بالمخذم

---

[1] المناقب، ابن شهرآشوب، ج٤، ص ١١٣

[2] انظر كتاب: مجالس الأئمة المعصومين (ع)، مجلس شهادة الإمام الحسن العسكري (ع)، ص ١٥٧، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

هذي أمية أقبلت بخيولها*والنار تحملها لحرق مخيمي

الملحقات: ما تنفع

المبلّغ و الخطيب

التسليم و الزيارة بعد المجالس
للتسليم تتوجه نحو مدينة كربلاء و تقول:
«السلام عليک عليک يا سيدى و مولاى يا ابا عبدالله، السلام عليک يابن رسول الله، و ابن فاطمه الزهراء، و ابن امير المؤمنين و ابن سيد الوصيين السلام عليک يا ابا عبدلله وعلى الارواح التي حلت بفنائک عليک مني سلام الله ابدا مابقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله اخر العهد مني لزيارتكم السلام على الحسين وعلى علي ابن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين السلام على اخيک أبا الفضل العباس وعلى اختک زينب الحوراء رزقنا الله زيارتهم في الدنيا وشفاعتهم في الاخرة»
ثم تتوجه نحو مدينة مشهد التى فيها قبر الإمام الرضا (ع) و تقول:
«السلام عليک يا غريب الغربا و يا معين الضعفاء و الفقرا في يوم الجزاء السلطان يا ابا الحسن يا على بن موسى الرضا ايها المدفون بارض طوس، السلام عليک و على آبائک السبعة و ابنائک الاربعة و اختک فاطمة المعصومة و رحمة الله و بركاته.»
ثم تتوجه نحو القبلة و تقول: «السلام عليک يا صاحب الزمان و يا شريک القرآن، السلام عليک يا خليفة الرحمن و يا قاطع البرهان، عجل الله فرجک و سهل الله لنا مخرجک و جعلنا من انصارک و اعوانک و المستشهدين بين يديک الأمان الأمان يا سيدى من جور الزمان، السلام عليک رحمة الله و بركاته.»
دعاء بعد تناول الطعام
الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذى يُطعِمُ و لا يُطعَم و يَرزُقُ و لا يُرزَق هنيئا للاكلين و بركة للباذلين و صحة للجالسين وشفاء لمرضى المؤمنين، زاد الله النعم دفع الله النقم بحق سيد العرب و العجم اللهم تقبل حسنات المحسنين لا سيما هذا الاحسان من هذا المحسن اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الاحياء منهم و الاموات و اغفر لاموات الحاضرين لاسيما اموات صاحب هذا الطعام، رحم الله من قرء الفاتحة مع الصلوات.
صلاة الميت
التكبير الاول: الله أَكبرْ، أَشـهَدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ الله، وَحدَهُ لاَ شَـريک له، إلهاً واحداً أَحداً صَمَداً فَرداً حَياً قَيوَّماً دائِماً أَبَداً، وأَشـهدُ أنَّ محمَّداً عبدُه ورسـولُه، أَرسَـلَهُ بالهُدى ودينِ الحَقِّ ليُظهِرَهُ علَى الدِّينِ كلهِ ولَو كرِهَ

المُشرِكونَ.
التكبير الثاني: الله أَكبَرْ، اللّهمَّ صَــــلِّ علَى مُحمدٍ وآلِ مُحمد، وبَارِك علَى مُحمدٍ وآلِ مُحمد وارْحمْ مُحمَّداً وآلَ مُحمدٍ، أَفضَـــلَ ما صـــليتَ وباركتَ وتَرحَّمْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ، إنك حَميدٌ مَجيدٌ، وصَــلِّ على جميعِ الأنبياءِ والمُرسلينَ.
التكبير الثالث: الله أَكبرْ، اللّهم اغفرْ للمؤمنينَ والمُؤمناتِ، والمُســلِمينَ والمُســلِماتِ، الأَحياءِ منهم والأمْواتِ، تابعِ اللّهم بيننا وبينهم بالخيراتِ، إنك على كلِّ شيءٍ قَديرٍ.
التكبير الرابع: الله أكبر، اللّهم إنَّ هذا المُســـجَّى قدَّامَنا عبدُك وابنُ عَبدِك وابنُ أَمتك، نَزَل بك وأَنتَ خَيرُ مَنزول به، اللّهم إنَّك قَبْضـتَ روحَه إليك، وقَدِ احتاجَ إلى رَحْمتِك، وأَنت غَنِيٌّ عنْ عَذابِه، اللّهمَّ إنَّا لا نَعلَمُ مِنهُ إلا خَيْراً، وأَنتَ أَعلَمُ بهِ مِنَّا، اللّهمَّ إنْ كانَ مُحسِــناً فَزِدْ في إحســـانِه، وإنْ كان مُســيئاً فتَجاوزْ عن ســيئاتهِ، واغفرْ لنا وله، اللّهم احشـــرْهُ معْ منْ يتَولاَّه ويُحبُّه، وأَبعِدْه ممن يتَبرأُ مِنهُ ويُبغِضُـــه، اللّهم أَلحقْه بنبيِّك وعَرِّفْ بيْنهُ وبيَنه، وارحمنا إذا توفيتَنا يا إلهَ العالمين، اللّهم اكتُبْه عندك في أعْلى عليين، وأخلُفْ على عقِبهِ في الغابرين، واجعلْه من رُفقاءِ محمدٍ وآلهِ الطاهرين، وارحمْهُ وإيانا برحمَتك يا أَرحمَ الرَّاحمينَ.) ثم يكبر التكبيرة الخامسة وتنتهي بها الصلاة.
والأولى أن يقول بعد الفراغ من الصلاة: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حســـنة وقنا عذاب النار. ولا بد من ملاحظة أنه بعد التكبيرة الرابعة ينبغي أن يقول إذا كان الميت أنثى: (اللهم إن هذه المســـجاة قدامنا عبدتك وابنة عبدك وابنة أمتك) الخ بصيغة المؤنث لا المذكر.
تلقين الميت
أجمع كلمة في التلقين أن يقول: (اســـمع افهم يا فلان بن فلان) ثلاث مرات ذاكرا اســـمه واســـم ابيه، ثم يقول: (هل أنت على العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا (ص) عبده ورســوله وســيد النبيين وخاتم المرســلين، وأن عليا أمير المؤمنين وسـيد الوصـيين وإمام افترض الله طاعته على العالمين، وأن الحسـن والحسـين وعلي بن الحسـين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموســى بن جعفر وعلي بن موســى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن ابن علي والقائم الحجة المهدى (عجل الله فرجه) أئمة المؤمنين وحجج الله على الخلق أجمعين، وأئمتك أئمة هدى بك أبرار، يا فلان

بن فلان إذا أتاك الملكان المقربان رســولين من عند الله تبارک تعالى وســألاک عن ربک وعن نبيک وعن دينک وعن کتابک وعن قبلتک وعن أئمتک فلا تخف ولا تحزن وقل في جوابهما: الله ربي، ومحمد (ص) نبيي، والإســلام ديني، والقرآن کتابي والکعبة قبلتي، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب إمامي، والحســن بن علي المجتبي إمامي، والحسين بن علي الشهيد بکربلاء إمامي، وعلي زين العابدين إمامي، ومحمد الباقر إمامي، وجعفر الصادق إمامي، وموسى الكاظم إمامي، وعلي الرضــا إمامي، ومحمد الجواد إمامي، وعلي الهادي إمامي، والحسن العسكري إمامي، والحجة المنتظر إمامي، هؤلاء صلوات الله عليهم أجمعين أئمتي وسادتي وقادتي وشفعائي، بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ في الدنيا والاخرة، ثم اعلم يا فلان بن فلان أن الله تبارک وتعالى نعم الرب، وأن محمدا (ص) نعم الرسول، وأن علي بن أبي طالب (ع) وأولاده المعصومين (ع) الأئمة الاثني عشر نعم الأئمة، وأن ما جاء به محمد (ص) حق، وأن الموت حق، وسؤال منكر ونكير في القبر حق، والبعث حق والنشــور حق، والصــراط حق، والميزان حق، وتطاير الکتب حق وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة اتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور) ثم يقول: (أفهمت يا فلان) وفي الحديث أنه يقول فهمت ثم يقول: (ثبتک الله بالقول الثابت، وهداک الله إلى صراط مستقيم، عرف الله بينک وبين أوليائک في مستقر من رحمته) ثم يقول: (اللهم جاف الأرض عن جنبيه واصــعد بروحه إليک، ولقه منک برهانا، اللهم عفوک عفوک)

خطبة عقد الزواج

(اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذى أحل النكاح و حرم الســفاح و الزنا، و الف بين القلوب بعد الفراق و الشقاق، و انسهم بالرأفه و الصلاح، ثم الصلوه و السلام على ســيدنا محمد (ص) والائمه الهداة المهديين ســيما بقيه الله في الارضــين روحى له الفداء. ومن بدائع ألطافه أن خلق من الماء بشــرا فجعله نسبا وصهرا وسلط على الخلق شهوة اضطرهم بها الحراثة جبرا واستبقى بهم نسلهم إقهارا وقسرا ثم عظم أمر الأنساب وجعل لها قدرا فحرم بسببها السفاح وبالغ في تقبيحه ردعا وزجرا وجعل اقتحامه جريمة فاحشة وأمر إمرا وندب إلى النكاح وحث عليه استحبابا وأمرا فسبحان بث بذور النطف في أراضي الأرحام وأنشأ منها خلقا والصلاة

و السلام على سيدنا محمد (ص) المبعوث بالإنذار والبشرى وعلى الائمه الهداه المهديين سيما بقيه الله في الارضين روحى له الفداء صلاة لا يستطيع لها الحساب عدا ولا حصرا وسلم تسليما كثيرا أما بعد فإن النكاح معين على الدين ومهين للشياطين وحصن دون عدو الله حصين وسبب للتكثير الذي به مباهاة سيد المرسلين لسائر النبيين قال (ص): (تَنَاكحُوا تَنَاسَلُوا أُبَاهِي بِكمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) و قال اللهُ تبارک و تعالى: (وَ اَنْكِحُوا اَلْاَيامى مِنْكُمْ وَ الصّالِحينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ اِمائِكُمْ اِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ واسِعٌ عَليمٌ) (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ في ذَٰلِکَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) و قال رسول الله (ص): النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى. و قال (ص): (من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الباقى) و قال الإمام الصادق: (ركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها غير متزوج).

هذا و قد تقدم الرجل "احمد بن محمد بن عبدالله"[1] لكريمة قوم و هى "فاطمة بنت قاسم بن على" و قد بذل لها من الصداق مليون و ثلالث مائة من الدنانير العراقية السالكة في المعاملة (على ان تتم دراستها الجامعية و ان يسمح لها بالعمل بعد الدراسة و ان يفرد لها سكننا لوحدها).[2]

على كتاب الله و سنة نبيه و على ولاية على ابن ابى طالب (ع) و الائمة من اولاده المعصومين (ع) و على البرائة من اعدائه و على محبت الزهرا (ع) و على امساک بمعروف او تسريح باحسان بوكلاة عن موكلى قاسم بن على (اب الزوجة) و عن كريمته فاطمة بنت قاسم بن على (الزوجة) زوجتک يا احمد بن محمد (الزوج) على ما اتفقتم عليه من الصداق و الشروط، قل:[3] قبلت. يقول الزوج: قبلت.

(يقول العاقد) زوجتک نفس الموكلت المذكوره على المهر المذكور و الشروط المزبورة (يقول الزوج) قبلت.

١) (يقول العاقد) أنكحتُ مُوكِّلَتي مُوكِّلِک على المهر المعلوم (يقول وكيل الزوج) قبلتُ النّكاحَ لمُوكّلي على المهر المعلوم

٢) (يقول العاقد) زوّجتُ مُوكِّلَتى بمُوكِّلِک على الصداق المعيَّن (يقول

---

(١) الأسامي للمثال

(٢) ما بين المعقوفتين شروط الزوجة و اذا لم تكن شروط لا تُقال

(٣) العاقد يلقن الزوج القبول حتى يقول الزوج (قبلت)

وكيل الزوج) قبلتُ التزويج والزواج لموكلي على الصداق المعلوم.
٣) (يقول العاقد) متّعتُ مُوكِّلَتي مُوكِّلِک على الصـــداق المعلوم (يقول وكيل الزوج) قبلتُ التمتيع لموكلي على الصداق المعلوم.
٤) (يقول العاقد) زوَّجتُها بإذنها و إذن أبيها مُوكِّلَتي لموكلک على الصـــداق المعلوم (يقول وكيل الزوج) قبلتُ النكاح و التزويج والزواج و التمتيعَ لموكلي على المهر المعلوم.
٥) (يقول العاقد) أنكحتُ و زوّجتُ مُوكِّلَتي من موكلي على المهر المعلوم (يقول وكيل الزوج[1]) قبلتُ النكاح و التزويج لموكلي على المهر المعلوم
٦) (يقول العاقد) بإذنها و إذن ابيها أنكحتُ و زوّجتُ و متّعتُ مُوكِّلَتي موكلي على المهر المعلوم (يقول وكيل الزوج) قبلتُ النكاحَ و التزويجَ و الزِواجَ و التَمتيعَ لموكلي على المهر المعلوم
٧) (يقول العاقد) أنكحتُ و زوّجتُ مُوكِّلَتي بمُوكِّلِي على المهر المعلوم مع شـــرائط المذكوره (يقول وكيل الزوج) قبلتُ النكاحَ و التزويجَ والزِواجَ لموكلي على المهر المعلوم مع شرائط المذكوره.

الدعا بعد اجراء العقد

اللهم عجل لوليک الفرج و العافيه و النصر و اجعلنا من خير اعوانه و انصـاره أللهم احفظ و أيد مراجعنا العظام اللهم انصـر الاسـلام و اهله واخذل الكفر و اهله اللهم على كتابک تزوجتها، وفي أمانتک أخذها، وبكلماتک استحللتها، فان قضيت في رحمها شيئا فاجعله مسلما سويا ولا تجعله شرک شيطان اللهم ألف بينهما كما ألفت بين محمد (ص) و خديجه الكبرى، اللهم بارک لهما و بارک عليهما و بارک بهما و اللهم ألف بينهما كما ألفت بين على و فاطمه الزهرا عليهما الســـلام، اللهم طيب نسلهما واجعلهما ملازمين لمحمد و اله الطيبين الطاهرين و اجعلهما ممن قلت فيهم: (اُدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ) اللهم اخلف لهما ولدا صالحا و أوسع في رزقهما إنک واسع عليم. اللهم انى اعيذهما بک و ذريتهما من الشـــيطان الرجيم بحق محمد و اله الطاهرين.

اللهم اقض حوائج المحتاجين و اكشـــف هم المكروبين و فرج عن المســـجونين و اشـــف الجرحى و المعملولين اللهم ارجع الاســـرى و

---

[1] الذي هو العاقد فى هذه الصورة

المبعدين الى اهاليهم ســـالمين غانمين و اقض حوائجنا و حوائج من سئلنا الدعا يا ارحم الرحمين ببركة الصلات على محمد و اله الطيبين الطاهرين.

مختصر اخر لزواج الدائم

بســم الله الرحمن الرحيم أنكحتُ و زوّجتُ مُوكِّلَتي (اســم الزوجة) بمُوكِّلِي (اســم الزوج) عَلَى الْمَهْرِ الْمَعْلُومِ... قَبِلْتُ النِّكاحَ و التَّزْوِيجَ والزِواجَ لموكِّلَتى و لِمُوَكلِي عَلَى الْمَهْرِ الْمَعْلُومِ.

عقد الازدواج الموقت

بســم الله الرحمن الرحيم أنكحتُ و زوّجتُ مُوكِّلَتي فاطمة[1] بمُوكِّلِي احمد فِى الْمُدَّه الْمَعْلُومَه عَلَى الْمَهْرِ الْمَعْلُومِ ...... قَبِلْتُ النِّكاحَ و التَّزْوِيجَ والزِواجَ لموكِّلَتي و لِمُوَكلِي فِى الْمُدَّه الْمَعْلُومَة عَلَى الْمَهْرِ الْمَعْلُومِ.

الزيان[2]

يقول الخطيب: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) من جملة تقاليدنا مسألة تقديم هدية (چسوت) الزيان و هى بالواقع مسحة دمع و تسلية لاسرة المتوفى و يتقدم الى هذا الامر سماحة الشيخ فلان (اسم مقدم الهدية) و يقدم الچسوة الى بيت فلان (اسم المتوفي) و اخوته و بنوعمومته و نسأل الله ان يكسو الجميع من ثياب الجنة.

---

(١) الاسماء للمثال

(٢) عاده جارية عند ختام مجلس الفاتحة في الأهواز و المُدُن المجاورة

لطميات

لطمية: حبست ادموع عيني اعليک للشام

حبست ادموع عيني اعليک للشام*خوفي اتشوفني اعيون الشماته
واخنگ عبرتي وادفن بالالام*حرام انچان ساعه الليل اباته
حسين حسين*حسين حسين
على ظهور الهزل دارتنه الأيام*ومشونه ابدرب ما ماشياته
يتفرج علينه الخاص والعام*واحنه اخيالنه ماشايفاته
تدگ اطبولها ويضرب الدمام*سمعونه الحجي الما سامعاته
مرامي اعيونهم امضه من السهام*و اصبح خارجي حسين و خواته
من بلد البلد والروس جدام*و راسک عمه اعيون امدللاته
حسين حسين*حسين حسين
كل خطوه ابجرح ماشيت الاجناب*و كل نظره ابسهم ترميني العيون
وكل يوم اليسر عديته بمصاب*ومابيه جرح بمصيبتي ايهون
ريت ابدال راسک راسي ينشال*گد ما بالحجر چانوا يرامون
هلاهلهم طرب واتگول نشاب*علينه واستحي اشچانو يگولون
حسين حسين*حسين حسين
گدما خوفنه چان اعله الاحجاب*ردنه الگوم بينه ابليل يحدون
دولبنه الزمان اشلون دولاب*ضعنه بالخلگ مثل اليضيعون
طلعت امن الوطن وياک*عاين لي اشصفه ابحالي
نوبة من اطلع ويالگوم*من هيبتي اشيصفالي
انه ام الخدر زينب*المحد شاهد اخيالي
اطب المجلس إبن زياد*وعين الغرب تبرالي
حسين حسين*حسين حسين
ركبت الحرم كلها*عيني اعليک يالوالي
منهو الي يرچبني*الناگه ارچابها عالي
حرمه وگطع بيه الحيل*وأريد الحيل يبگالي
ياخويه الطريج ابعيد*گلي اشلون بالتالي
حسين حسين*حسين حسين

لطمية: طبينه الدواوين يا عباس

ونظرات الغرب چنهن سچاچين*يا عباس طبينه الدواوين
مو انته اكفلتني والوعد دين*يا عباس طبينه الدواوين
چا وين الكفاله والمكفلين*يا عباس طبينه الدواوين

محتاره عگب عباس وحسين*يا عباس طبينه الدواوين
تتفرج اعداكم ع النساوين*يا عباس طبينه الدواوين
هضمنه امخازر أعيون الملاعين*يا عباس طبينه الدواوين
انه ادريک خويه گلبک احنين*يا عباس طبينه الدواوين
زينب وينهه ووين الدواوين*يا عباس طبينه الدواوين
يصگأر الزلم وكت الميادين*يا عباس طبينه الدواوين
حته الليل انشده كون غافين*يا عباس طبينه الدواوين
مچتوفه ابحبل بت السلاطين*يا عباس طبينه الدواوين
موانته اكفلتني والوعد دين*يا عباس طبينه الدواوين
چم دوب الصبر بين الميامين*يا عباس طبينه الدواوين
كون اچفوف رايد عندي چفين*يا عباس طبينه الدواوين
رايد عين هاک عيوني الاثنين*يا عباس طبينه الدواوين
ها يه ام عون گليلي اشتريدين*يا عباس طبينه الدواوين

لطمية: محمد مادريت اشصار

محمد مادريت اشصار*من هجمت الخياله
يابوالمرجله والزود*تمنيتک جنت موجود
صاحوا بالخيم فرهود*اخيک سلبوا اعياله
محمد مادريت اشصار*من هجمت الخياله
آيا ليلة العاشر*من هجمت الخياله
زينب تكسر الخاطر*من هجمت الخياله
أمشي وية الشمر باچر*من هجمت الخياله
وانه طلابتي اطلابه*محمد مادريت اشصار*من هجمت الخياله
محمد مادريت اشصار*من هجمت الخياله
دذب چفيتک الخضره*من هجمت الخياله
تاج حسين عالغبره*من هجمت الخياله
بالخيل انسحگ صدره*من هجمت الخياله
وذر متگطعه اوصاله*محمد مادريت اشصار*من هجمت الخياله
انساها احچاية الخوه*من هجمت الخياله
بعد متلوگ مو حلوه*من هجمت الخياله
راحت وي ابو النخوه*من هجمت الخياله
ويه ايمينه وشماله*محمد مادريت اشصار*من هجمت الخياله
اسولفلک بعد منظر*من هجمت الخياله

ابجثث والينه نتعثر*من هجمت الخياله
عبينه انشگت من الجر*من هجمت الخياله
وانه اطلابتي اطلابه*محمد مادريت اشصار*من هجمت الخياله
يمحمد وسف گاعد*من هجمت الخياله
لاخيک ما بگه واحد*من هجمت الخياله
على صدره الشمر صاعد*من هجمت الخياله
الچنت تتنومس ابجاله*محمد مادريت اشصار*من هجمت الخياله

مولودي: علي علي مولى

علي علي مولى*علي علي مولى*علي علي مولى*علي
حب علي فوز الشيعي غدا*فامدد لي في يوم حسابي يدا[1]
وانقذني من نار جحيم وهل*رمت شفيعا غير إمام الهدى
إن صلاتي ثم صيامي إذا*لم يشفع لي حيدر ضاعت سدى
يشهد ربي أن بروحي له*حبا دوما قلبي فيه شدا
صهر الهادي أنت مرادي علي*صهر الهادي أنت مرادي علي
علي علي مولى*علي علي مولى*علي علي مولى*علي
يلتعيينک خصه الواحد أحد*والگالوا بخ بخ يا أسد
كذابين و زاعو سم الحسد*ينكر ليش الچان بحقک شهد
ليش تبدل يدري الأول علي*ليش تبدل يدري الأول علي
علي علي مولى*علي علي مولى*علي علي مولى*علي
حار بشخصک يا حيدرة البشر*هتفت بمديحک مولاي السِوَر
نورک من أنوار الله انتشر*ملأ الدنيا غطى نور القمر
نفسک نفس الهادي طه الأغر*وبک اكتمل الدين وعم الظفر
ذكرک خالد حبک شاهد علي*ذكرک خالد حبک شاهد علي
علي علي مولى*علي علي مولى*علي علي مولى*علي
سألوا قلبي أي نزيل به*قال حبيب لا يشبهه أحد
حفرت في الشريان حروف اسمه*فهو قريب مهما عني ابتعد
عين لام ياء ملئت دمي*ليوزعها في أنحاء الجسد
فإذا ما أعدائي جرحت يدي*سال ولائي فوق دمائي مدد
هو ينجيني يوم الدين علي*هو ينجيني يوم الدين علي
علي علي مولى*علي علي مولى*علي علي مولى*علي

---

[1] الملا أبو الحواتم الطائي، علي مولاي

تشهد خيبر أنت الأجدر بها*لما جبريل نادى لا فتى
غير أبي السبطين علي وهل*كان سواه يذكر في هل أتى
كيف يقارن أي زعيم بمن*نفس الهادي حيث زكى منبتا
ساد الدنيا أهل الظلم فقم*يظهر منك إمام هاد متى
خير العباد بعد الهادي علي*خير العباد بعد الهادي علي
علي علي مولى*علي علي مولى*علي علي مولى*علي
قالوا الرابع قلنا الأول علي*نص عنه في القرآن نزل
تمت فيه النعمة من ربنا*والدين بفضل الكرار اكتمل
فسأل عنه الليل وسوح الوغى*أفهل كان مثل علي بطل
والي قيادي عند الجهاد علي*والي قيادي عند الجهاد علي
علي علي مولى*علي علي مولى*علي علي مولى*علي
وحي الخالق كبر صوت و هتف*بس لحيدر لايكتاج الشرف
كحل أعيون الشيعة اتراب النجف*و قلبي بحبك يا ابو حسين انشغف
حبك جنة باب الجنة علي*حبك جنة باب الجنة علي
علي علي مولى*علي علي مولى*علي علي مولى*علي
يلتعيينك خصه الواحد أحد*ولقالوا بخ بخ يا أسد
كذابين و زرعوا سم الحسد*ينكر حقك ليش الچان وشهد
ليش تبدل يدري الأول علي*ليش تبدل يدري الأول علي
علي علي مولى*علي علي مولى*علي علي مولى*علي
أنت النبع وناس الما عرفتك*يوم المحشر تسأل لو شافتك
من نورك تتعجب من هيبتك*خسرت كلها والربحت شيعتك
يوم حسابي هذا جوابي علي*يوم حسابي هذا جوابي علي
علي علي مولى علي علي مولى علي علي مولى علي

مولودي: يوم الغدير بعيد الولاية

يوم الغدير بعيد الولاية*نجدد عهدنا لحامل الراية
نعلن ولانا للنذر عمره*لأجل العقيدة و روحه وفايه
من الولادة كرمه الباري*رحب بجيته وعدنا الرواية
يوم الغدير بعيد الولاية*نجدد عهدنا لحامل الراية
تشهد له ساحة الوغى حيدر*قر العيون ونزلت الاية
و من بات بفراش النبي الهادي*حمل رسالة بروحه شراية
يوم الغدير بعيد الولاية*نجدد عهدنا لحامل الراية
نجدد البيعة بكل سنة تمرنا*سيف العدالة الأمل والغاية

نثر الصواني الفرح بالزينة*دار الصميدة نروح مشاية
يا ما تحملنا الألم و الاه*نهجه بعمرنا نعتني عناية
عشقنا المشانق والسجن لأجله*روح الموالي بحبه وداية
منهو اليريد الجنة يضمنها*ايسير على نهجه ويتبع الراية
حب الصميدة ما نزل عنه*لو قطعونا نبقى وفايه
*****

فى الختام اليک بعض الادعية التى يحتاج اليها الخطيب فى رحلاته التبليغة:

حديث الكساء[١]

بِسْمِ الله الرَحْمَنِ الرَحِيمِ
عَنْ فاطِمَةَ الزَهْراء عَلَيْهَا السَـلامُ بِنْتِ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ والِهِ

(١) نص سند حديث الكساء على ما في كتاب "عوالم العلوم": رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم، عن شيخه السيد ماجد البحراني، عن الحسن بن زين الدين الشـهيد الثاني، عن شـيخه المقدس الأردبيلي، عن شـيخه علي بن عبد العالي الكركي، عن الشـيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشـيخ أحمد بن فهد الحلي، عن الشـيخ علي بن الخازن الحائري، عن الشـيخ ضـياء الدين علي بن الشـهيد الأول، عن أبيه، عن فخر المحققين، عن شـيخه العلامة الحلي، عن شـيخه المحقق، عن شيخه ابن نما الحلي، عن شيخه محمد بن إدريس الحلي، عن ابن حمزة الطوسـي صـاحب ثاقب المناقب، عن شـيخه الجليل الحسـن بن محمد بن الحسـن الطوسـي، عن الشـيخ الجليل محمد بن شـهر اشـوب، عن الطبرسـي صـاحب الإحتجاج، عن أبيه شـيخ الطائفة، عن شـيخه المفيد، عن شـيخه ابن قولويه القمي، عن شـيخه الكليني، عن علي ابن إبراهيم، [عن أبيه إبراهيم] بن هاشـم، عن احمد بن محمد بن أبي نصـر البزنطي، عن قاسـم ابن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصـير، عن أبـان بن تغلـب البكري، عن جـابر بن يزيـد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن فاطمة الزهراء (ع) بنت رسول الله صلى الله عليه واله...»
وقد نقل متن حديث الكساء أيضا العلامة فخر الدين الطريحي صاحب "مجمع البحرين" في كتاب "المنتخب الكبير"، وكذلک نقل ما يقرب من نصفه الديلمي صـاحب "الإرشـاد" في "الغرر والدرر" وكذلک نقله كله الحسـين العلوي الدمشقي الحنفي.

قالَتْ دَخَلَ عَلَیَّ اَبی رَسُول اللَّهِ فی بَعْضِ الْاَیّامِ فَقالَ السَلامُ عَلَیْکِ یا فاطِمَهُ فَقُلْتُ عَلَیْکَ السَلامُ قالَ اِنّی اَجِدُ فی بَدَنی ضُعْفاً فَقُلْتُ لَهُ اُعیذُکَ بِاللَّهِ یا اَبَتاهُ مِنَ الضُعْفِ فَقالَ یا فاطِمَهُ ایتینی بِالْکِساَّءِ الْیَمانی فَغَطّینی بِهِ فَاَتَیْتُهُ بِالْکِساَّءِ الْیَمانی فَغَطَّیْتُهُ بِهِ وصِرْتُ اَنْظُر اِلَیْهِ واِذا وجْهُهُ یَتلاَلَؤُ کَاَنَّهُ الْبَدْر فی لَیْلَهِ تمامِهِ وکَمالِهِ. فَما کانَتْ اِلاّ ساعَهً واِذا بِولَدِیَ الْحَسَنِ قدْ اَقْبَلَ وقالَ السَلامُ عَلَیْکِ یا اُماهُ فَقُلْتُ وعَلَیْکَ السَلامُ یا قُرَهَ عَیْنی وثَمَرَهَ فؤ ادی فَقالَ یا اُماهُ اِنّی اَشَمُ عِنْدَکِ راَّئِحَهً طَیِّبَهً کَاَنَّها راَّئِحَهُ جَدّی رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ نَعَمْ اِنَّ جَدَّکَ تحْت الْکِساَّءِ فَاَقْبَلَ الْحَسَنُ نَحْو الْکِساَّءِ وقالَ السَلامُ عَلَیْکَ یا جَدّاهُ یا رَسُولَ اللَّهِ اَتاْذَنُ لی اَنْ اَدْخلَ مَعَکَ تحْت الْکِساَّءِ فَقالَ وعَلَیْکَ السَلامُ یا ولَدی ویا صاحِبَ حَوْضی قدْ اَذِنْتُ لَکَ فَدَخَلَ مَعَهُ تحْت الْکِساَّءِ. فَما کانَتْ اِلاّ ساعَهً واِذا بِولَدِیَ الْحسَیْنِ قدْ اَقْبَلَ وقالَ السَلامُ عَلَیْکِ یا اُماهُ فَقُلْتُ وعَلَیْکَ السَلامُ یا ولَدی ویا قُرَهَ عَیْنی وثَمَرَهَ فؤ ادی فَقالَ لی یا اُماهُ اِنّیَ اَشَمُ عِنْدَکِ راَّئِحَهً طَیِّبَهً کَاَنَّها راَّئِحَهُ جَدّی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ والِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ اِنَّ جَدَّکَ واَخاکَ تحْت الْکِساَّءِ فَدَنَی الْحسَیْنُ نَحْو الْکِساَّءِ وقالَ السَلامُ عَلَیْکَ یا جَدّاهُ اَلسَلامُ عَلَیْکَ یا مَنِ اخْتارَهُ اللَّهُ اَتاْذَنُ لی اَنْ اَکُونَ مَعَکُما تحْت الْکِساَّءِ فَقالَ وعَلَیْکَ السَلامُ یا ولَدی ویا شافِعَ اُمَتی قدْ اَذِنْتُ لَکَ فَدَخَلَ مَعَهُما تحْت الْکِساَّءِ. فَاَقْبَلَ عِنْدَ ذلِکَ اَبُوالْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ اَبی طالِبٍ وقالَ السَلامُ عَلَیْکِ یا بِنْت رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ وعَلَیْکَ السَلامُ یا اَبَا الْحَسَنِ و یا اَمیرَالْمُؤْمِنینَ فَقالَ یا فاطِمَهُ اِنّی اَشَمُ عِنْدَکِ رائِحَهً طَیِّبَهً کَاَنَّها راَّئِحَهُ اَخی وابْنِ عَمی رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ نَعَمْ ها هُو مَعَ ولَدَیْکَ تحْت الْکِساَّءِ فَاَقْبَلَ عَلِیٌّ نَحْو الْکِساَّءِ وقالَ السَلامُ عَلَیْکَ یا رَسُولَ اللَّهِ اَتاْذَنُ لی اَنْ اَکُونَ مَعَکُمْ تحْت الْکِساَّءِ قالَ لَهُ وعَلَیْکَ السَلامُ یا اَخی یا وصِیّی وخَلیفَتی وصاحِبَ لِواَّئی قدْ اَذِنْتُ لَکَ فَدَخَلَ عَلِیٌّ تحْت الْکِساَّءِ. ثُمَ اَتَیْتُ نَحْو الْکِساَّءِ وقُلْتُ اَلسَلامُ عَلَیْکَ یا اَبَتاهُ یا رَسُولَ اللَّهِ اَتاْذَنُ لی اَن اَکُونَ مَعَکُمْ تحْت الْکِساَّءِ قالَ وعَلَیْکِ السَلامُ یا بِنْتی ویا بَضْعَتی قدْ اَذِنْتُ لَکِ فَدَخَلْتُ تحْت الْکِساَّءِ. فَلَمَا اکْتمَلْنا جَمیعاً تحْت الْکِساَّءِ اَخَذَ اَبی رَسُول اللَّهِ بِطَرَفَیِ الْکِساَّءِ واَوْمَیَ بِیَدِهِ الْیُمْنی اِلَی السَماَّءِ وقالَ اَللّهُمَ اِنَّ هؤُلاَّءِ اَهْل بَیْتی وخاَّصَّتی وحاَّمَتی لَحْمُهُمْ لَحْمی ودَمُهُمْ دَمی یُؤْلِمُنی ما یُؤْلِمُهُمْ ویَحْزُنُنی ما یَحْزُنُهُمْ اَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ وسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ وعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ ومُحِبٌ لِمَنْ اَحَبَهُمْ اِنَّهُمْ مِنّی و اَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَواتِکَ وبَرَکاتِکَ ورَحْمَتکَ وغفْرانَکَ ورِضْوانَکَ عَلَیَّ وعَلَیْهِمْ

واَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِجْسَ وطَهِّرْهُمْ تطْهيراً. فَقالَ اللّهُ عَزَوجَلَّ يا مَلاَّئِكَتى ويا سُكّانَ سَمواتى اِنّى ما خَلَقْتُ سَماَّءً مَبْنِيَّةً ولا اَرْضاً مَدْحِيَّةً ولا قمَراً مُنيراً ولا شَمْساً مُضِيَّئَةً ولا فَلَكاً يَدُور ولا بَحْراً يَجْرى ولا فلْكاً يَسْرى اِلاّ فى مَحَبَهِ هؤُلاَّءِ الْخَمْسَهِ الَّذينَ هُمْ تحْت الْكِساَّءِ فَقالَ الأمينُ جِبْراَّئيل يا رَبِ ومَنْ تحْت الْكِساَّءِ فَقالَ عَزَوجَلَّ هُمْ اَهْل بَيْتِ النُّبُوَّهِ ومَعْدِنُ الرِسالَهِ هُمْ فاطِمَهُ واَبُوها وبَعْلها وبَنُوها. فَقالَ جِبْراَّئيل يا رَبِ اَتاْذَنُ لى اَنْ اَهْبِطَ اِلَى الأرْضِ لاِكُونَ مَعَهُمْ سادِساً فَقالَ اللّهُ نَعَمْ قدْ اَذِنْتُ لَکَ فَهَبَطَ الأمينُ جِبْراَّئيل وقالَ السَلامُ عَلَيْکَ يا رَسُولَ اللّهِ الْعَلِيُّ الاَعْلى يُقْرِئُکَ السَلامَ ويَخصُّکَ بِالتَّحِيَّهِ والاکْرامِ ويَقُول لَکَ وعِزَتى وجَلالى اِنّى ما خَلَقْتُ سَماَّءً مَبْنِيَّةً ولا اَرْضاً مَدْحِيَّةً ولا قمَراً مُنيراً ولا شَمْساً مُضَيئَةً ولا فَلَكاً يَدُور ولا بَحْراً يَجْرى ولا فلْكاً يَسْرى اِلاّ لاِجْلِكُمْ ومَحَبَتِكُمْ وقدْ اَذِنَ لى اَنْ اَدْخلَ مَعَكُمْ فَهَلْ تاْذَنُ لى يا رَسُولَ اللّهِ فَقالَ رَسُول اللّهِ وعَلَيْکَ السَلامُ يا اَمينَ وحْيِ اللّهِ اِنَّهُ نَعَمْ قدْ اَذِنْتُ لَکَ فَدَخَلَ جِبْراَّئيل مَعَنا تحْت الْكِساَّءِ فَقالَ لاِبى اِنَّ اللّهَ قدْ اَوْحى اِلَيْكُمْ يَقُول ﴿اِنَّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ و يُطَهِّرَكُمْ تطْهيراً﴾ فَقالَ عَلِيُّ لاَبى يا رَسُولَ اللّهِ اَخْبِرْنى ما لِجلوسِنا هذا تحْت الْكِساَّءِ مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَاللّهِ فَقالَ النَّبِيُّ والَّذى بَعَثنى بِالْحَقّ نَبِيّاً واصْطَفانى بِالرِسالَهِ نَجِيّاً ما ذُكِرَ خَبَرنا هذا فى مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ اَهْلِ الارْضِ وفيهِ جَمْع مِنْ شَيعَتِنا ومُحِبينا اِلاّ ونَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَحْمَهُ وحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلاَّئِكَهُ واسْتغْفَرَتْ لَهُمْ اِلى اَنْ يَتفَرَقُوا فَقالَ عَلِيُّ اِذاً واللّهِ فزْنا وفازَ شيعَتُنا ورَبِ الْكَعْبَهِ. فَقالَ النَّبِيُّ ثانِياً يا عَلِيُّ والَّذى بَعَثنى بِالْحَقّ نَبِيّاً واصْطَفانى بِالرِسالَهِ نَجِيّاً ما ذُكِرَ خَبَرنا هذا فى مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ اَهْلِ الارْضِ وفيهِ جَمْع مِنْ شيعَتِنا ومُحِبينا وفيهِمْ مَهْمُومٌ اِلاّ وفَرَجَ اللّهُ هَمَهُ ولا مَغْمُومٌ اِلاّ وكَشَفَ اللّهُ غَمَهُ ولا طالِبُ حاجَهٍ اِلاّ وقضَى اللهُ حاجَتهُ فَقالَ عَلِيُّ اِذاً واللّهِ فزْنا وسُعِدْنا وكَذلِکَ شيعَتُنا فازُوا وسُعِدُوا فِى الدُّنْيا والأخِرَهِ ورَبِ الْكَعْبَه.

دعاء التوسل

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسألک وأتوجه إليک بنبيک نَبي الرحمة مُحمدٍ صَلى الله عَليهِ والِهِ، يا أبا الْقاسم يا رَسُولَ الله يا إمامَ الرحْمَةِ، يا سَيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْتشْفَعَنَا وتوسلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْفَعْ لَنَا عَنْد الله، يا أبا الْحَسَنِ يا أميرَ المُؤمنينَ يا

عَليَ بْن أبي طالِب يا حجَةَ الله عَلى خَلْقِهِ يا سَـــيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْـتشْـفَعَنَا وتوسـلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْـــفَعْ لَنَا عَنْد الله، يا فاطِمَةَ الزَهْراء يا بِنْت مُحَمَد يا قُرَةَ عَينِ الرَسُولِ يا سَيدتنا ومَوْلاتنَا إنا توجهْنا واسْتشْفَعَنَا وتوسلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهةً عِنْد الله اشْـفَعْي لَنَا عَنْد الله، يا أبا مُحَمد يا حَسَنَ بْنَ عَلي أيُها الْمُجْتبَى يَا ابْنَ رَسُول ِ الله يا حجةَ الله عَلَى خَلْقِهِ يا سَــيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْــتشْــفَعَنَا وتوســلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْـــفَعْ لَنَا عَنْد الله، يا أبا عَبْدِ الله يا حسَيْنَ بْنَ عَلِي أيُها الشَهِيدُ يا ابْنَ رَسُول ِ الله يا حجَةَ الله عَلَى خَلْقِهِ يا سَــيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْــتشْــفَعَنَا وتوســلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْـــفَعْ لَنَا عَنْد الله، يا أبا الْحَسَن ِ يا عَلِي بْنَ الحسَيْن يا زَيْنَ العابِدِينَ يَا ابْنَ رَسُول ِ الله يا حجةَ الله عَلَى خَلْقِهِ يا سَيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْتشْفَعَنَا وتوسلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْفَعْ لَنَا عَنْد الله، يا أبا جَعْفَر يا مُحَمد بْنَ عَلِي أيُها الباقِر يَا ابْنَ رَسُــول ِ الله يا حجة َ الله عَلَى خَلْقِهِ يا سَــيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْــتشْــفَعَنَا وتوســلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْـــفَعْ لَنَا عَنْد الله، يا أبَا عَبْدِ الله يا جَعْفَرَ بْن مُحَمد أيُها الصـــادِقُ يَا ابْنَ رَسُـول ِ الله يا حجةَ الله عَلَى خَلْقِهِ يا سَيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْتشْفَعَنَا وتوسلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْـــفَعْ لَنَا عَنْد الله، يا أبَا الحَسَنِ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَر أيُها الكاظِمُ يَا ابْنَ رَسُول ش الله يا حجةَ الله عَلَى خَلْقِهِ يا سَيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْتشْفَعَنَا وتوسلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْـــفَعْ لَنَا عَنْد الله، يا أبَا الحَسَنِ يا عَلي بْنَ مُوسَى أيُها الرضَا يَا ابْنَ رَسُول ِ الله يا حجةَ الله عَلَى خَلْقِهِ يا سَــيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْــتشْــفَعَنَا وتوســلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْـــفَعْ لَنَا عَنْد الله، يا أبَا جَعْفَر يا مُحَمد بْنَ عَلِي أيُها التقِي الجَوادُ يَا ابْنَ رَسُـول ِ الله يا حجةَ الله عَلَى خَلْقِهِ يا سَيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْتشْفَعَنَا وتوسلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْـــفَعْ لَنَا عَنْد الله، يا أبَا الحَسَـن ِ يا عَلي بْنَ مُحَمد أيُها الهادِي التقِي يَا ابْنَ رَسُـول ِ الله يا حجةَ الله عَلَى خَلْقِهِ يا سَيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْتشْفَعَنَا وتوسلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْفَعْ لَنَا عَنْد الله، يا أبَا

مُحَمد يا حَسَنَ بْنَ عَلِي أيُها الزَكيُ العَسْكرِي يا ابْنَ رَسُولِ الله يا حجةَ الله عَلَى خَلْقِهِ يا سَيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْتشْفَعَنَا وتوسلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْفَعْ لَنَا عَنْد الله، يا وصِي الْحَسَنِ والْخَلَفَ الْحجةَ أيُها القائِمُ المُنْتظَر المَهْدِيُ يَا ابْنَ رَسُولِ الله يا حجةَ الله عَلَى خَلْقِهِ يا سَيدنا ومَوْلانَا إنا توجهْنا واسْتشْفَعَنَا وتوسلنا بِک إلى الله وقدَمْناک بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وجِيهاً عِنْد الله اشْفَعْ لَنَا عَنْد الله يا سادَتِي ومَوالِي إني توجَهْتُ بِكمْ أَئِمَتِي وعُدَتِي لِيَوْمِ فَقْرِي وحَاجَتِي إلَى الله، وتوسَلْتُ بِكمْ إلَى الله، واسْتشْفَعْتُ بِكمْ إلَى الله، فَاشْفَعُوا لِي عِنْدَ الله، واسْتنْقِذُونِي مِنْ ذُنُوبِي عِنْدَ الله، فَإنَكمْ وسِيلَتِي إلَى الله، وبِحبكمْ وبِقُرْبِكمْ أرْجو نَجاةَ مِنَ الله، فَكونوا عِنْدَ الله رَجائِي يا سَادَتِي يا أوْلِياءَ الله، صَلى الله عَلَيْهِمْ أجْمَعِينَ ولَعَنَ الله أعْدَاءَ الله ظالِمِيهِمْ مِنَ الأولِينَ والاخِرِينَ امِينَ رَبَ الْعالَمِينَ.

محتويات الكتاب

مجالس التأبين و فواتح المؤمنين

مجالس أيام الفاطمية

مجالس شهادات الائمة (ع)

الملحقات: ما تنفع المبلّغ و الخطيب

مجالس منبرية (محاضرات و نواعي لأيام الفاطمية و شهادات الأئمة (ع) و مجالس وفيات المؤمنين)

مصطفى الإمامي الأهوازي

كتب أخرى للمؤلف

1 - مجالس منبرية محاضرات و نواعي شهر رمضان

2 -مجالس منبرية محاضرات و نواعي مجالس شهر محرم الحرام

3 - الأخلاق الإسلامية و المواعظ التربوية

4 - تاريخ أهل البيت (ع) عرض لحياتهم، مواقفهم و أحاديثهم

5 - علم الروحانيات في الإسلام دراسة تبحث بالدليل العلمي الفقهي عن الأوفاق و الطلاسم و العزائم

6 - تعويض الأسانيد في علم الرجال حجيته ، تطبيقاته و الاشكالات الواردة عليه

7 - فقه الإمامية بحوث إستدلالية في شرح مبحث الصلاة من كتاب التبصرة

8 - التحول الجنسي دراسة فقهية تبحث عن تغيير الجنس من ذكر لأنثى و العكس

9 - تصحيح الفائدة الثامنة من كتاب منهج المقال في تحقيق احوال الرجال للأسترابادي